

نغمة البيان في تفسير القرآن

تأليف

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد

ابن حسين المعروف بشهاب الدين السهروردي

المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م

تحقيق

ياشار دوزنلي

استانبول - ١٩٩٤م

نغمة البيان في تفسير القرآن

تأليف

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد

ابن حسين المعروف بشهاب الدين السهروردي

المتوفى سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م

ياث

استانبول - ١٩٩٤م

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وعلى آله وأصحابه السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ودعوا بدعوتهم إلى يوم القيام. وبعد:

فإن القرآن الكريم أنزل على النبي محمد ﷺ ليحكم بين الناس بما أراه الله، ويبين لهم ما يتبعونه من الأوامر والنواهي. وفيه آيات محكمات هن أم الكتاب، وآيات مفصلات لا تحتاج إلى التأويل والبيان، وآيات مجملات لا تفهم من غير تفسير وبيان، وآيات فيها عمومات يقاس بها الوقائع والاحداث وتفسر على ضوء التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وقد نشأ وتطور هذا الوضع بعد الرسول ﷺ حتى مطلع القرن الثالث الهجري واستمر بالرواية غالباً وبالدراية نادراً.

وبابتداء مرحلة التدوين دونت هذه الروايات وصنفت مصنفاً ضخمة. وظهرت في مجال تفسير القرآن مدرستان هامتان: مدرسة التفسير بالرواية، ومدرسة التفسير بالدراية. وفي القرون التالية ازدهر تفسير القرآن وتعددت مدارسه كمدرسة التفسير التصوفي، والإشاري، ومدرسة تفسير آيات الأحكام وبالتالي التفسير المذهبي أعني تفسير القرآن الكريم لتأييد المذاهب الفقهية والأعتقادية.

ومن أشهر رواد مدرسة التفسير بالرواية وأقدمهم الإمام الطبري (٩٢٢/٣١٠) ويليهِ في الشهرة في القرون التالية الإمام البغوي (١١٢٢/٥١٠) والإمام ابن كثير (١٣٧٢/٧٧٤) والإمام السيوطي (١٥٠٥/٩١١).

إنني في مرحلة تحديد موضوع رسالة الدكتوراه أجريت اتصالات واستشارات مع الأساتذة الكرام حول تحديد الموضوع فدلّني إرشاداتهم إلى تحقيق تفسير الإمام السهروردي الموسوم بـ «نغمة البيان في تفسير القرآن» وذلك لتقدم عصره ولكون مؤلفه من قدماء المشايخ الصوفية في عصره وشهرته الذائعة فيما بعد بمدرسته التصوفية.

ورسالتى هذه عبارة عن قسمين أساسيين: قسم عربي وقسم تركي والقسم العربي هو القسم المهم في الرسالة وهو الأساس فيها.

والقسم التركي يتكون من فصلين: الفصل الأول: حياة المؤلف والظروف السياسية في عصره موجزاً ومؤلفاته. والفصل الثانى: تعريف «نغمة البيان في تفسير القرآن» ودراسته منهجياً على ضوء علوم القرآن والعلوم الشرعية الأخرى والعلوم اللغوية والعربية والأدبية. وألحقت بآخر الرسالة الفهارس المختلفة لتيسير الوصول إلى التفسير ولكي ينتفع بها كل من يريد الإنتفاع منه بسهولة ويسر.

وفي الختام أشكر أستاذي ومشرفي فضيلة الأستاذ المساعد إسماعيل قره چام المدرس في قسم التفسير من كلية الإلهيات بجامعة مرمره بإستانبول، لمساعدته وتوجيهاته القيمة وإرشاداته السديدة. وكما أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور سعاد ييلديرم عميد كلية الإلهيات بجامعة سقارية الذي هو أول من دلني على هذا العمل الجليل وأقدم شكري وامتناني إلى جميع أساتذتي وزملائي الذين ساعدوني في تحضير هذه الرسالة وإنجازها. وأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم..

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

فلله الحمد أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التعريف بالمؤلف

شهاب الدين السهروردي

اسمه، لقبه، كنيته:

اسمه: عمر، اسم أبيه: محمد، وكنيته المشهورة: أبو حفص ويدعى أيضاً بأبي عبدالله. وقد اشتهر بشهاب الدين وهو لقبه، ويعرف أيضاً بشيخ الشيوخ وشيخ العارفين وشيخ الاسلام وغيرها. (١)

نسبه:

ذكرت المراجع التي ترجمت الشيخ السهروردي نسبه كما يلي:

هو شهاب الدين أبو حفص وأبو عبدالله عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله - وهو عمويه - بن سعد بن حسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله ابن فقيه المدينة عبد الرحمن ابن فقيهها القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي البكري السهروردي الصوفي ثم البغدادي (٢) ويلتقي السهروردي وابن الجوزي الذي عاش في عصره في النسب في القاسم بن النضر.

وهو سهروردي مولداً، بغدادي موطناً، بكري نسباً. وكان فقيهاً شافعيّاً المذهب، شيخاً، صالحاً، ورعاً، كثير الإجتهد في العبادة والرياضة، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة.

كان السهروردي ابن أب فقيه، وكان أبوه أبو جعفر درس الفقه ببغداد على أسعد المهني، واشتغل بالوعظ والإرشاد مدة، ثم رجع إلى سهرورد قاضياً، وقتل في بغداد نتيجة

(١) ينظر في ترجمة شهاب الدين: أخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة ٩٥ - ١٠٣؛ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ٢٠٩/١٩؛ المختصر لابن الديلمي، ٢٩٣/١٥؛ تراجم رجال القرنين لأبي شامة، ١٦٣؛ التكملة لوفيات النقلة للمنزري، ٣٨٠/٣ - ٣٨١؛ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، ٦٧٩/٢ - ٦٨٠؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، ٤٤٦/٣ - ٤٤٨؛ مرآة الجنان للياقعي، ٧٩/٤ - ٨٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ٩٦/٤ - ٩٩؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٧٣/٢٢ - ٣٧٧؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب، ٨١/٢ - ٨٢؛ نزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٨ - ٩؛ طبقات الأولياء لابن الملقن، ٢٦٢ - ٢٦٥؛ البدر السافر للأدقوي، ورقة ٤٨ - ٤٩؛ البداية والنهاية لابن كثير، ١٦٢/١٣.

(٢) وفيات الأعيان، ٢٠٤/٣؛ طبقات الشافعية للمسبكي، ٣٣٨/٨؛ سير أعلام النبلاء، ٣٧٤/٢٢؛ النجوم الزاهرة، ٢٨٣/٦.

تعرضه لإفتاء عليه^(١)، وكان له أخ صالح يتبرك الناس بدعائه في بغداد، اسمه عبد الملك بن محمد.^(٢)

مولده:

وتذكر بعض المراجع أنه سهروردي ثم بغدادي. ويفهم من هذا أنه ولد في سهرورد وعاش في بغداد.^(٣)

وتتفق المراجع في نقلها عن ابن النجار - تلميذ الشيخ السهروردي - أن مولد الشيخ أواخر شهر رجب أو أوائل شهر شعبان من شهور سنة تسع وثلاثين وخمسمائة هجرية وهو يقابل السابع والعشرين من شهر يناير سنة خمس وأربعين ومائة بعد الألف بالتقويم الميلادي.^(٤)

نشأته وطلبه للعلم:

تذكر المراجع أن السهروردي كان ابن ستة أشهر حينما قتل أبوه في بغداد مبهوتا^(٥). ولم تتعرض لشيء غير هذا من أنه ماذا صار بعد ذلك؟ وكيف رحل إلى بغداد؟ ومع من رحل؟ وماذا درس؟ وعلى من درس؟

ولا نملك معلومات متعلقة بهذه الفترة غير ما ذكر العلامة الإسنوي من أن السهروردي درس في بلده إلى السن السابعة عشرة من عمره^(٦)، وما ذكر ابن قاضي شهبة في طبقاته من أنه نشأ في بيت عمه أبي النجيب عبد القاهر^(٧)، وما ذكر ابن الديبشي من أنه رحل إلى بغداد مع عمه^(٨). ومع هذا فإن هناك أمراً غير معلوم، ولئن كان معلوماً فغير مقطوع، وهو أن دراسته في سهرورد هل كانت على عمه فقط أم درس عليه وعلى غيره؟

ومهما كان فإن شهاب الدين بعد ما وصل إلى بغداد أكمل دراسة علم الحديث، والفقه، والأصول عند هبة الله الشبلي، وأخذ التصوف والإرشاد عن عمه أبي النجيب. وقضى شهاب الدين حياته في بغداد مدرساً ومرشداً إلى أن توفي وهو ابن تسعين سنة في بغداد.

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٧٦/٢٢.

(٢) المستفاد لابن النجار، ١٣٩/١٦.

(٣) التكملة لوفيات النقلة، ٣٨٠/٣، طبقات الأولياء، ١٦٢.

(٤) أخبار الزهاد، ورقة، ٤١٠٣، المستفاد، ٢١٠/١٩، معجم البلدان للحموي، ٢٩٠/٣.

(٥) سير أعلام النبلاء، ٣٧٥/٢٢.

(٦) طبقات الشافعية للإسنوي، ٣٤٢/١.

(٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٨١/٢.

(٨) المختصر لابن الديبشي، ٢٩٣/١٥.

شيوخه:

- ومن المعلوم مما سبق أن الذي اهتم بتعليم وتربية الشيخ شهاب الدين هو عمه ولكنه لم يكتف بهذا بل أخذ عن كثير ممن اشتهر بالفقه والحديث والتصوف في عصره.
- ولنذكر الآن شيوخه الذين ذكرت أسماؤهم وقصة حياتهم في المراجع:
- ١- عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي وهو عمه (٥٦٣/٤٩٠)
 - ٢- أبو المظفر هبة الله بن أحمد الشبلي (٥٥٧/٤٧٠)
 - ٣- محمد بن عبد الباقي بن أحمد (٥٦٤/٤٧٧)
 - ٤- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي (٥٦٦/٤٨١)
 - ٥- يحيى بن واثق بن علي بن فضل بن هبة الله فقيه شافعي (٥١٧/٥٩٥)
 - ٦- معمر بن عبد الله بن رجا بن عبد الوهاب بن محمد (٥٦٤/٤٩٤)
 - ٧- محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد (٥٥٥/٤٧٥)
 - ٨- عبد القادر بن صالح عبد الله بن جنكي دوست (٥٦١/٤٧١)
 - ٩- عبد الله بن سعد بن حسين بن الخاطر (٥٦٠/٤٨٠)
 - ١٠- أحمد بن مقرب بن حسين بن حسن (٥٦٣/٤٧٩)
 - ١١- يحيى بن ثابت بن بيزار بن إبراهيم (١١٧٠/٥٦٦)
 - ١٢- أبو محمد بن عبد الله البصري

تلاميذه:

يذكر ابن النجار وغيره أن الشيخ شهاب الدين بعد ما أكمل دراسته العلمية من الفقه والحديث والأدب والأصول وغيره انعزل عن الناس ولازم الخلوة مدة طويلة. واشتغل بالذكر، والصلاة، وتلاوة القرآن، والصوم ونحو ذلك من الفرائض والنوافل، ثم بدأ التدريس والإرشاد في مدرسة عمه بضفة دجلة (على شاطئ دجلة).^(١)

وأما مدة ملازمته الخلوة فلم يمكن العثور عليه بالضبط. والمنقول في المراجع أنه لازم الخلوة والذكر والصوم إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم. فكان يتكلم بكلام مفيد من غير تزويق ويحضر عنده خلق عظيم، وظهر له القبول من الخاص والعام واشتهر اسمه وقصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق إلى الله تعالى وصار أصحابه كالنجوم. وبجانب هذا فإن الشيخ شهاب الدين قد ولي عدة ربط للصوفية، من أشهرها الرباط الناصري، ورباط المأمونية، ورباط البسطامي.^(٢)

(١) أخبار الزهاد، ورقة، ٩٥٠، المستفاد، ٢٠٩/١٩، وفیات الأعيان، ٤٤٦/٣، طبقات الشافعية للسبكي، ٣٤٠/٨.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٣٧٥/٢٢.

واستمر في التدريس والإرشاد في هذه الرِبط. وتخرج عليه في هذه المدارس والربط خلق كثير. والمذكور منهم في المراجع كما يلي:

- ١- محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله المعروف بابن النجار (٦٤٣/٥٧٨)
- ٢- أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة (٦٢٩/٥٧٩)
- ٣- محمد بن أبي المعالي المعروف بابن الديشي (٦٣٧/٥٥٨)
- ٤- محمد بن عبد الواحد المشهور بضياء الدين المقدسي (٦٤٣/٥٦٩)
- ٥- إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن المعروف بين تلاميذ السهروردي بالقوصي (٦٥٣/٥٧٤)
- ٦- أحمد بن محمد بن النابلسي المعروف بشرف الدين بن النابلسي (١٢٩٥/٦٩٤)
- ٧- محمود بن عبد الله بن أحمد الزنجاني (٦٧٤/٥٩٧)
- ٨- أسعد بن مسلم بن مكّي بن علان المعروف بأبي الغنائم بن علان (٦٣٦/٥٦٠)
- ٩- محمد بن يوسف بن محمد (٦٣٦/٥٧٧)
- ١٠- محمد بن علي بن حسين بن حمزة المعروف بأبي الفضل الخلاطي (٦٧٥/٥٩٤)
- ١١- محمد بن عبد المؤمن أبي الفتح
- ١٢- محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي المعروف بالجماعيلي القاضي الحنبلي (٦٧٦/٦٠٣)
- ١٣- محمد بن سوار بن إسماعيل المعروف بنجم الدين بن سوار الدمشقي الشاعر (٦٧٧/٦٠٣)
- ١٤- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد المعروف بمجد الدين بن العديم (٦٧٧/٦١٤)
- ١٥- أحمد بن إسحق بن محمد المعروف بشهاب الدين والأبرقوهي (٧٠١/٦١٥)
- ١٦- أبو الفرج بن الزين
- ١٧- أبو إسحق بن الواسطي
- ١٨- رشيد بن أبي القاسم
- ١٩- ظهير الدين محمود الزنجاني
- ٢٠- الفخر بن عساكر
- ٢١- الشمس بن الشيرازي
- ٢٢- القاضي الحنبلي
- ٢٣- حسن بن الجلال
- ٢٤- أحمد بن العطار
- ٢٥- زكي الدين عبد الله المنذري

وفاته:

عاش الشيخ شهاب الدين في بغداد بعد ما نزل فيها وهو ابن سبع عشرة سنة ما يوافق سنة خمس وخمسين وخمسمائة هجرية تقريباً. وإنه وإن سافر إلى البلاد الأخرى في هذه المدة إلا أنه استوطن في بغداد إلى أن توفي. (١) وقد ذكر آنفاً أنه قضى عمره مدرساً ومرشداً في بلده بجانب توليته عدة ربط للصوفية وقد أوفده الخليفة رسولاً من قبله إلى جهات مختلفة ثم فقد بصره في آخر عمره وصار مقعداً ومع هذا فما أخل بالأوراد وداوم على الذكر وحضور الجمع في محفته، وتوفي يوم الثلاثاء في الواقع الرابع من المحرم سنة اثنين وثلاثين وستمائة من الهجرة الموافق السابع والعشرين من شهر سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف ميلادية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بعد صلاة الجنازة في جامع قصر في فناء رباطه بالوردية في ناحية باب سور بغداد (٢)

وحينما توفي لم يخلف كفناً لتكفينه رغم ما يتمتع به من شهرة ونفوذ عند الناس وكانت تأتي إليه الهدايا من كل جانب بما فيها هدايا السلاطين ولكنه كان يتصدق بكل ما يأتيه على الفقراء حتى لم يترك شيئاً.

مكانته العلمية:

كان الشيخ شهاب الدين ابن أب فقيه وكان عمه الذي تخرج عليه صوفياً ونتيجة هذا فإن السهروردي قد تأثر بهذا الجو العلمي والتصوفي وكان العلم والتصوف عاملين مؤثرين تأثيراً بليغاً في نشأته وتطوره ومع هذا فإننا سنتناول حياة السهروردي على ثلاث فترات:

١- فترة الفتوة والدراسة

٢- فترة الخلوة

٣- فترة الإرشاد والتأليف والتدريس والإشتغال بالأمر السياسي

وكما ذكر من قبل فإن فترة دراسة الشيخ السهروردي قد استمرت بلا انقطاع بملازمته لعمه إلى حين وفاته في بغداد سنة ٥٦٨ وفي هذه الفترة حصل طرفاً صالحاً من الفقه والخلاف وقرأ الأدب وصار من فقهاء الشافعية في زمانه وكان يفتي على خلاف المذهب الشافعي تبعاً للإمام الغزالي. (٣)

وقد اهتم شهاب الدين في هذه الفترة بالتربية التصوفية وأكملها وتخرج عليها.

(١) البدر السافر للأدقوي، ورقة، ٤٨

(٢) أخبار الزهاد، ورقة، ١٠٣، المستفاد، ٢١٠/١٩، التكملة للنذري، ٢٢٨٠/٣، وفيات الأعيان، ٤٤٨/٣

(٣) طبقات الشافعية للسبكي، ٣٤١/٨

وبعد الفترة الدراسية فإن شهاب الدين لازم الخلوة مدة طويلة واشتغل بالذكر والصوم والصلاة وقراءة القرآن. وقد برز شخصيته بين الناس بعد هذه الفترة. كان يعقد مجالس الوعظ والإرشاد بمدرسة عمه على شاطئ دجلة ويقصده الناس من جميع الأقطار وكان يلقي من الجاه والإحترام عند الملوك ما لم يلقه أحد من الناس^(١) وكان أيضاً مرجع الفتوى في عصره حيث كان أهل الطرق من المشايخ يكتبون إليه من البلاد ويستفتونه فيما استشكلوا فيه من المسائل. وإن بعضهم كتب إليه: «يا سيدي إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة، وإن عملت داخلني العجب، فأيهما أولى؟» فكتب جوابه: «اعمل واستغفر الله تعالى من العجب»^(٢)

ولاشك أن السبب الأساسي في شهرة شهاب الدين بين الخواص والعوام هو ملازمته موقفاً بين الإفراط والتفريط وحيازته العلم الظاهر والباطن.^(٣) ويرى هذا واضحاً في رسالته المشهورة إلى ابنه يقول فيها: «يا بني أوصيك بتقوى الله وخشيته والزم حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ وحق والديك... واحفظ حقه تعالى في السر والعلانية ولا تدع قراءة القرآن ظاهراً وباطناً وسراً وعلانية بالفهم والتدبر والحزن والبكاء ولا تعدل عن العلم لحظة وتعلم الفقه ولا تكن من جهال الصوفية وعوامهم وقراء الأسواق فانهم لصوص الدين وقطاع الطريق على المسلمين وعليك بالسنة واعتقاد أهل التوحيد واجتناب المحدثات...»^(٤)

وجاء في رسالته إلى الإمام فخر الدين الرازي قوله:

«من تعين في الزمان لنشر العلم فقد عظمت نعمة الله تعالى لديه وينبغي للمتفطنين الحذاق من أرباب الديانات أن يمدوه بالدعاء الصالح ليصفى الله تعالى نيته وعلمه بحقائق التقوى...»^(٥)

وكان عالماً متمسكاً بالسنة متجنباً عن البدع والخرافات وأحسن مثال لهذا ما روي من أن محي الدين ابن العربي (١٢٤٠/٦٣٨) حينما اجتمع معه في مجلس قال فيه: «نور متابعة النبي ﷺ في جبين السهروردي».^(٦)

كان شيخ شيوخ الصوفية السنية في زمانه. وكان اهتمامه بالتصوف حقيقة علمية حتى أنه كان يسعى لإصلاح التصوف على ضوء الكتاب والسنة وتجريده عن البدع والخرافات.

(١) أخبار الزهاد، ورقة ١٠٢، مؤاة الجنان، ٤/٨١ سير أعلام النبلاء، ٢٢/٣٧٥

(٢) وفيات الأعيان، ٣/٤٤٧ نزهة الأنام، ورقة ٩٩ مؤاة الجنان، ٤/٨١

(٣) أخبار الزهاد، ورقة ٩٥ مؤاة الجنان، ٤/٧٩ طبقات الأولياء لابن الملقن، ١٦٢

(٤) الوصية للسهروردي، ورقة ١٢٣

(٥) رسالة للسهروردي، ورقة ٩٦

(٦) نفحات الأنس، ٥٢٨، روضات الجنات للحنصاري، ٣٢٨

ويؤيد هذا تعليقه على ما روي من أن عبد القادر الكيلاني قال: «أن قدمي هذين على أعناق الأولياء» فعد السهروردي هذا القول من شطحاتهم ورده قائلاً: «إن أقوال غير المعصومين تقبل وترد، وأقوال المعصومين تقبل ولا ترد»^(١)

ويروى أيضاً أن الشيخ شهاب الدين كان يعد أوحده الدين الكرمانى (١٢٣٨/٦٣٥) مبتدعاً من أجل آرائه ورد اللقاء به أثناء الحج في السنة التي حج فيها أوحده الدين^(٢)

وكفى شهادة لبيان رفعة منزلته العلمية في عصره قول شيخه عبد القادر فيه: «أنت آخر المشهورين بالعراق»^(٣) ويقال أيضاً: «لم يكن في آخر عمره في عصره مثله»^(٤)

وكان كثير الحج حتى ألف بعض مؤلفاته أثناء الحج وتمكن من الإلتقاء بكثير من المشايخ منهم: ابن الفارض المعروف بسلطان العاشقين (١٢٣٥/٦٣٢). ويذكر أيضاً بأنه كان يطوف بالبيت ويتضرع إلى الله في حل بعض مشكلاته في تأليفه.^(٥)

وكان له حظ وافر في الشعر. فلنذكر بعض أبياته المنقولة في المراجع:

ربيع الحمى - مذ حلتتم - معشب نصير ومن اهابه يزهو بها النظر

لا كان وادي الغضا لا تنزلون به ولا الحمى سح في أرجائه مطر

ولا الرياح، وإن رقت نسائمها إن لم تفد نشركم لا ضمها سحر

ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوي حر قلبي بريا حبكم عطر

ولا رفأت عبرتي حتى تكون لمن ذاق الهوى وضنى في عبرتي عبر^(٦)

وكان للشيخ شهاب الدين عادة إلباس الخرقة لمن أراد إجازته القائمة اليوم مقام الشهادة.

فلنذكر بعض الذين ألبسهم الشيخ السهروردي الخرقة:

١- أبو جعفر محمد بن عمر السهروردي المعروف بعماد الدين وهو ابنه (١٢٥٧/٦٥٥)

٢- أبو العباس القسطلاني (١٢٨٥/٦٨٤)

٣- عز الدين بن عبد السلام (١٢٦٢/٦٦٠)

٤- أبو العباس الفاروقي (١٢٨٥/٦٩٤)

٥- بهاء الدين زكريا الملقاني (١٢٦٢/٦٦١)

٦- سعدي الشيرازي (١٢٩٢/٦٩١)

٧- المحدث الزاهد ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري

(١) شذرات الذهب لابن العماد، ٢٠٠/٤ - ٢٠١

(٢) نفحات الأنس، ٦٦٠

(٣) مرآة الجنان، ٨٢/٤ نفحات الأنس، ٥٢٨

(٤) وفيات الأعيان، ٤٤٦/٣ نزهة الأنام، ورقة، ٨٨ العبر للذهبي، ٢١٣/٣

(٥) مرآة الجنان، ٨٠/٤

(٦) أخبار الزهاد، ورقة ١٠٣، طبقات الأولياء، ٢٦٤ - ٢٦٥

وعادته هذه كانت سبباً لانتشار شهرته في الآفاق بين العلماء والسلاطين حتى نال من الملوك والأمراء من الجاه والحرمة ما لم ينله أحد. وسمي بين علماء ومشايخ عصره بشيخ الشيوخ.

وأما ناحيته السياسية فنفهم من وصيته لابنه أنه كان يفضل الابتعاد عن الملوك والأمراء مبدئياً. (١) ولكنه كان يستحسن الإشتغال بالشئون السياسية والإعانة للأمراء والإقتراب منهم حين الإحتياج إليه في إصلاح الأمور. ويتضح هذا في نصيحته للشيخ نجم الدين الرازي (١٢٥٦/٦٥٤) أثناء رجوعه من زيارة السلطان الكيكوباد (١٢٣٧/١٢٢٠) سلطان السلاجقة بقونية وذلك بمناسبة تبليغ رسالة الخليفة إلى السلطان. يقول في نصيحته: «أعن لهذا الشاب المتدين، صاحب العلم والصلة بالتصوف والمتصوفين، وهذا وإن كان غير مستحسن إلا أن الخدمة لشعب أناضول أفضل» (٢)

وكان الخليفة الناصر ينفذه رسولا إلى الجهات استفادة من شهرته لحل مشاكله الإدارية وقد أنفذ إلى الملك العادل بالشام مرات لأنه ما أرسل بشيء إلا حصل ببركته. (٣) ومع هذا فإن الخليفة الناصر أعرض عن الشيخ بعد نجاحه في أداء ما أنفذ إليه ومنعه الجلوس وأخذ ما كان في رباطه. (٤)

مؤلفاته:

وقد ألف الإمام السهروردي مؤلفات كثيرة تشهد له بالعلم والأمانة، بعضها رسائل وبعضها كتب مستقلة يبلغ مجموعها إلى الثلاثين:

١- نغمة البيان في تفسير القرآن:

وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن

٢- عوارف المعارف:

ألفه الإمام السهروردي في آداب التصوف على نهج الإحياء للإمام الغزالي ويتكون من ٦٣ قسماً. وقد طبع بتحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف مجلداً واحداً في سنة ١٩٧٧ وهذا التحقيق ينتهي في الباب الواحد والعشرين.

وله مختصرات وشروح، وترجم إلى اللغة التركية والفارسية والانجليزية والجرمنية.

٣- كتاب حلية الناسك في المناسك

(١) الوصية للسهروردي، ورقة ١٢٣.

(٢) عثمان طوران Selçuklular Zamanında Türkiye، ٣٩٢.

(٣) طبقات الشافعية للإسنوي، ٣٤٢/١.

(٤) مرآة الزمان، ٦٧٩/٢.

ألفه في فضائل الحج ومناسكه ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة السليمانية في قسم آياصوفيا تحت رقم ١١٣٦ بنسخ محمد بن إبراهيم المقدسي في سنة ٧٧١ هجرية

٤- رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية

كتاب ألفه في رد الفلسفة اليونانية وتوجد نسخة منه بمكتبة السليمانية بقسم أسعد أفندي تحت رقم ٥٢٢٧/٦

٥- رحيق التحقيق المختوم

كتاب ألفه الإمام في الأسرار الغيبة وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم حاجي محمود أفندي تحت رقم ٢٦٨٢/١

٦- كتاب الفتوة

وهو كتاب ألف في الفتوة باللغة الفارسية وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم آياصوفيا تحت رقم ٢٠٤٩/١

٧- اللوامع الغيبية في الروح

رسالة مؤلفة في أحوال الروح وحقيقته وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم بغدادلي وهبي تحت رقم ١٠٢٣/٣

٨- جذاب القلوب إلى طريق المحبوب وموصل إلى المطلوب

كتاب مؤلف في آداب التصوف للمبتدئين ويتكون من ثلاثين باباً. وطبع في حلب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف.

٩- كتاب إرشاد المريدين

كتاب مؤلف في المصطلحات التصوفية. وله نسخة في مكتبة السليمانية بقسم شهيد علي باشا تحت رقم ١٣٩٧/١

١٠- رسالة السير والطير

رسالة مؤلفة في السير المذكورة في قول النبي ﷺ: سيروا سبق المفردون. قيل: من المفردون يا رسول الله؟ قال: «المشتهرون بذكر الله وضع الذكر عنهم»

وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم شهيد علي باشا تحت رقم ١٣٩٣

١١- رسالة في الإرادة

رسالة مؤلفة في تفسير الإرادة المذكورة في قوله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه..» (الانعام: ٥٢) ادعى الإمام في هذه الرسالة أن هذه الإرادة هي نفس الإرادة المعروفة بين المتصوفين. وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية

بقسم شهيد علي باشا ١٣٩٣/١٦

١٢- فتوحات

وهذه الرسالة هي الرسالة المعروفة باللوامع الغيبية، وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم شهيد علي باشا تحت رقم ١٣٨٢/١

١٣- إعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى

كتاب مؤلف في العقيدة . وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم نافذ باشا تحت رقم ٤٢٨/٢

١٤- الوصايا

رسالة تحتوي على وصايا الإمام السهروردي لابنه عماد الدين . وتوجد هذه الرسالة في مكتبة السليمانية بقسم قصيدة جى زادة تحت رقم ٧٢١/٦ ولها نسخ أخرى في نفس المكتبة.

١٥- الرسالة

وهذه الرسالة كتبها الإمام السهروردي إلى الإمام فخر الدين الرازي . وتوجد منه نسخة في مكتبة السليمانية بقسم وهبي أفندي ٢٠٢٣/١٥

١٦- أورد السهروردي

وهو كتاب يحتوي على أورد السهروردي وأذكاره اليومية . وقد شرحه علاء الدين علي بن أحمد الغري وسماه « كنز العباد في شرح الأورد » ويوجد هذا الشرح بمكتبة سليم آغا تحت رقم ٥٥٠/٢

١٧- الأسئلة والأجوبة

كتاب مشتمل على الأسئلة الموجهة إلى الإمام السهروردي وأجوبته عليها وتوجد نسخة منه في دار الأمانة المصرية تحت رقم ١٧٦٢

١٨- إدالة الأعيان على البرهان

كتاب مؤلف في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والرد على الفلاسفة والدهريين . وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم حميدية تحت رقم ١٤٤٧/١٢

١٩- رسالة في الفقر

وقد ذكر بروكلمان هذه الرسالة بهذا الاسم ولكنها مسجلة في فهارس مكتبة السليمانية باسم: رسالة في التصوف، وتوجد هذه النسخة بقسم إبراهيم أفندي تحت رقم ٨٧٠/١١

٢٠- رسالة في السلوك

رسالة مؤلفة في آداب المريدين . وهذه الرسالة وإن نسبت في المصادر إلى الإمام السهروردي ولكن العبارة المذكورة في آخر الرسالة تشعر بأنه مؤلفه غير الإمام السهروردي.

وتوجد هذه النسخة في مكتبة السليمانية بقسم إبراهيم أفندي ٨٧٠/١١

٢١- مقامات العارفين

وهذه الرسالة مذكورة في بروكلمان بهذا الاسم. واسمها المسجل في فهارس مكتبة السليمانية هو: هدية الطالبين ومصباح السالكين وتوجد هذه النسخة في مكتبة السليمانية بقسم إبراهيم أفندي تحت رقم ٨٧٠

وتوجد أيضاً رسالة حول هذا الموضوع باسم: «رسالة في أنه يلزم للصوفي أن يكون له أربعون مقاماً» في نفس المكتبة بقسم أسعد أفندي تحت رقم ٣٧٩٤/٤. ولم يذكر في الرسالة مؤلفها ولكنها نسبت في فهارس المكتبة للإمام السهروردي.

٢٢- بهجة الأبرار في المناقب الغوثية

٢٣- رسالة العاصمية

وهذه الرسالة مؤلفة في تاريخ الخوارزميين وهو مفقود

٢٤- غاية الإمكان في الكلام

٢٥- نعمة الفقه

٢٦- حل الرموز ومفاتيح الكنوز

٢٧- رسالة في غرر الخلق واستدراجهم

٢٨- رسالة في إعتقاد الحكماء

٢٩- رسالة في لبس الخرقة

٣٠- القول المختصر في أخبار المهدي المنتظر

٣١- مغاني المعاني

توصيف النسخ:

لقد توفّر لي من كتاب « نغمة البيان في تفسير القرآن » للإمام السهروردي خمس نسخ ولم أهتمد إلى نسخة أخرى.

وأوصاف هذه النسخ كما يلي:

١- النسخة الموجودة في مكتبة السلیمانیة بإستانبول في قسم حاجي بشير آغا تحت رقم ٢٤٤، وهي النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق وذلك لأسباب أشرت إليها آنفاً. عدد أوراق هذه النسخة ٣٣٣ ورقة، وفي كل صحيفة ١٩ سطراً، ومقاسها ٢٥٥ X ١٧٥ سم، ٢٠٣ X ١٣٦ سم وكتبت بخط النسخ، وانتهت الكتابة في شهر رمضان المعظم من شهور سنة عشر وستمئة هجرية، وفي هذه النسخة قيد الإجازة بخط المؤلف لضياء الدين ابن أبي الحبش بن إبراهيم.

٢- النسخة الموجودة في مكتبة السلیمانیة بإستانبول في قسم مصلى مدرسه سي، تحت رقم ٢٠. عدد أوراق هذه النسخة ٢٩١ ورقة، وفي كل صحيفة ٢١ سطراً، وكتبت بخط النسخ وانتهى النسخ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في مدينة دمشق الشام بقلم المستنسخ محمد شاه بن حجاج بن محمد القشقرى. وهذه النسخة مستنسخة من نسخة المؤلف كما ذكر في ورقة ٢٩١ أ.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ر)

٣- النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية، ميكروفلم، نمرة: ١٥٥٤٣ عدد اوراق هذه النسخة ٢٠٢ ورقة، وفي كل صحيفة ٢٥ سطراً، وكتبت بخط النسخ الجميل مضبوطة الكلمات، وأنتهى النسخ في سنة تسع وسبعين وتسعمائة هجرية، بقلم المستنسخ يحيى سبط الشيخ نور الدين المرافي. وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (م)

٤- النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية، ميكروفلم، نمرة: ٢٩٣٩ عدد أوراق هذه النسخة ٢٠٦ ورقة، وفي كل صحيفة ٢٥ سطراً، وكتبت بخط النسخ الجميل مضبوطة الكلمات، وانتهى النسخ سنة سبعين ومأتين وألف من الهجرة، بقلم

المستنسخ محمد بن محمد بن محمد بن علي الحسيني .
وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ج)

٥- النسخة الموجودة في مكتبة الأسد في مدينة دمشق الشام في قسم نهاوند تحت
رقم: ١٤٧٦٩

عدد أوراق هذه النسخة ٢٨٢ ورقة، وفي كل صحيفة ٢٠ سطراً، ومقاسها ١٦,٥ X ٢٥ سم، وكتبت بخط النسخ الجميل، وهي نسخة مصححة، مكتوبة بقلم محمد نعمة الله النخجواني. وفي آخر النسخة قيد الإجازة من المؤلف لأمين الدين أبي القاسم بن بندر التبريزي في سنة ثلاثة عشر وستمائة. وكانت هذه النسخة في مكتبة عثمانلي بحلب ثم نقلت إلى دمشق الشام. وهي مسجلة في كتب الفهرسة على عنوانها القديم. وقد أتيت لي فرصة الوصول إلى هذه النسخة بعد إتمام التحقيق فله الحمد والمنة، ولهذا اكتفيت بذكرها فقط كما أشرت إليه من قبل.

عملى في التحقيق:

هذا و«لغة البيان في تفسير القرآن» خمس نسخ على ما عرف بين المفهرسين. اثنتان منها في القاهرة واثنتان في استانبول وواحدة في دمشق منقولة إليها من حلب. ونحن في أثناء التحقيق قابلنا هذه النسخ بعضها ببعض غير نسخة حلب. وذلك لعدم إمكان العثور على هذه النسخة لمشكلات نشأت من إدارة المكتبة في سوريا واكتفينا بالإشارة إليها فقط. وكان هدفنا الأول من هذا التحقيق تعيين النسخة الأصلية من بين هذه النسخ، ولتحقيق هذا الهدف:

- ١- قابلت النسخ بعضها ببعض كما أشرت آنفاً، وجعلت النسخة الموجودة في مكتبة سليمانبة بقسم حاجى بشير آغا تحت رقم ٢٤ الأصل الذي أعول عليه لكونها أقدم النسخ، ولم يوجد قيد الإجازة فيها بخط المؤلف، ولكون النسخ الأخرى مستنسخة من هذه النسخة وأشرت إلى الفروق بين النسخ في الهامش.
- ٢- ألحقت القيود الموجودة بهامش النسخ بقيد «صح» إلى المتن والقيود الأخرى أثبتها في الهامش.

٣- خرجت الأحاديث والآثار والنقول.

٤- ذكرت تراجم الأعلام من المصادر بطريق الإيجاز.

٥- رقت الآيات القرآنية بجانب الصحيفة ونظمت الفقرات على هذا الترتيم.

٦- أشرت إلى غرات الورقات بالهامش لتيسير الوصول إلى النسخة الأصلية.

٧- راعيت في الإملاء قواعد الإملاء المستعملة الآن، ومارعيت إملاء النسخة الأصلية المخالفة للقواعد الجديدة. ولكن الخط والإملاء المخالفين للقواعد الجديدة والمنقولين في القراءات المتواترة أو المشهورة أو الشاذة نقلتهما على ما كانا عليه من غير تصحيح أو تبديل. الرموز المستعملة في المقابلة:

ر : النسخة الموجودة في مكتبة سليمانبة قسم مصلى مدرسه سي

م : نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٥٤٣

ج : نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٣٩

أ : الوجه الأول للورقة

ظ : الوجه الثاني للورقة

استانبول

يشار دوزنلى

بركت العبد
عبد الغنى
عفا عنه



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۵۷
کتابخانه مرکزی
تاسیس ۱۳۵۷

Library	IRAN NATIONAL LIBRARY
Author	H. Benaafa
Year	1357
Book No.	24
Serial No.	

الكتاب

والباب
من نغمة البيان في تفسير القرآن على العام
ياكيكي

الكبير العالم الهماني بحجة الإسلام مظهر احوال التلف
الصالحين والمحقق علوم التوحيد سباب الدين ابو عبد الله
عمر بن محمد السهروردي مع الله الاسلام بطول حياته

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تمت على هذا النسخة بالتمهيد بنغمة
العلماء ابا عبد الله الحسبي الذي
تقدم اليه في العلم والخلق ونورهم
تكملة محمد السهروردي واصل الله على محمد وآله

صورة الصفحة التي عليها عنوان الكتاب وإجازة المؤلف من نسخة استانبول في قسم جاجي بشير آغا

تحت رقم ٢٤٢

رقم الثمانية
٢٥٨ / فاس

ک

ثُمَّ بَيَّنَّا الْبَيِّنَاتِ فِي تَقْدِيرِ الْقُرْآنِ

قالوا يا ابا عبد الله انك من حج البيت فطهره
عن ابي عبد الله عليه السلام ان من حج البيت
فطهره لم يزل يمشي في الجنة حتى ياتي
بابه فيقول يا رب اني قد حججت البيت
فطهرته فافتح لي الباب فافتحه له
فدخل الجنة

[illegible][illegible]

Handwritten signature: *James M. Smith*

[illegible]

لا اله الا الله محمد رسول الله

كتاب نفحة البيان في تفسير القرآن للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد الشافعي رحمه الله

ما أقر الله على محمد
وما أقر الله على محمد
وما أقر الله على محمد



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وهدانا الله
وهدانا الله
وهدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف
هذا الكتاب ويصدق به ابتداء لوجه
الله تعالى وطلب المرفضة الامير احمد باش
جاويش في نجمان وجعل مقرة في خزينة
جامع شيخون في سنة امانه تقبل الله
منه ذلك بتاريخ ١١٩٣

وقف
بسم الله الرحمن الرحيم



[illegible]

نفس النسيم الذرير والورق الزفير
هوا قولا

[illegible][illegible]

مقدمة المؤلف

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أودع كتابه العزيز بوالغ الحكم، وأحيى القلوب بأحكامه لإحياء الأرض وبابل الديم وجعله شفاء لما في الصدور وهدى وموعظة لمن تدبر وتفهم، وأيقظ ببشائره وإنذاره وغرائبه وأسراره راقداً لهم، وأرشد بهديه إلى محاسن الأخلاق وشرائف السجايا^(١) والشيم، وطرق فهم خلقه إلى ما ينفعهم أداء لحقه دون الهجوم على^(٢) المكنون المكتوم، وقسمه محكما ومتشابهاً، فمحكمه مصدر للمعارف والعلوم، ومتشابهه لإفحام^(٣) الفهوم، ففرقت العقول في بحار أسرارها، وكبحت القلوب عن الغوص في تيارها، وتنوعت في تأويله الآراء، وتشعبت في علومه المقاصد والأنحاء، وكل من غلب عليه نوع في^(٤) العلم، إستنفذ^(٥) جهده فيه وتكلم ما سنع له من معانيه، فالتاس في ذلك بين^(٦) قيم بعلم اللغة^(٧) أشبع القول في الإشتقاق وأصول كلام العرب، وقيم بالإعراب ودقائق النحو، فأسهب في ذلك وأطنب، ومعتز بالتواريخ والسير. فكشف في ذلك عن^(٨) العجائب والعبير، ومتقن لأقاويل علماء التفسير، فنقل من ذلك عن الجم الغفير^(٩) ومحدث رصع معانيه بكثرة السند والأحاديث، وشمر في ذلك عن ساق الجمد تشمير الطالب الحثيث، ومتجرد من الدنيا زاهد فيها أقبل على الله تعالى ليله ونهاره، وقيد بمراقبته سره وجهاره، وباشر قلبه روح اليقين، وعرج بروحه إلى محال المقربين، وخلص بخاصية فطرته^(١٠) إلى حريم الأسرار، وامتزج أنس^(١١) التلاوة منه بالدماء والأبشار، وحمى سره ما

(١) في ر الشجيا

(٢) في ر م ج سره المكنون

(٣) في ر م ج لإلهام

(٤) في ر م ج من العلم

(٥) في م ج استنفذ

(٦) في ر م ج بدون بين

(٧) في ر م ج العربية

(٨) في ر م ج بدون عن

(٩) في ر م ج

(١٠) في ر م ج بخاصية الفطرة

(١١) في ر م ج روح

يضيق عنه نطاق العبارات او يتحيز في الإشارات بل الأرواح تتهادى به بالتشام الأولى، وتقتبس أنواره بالتألف الأصلي فلا تزال تلك الأسرار مسطورة في ألواح القلوب، معارج يرتقى بها الى عوالم الغيوب^(١) وقد وددت أن أبرز في ذلك من سوانح الغيوب ما يروى عطش القلوب. فصرفتني عن ذلك الغيرة على عزة الأوقاب ما ليس من المهمات، ومن تعوض عن العكوف على مواطن الشهود بالقلوب والأرواح والخدمة بالقوالب والأشباح بما دون ذلك مهما كان فهو في خطة النقصان غير أنني أحبت أن أودع هذا المنتخب المختصر ما ينال به العامل لله والتالي لكتابته بعض الأرب وهو نغمة البيان في تفسير القرآن والله المأمول أن ينفع به ويثيب عليه.

(١) في هامش الاصل: وكنت هممت أن أجمع كتاباً مشتملاً على أقاويل العلماء في التأويل. وأصنف في ذلك ما فتح الله لي خزائنه الغيوب. فصرفتني عن ذلك شيخان أحدهما... فعمدت إلى الانتخاب... وفي ر م ج: كما قال بعضهم: من أراد علم الأئين والآخرين فليثور القرآن. وقد كنت أتطلع أن أجمع كتاباً جامعاً لأقاويل العلماء وما نقلوا من وجوه التفسير، وانتحلوا من غرائب التأويل، وأردفه مما يسنح لي من غرائب أسرار التنزيل. فصرفتني عن ذلك تطلعي إلى ماهو الأهم وعلمي بأن شعث القلوب بغير صرف الإقبال على الله لا يرم. فاختصرت مما تطلعت اليه نخباً مختصرة أنظر فيها لدى الحاجة إليها، ولم أجعل لنفسي فيه تصرفاً سوى النقل والانتخاب متجنباً فيه التطويل والإسهاب. وما ظننت أن ينسخ منه حتى قبض الله تعالى بعض الإخوان ورغب في نقله ونسخه. فعند ذلك إفتتحته بهذه الخطبة وسميته نغمة البيان في تفسير القرآن والله المأمول أن ينفع به ويثيب عليه.

نغمة البيان
في
تفسير القرآن

(من سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة)

تفسير فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (أ) كانه قال [١]: [٢] بدأت بسم الله ، أو أبدأ بسم الله ، وحذفت الألف من بسم الله ، لأنها وقعت في موضع معروف ، لا يجهل القارئ معناه ، فاستخف طرحها ، وأثبتت في قوله تعالى ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ (ب) لأنها لا تكثر كثرة بسم الله والإسم مشتق من السمو ، لأنه يعلو بالمسمى ، فالإسم : ما علا وظهر ، فصار علما للدلالة على ما تحته من المعنى . / وقيل (ج) : مشتق من الوسم والسمة [٣] ، [٢/ظ] وهي العلامة : الله . ليس بمشتق ، وهو اسم تفرد به البارئ سبحانه [٤] ، ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿هل تعلم له سميا﴾ (د) يعنى لا يقال لغيره : [٥] الله وقيل (هـ) : هو مشتق ، يقال : أله الإله ، أى : عبد عبادة ، وقرأ بعضهم ﴿يذكرك والإهتك﴾ (و) أى : عبادتك ، ويقال : تأله الرجل ، إذا نسك . ومعناه : المستحق للعبادة . قوله ﴿الرحمن الرحيم﴾ قيل : (ز) هما اسمان ، اشتقاقهما من الرحمة . وقيل (ح) الرحمن أبلغ ، فهو رحمن الدنيا ، لأن الرحمة في

[١] في رم ج	فيه اختصار كانه قال هـ
[٢] في رم ج	تقديم وتأخير هـ ابدأ بسم الله أو بدأت بسم الله هـ
[٣] في ر	أو تسمية
[٤] في رم ج	وتعالى
[٥] في م ج	بدون الضمير أي لغير الله خطأ

(أ) هذا على القول بأن البسمة آية من سورة الفاتحة

(ب) الواقعة ٥٦ : ٩٦

(ج) وهو قول ابن عباس كما في لسان العرب «سما» ١٤ / ٤٠١ ، وقول الكوفيين كما في البيان في إعراب القرآن للمكبري ، ١ / ٣ والقرطبي ، ١ / ١٠١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ، ١ / ٣٢

(د) مريم ١٩ : ٦٥

(هـ) وهو قول ابن عباس ومجاهد كما في الطبري ، ١ / ١٢٤ ، ولسان العرب «أله» ١٣ / ٤٦٨

(و) الأعراف ٧ : ١٢٧ والقراءة الصحيحة المعروفة ﴿ويذكرك وإلهتك﴾ . وأما هذه القراءة «والإهتك» . فقد نقلها صاحب الإنحاف ، ٢ / ٦٠ ، وصاحب القراءات الشاذة ، ص ٤٨٠ عن ابن محيصة والحسن . وذكرها أبو حيان في البحر : ٤ / ٣٦٧ عن ابن مسعود ، وعلي ، وابن عباس وأنس وجماعة غيرهم .

(ز) وهو قول الجوهري كما في لسان العرب «رحم» ١٢ / ٢٣١ ، وتفسير القاسمي ، ٢ / ٥

(ح) وحكى هذا المعنى عن أبي سعيد الخدري وابن مسعود الطبري في تفسيره ، ١ / ١٢٧ ، وأبو حيان في البحر المحيط ، ١ / ١٧ . واختاره الزمخشري بعد أن ذكر الآراء فيه . راجع : الكشف ، ١ / ٦

الدنيا عامة [١] وهو رحيم الآخرة، لأن الرحمة هناك خاصة [٢] وقيل (أ): هما بمعنى واحد، كندمان ونديم، جمع بينهما للتأكيد.

٢- قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ اي: الشكر لله، وقيل (ب): الله تعالى أثنى على نفسه، وعلم عباده ليثنوا عليه، أي: قولوا: الحمد لله. قوله تعالى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: ربي [٣] عباده. يقال: رب فلان الصنيعة إذا أتمها وأصلحها. (ج) وقيل (د): بمعنى الملك، يقال: رب الشيء إذا ملكه. والعالم اسم عام لجميع المخلوقات.

٣- قوله تعالى ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ قيل (هـ): المَلِكُ أتم من المالك، لأن كل مَلِكٍ مالك، وليس كل مالك ملكاً. والدين: الجزاء. اي: يوم يجازي الله العباد [٤] بأعمالهم. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُدِينُونَ﴾ (د) اي: مجزيون [٥] وفي المثل: كما تدين تدان (ز). وخص يوم القيامة. لأن في الدنيا يحكم غيره، وهناك لا يحكم الا هو سبحانه وتعالى.

٤- قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ اي: نطيع مع الخضوع. وسمى العبد عبداً لذاته ﴿وَنَسْتَعِينُ﴾ نطلب منك المعونة. [٦]

[١/٣]

٥- قوله تعالى ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الهداية في اللغة: الدلالة (ح) ﴿والسراط﴾ من الاستراط، وهو الابتلاع. فالسراط يتعلم السابلة. ويقرأ بالصاد، لانه

للمؤمنين والكافرين	[١] في هامش ر
للمؤمنين	[٢] في هامش ر
رب	[٣] وفي م ج
عباده	[٤] وفي م ج
مجزيون	[٥] وفي ج
منك نطلب المعونة	[٦] وفي م ج

(أ) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن، ٢١؛ وقول الجوهري كما في لسان العرب ١٢٠ / ٢٣١

(ب) وهو قول ابن جرير في تفسيره ١٠ / ١٣٩

(ج) انظر: الطبري، ١ / ١٤٢؛ والقرطبي، ١ / ١٣٧

(د) وهو قول ابن عطية في المحرر الوجيز، ١ / ١٠٤؛ وابن منظور في لسان العرب، ١ / ٣٩٩

(هـ) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ١ / ١٥٠؛ وقول البغوي في معالم التنزيل، ١ / ٤٨؛ وقول ابن الجوزي في زاد المسير، ١ / ١٣

(و) الصافات ٣٧: ٥٣

(ز) انظر: غريب القرآن لابن الزبيدي، ١٧؛ ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٣؛ وغريب القرآن لابن قتيبة، ٣٨

(ح) انظر: نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي، ٦٢٩؛ وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي، ٥ / ٣١٢؛ والمفردات للراغب الإصبهاني، ٧٨٤

أخف^(أ) ومعنى سؤال المهتدين الهداية؛ التثبيت على الهدى. كما يقال للقائم: قف حتى أعود إليك. أي: دم على هذا (ب) والصراط المستقيم هو الإسلام، وقيل (ج) هو القرآن.

٦- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي: بالإيمان [١] والإستقامة. وقيل^(د) قوم موسى وعيسى قبل أن يغيروا [...] [٢]

٧- قوله ﴿الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الغضب من الله إرادة العقوبة، والمغضوب عليهم من لم يؤمن بالنبي. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ يقال: ضل الماء في اللبن، إذا غاب فيه، فالكافر ضال. أي: غائب عن المحجة^(هـ) ومنه قوله: (أئذا ضللنا)^(و) أي: غبنا، وقيل^(ز): المغضوب عليهم والضالين [٣]، اليهود والنصارى. ويستحب للقارئ أن يقول بعد القراءة: آمين بعد سكتة خفيفة، وآمين بالمد والقصر [٤] ومعناه: أَللّهُم استجب (ح) كان رسول الله ﷺ إن أراد البراز أن يسمع من يناديه ولا يرى شيئاً. فقال [٥] لورقة ابن نوفل. فقال: إذا سمعت النداء فاثبت، ففعل. فقال له جبريل: قل بسم الله الرحمن الرحيم، فقال، فأقرأه: الحمد لله إلى آخرها ثم قال له: قل آمين، فقال: آمين^(ط). وقال عليه السلام: إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. (ي) رواه مسلم.

الايان	[١] وفي رم ج
وقيل هم الذين وصفهم سبحانه في قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء	[٢] وفي رم ج
ولا الضالين	[٣] وفي رم ج
غير مشدر	[٤] وفي رم ج
ذلك	[٥] وفي رم ج

- (أ) قرأ قبل رويس بالسين، والباقون بالصاد. والإنخاف، ١/ ٣٦٥، زبدة، ٧،
 (ب) أنظر: المحرر الوجيز، ١/ ١٢٤. حكى البغوي هذا المعنى عن علي وأبي بن كعب، ١/ ٢٩، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير، ١/ ١٤
 (ج) أخرجه الترمذي عن علي عن النبي ﷺ في فضائل القرآن، ١٤
 (د) وهو قول ابن عباس كما في البحر المحيط، ١/ ٢٨
 (هـ) راجع: القرطبي، ١/ ١٥٠
 (و) السجدة ٣٢: ١٠
 (ز) أخرجه الترمذي عن عدي بن حاتم في تفسير القرآن، سورة ١، ٢، واحمد بن حنبل، ٤/ ٣٧٨
 (ح) انظر: معاني القرآن للزجاج، ١/ ٥٤، والكشاف للزمخشري، ١/ ١٢
 (ط) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٢، ونحوه في الدلائل للبيهقي، ٢/ ١٥٨، والبداية لابن كثير، ٣/ ١٤. وقال ابن كثير: وهو مرسل وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل.
 (ي) أخرجه مسلم عن أبي هريرة في الصلاة، ١٨، وأبو داود، الصلاة، ١٦٩، وابن حبان في صحيحه، ٣/ ١٤٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- قوله تعالى ﴿الم﴾ قيل (أ): علم ذلك استأثر الله به، وقيل (ب): هي سر القرآن .
وقيل (ج): انا الله أعلم، وقيل (د): هي اسماء السور [٢] .

٢- ﴿ذَلِكَ﴾ بمعنى هذا، وقيل (هـ): وعده أن يوحى اليه، فقال: ذلك الذي وعدتك لأنه قال ﴿أَنَا سَنَلْقِيْكَ عَلَيْهِ قَوْلًا ثَقِيْلًا﴾ (و) و﴿الْكِتَابُ﴾ مشتق من الكتب، وهو الجمع، أي: جمع بعضه الى بعض وحرف الى حرف ﴿لَا رَيْبَ فِيْهِ﴾ لا شك فيه، [٣] ولا تنصب ما بعدها كإن إلا أنها تنصب بغير تنوين. قوله ﴿هُدًى﴾ أي: بيان. والإتقاء: الحجز بين شيئين، يقال: اتقاه [٤] بترسه، أي: جعل الترس بينه وبينه حاجزاً في الحديث: كنا اذا احمر [٥] البأس اتقينا برسول الله ﷺ فكان اقربنا الى العدو. (ز) والمتقي يتحرز بطاعته عن العقوبة، والمراد بالمتقين: المؤمنون، لأنهم اتقوا الشرك. (ح)

[١] وفي ر	ومن سورة البقرة وفي م ج بدون من سورة البقرة
[٢] في م	الصور
[٣] في م ج	بدون فيه
[٤] في ج	اتقي
[٥] في ج	اجمز خطأ

- (أ) هو قول الربيع بن خثيم كما في القرطبي، ١/ ١٣٤
(ب) هو قول الشعبي، وسفيان الثوري، وجماعة من المحدثين . وروى هذا القول عن أبي بكر وعلى كما في زاد المسير، ١/ ٢٠، والقرطبي، ١/ ١٥٤، وغرائب القرآن، ١/ ١٣٤
(ج) هو قول ابن عباس كما في الطبري، ١/ ٢٠٧، والقرطبي، ١/ ١٥٥، واختيار الزجاج في معاني القرآن، ١/ ٦٣
(د) هو قول زيد بن أسلم كما في الطبري، ١/ ٢٠٦، والقرطبي، ١/ ١٥٦، والدر المنثور، ١/ ٥٧
(هـ) هو قول الواحدي كما في روح المعاني، ١/ ١١٢٥، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير، ١/ ٢٣ غير منسوب الى قاله؛ وكذا في القرطبي، ١/ ١٥٨
(و) المزمّل ٧٣: ٥
(ز) أخرجه مسلم عن البراء في الجهاد والسير، ٧٩، ابن الأثير، النهاية، ١/ ٤٣٨
(ح) هو قول ابن عباس كما في الطبري، ١/ ٢٣٣، والدر المنثور، ١/ ٦٠

٣- قوله ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يصدقون، والغيب: ما غاب: يقال للمكان المنخفض غيب، لأنه لا يبصر. والمراد به ههنا علمه عن الحس والضرورة مما تدرك [١] بالدليل، وهو الجنة والنار والملائكة والبعث وغير ذلك (أ) ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يديمونها، ويحافظون عليها. آيتان من اول السورة نزلتا في مؤمني العرب، والآيتان بعدها نزلتا في مؤمني اهل الكتاب (ب)

٤- قوله تعالى ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ قيل (ج): اليقين: هو العلم الذي يحصل بعد النظر والاستدلال، وعلم الله ليس كذلك.

٥- قوله ﴿أُولَئِكَ﴾ كلمة معناها: الكناية عن جماعة.

٦- قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في أبي جهل، وخمسة من أهل بيته (د) والكفر: الستر. وقيل للليل: [٢] كافر، لأنه يستر بظلامه، والكافر ستر إنعام الله (هـ) والكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار، وكفر معاندة، وكفر نفاق، وكفر جحود. فمن لقي [٣] ربه بشئ من ذلك لم يغفر له. أما كفر الإنكار: فهو [٤]، أن يكفر بقلبه ولسانه، ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد. وكفر الجحود: أن يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر إبليس، وأمية بن أبي الصلت. وكفر المعاندة هو: أن يعرف بقلبه ويقر بلسانه، ولا يقبل ولا يتدين ككفر أبي طالب حيث يقول: [٥]

يدرك	[١] في م ج
الليل هو الصحيح	[٢] وفي م ج
كفر به	[٣] وفي م ج
وهو	[٤] وفي م ج
شعر	[٥] في م

(أ) انظر: معالم التنزيل، ١/ ٣٨ - ٣٩؛ والدر المنثور، ١/ ٦٤

(ب) انظر أسباب النزول للواحدي، ١٣؛ والبحر المحيط، ١/ ٤٢؛ وروح المعاني، ١/ ١٢٣

(ج) وهو قول الواحدي كما في روح المعاني، ١/ ١٢٢؛ ومعالم التنزيل، ١/ ٣٨؛ وذكره أبو حيان في البحر المحيط ١/ ٤٢؛ غير منسوب إلى قائله.

(د) هو قول الضحاك كما في أسباب النزول للواحدي، ١٣؛ وزاد المسير، ١/ ١٢٣

(هـ) انظر: لسان العرب «كفر»، ٥/ ١٤٤

ولقد علمتُ بأن دين محمدٍ من خير أديان البرية ديننا
لولا الملامةُ أو حذارُ مسبّةٍ لوجدتني سَمحاً بذلك مُبيناً

وأما كفر النفاق: بأن يقر بلسانه ويكفر بقلبه (أ) قوله ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [١] الانذار: إعلام
بالتخويف، وكل منذر معلم، وليس كل معلم منذراً (ب) كان رسول الله ﷺ يحرص أن
يؤمن الناس كلهم، فأخبره الحق أن الإيمان لمن سبقت له السعادة لا غير.

٧- قوله ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ أي: طبع، وهو التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا
يدخله شيء، فلا يدخلها الإيمان، ولا يخرج منها الكفر (ج). ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ وحَدِّ
السمع لأنه مصدر. والمصادر لا تثني [٢] ولا تجمع. ثم ابتداء [٣] (د) ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غَشَاوَةٌ﴾ أي: غطاء. نزلت هذه الآيات في المنافقين. (هـ)

٨- قوله ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ دل على أن الإيمان لا يكون بمجرد الإقرار.

٩- قوله ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ المخادعة: [٤] / أن يظهر خلاف ما يضمّر. فإن قيل: [٤/ظ]
المفاعلة تكون بين اثنين، يقال: كثيراً ما يقع من الواحد كالمعاقبة والمعاينة، ويقال: طارقت
النعل. وقيل (د): أي: [٥] يخادعون نبيه.

«ءَأَنْذَرْتَهُمْ»	[١] وفي رم ج
لا يثنى ولا يجمع	[٢] في م
ابتداء	[٣] في رم
الخدعة في م أن الخديعة في ج الخديعة	[٤] وفي ر
أن يخادعون	[٥] في ج

(أ) وكذا في لسان العرب «كفر» ٥ / ١٤٤؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٤٥؛ ولباب التأويل، ١ / ١٥٠؛ وتوزيع الأذهان،

٢٨ / ١

(ب) انظر: معالم التنزيل، ١ / ٤٠؛ والمحرم الوجيز، ١ / ١٥٣

(ج) راجع: معاني القرآن للزجاج، ١ / ٨٢

(د) وكذا: معاني القرآن للزجاج، ١ / ٨٣؛ والبيان لابن الأنباري، ١ / ٥٢

(هـ) حكاه السدي عن ابن مسعود، وابن عباس، وبه قال أبو العالية، وقتادة، وابن زيد. راجع: تفسير عبد الرزاق،

١ / ٦٦؛ الطبري، ١ / ٢٦٩؛ وأسباب النزول للواحدي، ١٣ / ٢٩؛ وزاد المسير، ١ / ٢٩

(و) وهو قول الزجاج كما في زاد المسير، ١ / ٢٩؛ وقول الحسن كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٢؛ وقول الحسن بن

أبي الحسن كما في المحرم الوجيز، ١ / ٥٨

١٠- قوله ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي: شك، ونفاق ﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ بالشك في أمر رسول الله.

١٣- قوله ﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ المراد بالناس أصحاب رسول الله.

١٤- قوله ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: أبا بكر، وأصحابه. قوله ﴿شَيَاطِينِهِمْ﴾ أي: كبرائهم. يقال: شطن، أي: بعد، والشيطان البعيد. (أ)

١٥- قوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ لأن الله [١] يعطي المنافقين نوراً يوم القيامة مع المؤمنين حتى إذا صاروا على الصراط [٢] طفئ نورهم، وقيل (ب) يطلع [٣] المؤمنون على أهل النار من المنافقين، فيقولون: [٤] تريدون دخول الجنة؟ فيقولون: نعم. فينقلبون حتى إذا أتوا باب الجنة سدّ عليهم [٥] فيضحك المؤمنون، كما قال الله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (ج) عن عدي بن حاتم (د) قال: قال رسول الله ﷺ: يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها [٦] فيها نودوا أن اصرفوهم لا نصيب لهم فيها. قال: فيرجعون بحسرة ما رجع بمثلها الأولون، فيقولون: ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أرينا من ثوابك، وما أعددت فيها لأولائك كان أهون علينا. قال: ذلك أردت بكم كنتم إذا خلوتم بي بارزتموني بالعظائم، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين، تراؤون الناس بخلاف ما

ان يخادعون	[١] في ج
الى الصراط	[٢] وفي م ج
تطلع	[٣] في م ج
يقولون	[٤] في م ج
عنهم	[٥] في م ج
اعدت	[٦] في م

(أ) راجع: لسان العرب «شطن» ١٣ / ٢٣٨

(ب) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٤٦؛ وزاد المسير، ١ / ٣٥؛ وغرائب القرآن، ١ / ١٧٨؛ والدر المنثور، ١ / ٧٨

(ج) المطففين ٨٣: ٣٤

(د) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد، أبو وهب وأبو طريف الطائي، الأمير الشريف، صاحب النبي ﷺ ولد حاتم طي الذي يضرب بجوده المثل، توفي سنة ٦٧ هـ على خلاف. (ابن سعد، ٦ / ٢٢؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٨٩؛ سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٦٢؛ أسد الغابة ٣ / ٣٩٢)

في قلوبكم، هبتم الناس ولم تهابوني، / وأجللتهم الناس ولم تجلوني، وتركتهم للناس [١] ولم تتركوا لي، فالיום أذيقكم من أليم العذاب مع ما حرمتكم من [٢] الثواب (أ) قوله ﴿وَيَمْدُهُمْ﴾ أي: يمهلهم، ويطول أعمارهم والطَّغْيَانُ: مجاوزة القدر ﴿يَعْمَهُونَ﴾ أي: يترددون، متحيرين. (ب)

١٨- قوله ﴿اسْتَوْقَدَ﴾ بمعنى أوقد. وأضاء يكون لازماً، ومتعدياً. أضاء الشيء بنفسه، وأضاء غيره. (ج) أي: المنافق كالذي يوقد في المغارة [٣]، فيرى بالضوء، كلما يضره ويدفع عن نفسه، ثم ينطفي نوره فيبقى في الظلمات خائفاً. فالمنافق بإظهار كلمة الإيمان احتقن دمه، وماله، واعتز بعز الكلمة [٤]، فلما مات لحقه وبال [٥] نفاقه. (د)

١٩- قوله ﴿كَصِيبٍ﴾ هو المطر الشديد، فيه ظلمات، لأن المطر لا يخلو من ظلمة، وسئل رسول الله ﷺ عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب [٦] معه مخاريق من نار والصوت زجره [٧] للماء. (هـ) قال عليه السلام: إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكرة (و) وكان رسول الله إذا سمع الرعد ورأى البرق، قال: أَللَّهُمَّ لَا تَهْلِكْنَا بَعْدَ ذِكْرِكَ، وَلَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وعافنا قبل ذلك (ز) قيل (ح) شبه القرآن بالماء، لما فيه من حياة القلوب، فقال: كصيب، ضرب مثلاً آخر، وذكر الظلمات لما فيه من ذكر الكفر والشرك، والرعد لما فيه من التخويف، والبرق: حجج القرآن لما فيها من البيان والنور والصفاء، وشبه المنافقين في سلب أسماعهم بالذي يجعل أصابعه في أذنه لئلا

الناس	[١] في ج
من عظيم الثواب	[٢] وفي ر م ج
المغارة	[٣] في ر م ج
الكلم	[٤] في م ج
وبان	[٥] في م ج
علي السحاب	[٦] في ر
زجرة	[٧] في ر

(أ) رواه البيهقي في شعب الإيمان بفرق يسير، ٣٢٧ / ٥

(ب) انظر: معاني القرآن للزجاج، ١ / ٩١؛ والبيان لابن الأنباري، ١ / ٥٨؛ والمحرم الوجيز، ١ / ٧٥

(ج) راجع: المحرم الوجيز، ١ / ١٧٩؛ والبحر المحيط، ١ / ٧٨

(د) راجع لتفصيل ذلك: تفسير عبد الرزاق، ١ / ٦٢؛ والبحر المحيط، ١ / ٧٤ - ٨٠؛ وروح المعاني، ١ / ١٦٣ - ١٦٥

(هـ) رواه الترمذي عن ابن عباس في تفسير القرآن، ١٤ / ١ وأحمد بن حنبل، ١ / ٢٧٤

(و) مجمع الزوائد، ١٠ / ١٣٦. وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن ابن عباس، وفيه يحيى بن كثير أبو النضر وهو

ضعيف

(ز) رواه الترمذي عن عمر في الدعوات، ٥٠. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب

(ح) وهو قول جمهور المفسرين كما في المحرم الوجيز، ١ / ١٨٥؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٥٠

يسمع [١] صوت الرعد والصعقة: الصيحة، يغشى بها على من يسمع ذلك. وقيل (أ): الصاعقة: الصوت الشديد من الرعد، يسقط معها قطعة من النار، قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ أي: مهلكهم. يقال: أحيط بفلان، اذا دنا هلاكه.

٢٠- قوله ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يكاد ما في القرآن من الحجاج النيرة، تخطف قلوبهم من شدة انزعاجها للنظر في أمر دينهم ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأُوهُ فِيهِ﴾ أي: كلما قرأوا ما يعرفون أقروا، فإذا قرئ عليهم ما يكرهون وقفوا ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ الظاهرة، كما أذهب [٢] ذلك من بواطنهم.

٢١- قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ قيل (ب): هو خطاب للكافر والمؤمن. وقيل (ج): خطاب لأهل مكة، وبها أيها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة. ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ اخضعوا له بالطاعة ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ فإنهم كانوا يقولون بأن الله خلقهم قال الله: ﴿وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (د) ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ [...] [٣] كلمة ترج [٤] وقيل: (هـ) هي بمعنى كي.

٢٢- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا﴾ أي: وطنة، لم يجعلها حزنة [٥] لا يمكن الإستقرار عليها ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ أي من نحو السماء والثمرات: قيل (و): اراد كل ما ينتفع به مما يخرج من الأرض ﴿أَنْدَادًا﴾ الند: الشبه. قيل (ز): لا تجعلوا لله أكفاء تطيعونهم في معصية الله. عن عبد الله بن مسعود (ح) قال: سألت رسول الله: [٦] أي

[١] في ر	سمع
[٢] في م ج	ذهب
[٣] في م ج	لعل
[٤] في م ج	ترجي
[٥] في م ج	حزنة
[٦] في م ج	لعل

(أ) وهو قول أبي زيد كما في تفسير القرطبي، ١ / ٢٠٩، وزاد المسير ١ / ٤٤، ومعالن التنزيل، ١ / ٤٩، وبعد أن ذكر الألويسي الآراء المختلفة في ذلك قال: المشهور أنها الرعد الشديد معه قطعة من نار لا تمر بشئ إلا أتت عليه انظر: روح المعاني، ١ / ١٧٤

(ب) وهو قول علقمة ومجاهد والحسن كما في تفسير مفاتيح الغيب، ٢ / ٨٢، والقرطبي، ١ / ٢٢٥

(ج) وهو قول مجاهد كما في المحرر الوجيز، ١ / ١٩٠، وقول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ١ / ٥١

(د) الزخرف، ٤٣: ٨٧

(هـ) وهو قول سيبويه كما في معاني القرآن للزجاج ١ / ٩٩

(و) راجع: المفردات للراغب، ١٠٩

(ز) وهو قول ابن مسعود، وابن عباس كما في الطبري، ١٤ / ٣٦٨، وقول القرطبي في تفسيره، ١ / ٢٣٠

(ح) هو عبد الله بن مسعود بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن المكي، من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام، وإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت. توفي سنة ٣٢ هـ. على خلاف (ابن سعد، ٣ / ١٥٠؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٤٧؛ أسد الغابة، ٣ / ٣٨٤؛ سير أعلام النبلاء، ١ / ٤٦١؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٢٨٦)

الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قال: [١] قلت: ثم ماذا؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك. قال: [٢] ثم قلت: ماذا؟ قال: أن تزاني حليلة جارك. رواه البخاري. (أ)

٢٣- قوله ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ﴾ السورة: عرق من عروق الحائط. فكل منزلة رفيعة فهو [٢] سورة. مأخوذة من سورة البناء. فكل سورة من القرآن [٤] منزلة درجة رفيعة، يرتفع القاري بها إلى منزلة أخرى إلى أن يستكمل القرآن (ب). وقيل: (ج) هي قطعة من القرآن. فعلى [٦/أ] [٥] هذا: هي مأخوذة من سور الشراب. وهي: بقية، [٦] وقطعة منه. قوله ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ أي: من مثل القرآن. وقيل (د): من مثل محمد [٧] في الإعجاز، وحسن النظم، والإخبار عما كان، وما يكون من غير تعلم الكتب قوله ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾ أي: أعوانكم، وأنصاركم.

٢٤- قوله ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ أي: فيما مضى، ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [٨] في المستقبل وَالْوَقُودُ: بالضم: المصدر. وبالفتح: اسم لما يوقد به النار ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ قيل (هـ): هي: حجارة الكبريت.

٢٥- قوله ﴿جَنَّاتٍ﴾ جمع جنة. وهي الحديقة. سميت جنة لكثرة شجرها، يقال: جنت الأرض جنونا، إن اعتم نبتها حتى ستر. (و) قوله ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [٩]:

[١] في ج	قال قال قلت ثم
[٢] في م ج	ان يطعم معك قلت
[٣] في م ج	هو
[٤] في م ج	له منزلة
[٥] في م ج	وعلى
[٦] في م ج	تقية
[٧] في م ج	عليه السلام
[٨] في م ج	أي في المستقبل
[٩] في م ج	أي من جنسه

(أ) أخرجه البخاري عن عبد الله في الأدب، ٢٠؛ التوحيد، ٤٦؛ ومسلم، [٤٦]، ٣٧

(ب) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٠؛ ولسان العرب، ٤/ ٣٨٦

(ج) وهو قول ابن سيده كما في لسان العرب «سور» ٤/ ٣٨٦

(د) ذكره الطبري، ١/ ٣٧٤؛ والزجاج في معاني القرآن، ١/ ١٠٠؛ وابن عطية في المحرر، ١/ ١٩٤ غير منسوب.

وقال الطبري: التأويل الأول الذي قاله مجاهد وقادة يعني المراد من مثله مثل القرآن - هو التأويل الصحيح

(هـ) وهو قول ابن مسعود كما في تفسير الطبري، ١/ ٣٨١؛ وتفسير عبد الرزاق، ١/ ٦٣؛ وقول ابن عباس كما

في الدر المنثور، ١/ ٩٠

(و) انظر: الكشف، ١/ ٥١؛ والقرطبي، ١/ ٢٣٩

من جنسه، لا انه هو بعينه ﴿مُتَشَابِهًا﴾ في اللون والصورة دون الطعم [١] (١) ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ لا يتغوطن، ولا يبلن، ولا يحضن. وقيل (ب): مطهرة من مساوي الأخلاق لما فيهن من حسن التبعيل.

٢٦- قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ قيل (ج): لما أنزل الله ذكر الذباب والعنكبوت، ضحك اليهود وقالوا: كيف يكون هذا كلام الله تعالى فأنزلت هذه [٢]. وقيل (د): معنى لا يستحي أي: لا يترك فان من استحيا من شيء تركه [٣] ﴿مَا بَعُوضَةٌ﴾ ما زائدة كقوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (هـ) ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ والعنكبوت. [٤] قال الشاعر:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل (و)
قال الله ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ أي: بإنكارهم ﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ بإقرارهم.
﴿والفسق﴾ الترك لأمر الله. وقيل (ز): الخروج من الطاعة.

٢٧- قوله ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ النقض: الفساد لما أبرمته. قوله ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ العهد: هو الذي اخذ [٥] الله على الذرية ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (ح) ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني: الأرحام، قطعوا رحم النبي بالمعاداة. وقيل (ط) هو الإيمان بجميع الكتب، والرسل، فإنه صلة. ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يحكمون بغير الحق.

[١] في رم ج	دون المطعم
[٢] في رم ج	هذه الآية
[٣] في ج	استحي شيء تركه
[٤] في رم ج	الذباب والعنكبوت
[٥] وفي رم ج	أخذ على الذرية

(أ) حكاه عبد الرزاق عن مجاهد في تفسيره، ١/ ٦٣؛ والطبري عن ابن مسعود، والربيع بن أنس، ١/ ٣٩٠
(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١/ ١٠٢؛ وذكره البغوي في معالم التنزيل، ١/ ٥٥؛ وأبو حيان في البحر، ١/ ١١٨ غير منسوب إلى قائله.

(ج) وهو قول الحسن، وقناة كما في أسباب النزول للواحدي، ١٥؛ وللسيوطي، ١٤
(د) وهو قول الزمخشري في الكشف، ١/ ٥٥. وقال أبو السعود: يراد به الترك الخاص على طريق التمثيل.
راجع: ارشاد العقل السليم، ١/ ٧١؛ واختيار ابن عطية، ١/ ٢٠٣

(هـ) آل عمران ٣: ١٥٩

(و) لم أجد قائل هذا البيت

(ز) هو قول ابن الجوزي في تفسيره، ١/ ٥٦؛ وقول القرطبي، ١/ ٢٤٦؛ وقول أبي حيان، ١/ ١٢٦؛ وقول ابن عطية في المحرر، ١/ ٢٠٧.

(ح) الأعراف ٧: ١٧٢

(ط) وهو قول الجمهور كما في المحرر الوجيز، ١/ ٢١٠؛ والقرطبي، ١/ ٢٤٧؛ والبحر المحيط، ١/ ١٢٨؛ وفتح القدير، ١/ ٥٨

٢٨- قوله ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ أي: تراباً. ردهم إلى أبيهم آدم. وقيل: (أ) كنتم نظفاً. فكل ما فارق الجسد، هو موت ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أي: في الأرحام، بأن جعل فيكم الحياة ﴿ثُمَّ يَمِيتُكُمْ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث.

٢٩- قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ الإستواء: الإقبال على الشيء (ب) وقيل: عمد، وقصد. وقيل: (ج) صعد أمره الى السماء. وقيل: (د) يقال استوى، اي تحول ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ بلا أمت، ولا فطور، مستويات.

٣٠- قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [١] [أراد بالخليفة آدم في قول جميع المفسرين، جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الأرض بعد الجن] [١] (هـ) [وذلك أن الله خلق السماء، والأرض، وخلق الملائكة، والجن، وأسكن الملائكة السماء، وأسكن الجن الأرض، فعبدوا دهر طويلاً في الأرض ثم ظهر فيهم الحسد، والبغي، فاقتتلوا، وأفسدوا. فبعث اليهم جند من الملائكة. يقال لهم: الجن. رأسهم إبليس. وهم خزائن الجنان. اشتق لهم اسم من الجنة، فهبطوا إلى الأرض وطردها الجن عن وجهها إلى شعوب الجبال، وجزائر البحور، وسكنوا الأرض. فكانوا أخف الملائكة عبادة. لأن أهل سماء الدنيا أخف عبادة من الذين فوقهم. وكذلك أهل كل سماء،/ وهؤلاء الملائكة لما صاروا سكان الأرض خفف الله عليهم العبادة، وأحبوا البقاء في الأرض. وكان إبليس أعطى ملك الأرض، وملك سماء الدنيا، وخزانة الجنان. فكان يعبد

[١] الظاهران كلمة خليفة الثانية زائدة

[٢] ما بين القوسين ساقط من النسخ الثلاثة

(أ) هو قول ابن عباس وقتادة، والفراء، وتعلب كما في زاد المسير، ١ / ٥٨ ؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن ، ٤٤١ ؛ وقول الزجاج في معاني القرآن ، ١ / ١٠٦

(ب) وهو قول الفراء كما في البحر المحيط ، ١ / ١٣٥ ؛ واختيار الزمخشري ، ١ / ٦١ ؛ وكذا اختاره ابن الجوزي في تفسيره ، ١ / ٥٨

(ج) هو قول الربيع بن أنس، وابن عباس كما في معاني القرآن للزجاج ، ١ / ١٠٧ ؛ واختاره الطبري ، ١ / ٤٢٩ ؛ انظر: البحر المحيط ، ١ / ١٣٥

(د) هو قول الحسن كما في البحر المحيط ، ١ / ١٣٥

(هـ) انظر: تفسير الطبري ، ١ / ٤٥٠ ؛ والكشاف ، ١ / ٦١ ؛ والبحر المحيط ، ١ / ٤٤٠ ؛ والفتح القدير للشوكاني ، ١ / ٦٢ ؛ وقال القرطبي: والمعنى بالخليفة هنا - في قول ابن مسعود وقول ابن عباس وجميع أهل التأويل - آدم عليه السلام، تفسير القرطبي ، ١ / ٢٦٣ . ولكن ابن كثير ذكر الآراء في ذلك فقال: وفي ذلك نظر بل الخلاف في ذلك كثير . تفسير ابن كثير ، ١ / ٧٠

الله تارة في الأرض، وتارة في السماء [١] وتارة في الجنة فأعجب بنفسه، ودخله الكبر. فاطلع الله تعالى على ما انطوى عليه (أ) فقال له ولجنده: إني جاعل في الأرض خليفة، (ب) عن رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم جعل إبليس يطوف به فلما نظر إليه أجوف قال ظفرت به خلقا لا يتماسك رواه مسلم (ج) وقال عليه السلام: إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب (د) قوله ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ قال ابن عباس: (هـ) قال الله لهم: اني خالق بشرى، وإنهم يتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضا. فلذلك قالوا أتعجل فيها. (و) وقيل: (ز) إنما قالوا قياسا على الغائب، [٢] أي كما فعل بنو الجان. قوله ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ أي: ننزهك من كل سوء، وكل الشئ تسبيح. وقيل: (ح) أي: نقول سبحان الله، والحمد لله الكلمات. وقيل: (ط) نتكلم بالحمد لك: فيكون حمد الحامد تسبيحا والتقدّيس: أيضا التنزيه ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي إضمار إبليس المعصية. وقيل (ي) أعلم أن في بني آدم أهل الطاعة. وقيل (ك)

[١] ما بين القوسين ساقط من ج م. ومذكور في هامش ر: ونصه: وإن الله تعالى لما خلق السماء والأرض خلق الملائكة والجن بالحا فأسكن الملائكة السماء والجن الأرض فأفسدوا طويلا، فبعث إليهم الملائكة يقال لهم: الجن بالجين رأسهم إبليس وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة فطردوا الجن إلى شعوب الجبال وجزائر البحار وسكنوا الأرض وكانوا أخف الملائكة عبادة وكل أهل سماء أخف عبادة ممن فوقهم فأحبوا البقاء في الأرض وأعطى إبليس ملك سماء الدنيا وملك الأرض وخزانة الجنان وكان يعبد الله تارة في الأرض وتارة في السماء.

[٢] وفي م ج قياسا للغائب . خطأ

(أ) وفي النسخ الثلاثة: فاطلع الله ما نطوي عليه. ولكن المعنى غير مستقيم بدون على.

(ب) راجع: تفسير ابن كثير، ١/ ٧٢، والدر المنثور، ١/ ١١١، ومعالم التنزيل، ١/ ٦١ وقال جمال الدين القاسمي في تفسيره نقلا عن العلامة برهان الدين البقاعي: وما يقال من أنه كان قبل آدم عليه السلام في الأرض خلق يعصون، قاس عليهم الملائكة حال آدم عليه السلام. كلام لا أصل له. بل آدم أول ساكنيها بنفسه. راجع محاسن التأويل، ٢/ ٩٦

(ج) أخرجه مسلم في البر والصلة، ٣١؛ وأحمد بن حنبل، ٣/ ٢٢٩

(د) أخرجه أبو داود في السنة، ١٦؛ والترمذي في التفسير، ٢

(هـ) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام، أبو العباس القرشي الهاشمي، الصحابي الجليل، توفي سنة ٦٨ هـ (ابن سعد، ٢/ ٣٦٥؛ الاستيعاب، ٢/ ٣٥٠؛ تاريخ بغداد، ١/ ١٧٣؛ أسد الغابة، ٣/ ٢٩٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣٣١؛ وفيات الأعيان، ٣/ ٦٢؛ البداية والنهاية، ٨/ ٢٩٥؛ الإصابة، ٢/ ٣٣٠)

(و) وهو أيضا قول ابن مسعود، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد. راجع: زاد المسير، ١/ ٦٠؛ والدر المنثور، ١١٢/١

(ز) هو قول أبي العالية، ومقاتل كما في زاد المسير، ١/ ٦١؛ وقول البغوي في معالم التنزيل، ١/ ٦٢

(ح) وهو قول قتادة كما في زاد المسير، ١/ ٦١؛ والمحرم الوجيز، ١/ ٢٢٠ واختاره القرطبي بعد أن ذكر الأقوال فيه وقال: وهو الصحيح. لما رواه أبو ذر أن رسول الله ﷺ سئل، أي الكلام أفضل؟ قال: ما اصطفى الله لملائكته سبحانه الله وبحمده راجع: القرطبي، ١/ ٢٧٦. وهو قول الحسن أيضا كما في معالم التنزيل، ١/ ٦٢.

(ط) وهو قول أبي صالح كما في زاد المسير، ١/ ٦١؛ ونحوه في الكشاف، ١/ ٦١

(ي) وهو قول قتادة كما في زاد المسير، ١/ ٦٢؛ والمحرم الوجيز، ١/ ٢٢١؛ والقرطبي، ١/ ٢٧٨؛ والدر المنثور، ١/ ١١٤

(ك) هو قول قتادة والحسن والربيع كما في الطبري، ١/ ٤٦٤؛ وابن كثير، ١/ ٧٠

قالت الملائكة ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق أفضل منا، ولا أكرم عليه منا، وإن كان أفضل منا فنحن أعلم منه، لأننا خلقنا قبله، ورأينا ما لم ير. قال الله: إني أعلم ما لا تعلمون.

٣١- [١] ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ معنى [٢] التعليم: أن جعل [٣] في قلبه علم الأسماء/ على سبيل الإبتداء، وألهمه ذلك، حتى القصعة، والمغرفة. وقيل: (أ) علمه جميع اللغات، وكلها من آدم تعلمها [٤] ولده، وانتشرت اللغات في بني آدم ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ والعرض: الإظهار، كعرض المتاع على المشتري. وهو إظهار له، وقيل (ب) إن الله تعالى خلق كل شيء من الحيوان والجماد، وعلم آدم أسماءها ثم عرض تلك الشخوص على الملائكة، لذلك قال: عرضهم. كنى عن الأسماء والمسمين [٥]، وكان فيهم من يعقل كالجن [٦] والملائكة.

واختلفوا في الملائكة الذين أمروا بالسجود: قيل (ج): هم الذين كانوا مع إبليس في الأرض. وقيل: (د) كل الملائكة حتى جبريل وميكائيل، فكان السجود تكريماً لآدم، وطاعة لله. وقيل (هـ): كان السجود تحية وتسليماً، لا صلاة، وعبادة وقيل (و): سمي إبليس لأنه إبليس [٧] من رحمة الله. أي: يشس. والبلس: المكتئب [٨] الآيس الحزين. فكان إبليس من الملائكة، فلعهن الله [٩] لعصيانه، وجعله شيطاناً.

قوله	[١] وفي رم ج
ومعنى التعليم بزيادة الواو	[٢] في م ج
أن يجعل	[٣] في د م ج
تعلم ولده	[٤] في رم ج
المسميات والمسمين	[٥] في رم ج
الجن والملائكة	[٦] في رم ج
أبليس والصواب إبليس	[٧] في ر
المكتئب خطأ	[٨] في ر
	[٩] لفظة الجلالة ساقطة من ج

(أ) وهو قول اهل التأويل كما في معالم التنزيل، ١/ ٦٣؛ وذكر القرطبي الآراء في ذلك فقال: قلنا: الصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عليه السلام، والقرآن يشهد له القرطبي، ١/ ٢٨٣

(ب) وهو قول الزجاج كما في معاني القرآن، ١/ ١١٠

(ج) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١/ ٦٤؛ البحر المحيط، ١/ ١٥٢

(د) وهو قول السدي كما في زاد المسير، ١/ ٦٤؛ والبحر المحيط، ١/ ١٥٢. واختاره الرازي وابن كثير بعد أن ذكرا الأقوال فيه. راجع: الرازي، ٢/ ٢٣٨، وابن كثير، ١/ ٧٨

(هـ) وهو قول الجمهور، وعلى، وابن مسعود، وابن عباس كما في البحر المحيط، ١/ ١٥٢

(و) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن، ١/ ١٢٨؛ وروح المعاني، ١/ ٢٢٩

٣٤- ﴿وَكَانَ﴾ أي: صار. وقيل: (أ) كان في سابق علم الله من الكافرين .

٣٧- قوله تعالى ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قيل: (ب) هو قوله ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ (ج) وعن ابن عباس قال: (د) لما أصاب آدم الخطيئة، فزع إلى كلمة الاخلاص، قال: لا إله إلا أنت سبحانك، وبحمدك، عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر [١] وانت خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك [٢] الكلمات [٣] وانت خير الراحمين وأيضا الكلمات [٤] وتب على إنك أنت التواب الرحيم. وقيل (هـ): الكلمات: إن آدم قال: يا رب ألم تخلقني [٥] بيدك؟ قال: بلى قال: ألم تنفخ في من روحك؟ قال: بلى. قال: ألم تسبق رحمتك لي غضبك؟ قال: بلى. قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى. قال: فلم أخرجتني منها؟ قال: بسوء [٦]. قال: قال: يا رب [٧] أرايت إن/ تبت ، وأصلحت [٨/أ] أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم. فهذه الكلمات. وقرأ ابن كثير (و) آدم بالنصب والكلمات بالرفع. (ز)

٤٥- قوله تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ أراد الصبر على أداء الفرائض، واجتناب المحارم، وجهاد العدو، وقيل: (ح) الصبرها هنا: الصوم. يقال: شهر [٨] رمضان، شهر الصبر ﴿وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ أي: ثقيلة ﴿وَالْخَاشِعِينَ﴾ المطيعين، الساكنين.

[١] في رم فاغفر لي

[٢] سبحانك ساقط من رم ج

[٣] في رم ج ثم وانت خير الراحمين

[٤] في رم ج ثم وتب

[٥] في ر ألم تجعلني

[٦] في رم ج لسؤ معصيتك

[٧] قال يا رب مكرر في ر

[٨] في رم ج لشهر رمضان

(أ) نقله القرطبي عن جمهور المتأولين، ٢٩٧/١

(ب) وهو قول ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير، والضحاك ومجاهد كما في تفسير القرطبي، ١/١٣٢٤ وفتح

القدر للشوكاني، ١/٧٢٠٧١

(ج) الأعراف: ٧: ٢٣

(د) هذا الأثر نقله السيوطي في الدر المنثور عن سعيد بن جبير، ١/١٤٥

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في الدر المنثور، ١/١٤٢ وزاد المسير، ١/٦٩

(و) هو عبد الله بن كثير الباري، الامام المكي، وأحد القراء السبعة، تابعي، عالم بالعربية، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، توفي سنة ١٢٠ هـ (وفيات الأعيان، ٣/٤١ طبقات ابن

سعد، ٥/٤٨٤ سير أعلام النبلاء، ٥/٣١٨)

(ز) انظر: الانحاف، ٣٠؛ وزبدة العرفان، ٢٢؛ البدور الزاهرة، ١/٣٨٨

(ح) وهو قول مجاهد كما في تفسير القرطبي ١/٣٧١ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ١٤٧ وقول مكّي بن أبي

طالب في تفسير المشكل، ٩١

والخشوع السكون. قال الله تعالى ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ (أ)

٤٦- ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ والعرب تقول لليقين: ظن، وللشك، ظن (ب) لأن في الظن طرفاً من اليقين. قال الله تعالى ﴿وَرَأَى الْجَرِيمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا﴾ (ج) قوله ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (د) كل هذا بمعنى اليقين.

٥٠- قوله تعالى ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ وذلك [١] أن الله تعالى أمر موسى أن يذهب ببني إسرائيل إلى البحر، فينفلق البحر [٢] حتى يخوضوا فيه، فصار البحر اثني عشر طريقاً، لكل سبط منهم طريق [٣] وانطبق البحر على فرعون، وآله (هـ)

٥١- قوله تعالى ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ لما أنجى الله موسى، أغرق فرعون، وآمن بنو إسرائيل، ودخلوا مصر، لم يكن لهم كتاب، ولا شريعة ممهدة، فوعده الله موسى أن يؤتیه / كتاباً، فيه بيان ما يأتون، وما يذرون. وأمره أن يصوم ثلاثين يوماً وصلاً، ولا يطعم [٤] شيئاً فتغيرت رائحة فمه، فعمد إلى لحا شجرة، فمضغها. فأوحى الله إليه: أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح [٥] المسك عندهم. فأمره أن يصل بها عشراً. وخرج موسى من بينهم تلك الأيام، فاتخذ السامري عجلاً وقال ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَأَلَهُ مُوسَىٰ﴾ (و) فافتتن بالعجل ثمانية آلاف وعكفوا عليه يعبدونه. ثم أمر الله موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون [٦] إليه من عبادة العجل، فاختر موسى سبعين رجلاً من خيارهم، وخرج بهم إلى طور سيناء، وسمعوا كلام الله، وكان موسى إذا كلمه

[١] في م ج	وذلك
[٢] في م ج	البحر له
[٣] في م ج	طريقاً.
[٤] في م ج	ولم يطعم
[٥] في م ج	من رائحة
[٦] في م ج	يعبدون

(أ) طه ٢٠ : ١٠٨

(ب) راجع: غريب القرآن لابن قتيبة، ٤٧

(ج) الكهف ١٨ : ٥٣

(د) البقرة ٢ : ٢٣٠

(هـ) ونحوه في تفسير الطبري، ٢ / ٥٠

(و) إشارة إلى قوله تعالى: فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا الهكم وآله موسى فنسى: طه ٢٠ : ٨٨.

ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر اليه [١]، ويغشاه عمود من غمام. فلما فرغ موسى، وانكشف الغمام.

٥٥- ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ أي: عيانا. فأخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء، فأحرقتهم جميعا. فلما هلكوا أخذ موسى يبكي، ويقول: يا رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم؟ فلم يزل ينشد ربه حتي أحياهم الله جميعا، رجلا بعد رجل. وهم ينظرون كيف يحيون. (أ)

٥٧- قال الله تعالى ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ كان هذا حين أبوا على موسى دخول مدينة الجبارين [٢] وتاهوا في التيه. ثم ندموا على ذلك، فلما ندموا بعث الله لهم الغمام وأنزل ﴿الْمَنَّ﴾ وهو الطرنجبين (ب) ﴿وَالسَّلْوَى﴾ طائر كالسُماني. كان ينزل بالأسحار [٣] على شجرهم (ج). قيل (د): كان الله يبعث [٤] سحابة فتمطر السلوى.

٦٠- قوله تعالى ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ ثم عطش بنوا إسرائيل في التيه، فاستسقوا [٥] موسى فأوحى الله اليه: أن اضرب عصاك الحجر. وكان حجرا خفيفا، مربعا مثل رأس الرجل. وكان يضعه في مخلاته، فإذا احتاجوا إلى الماء وضعه، وضربه بعصاه، فتنفجر لكل سبط عين. (هـ)

ان ينظر بدون اليه	[١] في ر م ج
الجبارين بلقا وتاهوا	[٢] في ر م ج
الابكار	[٣] في م ج
كان يبعث الله بتأخير لفظة لجلال	[٤] في ر م ج
فاستسقى	[٥] في ر ج م

(أ) ونحوه في معالم التنزيل: ٨٥ / ١.

(ب) فقيل: الطرنجبين بتشديد الراء وتسكين النون، ذكره النحاس. ويقال: الطرنجبين بالطاء وعلى هذا أكثر المفسرين. راجع: القرطبي، ٤٠٦ / ١.

(ج) انظر الاختلاف في المن والسلوى وتعيينهما القرطبي، ٤٠٦ / ١ - ٤٠٧، وعمدة القاري، ١٤ / ٤٢٥.

(د) لم أجد هذا فيما رجعت اليه من المراجع.

(هـ) قال الرازي: واعلم ان السكوت عن امثال هذه المباحث واجب لانه ليس فيها نص متواتر قاطع ولا يتعلق بها العمل حتى يكفى فيها بالظن المستفاد من أخبار الآحاد فالأولى تركها. (مفاتيح الغيب، ٢ / ٩٥).

٦٣- قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [١] لما أنزلت التوراة على موسى، فرأوا ما فيها من التغليظ، كبر عليهم ذلك، وأبوا ان يقبلوها، فأمر الله تعالى جبلا من جبال [٢] فلسطين،^(أ) فانقلع من اصله حتى قام على رؤوسهم، مثل الظلة. وقال لموسى إن قبلوا التوراة والارضختهم بهذا الجبل. فلما رأوا/ ذلك قبلوا، وسجدوا من الفزع، وجعلوا يلاحظون الجبل. وهم سجدوا هكذا يسجدون [٣] على أنصاف وجوههم. (ب)

[٩/أ]

٦٥- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ أي: تجاوزوا. فكانوا [٤] أمروا بترك الصيد يوم السبت، فكانوا يحبسون السمك ويصطادون الاحد.

٦٧- قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ كان في بني إسرائيل رجل كثير المال؛ وله ابن عم مسكين، لاوارث له غيره، فلما طال عليه العمر، قتله ليرثه، وحمله مقتولا إلى قرية أخرى، ثم أصبح يطلب دمه، واشبته أمر القتل على موسى، ووقع الخلاف، فسألوا موسى أن يدعوا الله ليدين [٥] ذلك، فأمره [٦] الله بذبح بقرة. فقالوا ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا﴾ استبعدوا أن يريدوا أمر القتل، فيؤمروا بذبح البقرة، فلما تيقنوا أن الأمر من عند الله، سألوه: ما لونها؟ ولو عمدوا إلى بقرة كيف كانت لأجزأت عنهم، ولكن شددوا، فشدوا الله عليهم (ج)

[١] في ج م لما نزلت

[٢] في ر من الجبال

[٣] في ر ج م سجد اليهود

[٤] في ج كانوا أمروا بدون الغاء

[٥] في ر م ج ليتين

[٦] في ر فأمره بذبح بقرة بدون لفظة الجلالة

(أ) المراد بالجبل جبل من جبال فلسطين وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير ١/ ٩٩٣ ومفاتيح الغيب، ١٠٧/٢

(ب) راجع لتفصيل ذلك فتح القدير للشوكاني، ١/ ٩٥

(ج) هذا الخبر نقله الزمخشري في الكشاف ١/ ٧٣ - ٧٤ وقال ابن حجر: ابن مردويه والبيزار وابن أبي حاتم كلهم من طريق الحسين عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعاً وفي سنده عباد بن منصور. وفيه ضعف والطبري من كلام ابن عباس موقوفاً. راجع: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص. ٧.

٦٨- قوله ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ أي: لا كبيرة، ولا صغيرة. والعَوَانُ: ما [١] بينهما النصف.

٧١- ﴿لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ أي ليست من العوامل ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ ليس لها لون يغير لونها.

٧٢- ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ أي: تدافعتم. يعني [٢] كل واحد يحيل القتل على الآخر.

٧٣- ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضُهَا﴾ قيل (أ): بالعظم الذي يلي الغضروف. وقيل (ب): بلسانها. وقيل (ج): ضرب بعجز البقرة، فقام حيا، وقالت قتلني فلان، ثم عاد ميتا. فكان الله قادراً أن يحييه من غير فعلهم، [٣] وذلك أكد في اظهار القدرة أن صار الفعل منهم.

٧٤- قوله تعالى ﴿فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ شبهها بالحجارة، ولم يشبهها بالحديد، لأن الحديد يلين بالنار، وقد لأن لداود بخلاف الحجارة، ولأن الحديد فيه منافع أي هي قلوب/ لا منفعة فيها، كالحجارة. قال رسول الله ﷺ: لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسى القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي (د)

٨٥- قوله تعالى ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني ما نال بني قريظة، وبني النضير، لأن بني النضير أجلوا عن مساكنهم، وبنو قريظة أسر ذراريهم، وقتل مقاتلتهم [٤] (هـ)

[١] في رم ج	بينهما بدون لفظ «ما»
[٢] في رم ج	أي كل واحد
[٣] في رم ج	ولكن ذلك أكد
[٤] في رم	مقاتلتهم

(أ) رواه عكرمة عن ابن عباس كما في زاد المسير، ١/ ١٠١ ومعالم التنزيل، ١/ ١٩٣. وعليه أكثر المفسرين
 (ب) وهو قول الضحاك كما في زاد المسير، ١/ ١٠٢ ومعالم التنزيل، ١/ ١٠٣
 (ج) وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير كما في معالم التنزيل، ١/ ١٠٣ والدر المنثور، ١/ ١٩٤
 (د) أخرجه الترمذي عن ابن عمر. ولفظه: «لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي» قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب. الزهد، ٦١.
 (هـ) لو حملنا الآية على الحاضرين في زمان محمد عليه السلام صح اخراج بني النضير من ديارهم وقتل بني قريظة وسي ذراريهم. راجع: مفاتيح الغيب، ٢٠/ ١٧٤

٨٧- قوله تعالى ﴿وَيَذْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ قيل (أ): هو جبريل، كان قرين عيسى، يسير معه حيث ما سار، وصعد به إلى السماء، لما قصد قتله. وإنما سمي بذلك: لأن الغالب على جسمه الروحانية لرقته، وهكذا الملائكة. والقدس: هو الطهارة، لأنه لا يقترب ذنباً. وقرئ (ب) القدس بالتشديد، والتخفيف.

٩٣- قوله تعالى ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أي: سقوا حب العجل حتى اختلط بهم.

١٠٢- قوله تعالى ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ قيل (ج): إن الناس في زمن سليمان اكتتبوا السحر، واشتغلوا بتعليمه، فأخذ سليمان تلك الكتب، وجعلها في صندوق، ودفنها تحت كرسیه، ونهاهم عن ذلك، فلما مات سليمان، وذهب الذين عرفوا دفنه الكتب، تمثل شيطان على صورة آدمي، وأتى نفرا من بني إسرائيل، وقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً؟ قالوا: نعم. قال: احفروا تحت الكرسي، فحفروا، فوجدوا تلك الكتب. فلما أخرجوها قال الشيطان: ان سليمان كان يضبط الجن، والإنس، والطير بهذا، فاتخذ بنوا إسرائيل تلك الكتب، فبرأ الله سليمان من ذلك ﴿وَمَا أَنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ أي ألقى إليهما علماً، وإلهاماً من / علم التفرقة بين المرء وزوجه، وهو رقية وليس بسحر، [١٠/أ] والرخصة في الرقية وأردة. قال رسول الله ﷺ: لا بأس بالرقى ما لم يكن شرك (د) وقيل: (هـ) ان هاروت وماروت قالوا: ربنا إنك لتعصى في الأرض، قال: فاهبطا إلى الأرض، فجعلنا يحكما بين الناس حتى جاءتهما امرأة من احسن الناس وأجملهم، تخاصم زوجها لها. فقال أحدهما للآخر: هل سقط في نفسك مثل الذي سقط في نفسي؟ قال: نعم.

(أ) وهو قول ابن سعود، وابن عباس، ومحمد بن كعب، والسدي والربيع بن انس، وقادة كما في تفسير ابن كثير، ١/ ١٢٣، وقال ابن كثير. ومن الدليل على انه جبريل ما تقدم من اول السياق وأختاره الرازي بعد ان ذكر الأقوال فيه راجع: مفاتيح الغيب، ٢/ ١٧٧

(ب) قرأ ابن كثير بالتخفيف وافقه ابن محيصة، والباقون بالتشديد، راجع: الاتحاف ١/ ٤٠٣، والبدور الزاهرة، ١٣٦ زبدة العرفان، ٢٦

(ج) وهو قول السدي كما في اسباب النزول للواحدي، ٢٢٢ والطبري، ٢/ ٤٠٥

(د) أخرجه مسلم، سلام، ١٦٤ ابو داود، طب، ١٨

(هـ) نقله عبد الرزاق عن قتادة، والزهرى مختصراً في تفسيره، ١/ ٧٣، وكذا راجع: معالم التنزيل، ١/ ١٣١، والمحرم، ١/ ٣٧٠

قال: فهل لك أن تقضي لها على زوجها؟ فقال له صاحبه: ما تعلم ما عند الله من العقوبة [قال له صاحبه أما تعلم ما عند الله من المغفرة] [١] فسألاها نفسها، فقالت: لا، إلا أن تقضيا لي [٢] على زوجي، فقضيا لها على زوجها، ثم سألاها نفسها، فقالت لهما: إلا أن تقتلاه، فأفرغ لكما. فقال أحدهما للآخر: أما [٣] تعلم ما عند الله من العقوبة، فقال له: وما تعلم ما عند الله من المغفرة. فقتلاه، ثم سألاها نفسها، فأبى، إلا أن يعبدا [٤] صنما تعبده [٥] فقال أحدهما للآخر: مثل قوله الأول، وأجابه الآخر، مثل [٦] ما أجاب أولا، فصليا معها عند الصنم، فمسخت عند ذلك شهابا، وأخذوا عند ذلك فخيروا بين عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا. وقيل^(أ): هما معلقان، أرجلهما منصوبة، رؤوسهما تحت أجنحتهما بأرض بابل. قوله ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ قيل^(ب): كان تعليم السحر بمعنى إعلام السحر، كان الرجل يسأل عن الزنا ما هو؟ فيذكران [٧] له الزنا، ويقولان: [٨] إن الزنا حرام، ولكن هكذا يكون. فكانا يذكران السحر، ويقولان: إن [٩] هذا كفر. وقيل^(ج): إنما كان ذلك، لأن الله تعالى امتحن العباد بتعليم [١٠] السحر، وحرم عليهم أن يأتوا به، والله أن يمتحن عباده.

١٠٦- قوله تعالى / ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَاهَا﴾ قال المشركون: القرآن كلام محمد، [١٠/ظ] يأمر أصحابه بأمر، ثم ينهاهم عنه،^(د) ومعنى النسخ: إبطال الشيء وإقامة غيره مقامه^(هـ) [تقول العرب: نسخت الشمس الظل. وقيل^(و): بمعنى الإبطال وإن لم يكن بدل كما يقال: نسخت الريح الآثار] [١١] ومن النسخ في القرآن: إبطال الحكم مع إثبات الخط.

[١] ما بين القوسين ساقط من ر م ج	
[٢] في ر م ج	كلمة لي ساقطة
[٣] في ر م ج	ما تعلم
[٤] في ر م ج	ان تعبدا
[٥] في ر	نعبده
[٦] في ر م ج	بمثل
[٧] في ر م ج	فيذكر له الزنى
[٨] في ر م ج	ويقال
[٩] في ر م ج	ان هذا كفر
[١٠] في ر م ج	بتعلم

[١١] ما بين القوسين هكذا في ر م ج: نسخت الريح الآثار ونسخت الشمس الظل بمعنى الإبطال وإن لم يكن بدل

(أ) وهو قول ابن مسعود وعطاء بن أبي رباح كما في معالم التنزيل، ١٣١/١
(ب) وهو قول ابن الأعرابي وابن الأنباري كما في القرطبي، ٥٤/٢، وفتح القدير، ١/١٢٠، والبحر المحيط، ١/٣٣٠.

(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن ١/١٨٤؛ واختار الشوكاني، ١/١٤٠
(د) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٢٣٠؛ وغرائب القرآن للسياقوري، ١/٣٩٨
(هـ) راجع لسان العرب «نسخ»، ٣/٦٦١ ومعاني القرآن للزجاج، ١/١٨٩
(و) انظر الكشف، ١/٨٧، والقرطبي، ٢/٦٢

ولكن لا يعمل بالنسخة كعدة المتوفى عنها [١] زوجها. وهي [٢] قوله ﴿مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ﴾ (أ) نسخت بأربعة أشهر وعشرا (ب) قوله ﴿أَوْ نَفْسَاهَا﴾ [٣] قيل (ج): هو بمعنى التأخير، أي تؤخر إنزالها، فنأتي [٤] بدلا منها في الوقت المتقدم بما يقوم مقامها ﴿بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ أي: أصلح لمن تعبد بها [٥]

١١٥- قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أمره الله أن يتوجه إلى بيت المقدس، وكان رسول الله يحب قبلة إبراهيم، ففرحت اليهود نحو رسول الله نحو بيت المقدس، فلما صرف رسول الله إلى الكعبة، عبرت اليهود المؤمنين [٦]، فأنزل الله الآية. (د) وقيل (هـ) كان أصحاب رسول الله في سفر، فاشتبهت [٧] القبلة عليهم، واختلفت آراؤهم، وصلى كل طائفة إلى جهة، ثم تبينوا الخطأ في اجتهادهم، فلما قفلوا من سفرهم، ذكروا لرسول الله ﷺ. فسكت [٨] فأنزل الله الآية.

١١٩- قوله تعالى ﴿وَلَا تُسَالُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ قال رسول الله: لو أن الله أنزل بأسه باليهود آمنوا فأنزل الله الآية (و) أي: لست مسؤولا عنهم، ولا عليك عهدة في شأنهم.

١٢٤- قوله تعالى ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ قيل (ز): هي عشر خصال من السنة: خمس في الرأس، وخمس في الجسد التي في الرأس: الفرق، والمضمضة،

[١] في م ج	بدون عنها
[٢] في م ج	كلمة وهي ساقطة
[٣] في م ج	أي نتركها
[٤] في ج	فيأتي
[٥] في م ج	تعبدها
[٦] في م ج	المؤمنين ساقط
[٧] في م ج	واشتبهت عليهم القبلة بالتقديم والتأخير
[٨] في م ج	عليه السلام

(أ) البقرة ٢: ٢٤٠

(ب) إشارة إلى قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا﴾ البقرة ٢: ٢٣٤. وقال مصطفى زيد: من هنا لم يجمع المفسرون على القول بأن الآية .. متاعا إلى الحول .. منسوخة، وإن مال أكثرهم إلى هذا القول. النسخ في القرآن الكريم، ٢ / ٧٧٨

(ج) وهو قول من قرأ بفتح النون والسين والهمز. وبه قرأ عمر، وابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وإبي بن كعب، وعبيد بن عمير، والنخعي وابن محيصن. راجع: البحر المحيط ١ / ٣٤٣، والقرطبي ٢ / ٦٧ ومن السبعة ابن كثير، وأبو عمرو راجع: تحاف ١ / ٤١١

(د) رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، راجع: اسباب النزول للواحدي، ٢٣١ وللسيوطي، ٢٦

(هـ) وهو قول جابر بن عبد الله كما في اسباب النزول للواحدي ٤٢٠ واسباب النزول للسيوطي، ٢٤

(و) انظر: اسباب النزول للواحدي، ٢٧؛ تفسير القرطبي، ٢ / ٩٢

(ز) وهو قول ابن عباس، وقتادة كما في المحرر الوجيز، ١ / ٤١٠

[١/١١] والاستنشاق، وقص الشارب،/ والسواك، والتي في الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، والإستنجاء، ونف الإبطين. [١] قال رسول الله ﷺ: اختن إبراهيم بالقدوم وهو ابن ثمانين سنة. (أ) وقيل (ب): بعد عشرين ومائة سنة، وعاش بعد ذلك ثمانين سنة. قال الله ﴿أَتَمَّهُنَّ﴾ ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ يقتدي بك الصالحون ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي: من كان منهم ظالماً لا أجعله إماماً. (ج)

١٢٥- قوله ﴿مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ﴾ أي: يثوبون إليه، (د) ويرجعون، لا يقضون منه وطراً، كلما انصرفوا اشتاقوا إليه، ومن دخله كان آمناً، من أحدث حدثاً خارج الحرم، ثم دخل الحرم أمن أن يقام فيه حد، ولكن لا يؤوى، ولا يخالط، ولا يبايع [٢] ويلجأ إلى الخروج. فإذا خرج أقيم عليه الحد، ومن أحدث في الحرم، أقيم عليه الحد، (هـ) مذهب أبي حنيفة: (د) إذا التجأ إلى الحرم أمن (ز) ومذهب الشافعي (ح): لا يؤمن، ويستوفى منه ما يجب عليه. (ط) وقد ورد: إن [٣] الحرم لا يعيد عاصياً. (ي) وكان قبل الإسلام يرى

[١] في ج ونف الإبط

[٢] في م ج ولا يتابع خطأ

[٣] في ر م ج الحرم بدون إن

(أ) أخرجه البخاري عن أبي هريرة لفظه: اختن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم. انبياء، ٤٨، استئذان، ٥١، مسلم، فضائل، ١٥١؛ أحمد بن حنبل، ٢/ ٣٢٢، ٤١٨، ٤٣٥

(ب) وهو قول مالك، والأوزاعي كما في عمدة القاري، ١٢/ ٤٠٥، والمحرم الوجيز ١/ ٤١١

(ج) راجع لتفصيل ذلك: المحرم الوجيز، ١/ ٤١١؛ والبحر المحيط، ١/ ٣٧٧

(د) روى هذا المعنى عن الحسن راجع: أحكام القرآن للجصاص ١/ ٨٩

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١/ ١٤١، وعمدة القاري، ٢/ ١٠٤

(و) هو النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي، إمام أصحاب الرأي، وفقه أهل العراق، رأي أنس بن مالك وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحاق السبيعي، توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ. (تاريخ بغداد، ١٣/ ٣٢٣، سير أعلام النبلاء، ٦/ ٣٩٠ وفيات الأعيان، ٥/ ٤٠٥، البداية والنهاية، ١٠/ ١١٤)

(ز) راجع: أحكام القرآن للجصاص، ٤/ ٣٠٤، والقرطبي، ٢١/ ١١١ وأحكام القرآن لابن العربي، ١/ ٢٨٤ وعمدة القاري، ٢/ ١٠٤

(ح) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، كثير المناقب، جم المفاخر، الامام، عالم العصر، ناصر الحديث منقطع القرنين، اجتمعت فيه من العلوم كتاب الله وسنة رسوله، وكلام الصحابة وآثارهم. وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده. توفي سنة ٢٠٤ هـ (وفيات الأعيان، ٤١/ ١٦٣، البداية والنهاية، ١٠/ ١٧٤، سير أعلام النبلاء، ١٠/ ١٠٥، تاريخ بغداد، ٢/ ٥٦)

(ط) أحكام القرآن للجصاص، ٢/ ٣٠٥ وعمدة القاري، ٢/ ١٠٤

(ي) وهو قول عمرو بن سعيد كما في البخاري، علم، ٣٧، مغازي، ٥١، مسلم، حج، ٨٢

الرجل قاتل أبيه ولا يتعرض له، وهذا توارثه من عهد إسماعيل، وأما اليوم: فمن أحدث فيه حدثاً، أقيم الحد فيه بالإجماع. (أ) قال عمر رضي الله عنه (ب): وافقني ربي في ثلث: قلت: لو أتخذت يا رسول الله من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله واتخذوا الآية. وقلت: يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب، (ج) قال: وبلغني بعض ما آذين رسول الله يعني نساءه، قال: فدخلت عليهن، فجعلت أستقربهن [١] واحدة واحدة، قلت: والله لئنتهن، أو لبيدلن الله له أزواجاً خيراً منك حتى أتيت زينب، فقالت: يا عمر، أما كان في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت. فأنزل الله ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ أَن تِلْكَ الْأَيَّةُ﴾ (د) الآية. (هـ)

[١١ / ظ]

١٢٦- قوله تعالى ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ قيل (و): أمر الله جبريل حتى أتى من أرض الشام، فاقتلع الطائف من موضع الأردن، ثم طاف بها حول الكعبة، فسميت الطائف، ثم أنزلها تهامة، تجبي [٢] منها الثمار إلى مكة ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ من بدل من اهله، وهو بدل البعض من الكل، كقوله ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ (ز) كما يقال: أخذت المال ثلثه، ورأيت القوم ناساً منهم [٣]، وإنما خص إبراهيم بطلب الرزق للمؤمنين، لأن الله أدبه بقوله ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فتوهم أنه كما لا يعطيهم النبوة، لا يرزقهم الثمار إلا بشرط الإيمان.

١٢٧- قوله تعالى ﴿الْقَوَاعِدُ﴾ هي: أصول الأساس.

١٣٦- ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ في ولد إسحاق، مثل [٤] القبائل في ولد إسماعيل.

[١] في م ج استقربهن

[٢] في م ج يجبي

[٣] في م ج بأساميهن خطأ

[٤] في م ج بمنزلة القبائل

(أ) راجع: الطبري، ٣/ ٢٩، ومحاسن التأويل، ٢/ ٢٤٧

(ب) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين، توفي شهيداً سنة ٢٣ هـ (ابن سعد، ٣/ ٢٦٥؛ الاستيعاب، ٢/ ٤٥٨؛ أسد الغابة، ٤/ ١٤٥؛ الإصابة، ٢/ ٥١٨).

(ج) وهي قوله تعالى «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً» الاحزاب ٣٣: ٥٩.

(د) وهي قوله تعالى: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منك من مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات ثيبات وإبكاراً. التحريم ٦٦: ٥.

(هـ) أخرجه البخاري في الصلاة، ٣٢؛ والتفسير، ٩- مسلم، فضائل الصحابة، ٢٤؛ الدارمي، مناسك، ٣٣.

(و) وهو قول محمد بن مسلم الطائفي والزهرى ومحمد بن المنكدر كما في فتح القدير، ١/ ١٤٣؛ والدر المنثور، ١/ ٣٠٣.

(ز) آل عمران ٣: ٩٧.

١٣٨- قوله ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ قيل (أ): إنما سمي الدين صبغة [١] لأن المتدين [٢] يلزمه، ولا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب. وقيل (ب): كان النصارى إذا ولد لأحدهم ولد، وأتى عليه سبعة أيام، صبغوه في ماء لهم يقال له: المعمودي، ليطهروه بذلك، ويقولون [٣]: صار نصرانياً طاهراً، فجعل الله الختان للمسلمين تنظيفاً، [٤] ومعارضة للنصارى، وسمى الختان صبغة، لأنه بدل ما بعده [٥] النصارى من صبغهم طهراً وقوله ﴿صِبْغَةَ﴾ نصب على الاغراء، أي الزموا، واتبعوا.

١٤٣- قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ قيل (ج): لما توجه رسول الله إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله! كيف بالذين ماتوا، وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله الآية، والإيمان بمعنى الصلاة (د)، وقيل (هـ): تصديقكم بأمر تلك القبلة.

١٥٢- قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ اذكروني بطاعتي، أذكركم بمغفرتي، [١٢/أ] قيل (و): الذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر، وإن أكثر التسبيح وتلا الكتاب. قال رسول الله ﷺ: من أطاع الله فقد ذكره، [٦] وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن [ومن عصي الله. فقد نسي الله، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن] [٧] [٧] وقال رسول الله ﷺ: [٨] أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب مني شبراً، تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإن أتاني

[١] في رم ج	صبغة الله
[٢] في رم ج	التدين
[٣] في رم ج	الواو ساقط
[٤] في رم ج	تنظيها وتنظيها
[٥] في رم ج	يعتدوه
[٦] في رم ج	فقد ذكر الله
[٧] ما بين قوسين ساقط من رم ج.	
[٨] في رم ج	حاكيا عن ربه تعالى.

(أ) هو قول ابن عباس كما في القرطبي، ١٤٤/٢.

(ب) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ١/١٦٥؛ وزاد المسير ١/١٥١؛ كذا قول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص: ١٤٩.

(ج) وهو قول ابن عباس برواية الكلبي كما في اسباب النزول للواحدي، ٢٨؛ والطبري، ٣/١٦٧؛ والترمذي، تفسير القرآن، ٣.

(د) كذا في غريب القرآن لابن قتيبة، ٦٦؛ والمحرم الوجيز، ١/٤٤٢.

(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١/٢٢١.

(و) وهو قول سعيد بن جببر كما في القرطبي، ٢/١٧١.

(ز) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن أبي عمران، ١/٤٥٢.

بمشي، اتيته اهرول. (أ) قوله ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ قال موسى: يا رب: ما الشكر؟ قال: لا يزال لسانك رطبا من ذكرى. (ب)

١٥٣ - قوله تعالى ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ أي على الفريض لطلب الآخرة ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ [١] على تمحيص الذنوب. قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ إني معكم أنصركم، [ولا أخذلكم] [٢]

٥٤ - قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ﴾ كان يقال لمن قتل في سبيل الله: مات فلان، وذهب عنه نعيم الدنيا، ولذتها، فأنزل الله الآية (ج). قال رسول الله ﷺ: أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في ثمار الجنة وتشرب من أنهارها وتأوي بالليل إلى فناديل من نور بالعرش. (د) ﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ بما هم فيه من النعيم.

١٥٥ - قوله تعالى ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ اللَّهِ﴾ انما يتلى ليصبر صبر العبد، فمن صبر أثيب، ومن لا فلا ﴿مِنَ الْخَوْفِ﴾ خوف العدو ﴿وَالْجُوعِ﴾ يعني القحط [٣] ﴿وَنَقْصِ﴾ في الثمار ﴿وَالْأَمْوَالِ﴾ [يعني الخسران، والنقصان في المال، وهلاك المواشي] [٤]. وفي ﴿الْأَنْفُسِ﴾ الموت، والمرض. ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ لا تخرج الثمرة كما كانت/ تخرج. قال رسول الله ﷺ: ما من مصيبة يصاب بها المؤمن إلا كفر بها عنه سيئة [٥] حتى الشوكة [١٢ / ظ] يشاكها. (هـ) وقال عليه السلام: من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب. (و) وقال عليه السلام: ما أصاب عبداً مصيبة إلا باحدى خلتين، إما بذنب لم يكن الله ليغفر له إلا بتلك المصيبة، أو بدرجة [٦] لم يكن الله ليبلغه إياها إلا بتلك

[١] في ر م ج والصلاة ساقطة.

[٢] ما بين القوسين ساقط من ر م ج وفي الأصل كلمة أخذلكم غير منقوطة ولعل أصله أخذلكم.

[٣] ما بين القوسين ساقط من ر م ج.

[٤] ما بين القوسين ساقط من ر م ج.

[٥] كلمة سيئة ساقطة من م ج.

[٦] في ر بأن لم يكن.

(أ) أخرجه البخاري عن أبي هريرة، التوحيد، ١٥؛ مسلم، الذكر، ١؛ الترمذي، دعوات، ١٣٢؛ ابن ماجه، أدب، ٥٨.

(ب) أخرجه الترمذي، دعوات، ٤٠؛ أحمد، ٤ / ١٨٨، ١٩٠؛ ابن حبان في صحيحه، ٩٢ / ٢.

(ج) راجع: اسباب النزول للواحدي، ٣٠؛ والمحرر الوجيز، ١ / ٤٥٥.

(د) أخرجه مسلم عن عبد الله بن مرة، إمامة، ٢٣.

(هـ) أخرجه البخاري، مرضى، ١١؛ أحمد، ٨٨ / ٦.

(و) مجمع الزوائد، ٣ / ٢ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو بردة عمرو بن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وكذا في تفسير القرطبي، ٢ / ١٧٦.

المصيبة^(أ). قال سعيد بن جبیر: (ب) لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم يعطه الأنبياء قبلهم. (ج).

١٥٦ - ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [١] [٢] ولو أعطيه الأنبياء لأعطيه يعقوب إذ يقول (يا أسقى على يوسف)^(د) روت أم سلمة^(هـ) قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: من قال عند مصيبة إننا لله وإننا إليه راجعون أللهم أجرني في مصيبتني [وارزقني] [٢] خيراً منها أجره الله [٣] واخلف له خيراً منها. (و) قالت أم سلمة: هلك أبو سلمة، قلت من خير من أبي سلمة ثم عزم الله لي فقلت لها فأخلفني رسول الله. (ز) قال شريح (ح): اني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات: أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني [٤] الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للإسترجاع لما أرجو فيه من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني. (ط)

١٥٧ - قوله ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ الصلوات من الله: بمعنى الرحمة، والمغفرة ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ﴾ أي اهتدوا للإسترجاع، وقيل: (ي) إلى ثواب الجنة.

[١] في هامش الأصل عبارة مع الإشارة الى انها من صلب النص ولفظ العبارة: أي أموالنا لله ونحن عبده... بنا... وعدهم المغفرة والرحمة.. أولئك عليهم صلوات من ربهم أي مغفرة منه ورحمة أولئك هم المهتدون إلى الجنة والثواب والحق....

[٢] في م. واخلف بي وفي ج: واخلف لي خير.

[٣] ما بين القومين ساقط من ر.

[٤] في م ج إذ رزقت.

(أ) الترغيب والترهيب، ٤ / ١٤٧.

(ب) هو سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي بالولاء، ابو عبد الله الكوفي، تابعي مشهور، قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة ٩٥ هـ. (ابن سعد، ٦ / ٢٥٦؛ وفيات الأعيان، ٢ / ٣٧١؛ سير أعلام النبلاء، ٤ / ٣٢١؛ البداية والنهاية، ٩ / ٩٦؛ طبقات المفسرين، ١ / ١٨٨).

(ج) راجع: الطبري، ٣ / ٢٢٤؛ وزاد المسير، ١ / ١٦٢؛ والقرطبي، ٢ / ١٧٦.

(د) يوسف: ١٢: ٨٤.

(هـ) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله، أم سلمة القرشية المخزومية، زوج النبي، توفيت سنة ٥٩ هـ على خلاف. (ابن سعد، ٨ / ٨٦؛ الإستيعاب، ٤ / ٥٠٤؛ الإصابة، ٤ / ٤٥٨).

(و) أخرجه مسلم، جنانز، ٣، ٤، ٥؛ ابو داود، جنانز، ٢٢؛ الترمذي، دعوات، ٨٤؛ ابن ماجه، جنانز، ٥٥؛ الموطأ، جنانز، ١٤١.

(ز) أخرجه مسلم، جنانز، ٣، ٤، ٥؛ الموطأ، جنانز، ١٤.

(ح) هو شريح بن حارث بن قيس بن الجهم بن معاوية الكندي، اختلف في صحبته، ولي قضاء الكوفة لعمر وعثمان وعلى، توفي سنة ٧٨ هـ. على خلاف. (ابن سعد، ٦ / ١٣١؛ الإستيعاب، ٢ / ١٤٨؛ أسد الغابة، ٢١ / ٣٩٤؛ وفيات الأعيان، ٢ / ٤٦٠؛ سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٠٠؛ الإصابة، ٢ / ١٤٦).

(ط) رواه البيهقي في شعب الإيمان، ٧ / ١٩٨.

(ي) انظر: معالم التنزيل، ١ / ١٨٢؛ ولياب التأويل، ١ / ١٢٨؛ والبحر المحيط، ١ / ٤٥٢.

١٥٨- قوله تعالى ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أى جعلها أعلاماً لنا. قال أنس بن مالك: وذلك أنهم كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة وكانتا [١] من شعائر الجاهلية وكنا نتقى الطواف بهما فأنزل الله الآية. (أ) قيل: كان لأهل الجاهلية صنمان، يقال [١٣/أ] لأحدهما: يساف، وللآخر (ب): نائلة، وكان يساف على الصفا، ونائلة على المروة، فإذا طافوا بين الصفا والمروة، مسحوهما. فلما جاء الإسلام قالوا: كان الطواف لأجل هذين الصنمين، وليس من شعائر الإسلام. فأنزلت الآية. والآية تدل على الإباحة، والسنة أوجبت الطواف. قال رسول الله: يا أيها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا. (ج) وهو مذهب الشافعي رحمة الله عليه. (د)

١٦٣- ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ قالت الكفار: يا محمد، صف، وانسب لنا ربك، فأنزل الله سورة الإخلاص، وهذه الآية (هـ) قال ابن عباس: كان للمشركين ثلاثمائة وستون صنماً، يعبدونها من دون الله فقال الله تعالى: ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (و) والواحد: وصف الباري حقيقة، إذ لا بعض له بخلاف كل ما يطلق عليه إسم الواحد. فالله واحد، لا شريك له في إنشاء [٢] المصنوعات، وواحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا يشبهه الخلق. قال رسول الله ﷺ في هذين [٣] الآيتين: اسم الله الأعظم في هذه الآية، والم الله لا إله إلا هو الحي القيوم. (ز) ولما نزلت الآية، قال المشركون: كيف يقول محمد إله واحد، وكيف يسع الناس إله واحد، وتعجبوا، وقالوا: فليأتنا بآية على صدقه، فأنزل الله... ١٦٤- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ (ح) الآية. وعلمهم كيفية الاستدلال بالصنع على الصانع.

[١] في رم ج وكانا.

[٢] في رم ج وانشأ.

[٣] في رم ج في هاتين هو الصواب.

(أ) انظر: أسباب النزول للواحدي، ٣١، وللسيوطي، ٢٨.

(ب) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للواحدي، ٣١، والقرطبي، ١٧٩/٢.

(ج) أخرجه أحمد، ٤٢١/٦، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٤٨/٢ إلى أحمد، والبغوي في شرح السنة، ١٤١/٧.

(د) راجع: الأم للإمام الشافعي، ٢٣١/٢.

(هـ) روى عن ابن عباس كما في القرطبي وزاد المسير، ١٦٧/١، ١٩١/٢ والبحر المحيط، ٤٦٢/١.

(و) انظر: البحر المحيط، ٤٦٢/١، والقرطبي، ١٩١/٢.

(ز) رواه الترمذي، دعوات، ٦٥، أبو داود، الصلاة، ٣٥٢، ابن الضريس فضائل القرآن، ٨٩.

(ح) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٣٢، وللسيوطي، ٢٩.

١٦٥ - قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ كان المشركون يعبدون الصنم. فإذا رأوا غيره أحسن منه تركوه، وقيل (أ): الكافر يعرض عن معبوده وقت البلاء، المؤمن مع الله في السراء والضراء.

١٦٨ - قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ نزلت/ فيمن حرم [١٣/ ظ] السوائب، والوصائل والبحائر (ب).

١٧١ - قوله تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ أي مثل الراعي يكلم الغنم، يقول [١] لها: كلي، واشربي، وهي لا تفهم. كذلك الكفار! كالبهائم. فيكون مثل الكافر كمثّل الغنم. وقيل (ج): أي مثله كمثّل الراعي، لا عقل له، إذ يكلم من لا يعقل يسمع الدعاء والنداء، ولا يفهم.

١٧٢ - قوله ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أي من الحلالات قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إن الله طيب، لا يقبل إلا الطيب، وإن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسَالُ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾ (د) وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده إلى السماء: يقول: يا رب، يا رب، أشعث، أغبر، مطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك. (هـ).

١٧٧ - قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَفُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ أي ليس كل البر ذلك، ولكن ذلك. [٢] وما ذكرناه.

[١] في رم ج ويقول لها.

[٢] الواو ساقط في رم ج.

(أ) وهو قول قتادة كما في معالم التنزيل، ١/ ١٩٢.

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٣٢؛ والطبري، ٣/ ٣٠٠.

(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١/ ٢٤٢ وابن قتية في غريب القرآن، ٦٨، وابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ١٣٦.

(د) المؤمنون ٢٣: ٥١.

(هـ) أخرجه مسلم عن أبي هريرة، زكاة، ١٩.

١٨٣- قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ كان الفرض في ابتداء الإسلام، صوم يوم [١] عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر. فنسخ ذلك بصيام رمضان قبل قتال بدر بشهرين^(أ). ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي أهل الكتابين، لكي تتقوا الأكل، والجماع. قال بعض الصحابة لرسول الله: أجد في قوة على الصيام في السفر، فهل علي جناح؟ فقال رسول الله: هي رخصة من الله، فمن أخذها فحسن. ومن أحب الصوم فلا جناح عليه^(ب). وعن ابن عباس/ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه^(ج).

١٨٤- قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسَاكِينَ﴾ [والمعنى [٢] يطبقونه] [٣] فافطروا [٤] وهم يطبقون^(د). والفدية: البدل. وإنما جمع المساكين لأن المفطرين جماعة. فكل واحد منهم يلزمه [٥] طعام مسكين. وكان ذلك في ابتداء إيجاب الصوم، من شاء صام، ومن شاء أفطر، واقتدى بالطعام، وهو مد واحد^(هـ). ثم نسخ الله ذلك.

١٨٥- قوله ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [وأن تصوموا خير لكم] أي الصوم [خير لكم] [٦] من الإفطار والصدقة والفدية وكان خيراً لهم قبل النسخ، وبعد النسخ لا يجوز أن يقال الصوم خير من الإفطار، والفدية. ورمضان: اشتقاقه من الرمض، وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس، والاسم: الرمضاء، والأرض رمضة فسمى رمضان؛

[١] كلمة يوم ساقطة من م ج.

[٢] في ر بدون ال.

[٣] في ر اي فافطروا، في م ج ما بين القوسين ساقط.

[٤] في م ج فانظروا خطأ.

[٥] في م ج لزمه.

[٦] ما بين القوسين ساقط من م. وفي ج. خير من الافطار.

(أ) وهو قول معاذ بن جبل كما في الناسخ والمنسوخ للبغدادى، ١٧٢ وللنحاس، ٢٢.

(ب) أخرجه النسائي عن حمزة بن عمرو، صيام، ٥٧.

(ج) أخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس، ١ / ٢٨٤؛ والهيتمي، ٣ / ١٦٢؛ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والبرزور رجال الزوار ثقات وكذلك الطبراني، والبيهقي شعب الإيمان عن ابن عمر، ٣ / ٤٠٣.

(د) هذا المعنى قول الجمهور راجع لتفصيل ذلك: القرطبي، ٢ / ١٨٦.

(هـ) وهذا عند مذهب الشافعي والمالكي. راجع القرطبي، ٢ / ١٨٩.

(و) روى البخاري بسنده عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ: وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين، قال ابن عباس ليست بمنسوخة؛ انظر: فتح الباري، ١٧ / ٣٢؛ وعن ذهب إلى أنها محكمة سعيد بن جبير، ومجاهد، وطاوس وابن جريح انظر: تفسير الطبري، ٣ / ٤٢٧؛ القول بالنسخ هو قول الأكثر، انظر: فتح الباري، ١٧ / ٣٣؛ وعن ذهب إلى النسخ علقمة، وعكرمة، والحسن البصري، والأعمش، والنخعي، والشعبي، وعبيدة، والضحاك انظر: تفسير الطبري، ٣ / ٤٢٠ - ٤٢٤، والناسخ والمنسوخ للبغدادى ص. ١٧٩.

لأن وجوب [١] صومه وافق شدة الحر،^(أ) وقيل: (ب) ما خوذ من الرض، وهو السحاب والمطر إذا كان في آخر القيض، وأول الخريف، فسمى رمضان: لأنه يغسل الأبدان من الآثام. روى أنس عن رسول الله لما حضر شهر رمضان، قال: سبحان الله، ماذا تستقبلون، وماذا يستقبلكم! قالها: ثلاثاً (ج)، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله وحي نزل أو عدو حضر؟ قال: لا، ولكن الله يعفو في أول ليلة من رمضان لكل أهل هذه القبلة. (د)

١٨٥- قوله ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ نزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان. قال ابن عباس: أنزل جملة واحدة في ليلة مباركة، وهي ليلة القدر. وفي رمضان ابتداء إنزاله، وفي سائر الشهور والأيام على مواقع النجوم. (هـ) ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ أي حضر الشهر ﴿يُرِيدَ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ روى: أن رسول الله بلغه أن رجلاً في المسجد يطيل الصلوة، فأتاه، فأخذ بمنكبيه، قال: إن الله رضى لهذه الأمة اليسر وكره لهم العسر، قالها ثلاثاً وإن هذا أخذ بالعسر وترك اليسر: (و) ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ أي: عدة ما أفطرت في السفر.

١٨٦- قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ سأل بعض الصحابة النبي عليه السلام فقال: أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه؟ فنزل الله الآية (ز). قوله ﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ قيل (ح): ما من مؤمن يدعوا الله الا استجاب الله له، إمان عجل له في الدنيا، وإما ادخله في الآخرة، أو دفع به عنه مكروها. قال رسول الله ﷺ: ما قال عبد قط يا رب ثلاثاً إلا قال الله عز وجل لبيك عبدي فيعجل من ذلك ما يشاء ويؤخر ما يشاء. (ط)

١٨٧- قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ فسر النبي بسواد الليل، وبياض النهار. (ي) قيل: (ك) كان الرجل يربط في رجله خيطين أبيض،

[١] في ج شدة صومه.

(أ) كذا في لسان العرب (رض) ١٦٠ / ٧ - ١٦٢.

(ب) وهو قول الخليل كما في مفاتيح الغيب ٩١ / ٤.

(ج) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس، ٣ / ٣٠٩؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٣ / ٤٣.

(د) رواه البيهقي في شعب الإيمان، ٣ / ٣٠٩؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٣ / ١٤٣، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خلف أبو الربيع ولم أجد له راوياً غير عمرو بن حمزة كما ذكر ابن أبي حاتم.

(هـ) راجع: الطبري، ٣ / ٤٤٦ - ٤٤٧؛ والمحرم الوجيز، ١ / ٥١٦.

(و) ونحوه في الجامع الصغير، ١ / ٧١.

(ز) انظر: اسباب النزول للسيوطي، ٣٣؛ والطبري، ٣ / ٤٨٠ - ٤٨١.

(ح) رواه مالك عن زيد بن أسلم، القرآن، ٨؛ وأحمد في مسنده، ٣ / ١٨؛ والبيهقي في شعب الإيمان، ٢ / ٤٧؛ والفرغيب والترهيب، ٢ / ٢٧٢. وقال المنذري: رواه أحمد والزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة والحاكم وقال صحيح الإسناد.

(ط) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن عائشة، ١٠ / ١٥٩؛ وكذا في جامع العلم والحكم، ١ / ٢٧٣.

(ي) أخرجه البخاري تفسير سورة البقرة ٢٨؛ مسلم، الصيام، ٨.

(ك) وهو قول سهل بن سعد كما في البخاري، الصيام، ٨٠ / ٣٥؛ مسلم، تفسير سورة البقرة، ٢٨.

واسود، فلا يزال يأكل، ويشرب، حتى يتبين له زيهما، فأنزل الله (من الفجر)، فعلموا أنه يعني الليل والنهار. وقوله ﴿ثُمَّ آمَنُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ روي أن النبي ﷺ واصل بين يومين، وليلة، فأتاه جبريل فقال: يقول الله: قبلت مواصلتك، ولا تحل لأمتك من بعدك، لأن الله قال (إلى الليل) فلا صوم بعد الليل. (أ)

١٩٥- قوله تعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أي بترك الإنفاق في سبيل الله، والبخل بالمال. قال ابن عباس: أنفق في سبيل الله، وإن لم يكن [١] لإسهم، أو مشقص، ولا يقول أحدكم: لا أجد شيئاً. (ب) وقيل (ج): أنفق ولو عقالا. قيل (د): إن لم تنفقوا أهلكتم/ بالمعصية. وقيل (هـ): هلكتم بقوة عدوكم عليكم. قال أبو أيوب الأنصاري: (د) نزلت فينا معشر الأنصار، لما أعز الله دينه، ونصر رسوله، قلنا: لو أقمنا في أموالنا، وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزلت الآية (ز) أي لا تتركوا الجهاد لذلك.

١٩٦- قوله ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي حبستم، وكل من حبس عن الحج، نحر هدياً بالإحصار حيث أحصر، وحل من إحرامه. هكذا فعل النبي وأصحابه حين صدوا عن البيت، نحروا هديهم بالحدبية، وهي ليست من الحرم. ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ أي: لا تخلقوا رؤوسكم حتى ينحر الهدى فإن تأذى بهوام [٢] الرأس، أو مرض، حلق بشرط الفدية [٣] ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ وهي ثلاثة أيام. والصدقة لست [٤] مساكين، لكل مسكين مدان ﴿أَوْ نَسْكَ﴾ أي الذبيحة، أعلاها بدنة، وأوسطها بقرة، وأدناها شاة هذه الفدية على التخيير.

[١] في ج	وان لم يكن له الاسهم
[٢] في رم ح	بهوام من الرأس.
[٣] في رم ج	قوله تعالى
[٤] في رم ج	لسنة وهو الصحيح .

- (أ) روى الطبراني عن أبي ذر كما في الدر المنثور، ١/ ٤٨٣.
 (ب) انظر: الطبري، ٣/ ٥٨٤؛ ومعالم التنزيل، ١/ ٢٣٨؛ والدر المنثور، ١/ ٤٩٩.
 (ج) وهو قول السدي كما في الطبري، ٣/ ٥٨٦؛ ومعالم التنزيل، ١/ ٢٣٨.
 (د) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ٣/ ٥٩٣.
 (هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١/ ٢٦٦.
 (و) وهو خالد بن زيد بن كليب، أبو أيوب الأنصاري. شهد العقبة ويدرأ واحداً. روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر والبراء بن عازب، أبو أمامة، وزيد بن خالد، وأنس بن مالك. وشهد الفتوح وداوم الغزو، ولزم الجهاد بعد النبي ﷺ إلى أن توفي في غزوة القسطنطينية سنة خمسين وقيل اثنيتين وخمسين وهو الأكثر (الأصابة ١٢ / ٤٥؛ اسد الغابة، ٢/ ٩٥، ابن سعد: ٣/ ٤٨٤، سير أعلام النبلاء، ٢/ ٤٠٢. مجمع الزوائد، ٩/ ٣٢٣).
 (ز) أخرجه أبو داود، جهاد، ٢٢، الترمذي، تفسير سورة، ٢.

١٩٧- قوله تعالى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ قال ابن عباس: كان أهل اليمن يحجون، ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة، سألوا الناس، فأنزل الله الآية. (أ) وقيل (ب): ربما ظلموا الناس، وغصبواهم، فأنزلت الآية فيهم. ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ يعني ما تكفون به وجوهكم من السؤال، وأنفسكم عن الظلم. وهو نوع تقوى.

١٩٨- قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ سأل ابن عمر (ج) رجل فقال: إنا قوم نكُرى في هذا الوجه، وإن قوما يزعمون أن [١] لا حج لنا. قال: أستم تلبون، أستم تطوفون أستم، أستم؟ قال: بلى: سئل [٢] النبي ﷺ عنها، فلم يدر ما يرد حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية. (د) قيل: (هـ) كان في الجاهلية لهم أسواق، يتجرون/ فيها أيام الحج، ففي الإسلام تأثموا [٣] أن يتجروا في الحج، فسئل النبي عليه السلام، فأنزلت الآية، وأبيحت التجارة.

٢٠٤- قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ نزلت الآية، واللذان بعدها في الأخنس بن شريق، (و) وكان حسن المنطق، يأتي رسول الله، فيجالسه، ويظهر الإسلام ويدعي [٤] محبة رسول الله، وكان رسول الله يعجبه كلامه، ويشهد الله على ما في قلبه، وإذا تولى سعى في الأرض. كان [٥] بينه وبين ثقيف خصومة، فبیتهم

[١٥ / ظ]

[١] في م ج	يزعمون لا حج بدون ان.
[٢] في م ج	سال خطأ.
[٣] في م ج	فأثموا.
[٤] في م ج	بدون و
[٥] في م ج	بزيادة وأي وكان بينه.

(أ) انظر: أسباب النزول للواحدي، ٤١؛ وللمسيوطي، ٣٨.

(ب) وهو قول الرازي في مفاتيح الغيب، ٥ / ١٨٥؛ وقول البيهقي في معالم التنزيل ٢٥٢ / ١.

(ج) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، الإمام القدوة، شيخ الإسلام روى علماً كثيراً نافعا عن النبي وعن أبيه، وأبي بكر وعثمان وعلي، وبلال وصهيب وأبن مسعود، وحفصة اخته وغيرهم. توفي سنة ٨٦ (ابن سعد، ٢ / ٣٧٣؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٧١؛ اسد الغابة، ٣ / ٣٤٠؛ وفيات الاعيان، ٣ / ٢٨؛ البداية والنهاية، ٩ / ٧؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣٤٦؛ الاصابة، ٢ / ٣٤٧؛ سير اعلام النبلاء، ٣ / ٢٠٣).

(د) انظر الطبري، ٤ / ١٦٤؛ أسباب النزول للواحدي، ٤١؛ وللمسيوطي، ٣٩.

(هـ) رواه البخاري عن ابن عباس، تفسير القرآن، سورة البقرة، ٣٤؛ والطبري، ٤ / ١٦٥.

(و) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي يكنى أبا ثعلبة. وكان اسمه ألبا فلما أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة في وقعة بدر قتلوا منه فرجعوا قبل خنس بهم فسمي الأخنس، وتوفي في أول خلافة عمر بن الخطاب، اسد الغابة، ١ / ٦٠؛ العيني، عمدة القاري، ١٥ / ٢٨؛ الاصابة، ١ / ٢٥.

ليلا، وأهلك مواشيهم، وأحرق زروعهم. (أ) وقيل: (ب) مربي زرع للمسلمين، وحمير، فأحرق الزرع، وعقر الحمير، وذكر في تفسير الفساد: انه الخراب، وقطع الدراهم، وتخريق الثياب، لا على وجه المصلحة. (ج)

٢٠٦- قوله ﴿فَأَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ أي دعاه الأنفة [١] والكبر إلى الإثم.

٢٠٧- قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ قيل (د): أقبل صهيب مهاجراً إلى رسول الله، فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته، ونشر ما في كنانته، وأخذ قوسه، ثم قال: يا معشر قريش، إني من أرجلكم [٢] رجلا، وأيم الله، لاتصلون إلي حتى أرمي ما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم. فقالوا: دلنا على بيتك، ومالك بمكة، ونخلي عنك. وعاهدوه [٣] ان دلهم يدعوه ففعل. فلما قدم على النبي ﷺ، قال: أبا [٤] يحيى! ربح البيع، ربح البيع أبا يحيى! فأنزل الله الآية. ﴿وَالشُّرَاءُ﴾ من الأضداد يقال: شرا إذا باع، وشرا إذا اشترى. قال الله تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ (هـ) أي باعوه. (و)

٢٠٨- قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ نزلت في عبد الله بن

سلام، وأصحابه حين آمنوا [٥] وأقاموا بشرائع الإسلام، وشرائع موسى [٦]، فعظموا السبت، [٧] وكرهوا لحمان الإبل، وأبأنها، وقالوا إنا نقوى [٨] على هذا [وعلی هذا] [٩]

[١] في م ج	تقديم وتأخير أي دعاه الكبر والانفة.
[٢] في ج	اجلكم.
[٣] في م ج	فعاهدوه.
[٤] في م ج	أنا في موضعين بدل ابا.
[٥] في م ج	أسلموا.
[٦] في م ج	عليه السلام.
[٧] في م ج	وعظموا.
[٨] في م ج	إنا نقوى.
[٩] ما بين القوسين ساقط في م ج.	

(أ) ذكره الطبري، ٤ / ٢٢٩؛ وابن عطية في المحرر الوجيز ٢ / ١١ عن السدي.

(ب) وهو قول السدي كما في مفاتيح الغيب للرازي، ٢ / ٩٥؛ روح المعاني ٥ / ٢١٥.

(ج) راجع نزهاء الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، ٤٦٩، لسان العرب ١٠ / ٣، ٣٣٥ والبحر المحيط، ٢ / ١١٦.

(د) وهو قول سعيد بن المسيب كما في اسباب النزول للواحدي، ٤٣؛ وللسيوطي، ٤١؛ والدر المنثور ١ / ٥٧٦.

(هـ) يوسف ١٢: ٢٠.

(و) راجع لسان العرب ٥ شري ١٤ / ٤٢٧.

وقالوا لرسول الله، إن التوراة كتاب الله، دعنا لنقم [١] في صلاتنا فأنزل الله الآية (أ) ﴿وَالسَّلَامُ﴾ هو الإسلام. وقيل (ب) يراد به الصلح. والإسلام أيضا صلح. لأن كل واحد يصلح الآخر بعدما كان باختلاف الدين على غير صلح. أي: ادخلوا في جميع شرائع الإسلام جملة. وَالْكَافَّةُ في اللغة: الحاجزة المانعة. (ج)

٢١٠- قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ أي ينتظرون ومنه قوله ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ (د) وقوله ﴿فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (هـ) أي: الذين يمتنعون من دخول السلم، هل ينتظرون إلا العذاب يوم القيامة.

٢١٣- قوله تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني على عهد إبراهيم [٢] كانوا كفارا كلهم. وقيل: (د) كانوا بعد وفاة آدم إلى مبعث نوح كانوا كفارا كلهم مثل البهائم، فبعث الله نوحا، وإبراهيم، وغيرهما. قوله ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ يعني اليهود، حرفوه، وغيروه، وكتبوا وصف رسوله [٣]، وشأنه. وقيل: (ز) اختلفوا في القبلة، فصلت اليهود إلى بيت المقدس، والنصارى إلى المشرق، فهدى الله الذين آمنوا للصلاة إلى الكعبة وهكذا اختلفوا في الصوم، فهدى الله الذين [٤] آمنوا لشهر رمضان. واختلفوا [٥] فأخذت اليهود السبت والنصارى الأحد، وهدى الله المؤمنين [٦] للجمعة. واختلفوا في عيسى، [٧] فدعوه اليهود لريبة، [٨] والنصارى ربا، وهدى الله المؤمنين للحق.

[١] في رم ج	تقم بدون اللام.
[٢] في رم ج	عليه السلام.
[٣] في م ج	رسول الله وفي رسول.
[٤] في رم ج	فهدى الله المؤمنين.
[٥] في م ج	واختلفوا في الايام وبه تستقيم العبارة.
[٦] في رم ج	فهدى الله.
[٧] في رم ج	عليه السلام.
[٨] في رم ج	لغير الله

- (أ) رواه عطاء عن ابن عباس كما في اسباب النزول للواحدي، ٤٤؛ للسيوطي، ٤١؛ والطبري، ٤ / ٢٥٦.
- (ب) وهو قول أبي على الفارسي كما في البحر المحيط، ٢ / ١٢٠ وقول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٢٧٩، والرازي في مفاتيح الغيب، ٥ / ٢٢٦ وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن، ٨١.
- (ج) انظر لسان العرب «كفف» ٩ / ٣٠٥.
- (د) الحديد ٥٧ / ٣٥.
- (هـ) النمل ٢٧: ٣٥.
- (و) وهو قول عكرمة عن ابن عباس، وقناة كما في الطبري، ٤ / ٢٧٩؛ والدر المنثور ١ / ٥٨٢؛ وزاد المسير، ١ / ٢٢٩.
- (ز) وهو قول ابن زيد كما في الطبري، ٤ / ٢٨٤؛ والمحرم الوجيز، ٢ / ٣٧؛ والقرطبي، ٣ / ٣٢.

٢١٤ - قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ نزلت في أصحاب رسول الله، لما دخلوا المدينة بلا مال، وتركوا ديارهم، وأموالهم، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله، [١٦ / ظ] [١] فأنزل الله الآية تطييباً لقلوبهم. (أ) أي : كان مثل هذا لمن قبلكم من الأنبياء، وأشياعهم. واستبطوا النصر، فقال الله تعالى ﴿الْأَنْزَارُ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾

٢١٥ - قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ روي أن عمرو بن الجموح (ب) سأل رسول الله ﷺ أين تضع الصدقة [٢] ؟ فلما نزلت آية الموارث، نسخت من هذه الآية التصديق على [٣] الوالدين. (ج) وقيل (د) : الانفاق في هذه الآية ما أراد به الصدقة عند الموت، إنما أراد به النفع في الدنيا، والإيثار بما يتقرب به الإنسان إلى الله. وعلى هذه الآية محكمة [٤] لم ينسخ منها شيء، وقيل (هـ) : كان هذا قبل فرض الزكاة، فلما فرضت الزكاة [٥] نسخت الآية بفرض الزكاة.

٢١٦ - قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ أراد به أصحاب رسول الله. كان ذلك فرضاً عليهم. والآن هو فرض على الكفاية. قوله ﴿وَهُوَ كُرَّةٌ لَكُمْ﴾ أي : لما يدخل على النفس المشقة بسببه [٦] ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأن في الغزو إحدى الحسنين : إما الظفر والغنيمة وإما الشهادة والجنة ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا﴾ أي : القعود عن الغزو ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ لما فيه من الفقر، وحرمان الغنيمة، والأجر. قال ابن عباس : كنت ردن [٧] النبي عليه السلام. فقال يا ابن عباس : أرض عن الله بما قدر، وإن كان خلاف

[١] في رم ج	ﷺ
[٢] في رم ج	أين تضع بالنون.
[٣] في رم ج	للوالدين.
[٤] في م ج	فحكمة.
[٥] في م ج	الصلاة خطأ.
[٦] في رم	لسميه.
[٧] في رم ج	ردف النبي وهو الصواب .

(أ) وهو قول عطاء كما في أسباب النزول للواحدي، ٤٤٤ وقول ابن عباس كما في غرائب القرآن، ٢ / ٢١٦. (ب) هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب سلمة الانصاري. شهد العقبة وهدراً، واستشهد يوم احد. احمد بن حنبل، المسند، ٣ / ٢٠٦ سير اعلام النبلاء، ١ / ٢٥٢ صفة الصفوة، ١ / ٢٢٦ مجمع الزوائد، ٩ / ٣١٤.

(ج) رواه ابو صالح عن ابن عباس، انظر : اسباب النزول للواحدي، ٤٤٤ وتفسير غرائب القرآن للسياهوري، ٢ / ٢٢٠ وزاد المسير، ١ / ٢٣٣.

(د) وهو قول مجاهد، وابن ابي نجيح، وابن جرير كما في تفسير الطبري، ٤ / ٢٩٤ والمحرر الوجيز، ٢ / ٤٢٢ وقول الحسن كما في الكشف، ١ / ١٣٠.

(هـ) وهو قول السدي كما في الطبري، ٤ / ٢٩٤ والكشاف، ١ / ١٣٠ والمحرر الوجيز، ٢ / ٤٢٢ والبحر المحيط، ٢ / ١٤١.

هواك، إنه لمثبت في كتاب الله. قلت: يا رسول الله، أين وقد قرأت القرآن؟ قال وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. (أ)

٢٢٥- قوله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْغُلُوفِ فِي أَيَّمَانِكُمْ﴾ لغو اليمين: / ما يسبق به اللسان من غير قصد. وتكون [١] كالصلة في الكلام، كقول القائل: لا والله [وبلى والله] [٢] ولا كفارة في ذلك. (ب) وقيل: (ج) هو ما يحلف الإنسان ظناً منه أنه صادق، ثم يتبين [٣] أنه غير صادق، فليس [٤] عليه شيء. وقيل (د): هو في حال الغضب والضجر من غير عقد، ولا عزم.

٢٣٨- قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ قيل (هـ): المحافظة عليها أن لا يدعها إلى غير وقتها. الصلوة الوسطى قيل (و): هي صلاة الفجر، وهو اختيار الشافعي لأنها بين بياض النهار، وسواد الليل. وقيل (ز): هي الظهر. لأنها وسط النهار. وقيل (ح): هي العصر. وروى ذلك مرفوعاً. [٥] (ط) ولأنها بين صلاتي نهار [٦] وصلاتي ليل. وقيل (ي): هي

[١] في م ج	يكون.
[٢] ما بين القوسين ساقط من م ج.	
[٣] في م ج	تبين بلفظ الماضي.
[٤] في م ج	يلتبس خطأ.
[٥] في م ج	مرفوعاً إلى النبي ﷺ رواه البخاري ومسلم.
[٦] في م ج	بين صلاتي النهار وصلاتي الليل بالالف واللام في النهار والليل.

(أ) راجع: الطبري، ٤ / ٢٩٨؛ والدر المنثور، ١ / ٥٨٧؛ وقال أحمد محمد شاكر في تخريج الحديث امتداد هذا الحديث مظلم والمتن منكزل أجد ترجمة يحيى بن محمد بن مجاهد ولا عبيد الله بن أبي هاشم، ولا أدري ما هما ولفظ الحديث لم أجده ولا نقله أحد ممن ينقل عن الطبري.

(ب) انظر: المفردات للراغب، ٦٨٢؛ نزهة الأعين للنواظر، لابن الجوزي، ٥٣١؛ لسان العرب، ١٥ / ٢٥٠. (ج) وهو قول أبي هريرة، وابن عباس كما في الطبري، ٤ / ٤٣٢؛ والمحرم الوجيز، ٢ / ٨٦؛ والقرطبي، ٣ / ١٠٠. (د) وهو قول طاووس عن ابن عباس كما في الطبري، ٤ / ٤٣٨؛ والمحرم الوجيز، ٢١ / ٨٧؛ والقرطبي، ٣ / ١٠٠. (هـ) وهو قول الأزهرى كما في لسان العرب، حفظه، ٧ / ٤٤١؛ ونحوه في أساس البلاغة، ١٣٣؛ وقول مسروق كما في الطبري، ٥ / ١٦٨.

(و) وهو قول علي، وابن عباس، وابن عمر. وقول مالك وأصحابه والشافعي. انظر: الموطأ، صلاة الجمعة، ٨؛ والترمذي، أبواب الصلاة، ١٢٣؛ أحكام القرآن للشافعي، ١ / ٦٠.

(ز) وهو قول زيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري، وعائشة كما في الترمذي، أبواب الصلاة، ١٣٣؛ والموطأ، صلاة الجمعة، ٨؛ أبو داود، الصلاة، ٥.

(ح) وهو قول الجمهور، واختاره الطبري والقرطبي، وابن قتيبة؛ راجع تفسير الطبري، ٥ / ٢٢١؛ والقرطبي، ٣ / ٢١٠؛ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ٩١.

(ط) روى عن علي أن رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: حبسوننا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملاً الله بيوتهم وبقبورهم ناراً. أخرجه البخاري في تفسير القرآن، سورة البقرة، ٢ / ٤٢؛ ومسلم في المساجد، ٣٦.

(ي) وهو قول البراء كما في أحكام القرآن لابن العربي، ١ / ٢٢٥؛ وقيصة بن أبي ذؤيب كما في القرطبي، ٣ / ٢١٠؛ والطبري، ٥ / ٢١٤.

المغرب، لأنها وسط في الطول والقصر من بين الصلوات. وقيل^(أ): إنها صلاة العشاء الآخرة، [١] لأنها بين صلاتين، [٢] لا يقصران.

وقيل^(ب): هي واحدة منها لا تعرف بعينها ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ القنوت: العبادة، والدعاء لله. وقيل^(ج) قانتين: [٣] مطيعين. وقيل^(د): من طول القنوت: الخشوع، والركود، وغض البصر، وخفض الجناح من رهبة الله. قال مجاهد: (هـ) كان العلماء إذا قام أحدهم إلى الصلوة، هاب الرحمن أن يشد بصره إلى شيء، أو يلتفت، أو يقلب الحصى، أو يعبث [٤] بشيء من الدنيا، الأناسيا ما دام في صلاته. (و)

٢٤٦- قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرْضَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وذلك، أن بعد موسى [٥] كثرت الأحداث، والخطايا في بني إسرائيل، فقالوا لنبي لهم، وهو أشمويل: [٦] نريد ملكا نقاتل معه حتى يستقيم حالنا في جهادنا للعدو ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا﴾ أي: تجنبوا [٧] عن ذلك ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ وهم الذين/ عبروا النهر، وجعل طالوت ملكهم، فقالوا نحن من سبط الملوك، وطلوت لم يكن لامن سبط الملوك ولا من سبط النبوة. وكان طالوت أعلم رجل في بني إسرائيل.

[١٧ / ظ]

٢٤٧- قال الله تعالى ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ وكان أجمل الناس، وكان يفوق الناس برأسه، ومنكبيه. وسمي طالوت لطوله. فلما طلبوا آية ملكه، أتاهم التابوت.

[١] في رم ج	الآخرة.
[٢] في رم ج	لا تقصران.
[٣] في رم ج	أي مطيعين.
[٤] في رم	أو لعب في ج: يلعب.
[٥] في رم ج	عليه السلام.
[٦] في ج	شمويل بدون همزة.
[٧] في رم ج	تجنبوا.

(أ) ذكره ابن عطية عن أبي عمر بن عبد البر عن فرقة في المخرر الوجيز، ٢ / ١٤٧؛ راجع أيضا غرائب القرآن للسياحوري، ٢ / ٢٩٧ والبحر المحيط، ٢ / ٢٤١ وأحكام القرآن لابن العربي، ١ / ٢٢٥.
(ب) وهو قول ابن عمر، وربع بن خثيم وسعيد بن المسهب كما في الطبري، ٥ / ٢٢٠، والقرطبي، ٣ / ٢١٢ واختاره ابن العربي في أحكام القرآن، ١ / ٢٢٦.
(ج) وهو قول ابن عباس والشعبي، وجابر بن زيد، وعطاء، وسعيد بن جبير، والضحاك كما في الطبري، ٥ / ٢٢٨ والقرطبي ٣ / ٢١٣ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ٩١ وخصاره الطبري بعد أن ذكر الأقوال المختلفة في ذلك المصدر نفسه.

(د) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ٥ / ٢٣٤ والقرطبي، ٣ / ٢١٤ والمخرر الوجيز، ٢ / ١٤٧.
(هـ) وهو مجاهد بن جبر أبو الحجاج القرشي الخزومي. الإمام، شيخ القراء والمفسرين، كان من أخصاء أصحاب ابن عباس، مات مجاهد وهو ساجد سنة ١٠٠ وقيل: ١٠١ وقيل: ١٠٢ وقيل: ١٠٤ (طبقات ابن سعد، ٥ / ٤٦٦ الإصابة، ٣ / ٤٨٥؛ سير أعلام النبلاء، ٤ / ٤٤٩؛ البداية والنهاية، ٩ / ٢٥٠).
(و) راجع: الطبري، ٥ / ٢٣٤؛ وغرائب القرآن، ٢ / ٢٩٨.

وكان تابوتا، أنزله الله تعالى على آدم، وفيه صور [١] الأنبياء، فتوارثه أولاد آدم، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به على عدوهم، فغلبتهم العمالة عليه، فرد الله ذلك التابوت على طالوت، فعلموا انه استحق الملك، والسكينة التي كانت [٢] فيه أن الناس كانوا يسكنون اليه حيث يكون.

٢٤٨- ﴿وَبَقِيَ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ قيل: (أ) كان لوحان من التوراة، ورضاض الألواح التي تكسرت لما ألقاها موسى، وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم [٣] ونعل موسى، وعصاه، وعمامة هاروت، وعصاه. وأراد بآل موسى وآل هارون هما بعينهما. والعرب تعبر بالآل عن نفس الرجل. وكان الملائكة تحمل التابوت فوق العسكر، وهم يقاتلون [٤] العدو. فإذا سمعوا من التابوت صيحة، استيقنوا النصر. والنهر الذي ابتلوا به، [٥] هو بين الأردن وفلسطين. فكان الأبتلاء لتمييز [٦] الصادق من الكاذب [٧] قال طالوت: من شرب من النهر، وأكثر، فقد عصى الله. ومن غرف غرفة [٨] أقنعت، فهجموا على النهر بعد عطش شديد فأكثرو الشرب إلا قليلا منهم قنعوا بالغرفة. فمن قنع قوى قلبه وصح إيمانه، وعبر النهر سالما، وكفته الغرفة لشربه، ودواته. [٩] والذين اكثروا اسودت شفاههم، وغلبهم العطش، / وبقوا على النهر، وجبنوا عن لقاء العدو، ولم يشهدوا الفتح. [١٨ / أ]

[١] في ج	صورة.
[٢] في ر	كاتب.
[٣] في م ج	اليوم.
[٤] في م ج	يقابلون خطأ.
[٥] في م ج	ابتلوا به وهو الصواب.
[٦] في م ج	ليميز.
[٧] في م ج	عن الكاذب.
[٨] في م ج	اغترف.
[٩] في م	ودابه وفي ج دوائه.

ولم يمكن الغرفة ملاً الكف. فكان المراد أن يغرف [١] مرة واحدة، بقربة، أو جرة، أو ما أشبه ذلك (والقليل) القانعون. [٢] كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً. لأن النبي عليه السلام [قال لأصحابه] [٣] يوم بدر: انتم اليوم على عدد أصحاب طالوت. (أ) قال البراء بن عازب: (ب) كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. (ج) فقال الذين أكثروا ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وقال القليلون ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

٢٥١- ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ وكان ممن عبر النهر، رمى جالوت بحجر من مقلاعه، فوقع بين عينيه، وخرج من قفاه، وخرّ قتيلاً. ﴿وَاتَّاهَ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحَكِمَةَ﴾ جمع الله لداود [بعد طالوت] [٤] بين النبوة، والملك، وعلمه صنعة الدروع، والتقدير في السرد.

٢٥٥- قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سماوات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله إلى قائلها فيغفر له [٥] ثم يبعث الله ملكاً فيكتب حسناته ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة (د) ﴿الْقَيُّومُ﴾ مبالغة من القائم. وقيل (هـ): القائم على كل شيء. وقيل (و): الدائم الوجود. والنوم: الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب، فتقطعه عن معرفة الأمور. السنّة: النعاس. وقيل (ز): السنة في الرأس، والنوم في القلب، أي: لا يغفل عن تدبير الخلق ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر

[١] يعرف ساقط من ج.

[٢] في م ج الغارفون وهو أحسن.

[٣] ما بين القوسين ساقط من م ج.

[٤] ما بين القوسين سقط من م ج.

[٥] في م فغفر له.

(أ) رواه البخاري عن البراء بن عازب، المغازي، ٦.

(ب) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الفقيه الكبير، نزيل الكوفة من أعيان الصحابة. روى حديثاً كثيراً وشهد غزوات كثيرة مع النبي توفي سنة الثنتين وسبعين ١٠٤٠ / ٤ / ٣٦٤ الاستيعاب، ١ / ١٣٩ الإصابة ٤٤ تاريخ بغداد، ١ / ٧٧ / ٤٧٧ اسد الغابة، ١ / ٢٠٥ / ٤٠٥ مجمع الزوائد، ٩ / ٣٨١ / ١٤٢ / ١ سيرة أعلام النبلاء، ٣ / ١٩٤ /

(ج) البخاري، المغازي، ٤٦ / أحمد بن حنبل، ٤ / ٢٩.

(د) راجع: الفوائد المجموعة للشوكاني، ٩٩. وقال الشوكاني: رواه ابن عدي عن جابر مرفوعاً واستاده باطل وله سند آخر فيه مجاهيل.

(هـ) وهو قول مجاهد كما في دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات للبيهقي، ١٥٥ / والطبري، ٥ / ٣٨٨.

(و) وهو قول الضحاك كما في مفاتيح الغيب، ٧ / ٨.

(ز) وهو قول المفضل كما في القرطبي، ٣ / ٢٧٢ ولباب التأويل في معاني التنزيل للبخاري، ١ / ٢٣٦ مدارك التنزيل للنسفي، ١ / ٣٩٦.

الآخرة. وقيل (أ): ما بين أيديهم الآخرة، وما خلفهم الدنيا ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أي: بما أنبأ به الأنبياء. قيل (ب): السموات السبع في / الكرسي كسبعة دراهم أُلقيت في ترس.

[١٨ / ظ]

٢٥٨- قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ يعني بطل الملك حمله على محاجة إبراهيم. قيل (ج): دخل إبراهيم بلدة نمروذ ليمتار، فأرسل اليه نمروذ قال: من ربك؟ قال: ربي الذي يحيي ويميت. قال نمروذ: أنا أحيي، وأميت، أقتل من شئت وأستحيي من شئت. [٢] فسمى ترك القتل أحياء. فلما قال ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ﴾ أي تحير.

٢٥٩- قوله تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ قيل (د): هو عزير والقريّة ايليا. وهي بيت المقدس، أتى عليها عزير بعد ما خربها بختنصر البابلي ﴿خَاوِيَةً﴾ أي ساقطة، متهدمة. [٢]. يقال: خوى الحائط؛ إذا تهدم. وعروشها: سقفوها. وكانت الحيطان قائمة، وقد تهدمت سقوفها، ثم انقلعت الحيطان، وتساقطت على السقوف. قال ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي: يعمرها بعد خرابها، استبعاداً أن يفعل الله ذلك. فأراد الله أن يريه آية في نفسه ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ وكان معه حنار، وتين، وعصير. فأمات الحمار أيضاً. فلما انتهت مائة سنة، أحيأ الله منه عينيه، وسائر جسده ميت، ثم أحيأ جسده، وهو ينظر. ثم نظر الى حماره، وإذا عظامه بيض، تلوح، ثم سمع صوتاً من السماء: أيتها العظام البالية! إن الله يأمرك ان تكتسي لحماً، وجلداً. فكان كذلك. [٣] ثم قام باذن الله، ونهق. قوله ﴿يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأنه مات صحوة [٤] في أول النهار، وأحياه في آخر النهار

[١] في ٢ ج واحي.

[٢] في ٢ ج مهدمة.

[٣] في ٢ ج ذلك.

[٤] في ٢ ج ضحوة.

(أ) وهو قول مجاهد كما في المحرر الوجيز، ٢١ / ١٩٢؛ والقرطبي، ٣ / ٢٧٦؛ وقال ابن عطية في المحرر: وهذا صحيح في نفسه عند موت الانسان، لان ما بين اليد كل ما تقدم الانسان وما خلفه هو كل ما يأتي بعده وينحو قول مجاهد قال السدي وغيره. «المصدر نفسه» والطبري، ٥ / ٣٩٦.

(ب) انظر: الطبري، ٥ / ٣٩٩؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ١٩٤؛ وابن كثير، ١ / ٣١٠؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٣٦١.

(ج) وهو قول ابن عباس، وزيد بن اسلم كما في الطبري، ٥ / ٤٣٣؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٢، ٢٥؛ وتفسير عبد الرزاق، ١ / ١٥٥.

(د) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، وقسادة، والضحاك والسدي كما في الطبري، ٥ / ٤٣٩؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٧؛ والقرطبي، ٣ / ٢٨٩.

قبل ان تغيب الشمس. فقال ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا﴾ لانه رأى الشمس قد غربت، ثم التفت، فرأى بقية من الشمس. فقال ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾ اي: التين ﴿وَشَرَابِكَ﴾ اي: العصير ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ اي: لم يتغير. / قوله ﴿وَلَنَجْجَعَنَّكَ﴾ لان الله بعثه شاباً، اسود الرأس، واللحية، وبنوابنيه شيب ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ اي: نحيتها. وقرى (أ) ننشزها: أى: نرفعها من الأرض.

٢٦٠- قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قبل (ب): رأى إبراهيم جيفة بساحل البحر، يتناولها السباع، والطير، ودواب البحر. ففكر: [١] كيف يجتمع ما قد تفرق من تلك الجيفة؟ وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحييه الله. [٢] قيل (ج): كان ابراهيم موقناً بأن الله يحيي الموتى، ولاتكون الخبر عند ابن آدم كالعيان. وقيل (د): [٣] ليطمئن قلبي؛ لأزداد ايماناً. فأخذ طاووساً، ونسراً، وغراباً، وديكاً ﴿فَصَرَّهْنِ إِلَيْكَ﴾ أي: وجههن اليك. وقيل (هـ): قطعهن. يقال: صار الشيء إذا قطعه. فأمره أن يذبح الطير وينتف ريشها، ويقطعها، ويفرق أجزاءها، ويخلط ريشها، ودماها، ولحومها. ثم يجزيهن [٤] أربعة أجزاء، على أربعة أجبل. ففعل ذلك إبراهيم، وأمسك رؤوسهن، ثم دعاهن، تعالين [٥] باذن الله. فجعلت أجزاء الطيور تطير بعضها إلى بعض ثم أتيته [٦] سعياً على أرجلهن، وعلى كل طائر رأسه.

[١] في م ج	فتفكر
[٢] في م ج	ربه.
[٣] في م ج	وقيل ساقط.
[٤] في ج	يجزأهن.
[٥] في م ج	تعالين ساقط.
[٦] في م ج	اتته.

(أ) قرأ ابن عامر وعاصم وحمره والكسائي وخلف ننشزها وافقهم الاعمش . راجع: الاتحاف ، ١ / ٤٩ ، البدور الزاهرة ، ٤٤ ، زبدة العرفان ، ٣٧ .

(ب) وهو قول ابن عباس كما في فتح القدير ، ١ / ٢٨٣ وقناة ، والضحاك كما في الطبري ، ٥ / ٤٨٦ .

(ج) وهو قول الحسن كما في زاد المسير ، ١ / ٣١٣ .

(د) وهو قول مجاهد ، وسعيد بن جبير كما في الطبري ، ٥ / ٤٩٣ .

(هـ) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن ، ٨٠ ؛ وقول الاخفش في معاني القرآن ، ١ / ١٨٣ ؛ وقول المكي في إعراب القرآن ، ١ / ٢١٢ .

٢٦١- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ قيل (أ): لما نزلت الآية ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ قال رسول الله: زد امتي. فنزل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (ب) فقال رسول الله: زد امتي فنزل ﴿أَنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (ج)

٢٦٤- قوله تعالى ﴿بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ المن: أن يمن عليه. والأذى: أن يذكر إحسانه لمن لا يؤثر [١] الذي أحسن إليه علمه بذلك ﴿كَأَلَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ أي: المنافق لم يرج إحساناً ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ أي: الحجر الأملس ﴿فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ﴾ أي: المطر الشديد ﴿فَفَرَّكَهْ صُلْدًا﴾ أي: أملس يابساً لم يبق عليه تراب. / المرائي يرى الناس أنه يتصدق، كما يرى هذا الحجر أن عليه تراباً، ويوم [٢] القيامة يبطل عمله، كما ذهب التراب عن الحجر.

٢٦٥- قوله ﴿وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي: يقينا، وتصديقاً بأن الله يثيب [٣] عليها.

٢٦٦- قوله تعالى ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ﴾ قيل (د): هذا مثل للمفرط في طاعة الله المشتغل بملاذ الدنيا، يحصل في الآخرة على الحسرة العظيمة. وقيل (هـ): مثل [٤] لمن ختم عمله بفساد. [٥] ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ هي ريح ترتفع، وتستدير نحو السماء، كأنها عمود. يعني إن في القيامة إن أحتاج الى عمله لا يرجع اليه منه شيء، كمن أحرقت جنته.

٢٦٧- قوله تعالى ﴿مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ أي ادو الزكاة ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ أي. لا تقصدوا ﴿الْخَبِيثَ﴾ لأنهم كانوا يعمدون إلى شرار ثمارهم يتصدقون [٦] بها ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ﴾ أي: أحدكم لا يأخذ [أحدكم] [٧] ممن له عليه [٨] دين مثل ذلك إلا بالإغماض، وهو غرض البصر، وإطباق الجفن، أي: بالتساهل. كانوا يعبرون عن التسامح، والتساهل بالإغماض.

[١] في م ر ج يؤثر بدون لا.

[٢] في م ج بدون واو.

[٣] في ج ثبت.

[٤] في م ر ج مثل ساقط.

[٥] في ج بفساده.

[٦] في ج يتصدون بها خطأ.

[٧] ما بين القوسين ساقط من م ر ج.

[٨] في ر عليه ساقط.

(أ) أخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر، ٧ / ٨٠، وذكره ابن كثير في تفسيره، ١ / ٣١٨.

(ب) البقرة ٢: ٢٤٥.

(ج) الزمر ٣٩: ١٠.

(د) وهو قول مجاهد وقادة، والربيع كما في البحر المحيط، ٢ / ٣١٣ والطبري، ٥ / ٥٤٤.

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١ / ٣٢١، والدر المنثور، ٢ / ٤٨.

٢٦٨- قوله تعالى ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ أي: يقول: ان تصدقت تفتقر. ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ البخل بمنع الزكاة ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمُ﴾ أي: يخلف عليكم.

٢٦٩- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي: القرآن والفهم.

٢٧١- قوله تعالى ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾ أجمع المفسرون أن المراد بذلك صدقة التطوع، وإلا فالفرض اظهاره أفضل. (أ) قال ابن عباس: جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل على علانيتها سبعين ضعفاً، وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفاً. وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الاشياء كلها. (ب)

٢٧٢- قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ قال رسول الله: لا تصدقوا إلا على [١] [٢٠/١] دينكم، فأنزل الله ليس عليك هداهم. قال [٢] رسول الله: تصدقوا على أهل الاديان. (ج) وقيل (د): جاءت أم أسماء بنت أبي بكر الصديق [٣] وجدها وهما مشركان إليها سألتاها. فقالت: لا أعطيكما حتى أستأمر رسول [٤] رسول الله، فاستأمرته، فأنزل الله الآية، وأمر رسول الله [٥] أن تتصدق عليهما. وهذا في التطوع. وأما الفرض فلا يجوز إلا على المسلمين والمراد بهذا الهدى؛ هدى التوفيق يعني: يمنعهم حتى يحتاجوا، فيدخلوا [٦] في الدين. فهدى التوفيق ليس إلى رسول الله، وإليه هدي البيان، والدعوة.

[١] في ر	على أهل دينكم وفي م ج بدون الا وهو خطأ.
[٢] في رم ج	فقال.
[٣] في رم ج	الصديق ساقط.
[٤] في رم ج	رسول ساقط وهو الصواب.
[٥] في رم ج	بأن.
[٦] في م ج	فيدخلوا ساقط.

(أ) راجع: القرطبي، ٣/ ٣٣٢؛ احكام القرآن للجصاص، ٢/ ١٧٧؛ احكام القرآن لابن العربي، ١/ ٢٣٣.

(ب) راجع الطبري، ٥/ ٥٨٣؛ والدر المنثور، ٢/ ٧٧؛ وابن كثير، ١/ ٣٢٢.

(ج) رواه سعيد بن جبیر. انظر المحرر الوجيز، ٢/ ٢٥٩؛ والقرطبي، ٣/ ٣٣٧؛ والدر المنثور، ٢/ ٨٧؛ وغرائب القرآن، ٣/ ٦٢.

(د) نقله ابن عطية في المحرر، ٢/ ٢٦٠؛ والزمخشري في الكشاف، ١/ ١٦٣؛ والقرطبي، ٣/ ٣٣٧ حكاية عن بعض المفسرين.

٢٧٣- قوله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ هم أهل الصفة، نحو من أربعمائة، ليس لهم بالمدينة عشائر، فجعلوا أنفسهم في المسجد، وقالوا: نخرج في كل سرية، يبعثها رسول الله، فحث الله الناس عليهم. وكان الرجل إذا أكل، وعنده فضل، اتاهم به إذا أمسى. ﴿أَحْصَرُوا﴾ أي: حبسوا أنفسهم في سبيل الله للغزو، ولا يتفرغون إلى طلب المعاش. وقيل (أ): هم [١] أقوام، أصابتهم جراحات، وصاروا زمني [٢] ففيهم الآية. وقيل (ب): قوم من المهاجرين، منعهم الفقر عن الجهاد، فعذرهم الله. ﴿يَحْسِبُهُمْ﴾ من لا يعلم حالهم ﴿أَغْنِيَاءَ﴾ [٣] ﴿بِسِمَاهُمْ﴾ قيل (ج): التخشع. وقيل (د): الجهد من الفقر. وقيل (هـ): صفة اللون ﴿الْحَافَا﴾ أي: إلحاحا. قال رسول الله ﷺ: من سأل وله أوقية فقد سأل إلحافا. (و) قيل (ز): إذا كان عنده غداء، لم يسأل عشاء. وقيل (ح): نفي [٤] عنهم السؤال بما [٥] وصفهم به من التعفف أي لا إلحاف ولا غير إلحاف. قال رسول الله ﷺ: ليس المسكين الطواف الذي ترده [٦] التمرة والتمرثان والأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يسأل الناس إلحافا. (ط) قال رسول الله ﷺ: لأن [٢٠ / ظ] يأخذ أحدهم أحبله [٧] فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس. (ي)

[١] في رم ج هم ساقط.

[٢] في ر ازمني.

[٣] في رم ج اغنياء ساقط.

[٤] في رم ج كفى عنهم خطأ.

[٥] في م ج لما.

[٦] في م يرده.

[٧] في رم ج حبله.

(أ) وهو قول سعيد بن جبير، واختيار الكسائي كما في زاد المسير، ١/ ٣٢٨؛ وفتح القدير، ١/ ٢٩٣.

(ب) وهو قول مجاهد، والسدي كما في المحرر الوجيز، ٢/ ٢٦١؛ وزاد المسير، ١/ ٣٢٧؛ وفتح القدير، ١/ ٢٩٣.

(ج) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ٥/ ٥٩٦؛ والدر المنثور، ٢/ ٩٠؛ والمحرم الوجيز، ٢١/ ٢٦٤.

(د) وهو قول السدي، والربيع كما في الطبري، ٥/ ٥٩٦؛ والدر المنثور، ٢/ ٩٠؛ والمحرم الوجيز، ٢/ ٢٦٤.

(هـ) وهو قول الضحاك كما في معالم التنزيل، ١/ ٣٩٤.

(و) أخرجه أبو داود، زكاة، ٢٣؛ النسائي، ركاة، ٨٩؛ أحمد بن حنبل، ٤/ ٣٦.

(ز) وهو قول عطاء كما في معالم التنزيل، ١/ ٣٩٤.

(ح) وهو قول الطبري في تفسيره، ٥/ ٥٩٨؛ والزجاج في معاني القرآن، ١/ ٣٥٧؛ وابن الأنباري في البيان، ١/ ١٧٩.

(ط) أخرجه البخاري عن أبي هريرة، زكاة ٥٣١؛ مسلم، ركاة، ٣٤؛ الموطأ، صفة النبي، ٥.

(ي) أخرجه البخاري عن الزبير بن العوام، زكاة، ٥٠؛ يوع، ١٥؛ مساقاة، ١٣؛ والنسائي، زكاة، ٨٥؛ ابن

ماجه، زكاة، ٢٥.

٢٧٤ - قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراء وبدرهم علانية^(أ). وقيل (ب): نزلت [١] في الذين يربطون الخيل في سبيل الله.

٢٧٥ - قول ﴿يَا كُفُلُونَ الرِّبَا﴾ أي: يعاملون به، يقومون يوم القيامة كما يقوم الذي جن ﴿وَالْمَسُّ﴾ الجنون، لأن الشيطان يمس الانسان، فيجنه. قال المفسرون: الزيادة على رأس المال بعد محل الدين كالربا [٢] بالريح في أول البيع، وكان أحدهم يقول عند انتهاء الاجل: زدني في المال حتى أزيدك في الأجل، فكذبهم الله. (ج) وقال ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ قال علي^(د): [٣] لعن النبي عليه السلم في الربا خمسة: آكله، وموكله، وشاهديه، [٤] وكاتبه. (هـ)

٢٧٦ - قوله ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ قال رسول الله: ان الله يقبل الصدقات، ولا يقبل منها إلا الطيب، ويأخذها بيمينه، فيريها كما يربي أحدكم مهره، أو فلوه حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد. (و) وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ (ز) و﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾.

[١] في م ج نزلت ساقطة.

[٢] في م ج كالزيادة.

[٣] في م ج رضي الله عنه.

[٤] في م ج مشاهدين.

(أ) وهو قول ابن عباس كما في اسباب النزول للواحدي، ٦٤؛ للسيوطي، ٥٤؛ وتفسير عبد الرزاق، ١/ ١١٨، والمحزر الوجيز، ٢/ ٢٦٨.

(ب) وهو قول أبي امامة، وأبي الدرداء، ومكحول، والأوزاعي، ورياح بن يزيد كما في اسباب النزول للواحدي، ٦٣ والطبري، ٥/ ٦٠١.

(ج) راجع: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٣/ ٣٥٦؛ أحكام القرآن للجصاص، ٢/ ١٨٤؛ أحكام القرآن لابن العربي، ١/ ٢٤١.

(د) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ. وهو أول الناس اسلاماً. روى عن النبي فاكتر، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر قتل علي ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة، (ابن سعد، ٣/ ١٩؛ اسد الغابة، ٤/ ٩١؛ الاصابة، ٢/ ٥٠٧؛ صفة الصفوة، ١/ ١٧٥؛ البداية والنهاية، ٧/ ٣٥).

(هـ) أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود، وجابر، مساقات، ١٩؛ أبو داود، بيوع، ٤٠؛ الترمذي، بيوع، ٢؛ ابن ماجة، تجارات، ٥٨؛ أحمد بن حنبل، ١/ ١٣٣، ١٥٠، ١٥٨.

(و) أخرجه البخاري، زكاة، ٨؛ مسلم، زكاة، ١٩؛ الترمذي، زكاة، ٢٨؛ أحمد بن حنبل، ٢/ ٤٧١.

(ز) التوبة ٨: ١٠٤.

٢٧٨- قوله تعالى ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ كان لثقيف أموال بني المغيرة، فطالبوهم بها، فرفعوا بني المغيرة إلى عتاب بن أسيد، [١] وكان النبي استعمله على مكة، فكتب الى النبي [٢] فنزلت الآية (أ) ووجب أخذ رأس المال دون الربا. فلما نزلت الآية، قالوا: لا يدان لنا بحرب الله، [٣] ورسوا برأس المال، فشكا بنو المغيرة العسرة. [٤] وقالوا: آخرونا/ إلى أن تدرك الغلات، فأبوا أن يؤخروها فأنزل الله الآية.

[٢١/أ]

٢٨٠- ﴿وَأَنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾ اي: امهال ﴿وَالْمَيْسَرَةُ﴾ اليسار ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: تصدقوا برأس المال، [٥] ولا تنتظروا يساره [٦] فهو خير.

٢٨١- قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ قال ابن عباس: هي آخر آية نزلت على رسول الله. (ب) وقيل. (ج) عاش رسول الله بعدها تسع ليال. وقيل. (د) سبعا. قال ابن عباس: قال جبريل: [٧] ضعها على رأس ثمانين ومائتين من البقرة. (هـ)

٢٨٤- قوله تعالى ﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ قال ابن عباس: الآية منسوخة. (و) وذلك: أنه لما نزلت، [٨] جاء أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن، ومعاذ، وناس إلى رسول الله، وقالوا: كلفنا من العمل ما لا نطيق ان أحدنا ليحدث [٩] نفسه بما لا يحب [١٠] أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا، فقال النبي عليه السلام: فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل. سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا قالوا: سمعنا وأطعنا.

اسد.	[١] في م ج
بجزب الله.	[٢] في رم ج
بحزب الله.	[٣] في ر
الواو ساقط.	[٤] في رم ج
الواو ساقط.	[٥] في رم ج
يسارة.	[٦] في رم ج
عليه السلام.	[٧] في رم
نزل خطأ.	[٨] في رم
يحدث بدون لام.	[٩] في ج
ما لا يحب.	[١٠] في رم ج

- (أ) راجع: أسباب النزول، للواحدي، ٦٥، وللمسيوطي، ٥٤، والطبري، ٦/ ٢٣.
 (ب) راجع: الطبري، ٢٠/ ٤٠، والمحرر الوجيز، ٢/ ٢٨٤، والبرهان، للزركشي، ١/ ٢٠٩.
 (ج) وهو قول ابن جريح كما في الطبري، ٦/ ٤١، وزاد المسير، ١/ ٣٣٥.
 (د) وهو قول مقاتل كما في زاد المسير، ١/ ٣٣٥، وقول سعيد بن جبير كما في معالم التنزيل، ١/ ٤٠٦.
 (هـ) انظر معالم التنزيل، ١/ ٤٠٦ ولكن ابن عطية نقله عن المكي مرفوعاً، ٢/ ٢٨٤.
 (و) راجع: الطبري، ٦/ ١٠٧، وزاد المسير، ١/ ٣٤٤، وابن كثير، ١/ ٣٣٩.

واشتد [١] ذلك عليهم ومكنوا حولاً فانزل الله الفرج [٢] والرحمة بقوله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ فنسخت الآية ما قبلها. فقال النبي عليه السلام: ان الله تجاوز عن امتي ما حدثوا به انفسهم ما لم يعملوا ويتكلموا به. (أ)

٢٨٥- قوله تعالى ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ﴾ قيل (ب): لما ذكر الله في السورة فرض الصلاة والركاة والصيام والطلاق والإيلاء، ختم السورة بذكر تصديق نبيه. قال ابن عباس: لما نزل جبريل بهذه الآية ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ حتى ختم السورة. فكلما قالها جبريل قالهن النبي، قال رب العالمين: قد فعلت. (ج)

* * *

[١] في رم واشد.
[٢] في رم ج الفرج.

(أ) أخرجه مسلم عن أبي هريرة، الإيمان، ٥٧.

(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١/ ٣٦٨.

(ج) أخرجه مسلم، الإيمان، ٥٧، والطبري، ٦/ ١١٠٥ وذكره ابن كثير، ١/ ٣٤٣ والدر المنثور، ٢/ ١٢٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ - قوله تعالى ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ قيل: (أ) هي الثلاث الآيات في آخر سورة الأنعام: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى آخر الآيات (ب) ﴿ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي: أصل الكتاب. وهي: أصل كل كتاب أنزل على نبي من الأنبياء، فيهن كل ما أحل وحرم ﴿ وَالْمُتَشَابِهَاتِ ﴾ هي: التي تشابهت على اليهود. وهي: حروف التهجي في أوائل السور. وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل، وراموا أن يستخرجوا منها بقاء هذه الأمة، فاشتبه عليهم، واختلط. (ج) وقيل (د): المتشابه: ما احتمل وجوها [١] من التأويل ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أي: ميل. وهم اليهود ﴿ فَيَتَّبِعُونَ ﴾ استخراج مدة هذه [٢] الأمة بحساب الجمل ﴿ ابْتِغَاءً ﴾ أي: ليضلوا بذلك جهالهم ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ما يعلم مدة بقاء هذه الأمة إلا الله، لأنها يتعلق بقيام الساعة، ولا يعلم [٣] ذلك إلا الله ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ الثابتون. قيل: (هـ) هم علماء مؤمنى أهل الكتاب، قالوا آمنا به، فسامهم الله راسخين حيث قالوا: آمنا به ما علمنا، وما لم نعلم. قال ابن عباس: أنزل القرآن على أربعة أوجه: وجه [٤] حلال، وحرام، لا يسع أحدا جهالتها، ووجه عربي تعرفه العرب، ووجه تأويل يعلمه العلماء، ووجه تأويل لا

[١] في رج	أوجها.
[٢] في رم ج	هذه ساقط.
[٣] في ج	فلا يعلم.
[٤] في رم ج	وجه ساقط.

(أ) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ١٧٤/٦، ومعالم التنزيل، ٤٢٦/١، ومفاتيح الغيب، ١٨٢/٧، والدر المنثور ١٤٥/٢.

(ب) الأنعام ١٥١-١٥٣.

(ج) نقله البغوي عن ابن عباس، ٤٢٧/١، والرازي عن الكلبي، ١٨٩/٧.

(د) وهو قول ابن الزبير كما في الطبري، ١٧٧/٦، وزاد المسير، ٣٥١/١، واختاره ابن عطية بعد أن ذكر الأقوال فيه. راجع: المحرر الوجيز، ٢/٣٣٥، وهو قول مجاهد، وابن إسحاق كما في القرطبي ٤١/١١.

(هـ) ذكر هذا القول البغوي في معالم التنزيل، ٤٢٩/١، أبو حيان في البحر المحيط، ٣٨٥/٢، والحازن في لياب التأويل، ٤٦١/١.

يعلمه إلا الله. فمن انتحل فيه علما فقد كذب (أ).

١٠- قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ أراد بنى قريظة والنضير.

١١- ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أي: تكذيبهم لمحمد كتكذيب آل فرعون موسى.

١٢- قوله تعالى ﴿فِي فِتْنَتَيْنِ الثَّقَاتِ﴾ يعني أصحاب رسول الله والمشركين. وكانوا ثلاثة أمثالهم، فأراهم الله للمؤمنين مثلين ليقوى قلوبهم.

٢٤- قوله تعالى ﴿وَالْقَنَاطِيرُ﴾ جمع قنطار. قيل: (ب) هو مال لا يحد وزنا. وقيل: (ج) هو سبعون ألف دينار. قال معاذ بن جبل: (د) القنطار ألف ومائتا أوقية (هـ). وقيل: (و) اثنا عشر ألف درهم، [١]، أو ألف دينار. وقيل: (ز) هو ملء مسك ثور ذهباً ﴿الْمُقَنْطَرَةُ﴾ أي: بعضه على بعض وَالْمُسَوَّمَةُ: الراعية وقيل: (ح) هي المعلمة من السيماء [٢]، وهي العلامة.

١٧- قوله ﴿الْقَاتِنِينَ﴾ المطيعين.

[١] في رم ج درهم ساقط.
[٢] في م السماء وفي ج السمة.

(أ) راجع الدر المنثور، ٢/ ١٥١؛ وفتح القدير، ١/ ٣١٩.

(ب) وهو قول الربيع بن انس كما في زاد المسير، ١/ ٣٥٩؛ وقول أبي عبيدة في مجاز القرآن، ٨٨.

(ج) روى عن ابن عمر، ومجاهد كما في الطبري، ٦/ ٢٤٨؛ وزاد المسير، ١/ ٣٥٩؛ ومعالم التنزيل، ١/ ٤٣٥، والمحرر، ٢/ ٣٥٣.

(د) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، أبو عبد الرحمن الخزرجي، صحابي، جليل القدر، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد رسول الله ﷺ، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة ١٧ هـ على خلاف (مسند احمد، ٥/ ٢٢٧ - ٢٤٨، ابن سعد، ٢/ ٣٤٧؛ أسد الغابة، ٥/ ١٩٤؛ بالاستيعاب، ٣/ ٣٥٥؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٤٤٣ مجمع الزوائد، ٩/ ٣١١).

(هـ) أخرجه الدارمي في سننه، فضائل القرآن، ٣٢، وذكره ان عطية في المحرر، ٢/ ٣٥٣ وقال: هو اصح الاقوال، لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية، المصدر نفسه.

(و) وهو قول الحسن وابن عباس، والضحاك كما في الطبري، ٦/ ٢٤٦؛ والدارمي، فضائل القرآن، ٣٠، والمحرر، ٢/ ٣٥٣.

(ز) هو قول أبي نضرة، رواه الدارمي فضائل القرآن، ٣٣، والطبري، ٦/ ٢٤٨؛ وذكره في المحرر، ٢/ ٣٥٣، هو قول الكلبي أيضاً كما في مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ٨٩.

(ح) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن، ٨٩؛ وابن قتيبة في غريب القرآن، ١٠٢؛ والزجاج في معاني القرآن، ١/ ٣٥٣؛ وقول ابن عباس، والكسائي كما في القرطبي، ٤/ ٣٤.

١٨- قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ أي: علم الله. عن غالب القطان: (أ) قال: اتيت الكوفة في تجارة، فنزلت قريبا من الأعمش، (ب) فكنيت اختلف اليه، فلما كانت ليلة [...] [١] قام يتنهجد، فقرأ هذه الآية، ثم قال: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهذه لي عند الله وديعة، كما [٢] ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ قالها مرارا. قلت: لقد سمع فيها شيئا، فصليت معه وودعته، وكنت أريد الإنحدار إلى البصرة، ثم قلت: إنني سمعتك ترددها قال: [٣] أو ما بلغك ما فيها؟ قلت: أنا عندك منذ سنتين لم تحدثني. قال: والله لا أحدثك بها سنة. فمكثت على بابه ذلك اليوم، وأقمت سنة، فلما مضت السنة قلت: يا أبا محمد [٤] قد مضت السنة، فقال: حدثني أبو وائل عن عبد الله قال رسول الله: يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله: إن لعبدي هذا عندي وديعة [٥] عهدا وأنا أحق من وفي بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة. (ج) قيل: (د) تقديره: شهد الله أن الدين عند الله الاسلام.

١٩- قوله تعالى ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ أي لم يختلف قريظة، والنضير إلا بعد مجئ محمد. سمي النبي علما؛ لأنه كان معلوماً عندهم. ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ البغي: طلب الإستعلاء. علموا وصف محمد، ثم كفروا به.

٢٣- قوله تعالى / ﴿يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي القرآن كان حكما بين اليهود ورسول الله، فحكم عليهم بالضلال.

[١] زيادة من م ج [...] أردت ان أنحدر الى البصرة.

[٢] في م ج كما ساقط.

[٣] في م ج ساقط.

[٤] في ج يا أبا محمد وهو الصواب.

[٥] في م ج وديعة ساقط.

(أ) وهو غالب القطان ابو سلمة بن أبي غيلان، سمع الحسن وابن سيرين، قال أحمد: ثقة، سير أعلام النبلاء، ٢٠٥/٦.

(ب) هو سليمان بن مهران، الإمام شيخ الاسلام، شيخ المقرئين والمحدثين - أبو محمد الأسدي. توفي (١٤٨) هـ على خلاف. (ابن سعد، ٦/ ٣٤٢، تاريخ بغداد، ٩/ ٣، وفیات الأعيان، ٢/ ٤١٠، سير أعلام النبلاء، ٦/ ٢٢٦.

(ج) وذكر هذه القصة القرطبي، ٤/ ٤١، والحافظ ابن كثير، ١/ ٣٥٥، وتنوير الأذهان، ١/ ٢٢٨، ومجمع الزوائد، ٦/ ٣٢٥. وقال الهيثمي، رواه الطبراني وفيه عمر بن المختار وهو ضعيف.

(د) قرأ الكسائي بفتح الهمزة على أنه بدل كل من قوله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. اتحاف، ١/ ٤٧٢. وهي قراءه ابن مسعود، وابن عباس وابي رزين، وأبي العالية، وقناة كما في زاد المسير، ١/ ٣٦٢، والبحر المحيط، ٢/ ٤٠٧. وتناول السدي الآية على نحو قراءتهم فقال: الله يشهد هو والملكة والعلماء من الناس: ان الدين عند الله الاسلام. راجع: الطبري، ٦/ ٢٦٩، والمحمر الوجيز، ٢/ ٣٦٤، ومعاني القرآن للزجاج، ١/ ٣٨٦، وتفسير أبي السعود، ٢/ ١٦.

٢٦- قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ لما افتتح رسول الله مكة، وعد [١] أمته ملك فارس والروم. قال المنافقون: هيهات، فارس والروم أعز وأمنع من أن تغلب على بلادهم، فأنزل الله الآية (أ) ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ يعني محمداً ﴿وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ﴾ من فارس، والروم ﴿وَتُعْزِّزُ﴾ المهاجرين، والأنصار ﴿وَتُذِلُّ﴾ فارس والروم. عن علي بن أبي طالب [٢] قال: قال رسول الله ﷺ: ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب مشفعات، ما بينهن وبين الله حجاب، لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش فقلن يا رب نهبط إلى أرضك وإلى من يعصيك قال الله في خلفت [٣] لا يقرأ هن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مأواه على ما كان فيه وإلا أسكنته حظيرة القدس وإلا قضيت له [٤] سبعين حاجة أدناها المغفرة. (ب)

٢٧- قوله تعالى ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قيل: (ج) يخرج الحيوان من النطفة، ويخرج النطفة من الحيوان. وقيل: (د) يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن. ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير تقدير، ولا نصب.

٢٨- قوله ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ نزلت [٥] في قوم: كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم. (هـ) ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ المؤمن إذا كان بين كفار، وخافهم على نفسه، [٦] فله [٧] ان يداريهم باللسان، وقلبه مطمئن بالإيمان.

ووعده.	[١] في رم ج
رضي الله عنه.	[٢] في رم ج
حلفت.	[٣] في م ج
قضيت كل يوم سبعين.	[٤] في م ج
ونزلت.	[٥] في رم ج
وماله.	[٦] في رم ج
فله مكرر.	[٧] في ج

(أ) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٧٠، وللسيوطي، ٥٧، وفتح القدير، ١ / ٣٣٠.

(ب) لم أجد هذا الحديث فيما رجعت إليه من المراجع.

(ج) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والسدي، وقشادة، وابن زيد كما في الطبري، ٦ / ٣٠٦، وزاد

المسير، ١ / ٣٧٠، وقول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٣٩٥، وقول ابن قتبية في غريب القرآن، ١٠٣.

(د) هو قول الحسن كما في الطبري، ٦ / ٣٠٩، وزاد المسير، ١ / ٣٧٠، واخره الوجيز، ٢ / ٣٧٧.

(هـ) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٧٢.

٢٩- قوله تعالى ﴿إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوْهُ﴾ يعني من موالة الكفار.

٣١- قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللَّهَ﴾ الآية. وقف رسول الله على كفار قريش، وهم في المسجد الحرام يسجدون/ للأصنام، فقال: يا معشر قريش؛ والله لقد خالفتكم ملة [١/ ٢٣] [١] أبيكم [٢] إبراهيم. فقالوا إنما نعبدكم ليقربونا إلى الله، فأنزل الله الآية. (أ)

٣٣- قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾ الآية. أي: جعلهم صفوة خلقه. وإنما ذكر هؤلاء خاصة، لأن بقية الأنبياء من نسلهم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ على عالمي زمانهم.

٣٦- قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ أي: حنة أم مريم ﴿مُحَوَّرًا﴾ أي عتيقا، خالصا لله، وخادما للكنيسة. وما كان يحرر إلا الغلمان، فاعتذرت إلى [٣] الله من نذرها حيث كانت أنثى، ولا يجوز نذرها إذ ذاك. قال رسول الله ﷺ: ما من بني آدم من مولود إلا لمسسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان غير ابن مريم وأمه. قال أبو هريرة: (ب) [٤] اقرؤا إن شئتم واني أعيدنها بك الآية. (ج) فتقبلها الله ولم يقبل أنثى قبلها لما ضم زكريا مريم إلى نفسه. [٥]

٣٧- ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [٦] بني لها محرابا في المسجد لا يرتقى إليه [٧] إلا بسلم، ولا يصعد إليها غيره. وقيل: (د) المحراب الغرفة. وكانت تصلي فيها بالليل والنهار. ﴿وَجَدَ

[١] في رم	مذهب ملة.
[٢] في ج	مذهب مكة.
[٣] في ج	فاعتذرت لله.
[٤] في م ج	للاوي اقرؤا.
[٥] في ج	الي نفسه ساقط
[٦] في م ج	أي نبي.
[٧] في م ج	لا يرقى.

(أ) راجع اسباب النزول للواحيدي، ٧٣؛ والبحر المحيط، ٤٣١/٢.

(ب) هو أبو هريرة اليماني، الفقيه، صاحب رسول الله ﷺ، واختلفوا في اسمه واسم أبيه، فقيل، عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن عامر بن عبد شمس، وقيل غيرها، توفي سنة ٥٩ هـ على خلاف (مسند احمد بن حنبل، ٢/ ١١٨، ١١٤/ ٥، ابن سعد، ٣٦٢/ ٢؛ اسد الغابة، ٣١٨/ ٦؛ البداية، ١٠٣/ ٨؛ مجمع الزوائد، ٩/ ٤٣٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٥٧٨/ ٢؛ الاصابة، ٢٠٢/ ٤).

(ج) أخرجه البخاري عن أبي هريرة، تفسير القرآن، سورة ٣، ٤٣؛ أنبياء، ٤٤؛ مسلم، فضائل، ٤٠.

(د) وهو قول الأصمعي كما في مفاتيح الغيب، ٣١/ ٨؛ وزاد المسير، ١/ ٣٨٠؛ وهو قول البخوي في معالم التنزيل، ١/ ٤٥٧؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٠٤.

عَنْدَهَا رِزْقًا ﴿ يَجِدُ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، تَأْتِيهَا بِهَا [١] الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: الَّذِي رَزَقَكَ الْعَنْبَ فِي غَيْرِ [٢] حِينِهِ قَادِرٌ أَنْ يَرْزُقَنِي الْوَلَدَ مِنَ الْعَقِيمِ.

٣٨ - قوله ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ قوله ﴿ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي: مصدقا بعيسى. وسماه كلمة الله؛ لأنه صار عند قول الله [٣] كن. [٤] وكان يحيى أول من آمن بعيسى وصدقه.

٣٩ - قوله تعالى ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ قيل: (أ) هو التقي. وقبل (ب) الذي لا يغلبه غضبه، وقيل: (ج) هو الذي يفوق في الخير قومه وأحفادهم: الذي لا يقرب النساء، قيل: (د) لما بُشِّرَ زكريا بالولد سأل الله علامة يعرف بها حمل امراته ليزداد في العباداة شكراً لله، وكان العلامة أن أمسك [٥] لسانه عن الكلام وهو صحيح، فما كان لا يكلم [٦] أحداً إلا إيماء.

٤١ - وَالرَّمْزُ: الأيماء بالشفيتين والحاجبين والعينين، وكان إمساك اللسان عن أمور الدنيا لا عن التسييح، والذكر.

٤٢ - قوله تعالى ﴿ وَظَهَرَ كَ ﴾ أي من ملامسة [٧] الرجال. وقيل: (هـ) من الحيض والنفس ﴿ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾. قيل: (د) عالمي زمانها. وقيل: (ز) على جميع النساء مطلقاً، لأنها خصت بكرامات لا توجد في غيرها.

يايتها.	[١] في رم ج
من غير .	[٢] في رم ج
تكوين الله.	[٣] في رم ج
يكن.	[٤] في رم ج
ان مسك.	[٥] في م ج
يكلم بدون لا.	[٦] في رم ج
عن ملامسة وفي م ج عن ملابسة.	[٧] في ر

(أ) وهو قول ابن جبير والضحاك كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٦١؛ وزاد المسير، ١ / ٣٨٣، والقرطبي، ٤ / ٧٧.
(ب) وهو قول قتادة كما في الطبري، ٦ / ٣٧٦؛ ومفاتيح الغيب، ٨ / ٣٨؛ والدر المنثور، ٢ / ١٨٩؛ وقول ابن زيد كما في القرطبي، ٤ / ٧٧.

(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤٠٦.
(د) وهو قول بيان الحق النيسابوري في وضع البرهان، ١ / ٢٤١؛ وقول فرقة من المفسرين. راجع: المحرر الوجيز، ٢ / ٤٠٩؛ والبحر المحيط، ٢ / ٤٥١؛ وزاد المسير، ١ / ٣٨٦.

(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤١٠؛ والبحر المحيط، ٢ / ٤٥٥.

(و) وهو قول القرطبي في تفسيره، ٤ / ١٨٢؛ وقول ابن عطية في المحرر، ٢ / ٤١٥.

(ز) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤١٠؛ وقول الرمخشري في الكشف، ١ / ١٨٩.

٤٣- ﴿وَاقْنَبِي لِرَبِّكَ﴾ كلمتها الملائكة شفها بهذا الخطاب، فقامت تصلي حتي ورمت قدميها، وسالتنا دماً وقيحاً.

٤٤- قوله ﴿إِذْ يَقُولُونَ أَأَقْلَامَهُمْ﴾ قيل: (أ) كانوا [١] جماعة من الأنبياء، اختصموا في مريم، قال زكريا: هي بنت عمي، وخالتها عندي. قالوا: فتعالوا حتى نستهم فجمعوا سهامهم ثم أتوا بها إلى الماء وقالوا: اللهم من كان أولى بها فليقم سهمه ولتفرق [٢] البقية، وألقوا سهامهم فارتد فكهم [٣] زكرياء، وانحدرت أقلامهم. وقيل: (ب) كانت مريم بنت سيدهم فتشاجر عليها بنوا إسرائيل، فافترعوا، فقرعهم زكرياء.

٤٥- قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ يريد جبريل. سمي عيسى مسيحاً: لأنه كان لا يسبح ذا عاهة إلا براً. وقيل: (ج) المسيح الصديق، قيل: (د) هو بالسريانية [٤] مشيحا (وألوجه) من له المنزلة الرفيعة.

٤٦- ﴿وَالْكَهْلُ﴾ الذي اجتمع قوته وتم شبابه.

٤٨- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ أي: الكتابة، والخط.

٤٩- ﴿أَخْلَقْ لَكُمْ﴾ أي: أقدر لكم قيل: (هـ) اخذ طينا فجعل منه خُفَّاشاً، ثم نفخ فيه فإذا هو يطير ﴿وَأَحْيَا الْمَوْتَى﴾ أحيا عاذر، وكان صديقا له، ودعا سام بن نوح من قبره، فخرج حيا، ومروا عليه [٥] بابن عجوز على سرير ميتا، فدعا [٦] الله عيسى، فنزل عن سريريه حيا، ورجع إلى أهله. / وبقي، وولد له، وأخبركم بما أكلتم البارحة وما تخبثون. [٧] [٢٤/أ]

[١] في هامش ر	كان مع الإشارة الى الهامش من صلب النص، وفي نص م ج.
[٢] في ج	وليفرق خطأ.
[٣] في م ج	قلم وهو الصواب.
[٤] في م ج	السريانية مسيحا.
[٥] في م ج	مر عليه.
[٦] في ر	فدعا مكرر.
[٧] في م ج	تخبثون خطأ.

(أ) وهو قول السدي، وعكرمة، والربيع بن أنس كما في الطبري، ٦/ ٣٤٩ وابن كثير، ١/ ٣٦٤.

(ب) وهو قول قتادة كما في الطبري، ٦/ ٤٠٨ وابن كثير، ١/ ٣٦٤.

(ج) وهو قول ابراهيم النخعي كما في الطبري، ٦/ ٤١٤ والمحرر الوجيز، ٢/ ٤٤٢ والقرطبي، ٤/ ٨٨ وقول ابن البيهقي في غريب القرآن، ٤٤٢ وقول مجاهد كما في زاد المسير، ١/ ٣٨٩.

(د) وهو قول ابي عبيدة، والليث كما في مفتاح الغيب، ٨/ ٥٢ والقرطبي، ٤/ ٨٩.

(هـ) وهو قول ابن جريج كما في الطبري، ٦/ ٤٢٦ وقول ابن عباس كما في زاد المسير، ١/ ٣٩٢.

٥٠ - ﴿وَلَا حِلَّ لَكُمْ﴾ أحل لهم لحوم الإبل، وأشياء من الطير، والحيتان مما كان محرماً في شريعة موسى.

٥٢ - قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ أراد القتل، لأنهم أرادوا قتله ﴿قَالَ الْخَوَارِثُونَ﴾ وكانوا صيادين. وسموا خواريين لبياض ثيابهم. وقيل: (أ) كانوا قصارين يحورون ثياب الناس. وقيل: (ب) هم الحذاق. وهم صفوة الأنبياء الذين خلصوا في التصديق ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ﴾ يا عيسى ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

٥٤ - قوله تعالى ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ ألقى شبه عيسى على من دل عليه حتى صلب بدله. وكان قد نافق من أصحابه واحد ودل عليه.

٥٥ - قوله ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ أي: قابضك من الأرض حتى لا ينال اليهود منك شيئاً. وقيل: (ج) هو [١] مقدم مؤخر أي: رافعك إلى ومتوفيك بعد أن أهبطك الأرض، وتزوج فيها [٢]، ويولد لك حتى تموت ﴿وَرَأَفَعُكَ إِلَى﴾ أي: إلى سمائي ومحل كرامتي ﴿وَمُطَهَّرُكَ﴾ أي مخرجك من بينهم، لأن كونه فيهم موضع التنجيس بهم [٣] ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾ قيل: (د) هم أمة محمد آمنوا به أنه رسول الله ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قيل: (هـ) بالبرهان والحجة. وقيل: (و) بالقهر والغلبة.

[١] في رم ج هو ساقط.

[٢] في رم ج فيها ساقط.

[٣] في رم ج تنجس.

(أ) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن، ٩٥، وقول الحسن كما في معالم التنزيل، ١ / ١٤٧٢ وقول أبي أرطاة، كما في انحرر الوجيز، ٢ / ٤٣٨.

(ب) وهو قول قتادة والضحاك كما في القرطبي، ٤ / ٩٨، والدر المنثور، ٢ / ٢٢٣.

(ج) وهو قول ابن الأنباري في البيان، ١ / ٢٠٦، وقول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤٢٠، وقول العكبري في التبيان، ١ / ٢٦٥.

(د) وهو قول الجمهور كما في انحرر الوجيز، ٢ / ٤٤٤ والكشاف، ١ / ١٩٢، وفتح القدير، ١ / ٣٤٥.

(هـ) وهو قول قتادة، والربيع، والشعبي، ومقاتل، والكلبي كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٧٧، وقول الرازي في مفاتيح الغيب، ٨ / ٧٤، وقول الزمخشري في الكشاف، ١ / ١٩٢، وقول القرطبي في تفسيره، ٤ / ١٠٢.

(و) وهو قول ابن زيد كما في البحر المحيط، ٢ / ٤٧٤.

٥٩- قوله تعالى ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ الآية. قيل: (أ) قيل: جاء راهبان من نجران [١] الى رسول الله، فعرض عليهما الإسلام. فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: كذبتم انه يتمتعكم من الاسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولد. قالوا: من أبو عيسى؟ فأنزل الله الآية. وذكر أن مثله في كونه من غير أب ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾.

٦١- قوله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ الآية. لما نزلت الآية دعا رسول الله وفد نجران إلى المباحلة، والمباحلة: /الدعاء على الظالمين من الفريقين (ب)، وخرج رسول الله محتضناً للحسين [٢]، أخذاً بيد الحسين والحسن [٣] وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا. فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألوها الله تعالى أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة. ثم قبلوا الجزية وانصرفوا. (ج) فقال رسول الله: والذي نفسي بيده ان العذاب لقد تدلى على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمسخوا قرده وخنازير، ولا صطير الوادى عليهم ناراً، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر. (د) ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا. قيل لما نزل هذا دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال هؤلاء أهلي. (هـ) رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن قتيبة، وأراد بالأنفس بني

هذه الكلمة غير مقروعة.	[١] في ر
الحسن.	[٢] في ر م ح
والحسن ساقط. والعبارة هكذا: «محتضناً الحسن أخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي... هو الصحيح.	[٣] في ر م ح

(أ) وهو قول الحسن كما في أسباب النزول للواحدي، ١٧٤ ونحوه في تفسير ابن كثير، ١ / ٣٦٩ والدر المنثور، ٢ / ٢٣٠.

(ب) راجع: لسان العرب «بهل» ١١ / ٧٢.

(ج) ونحوه في القرطبي، ٤ / ١٠٤ والدر المنثور، ٢ / ٢٣٠.

(د) راجع: الطبري، ٦ / ٤٨١ والمحرر الوجيز، ٢ / ٣٣٢ والدر المنثور، ٢ / ٤٥١.

(هـ) أخرجه الترمذي، تفسير القرآن، ٤. وقال أبو عيسى. هذا حديث حسن غريب صحيح.

العم. والعرب تخبر عن ابن العم بأنه نفس [١] ابن عمه (أ). قوله [٢] ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (ب) أي: اخوانكم، وقيل: (ج) أراد بالانفس الأزواج، وقيل: (د) عني به القرابة القريبة قوله ﴿ثُمَّ نَبْهِلُ﴾ الابتهاال: قيل: (هـ) التضرع، وقيل: (و) الالتعان، والدعاء بالبهلة: وهي [٣] اللعنة يقال: عليه بهلة الله، أي: لعنة الله. (ز)

٦٤ - قوله ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ أي: عدل قوله ﴿بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ كما اتخذت اليهود والنصارى عيسى، وعزيرا.

٦٥ - قوله تعالى ﴿لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ قالت كل طائفة من اليهود والنصارى: هو منا والتوراة والإنجيل نزلا بعد موت إبراهيم بزمان طويل. والتوراة: معناها الضياء والنور من قولهم: ورى الزند. فسميت [٤] توزاة لظهور الحق بها. (ح) وقيل: (ط) من التورية، [٢٥/١] وهو التعريض بالشيء، وأكثر التورية معاريض وتلوحيحات. والإنجيل: مشتق من النجل، وهو الأصل. أي: هو أصل الدين، نزل بهم. [٥] وقيل: (ي) هو من قولهم: نَجَلْتُ الشيء، إذا استخرجته، يقال: استنجل الوادي، إذا أخرج الماء، وسمى الإنجيل: لأن الله أظهره للناس. وهي أسماء غربت [٦] من السريانية، لا يطرد فيها قياس.

[١] في هامش ر بأنه نفسه.

[٢] في رم ج سبحانه وتعالى.

[٣] الواو ساقط من ر.

[٤] في رم فسحت خطأ.

[٥] في رم ج لهم.

[٦] في م ج غريبة.

(أ) انظر: لسان العرب «نفس»، ٦/ ٣٣٤.

(ب) الحجرات ٤٩: ١١.

(ج) ذكره علي بن أحمد النيسابوري في أسباب النزول، ١٧٥ وكذا أبو الفرج ابن الجوزي في زاد المسير، ١/ ٣٩٩.

(د) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير، ١/ ٣٩٩.

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي، ٤/ ١١٠٤ ومعالم التنزيل، ١/ ٤٨١ وقول الراغب في المفردات، ٨٢.

(و) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن، ١٩٦ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٠٦ والزجاج في معاني القرآن، ٤٢٢/١.

(ز) راجع: لسان العرب (بهل)، ١/ ٧٢ وأساس البلاغة، ٥٦.

(ح) راجع لسان العرب «ورى» ١٥/ ٣٨٨ - ٣٨٩ والمفردات، ٨١٧ وهو قول الفراء كما في مفاتيح الغيب، ١٧٠/٧.

(ط) وهو قول الكوفيين كما في البيان لابن الأنباري، ١/ ١٩٠ والمهر الوجيز، ٢/ ٣٢٨ وحاشية الشهاب، ٣/٣.

(ي) وهو قول الأصمعي كما في لسان العرب «نجل»، ١١/ ٦٤٨ وقول الزجاج في معاني القرآن، ١/ ٣٧٥ وقول بيان الحق النيسابوري في وضع البرهان، ١/ ٢٣٤.

٦٦- قوله تعالى ﴿فَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: في شأن إبراهيم، وليس في كتابكم شأنه.

٦٩- قوله تعالى ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ أحبوا أن يستنزِلوا المسلمين عن دينهم.

٧٢- قوله تعالى ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ﴾ أي: أظهروا لهم الإيمان بالنهار، وبالليل كونوا على دينكم، حتى يشك [١] أصحاب محمد إذا فعلتم ذلك، ويقولون: [٢] وجدنا في كتبنا نعت محمد بخلاف ما فيها.

٧٥- قوله تعالى [٣] ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ﴾ الآية. بين الله تعالى تفاوت أهل الكتاب في الأمانة، والحيانة، قيل: أودع رجل عبد الله بن سلام ألفاً ومائتي أوقية، فأداه إليه، فمدحه الله عز وجل، وأودع آخر عند افخاص [٤] رجل من اليهود ديناراً، فخانه (أ) ﴿الْأَمَّا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِماً﴾ أي: بالإلحاح، والخصومة، والتقاضى، والمطالبة. والأصل فيه: أن كل مطالب يقوم فيه، فاذا تركه يقعد عنه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ﴾ أي: يخونون ويقولون: نستحل [٥] أموال العرب فما علينا في ذلك شيء [٦]

٧٧- قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً﴾ نزلت في رجلين في تداعي لهما فهم المدعى عليه باليمين كاذباً. قال رسول الله ﷺ: من حلف يمينا وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان. (ب) ﴿لَا خَلْقَ لَهُمْ﴾ [٢٥ / ط] أي: لا نصيب لهم، وروي: أنه قيل لرسول الله: وإن كان اليمين على شيء يسير، فقال: وإن

[١] في رحتى بشكل.

[٢] في روتقولون وهو الصحيح.

[٣] في ر ذلك ساقط.

[٤] في رفخاص وفي م ج فيخاص.

[٥] في م ج يستحل.

[٦] في رم ج شيء ساقط.

(أ) انظر: مفاتيح الغيب، ٨/ ١٠٧، وزاد المسير، ١/ ٤٠٨؛ وروح المعاني، ٣/ ٢٠٢؛ والبحر المحيط، ٢/ ٤٩٩.

(ب) رواه البخاري عن ابن مسعود، تفسير القرآن، سورة آل عمران، ٤٣ مسلم، إيمان، ١٣٨.

كان قضيا من أراك. (أ) وقد قال عليه السلام: ثلاث [١] لا يكلمهم الله [٢] يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب [٣]. قرأها ثلاث مرات. قال أبو ذر: (ب) خابوا وخسروا. من هم يا رسول الله؟ فقال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب. (ج)

٧٨- قوله تعالى ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ أي: يحرفونه بالتغيير والتبديل.

٧٩- قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ احتج اليهود والنصارى بأنهم أولى بإبراهيم، وذكروا ذلك للنبي، فقال: كلا الفريقين منه ومن دينه برئ.

فغضبوا، وقالوا يا محمد! ما تريد إلا أن [٤] نتخذك ربا، فانزل الله. (د) قوله ﴿رَبَّانِيَّيْنَ﴾ أي: معلمين. وقيل: (هـ) منسوب الى الرب على معنى التخصيص بالرب. أي يعلم الرب، والشرعة.

٨١- قوله ﴿إِصْرِي﴾ أي: عهدي قال الله ذلك للأنبياء، وشهد عليهم أن يصدق البعض البعض. [٥]

٨٣- قوله تعالى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: عند قوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (و) فالؤمن أسلم طوعا، والكافر أسلم عند البأس. فلم ينفعه. وقيل (ز) (طوعا) الملائكة، والمهاجرون، والأنصار، وسائر الناس (كرها) خوف السيف.

[١] في م ج ثلاثة.

[٢] في ر لفظة الجلالة ساقط.

[٣] في م ج عذاب اليم.

[٤] في م ج الأ ساقط.

[٥] في م ج للبعض.

(أ) أخرجه مسلم عن أبي امامة، مسلم، إيمان، ١٣٧؛ موطأ، أقضية، ٨.

(ب) هو أبو ذر الغفاري، صحابي، من السابقين الى الاسلام، اختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور انه جندب بن جنادة بن سكن، توفي سنة ٣٢ هـ على خلاف (مسند أحمد بن حنبل، ٥ / ١٤٤؛ ابن سعد، ٤ / ٢٦٩؛ اسد الغابة، ١ / ٣٥٧؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣٢٧؛ سير اعلام النبلاء، ٢ / ٤٦).

(ج) أخرجه مسلم، إيمان، ١٠٦؛ أبو داود، لباس، ٢٨؛ الترمذي، بيوع، ٥؛ النسائي، بيوع، ٥.

(د) راجع اسباب النزول للواحدي، ٨٢؛ وزاد المسير، ١ / ٤١٣.

(هـ) حكاه ابن الأثير عن بعض اللغويين كما في زاد المسير، ١ / ٤١٣؛ وهو قول الشوكاني في فتح القدير، ١ / ٣٥٥.

(و) الاعراف: ٧؛ ١٧٢.

(ز) وهو قول مطر الوراق كما في المحرر الوجيز، ٢ / ٤٩٤؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٥٥.

٩٢- قوله تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قيل: (أ) أراد الزكاة، وقيل: (ب) جميع الصدقات، لما نزلت الآية قال أبو طلحة: يا رسول الله: أرى ربنا لنا [١] من أموالنا، [٢] وأني أشهدك أنني جعلت أرضي بيرحاء [٣] لله عز وجل. فقال رسول الله: أجعلها في قرابتك، فجعلها بين أبي بن كعب، وحسان بن ثابت. (ج) قيل: (د) كتب عمر بن الخطاب إلى [٤] موسى الأشعري: أن يبتاع له جارية من سبي جلولا، ويوم جلولا يوم فتحت مدائن كسرى، وقتال سعد بن أبي وقاص. فدعا/ بها عمر، فاعتقها وقال: ان الله يقول: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا) الآية.

٩٣- قوله تعالى ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لما ادعى رسول الله أنه على ملة إبراهيم، قالت اليهود: كيف، وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها. فقال النبي: كان ذلك حلالاً لإبراهيم. (فقالت اليهود: كلما نحرمه نحن [٥] كان حراماً [٦] على إبراهيم) [٧] فكذبهم الله [٨] قوله ﴿إِنَّمَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾ (هـ) وذلك: أن يعقوب مرض مرضاً فنذر لأن عافاه الله ليحرم من أحب الطعام والشراب إليه، وكان ذلك لحوم الإبل وألبانها، فحرمها الله [٩] على ولده، وكان هذا قبل نزول التوراة. [١٠] (و)

- [١] في هامش الأصل تصحيح وطيموس.
[٢] في رم ج أرى ربنا يسأل من أموالنا.
[٣] في رم ج بيرحاء وفي ج بيرحاء.
[٤] في رم ج أبي موسى.
[٥] في رم، م نحن هو كان
[٦] في م محرماً
[٧] ما بين القوسين ساقط من ج
[٨] في رم، م، ج بقوله (إلا ما حرم إسرائيل) وهو الصحيح
[٩] في رم، م، ج فحرمه
[١٠] في رم، م، ج الآية

- (أ) قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١/ ٤٢١، ومفاتيح الغيب، ٨/ ١٤٤.
(ب) وهو قول ابن عمر كما في زاد المسير، ١/ ٤٢١ واختاره ابن العربي، أحكام القرآن، ١/ ٢٨١ والرازي، مفاتيح الغيب، ٨/ ١٤٨.
(ج) راجع المحرر الوجيز، ٢/ ٥٠٣، والقرطبي، ٤/ ١٣٣، وابن العربي، ١/ ٢٨١.
(د) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ٦/ ٥٨٨، والقرطبي، ٤/ ١٣٣ والكشاف، ١/ ٢٠٢.
(هـ) نقله الواحدي عن الكلبي في أسباب النزول، ٤٨٤، والبغوي في معالم التنزيل، ١/ ٥٠٧.
(و) راجع روح المعاني، ٤/ ٤٢ والبحر المحيط، ٣/ ٢، ومفاتيح الغيب، ٨/ ١٤٨.

٩٦ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ قال رسول الله: ان أول قلعة [١] وضعت على الأرض موضع البيت، ثم حدث [٢] منها الأرض، وأول جبل وضعه الله على الأرض أبو قبيس، ثم حدث [٣] منه الجبال (أ)، وقيل (ب): هو أول بيت بناه آدم في الأرض. وقال على [٤]: هو أول بيت مبارك وهدى (ج) ﴿وُضِعَ لِلنَّاسِ بَيْكَةٌ﴾ أي: مكة. وقيل (د): بكة موضع البيت، ومكة القرية. قيل (هـ).

٩٧ - ﴿آيَاتٍ﴾ أمن خائف، وأمتناع الطير من العلو عليه، واستشفاء المريض، وتعجيل العقوبة لمن انتهك منه حرمة، وإهلاك أصحاب الفيل، وقيل (د): مقام إبراهيم من الآيات، ومن الآيات أن من دخله كان آمناً، فلم يطمع في أهلها جبار. وقيل (ز): كان ذلك في الجاهلية، من لاذ بالبيت يأمن، فأما اليوم، إن سرق فيه أحد قطع وإن قتل يقتل.

١٠٢ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ قيل: (ح) هو ان يطاع فلا يعصى طرفه عين وأن يشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى. لما نزلت الآية شق على المسلمين مشقة شديدة ولم يطيقوا ذلك فأنزل الله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) (ط) فنسخت ما كان قبلها (ي).

بقة	[١] في ر، م، ج
جذب	[٢] في ر، م، ج
جذب	[٣] في ر، م، ج
على ساقط	[٤] في ر، م، ج

- (أ) أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عباس. راجع الدرر المنثور، ٢/٢٦٦
 (ب) رواه أبو صالح عن ابن عباس. راجع زاد المسير، ١/٤٢٤ ومعال التزويل ١/٥١٠
 (ج) راجع البحر المحيط ٣/٥٥ والطبري ٧/١٩٩ ومفاتيح الغيب ٨/١٥٢
 (د) وهو قول عكرمة كما في زاد المسير ١/٥٢٥ والدر المنثور ٣/٢٦٦
 (هـ) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير عن المفسرين ١/٤٢٧. ونحوه في معالم التزويل ١/٥١١ ومفاتيح الغيب ٨/١٥٩، وغرائب القرآن ٤/١٠
 (و) وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وزيد بن اسلم كما في الطبري ٧/٢٢٧ والدر المنثور ٢/٢٧٠
 (ز) وهو قول قتادة كما في الطبري ٧/٢٩٩ وفتح القدير ١/٣٦٤
 (ح) روى عن ابن مسعود موفوعاً. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين رجال احدها رجال الصحيح والآخر ضعيف. مجمع الزوائد ٦/٢٣٦ وابن كثير ١/٣٨٨
 (ط) التباين ٦٤ : ١٦
 (ي) راجع كتاب الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٣٨ وابن سلامة، ١٠٦ وقال ابن الجوزي: والصحيح أنها محكمة وأن (ما استطعتم) بيان لحق تقاته. انظر: المصنف بألف اهل الرسوخ، ٢٢.

١٠٣- قوله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ قيل (أ): هو الجماعة، وقيل (ب): هو القرآن. قوله ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ﴾ كان بين الأوس والخزرج حرب مائة وعشرين سنة، ثم ألف الله بين قلوبهم بالإسلام، فزال الأحقاد ﴿شَفَا حَقْرَةً﴾ شفا الشئ حرقه ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ بالإسلام.

١٠٤- ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قالت عائشة (ج) رضى الله عنها: دخل على رسول الله يوماً، فعرفت في وجهه أنه قد حضره شئ، فتوضأ، وخرج، وما كلم أحداً، فقعده على المنبر، وقال: يا أيها الناس، إن الله تعالى يقول [١] مروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسالوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم (د).

١٠٦- قوله ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ أى: وجوه المهاجرين والأنصار ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قريظة والنضير.

١١٠- قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أى: عند الله، وفي اللوح المحفوظ. ويجوز أن يكون المعنى [٢]: أنتم خير أمة أخرجت للناس، أى: خير الناس، لأنه ما أمر بالقتال أحد [٣] غير نبينا، أى: تسبون الروم وفارس يدخلونهم [٤] في دينكم، قال رسول الله ﷺ: أهل [٥] الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من أمتي وأربعون من سائر الناس (هـ)، وقال عليه السلام: أمتي أمة مرحومة لاحساب عليها في الآخرة ولا عذاب (و).

وأمروا	[١] في ر، م، ج
بمعنى	[٢] في ر، م، ج
أحد ساقط	[٣] في ر، م، ج
تدخلونهم	[٤] في ر، م، ج
في الجنة	[٥] في ر، م، ج

(أ) رواه الشعبي عن ابن مسعود كما في الطبري ١٧١/٧ وزاد المسير ٤٣٣/١ والدر المنثور ٢٨٥/٢
 (ب) رواه شقيق عن ابن مسعود، وبه قال قتادة والضحاك والسدي كما في الطبري ٧١/٧ - ٧٢ وزاد المسير ٤٣٢/١ والدر المنثور ٢٨٤/٢ ومفاتيح الغيب، ١٧٩/٨
 (ج) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، من المكثرين، وكان أعلام الصحابة يسألونها عن الدين، توفيت سنة ٥٨ هـ (مسند ٢٩٩/٦ ابن سعد ٥٨/٨ أسد الغابة ١٨٨/٧ البداية والنهاية ٩١/٨ مجمع الزوائد ٢٢٥/٩ صفة الصفوة ٩٩/٢ سير أعلام النبلاء، ١٣٥/٢)
 (د) رواه ابن حبان في صحيحه ٢٥٥/١ وأحمد بن حنبل في مسنده ١٥٩/٦
 (هـ) أخرجه الترمذی، صفة الجنة/١٥ وابن ماجه، زهد ٣٤ دارمی، رقائق ١١١ أحمد بن حنبل ٤٥٣/١، ابن حبان، صحيح ٢٧٥/٩
 (و) أبو داود، فن ١٧ وابن ماجه، زهد، ٣٤، أحمد بن حنبل ٤٠٨/٤

١٢١ - ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ كان هذا يوم أحد، غدا رسول الله من منزل عائشة إلى أحد [١] فجعل يصف أصحابه للقتال ﴿تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقال: بَوَّأَهُ منزلاً، وبَوَّأتُ له منزلاً: إذا أنزلته آياه (أ). ﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ أى مراكز ومثابت. وذلك [٢] أن رسول الله استشار أصحابه في الخروج إلى أحد، فمنهم من أشار عليه بالمقام في المدينة، ومنهم من أشار بالخروج إلى أحد (ب). ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ لما تظمرون، وتظهرون. [٢٧/أ]

١٢٢ - ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ يعني بني سلمة وبني حارثة، هما بالإنصراف مع عبد الله بن أبي المنافق فصصهما الله تعالى (ج) ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ أى: ناصرهما.

١٢٣ - ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ نصر رسول الله هناك ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أى: بقلة العدد والسلاح والمال. قيل (د): أول من قاتل على فرس [٣] في سبيل الله المقداد بن الأسود (هـ). وكان يوم بدر يوم الإثنين، صبيحة سبع [٤] عشرة من رمضان [٥]، وكان عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً (و).

١٢٥ - قوله ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ أى: يمدكم بهذا العدد من الملائكة [٦] (مسومين) أى: معلمين [٧]. والسومة: العلامة وكان سيما الملائكة يوم بدر العمائم البيض قد أرسلوها في ظهورهم [٨] (ز). وقال رسول الله: سوموا فإن الملائكة قد

إلى أحد ساقط	[١] في ج:
وذلك	[٢] في ر، م، ج:
قريش	[٣] في ر:
سابع	[٤] في ر، م، ج:
عشرين رمضان	[٥] في م، ج:
من الملائكة ساقط	[٦] في ر، م، ج:
معلمين من العلامة	[٧] في ر، م، ج:
في ظهورهم وهو الصواب	[٨] في م، ج:

(أ) راجع: لسان العرب (بوأ) ٣٨/١ - ٣٩؛ أساس البلاغة، ٥٣

(ب) راجع: غرائب القرآن، ٥٣/٤؛ والبحر المحيط، ٤٥/٣

(ج) راجع: سيرة ابن هشام، ١١٢/٣

(د) وهو قول على، والقاسم بن عبد الرحمن، وسفيان عن أبيه كما في طبقات ابن سعد ١٦٢/٣

(هـ) وهو مقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك، يقال له مقداد بن الأسود، صاحب رسول الله، أحد السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، وثبت أنه كان يوم بدر فارساً. توفي سنة ٣٣ هـ. (ابن سعد، ١٥٥/٣؛ أسد الغابة، ٣٥١/٥)

الأصابة ٤٤٥٤/٣ سير أعلام النبلاء، ٣٨٥/١

(و) انظر: سيرة ابن هشام، ٧٠٦/٢

(ز) أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس. مجمع الزوائد ٣٢٧/٦ والدر المنثور ٣٠٩/٢

سومت^(أ). وقيل^(ب): مسومين بالصوف في نواصي الخيل، وآذانها. وقيل^(ج): كانت على الزبير^(د) يوم بدر عمامة صفراء، مفتخر بها [١] فنزلت الملائكة عليها عمائم صفرا [٢].

١٢٦- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي: ذكر المدد ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ لتطمئن القلوب ولا تجزع من كثرة عدد الكفار وقلة عدد المسلمين.

١٢٧- ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ أي: ليهلك ركنًا من أركان الشرك بالقتل، والأسر [٣] ﴿أَوْ يَكْتَبَهُمْ﴾ الكبت: صرع الشيء على وجهه.

١٢٨- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ عن أنس^(هـ) قال: رمى رسول الله يوم أحد، فكسرت رباعيته وأدمى وجهه، وجعل الدم يسيل على وجهه، فجعل يمسح وجهه [٤] ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم، فأُنزل الله تعالى (ليس لك من الأمر شيء)^(و).

١٢٩- ﴿يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ﴾ أي للمؤمنين الذنب الكبير [٥] ويعذب الكفار على الذنب الصغير.

[١] في م، ج:	بها ساقط
[٢] في م، ج:	صوف
[٣] في م، ج:	والإبراء
[٤] في م، ج:	الدم
[٥] في م، ج:	كثير

(أ) أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن اسحاق، راجع: الطبري، ١٨٩/٧، الدر المنثور، ٣١٠/٢

(ب) وهو قول علي ابن أبي طالب وقتادة كما في الطبري ١٨٧/٧ وابن كثير، ٤٤٠٣/١ والدر المنثور، ٣١٠/٢

(ج) وهو قول عبد الله بن الزبير ويحيى بن عباد كما في الطبري، ١٨٨/٧ وابن كثير، ٤٤٠٣/١ والدر المنثور، ٣١٠/٢ وعبارة ابن كثير، معتجراً بها، وهو الصواب. وكذا في مجمع الزوائد، ٨٤/٦. وقال الهيثمي، رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الاسناد.

(د) وهو الزبير بن العوام بن خويلد، حوارى رسول الله، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، قتل سنة ٣٦هـ. (مسند أحمد ١٦٤/١ وابن سعد ١٠٠/٣ صفة الصفوة ١٨٠/١ أسد الغابة، ٢٤٩/٢ مجمع الزوائد، ١٥٠/٩ سير أعلام النبلاء، ٤١/١)

(هـ) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين، توفي في سنة ٩٣هـ علي خلاف (ابن سعد ١٧/٧، الاستيعاب، ٧١/١ أسد الغابة، ١١٥١/١ البداية والنهاية، ١٨٨/٩ مجمع الزوائد، ٣٢٥/٩ سير أعلام، ٣٩٥/٣ الاصابة، ٧١/١)

(و) أنظر: أسباب النزول، للواحدي ٨٩؛ ابن ماجة، وفق ٢٣؛ أحمد بن حنبل ١٧٨/٣

١٣٠- ﴿أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ قيل (أ): كانوا/يزيدون على المال ويؤخرون في الأجل [١]. [٢٧ / ظ]
 ١٣٣- قوله ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ قيل (ب): لا تصبروا على الذنب، إذا أذنب أحد فليسرع الرجوع يغفر الله له. قوله ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ يريد لرجل واحد من أولياء الله [٢]، قيل (ج): أرسل ابن عباس رجلاً إلى رجل من أهل الكتاب يسأله [٣] عن هذه الآية، فأخرج أسفار موسى [٤]، فنظر فقال: تلفق كما يلفق الثوب، فاما طولها فلا يقدر أحد قدره. وقيل (د): هي أربع جنان كل واحدة عرضها السموات والأرض.

١٣٥- قوله ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ نزلت في نبهان التمار (هـ)، أنه امرأة حسنا تتباع منه [٥] تقرأ فضمها إلى نفسه، وقبلها، ثم ندم على ذلك، فأتى النبي عليه السلام، وذكر [٦] له ذلك، فنزلت الآية (د) رُوِيَ عن أبي بكر الصديق (ز) [٧] أنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: لم يصبر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة (ح). عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب [٨] قال [٩]. حدثني أبو بكر [١٠] وصدق أبو بكر قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيصلّى ركعتين ثم يستغفر الله لذلك [١١] إلا

[١] في ر، م، ج:	في ساقط
[٢] في ر:	تعالى
[٣] في ر:	فسأله
[٤] في ر، م، ج:	عليه السلام
[٥] في ر، م، ج:	منه ساقط
[٦] في م، ج:	فذكر
[٧] في ر، م، ج:	رضى الله عنه
[٨] في ر:	بن أبي طالب ساقط
[٩] ما بين القوسين ساقط من ج	
[١٠] في ر، م، ج:	أبو بكر ساقط
[١١] في ر:	لذلك ساقط

(أ) وهو قول مجاهد كما في القرطبي ٢٠٢/٤ وفتح القدير ٣٨٢/١ وقول الزجاج في معاني القرآن ٤٦٨/١
 (ب) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، والأصم كما في الخازن، ١٥٨٦/١ وغرائب القرآن، ٦٦/٤ وروح المعاني، ٥٦/٤

(ج) أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كريب. راجع الدرر المنثور ٣١٥/٢

(د) وهو قول الكلبي كما في البحر المحيط، ٥٨/٣

(هـ) هو نبهان التمار، أبو مقبل، صحابي، انظر ترجمته في أسد الغابة، ٣٠٩/٥ والأصابة، ٥٥٠/٣

(و) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٩٠؛ ومعالم التنزيل، ٥٥٠/١

(ز) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التميمي، القرشي، أبو بكر الصديق، ابن أبي قحافة، أول الخلفاء الراشدين، توفي سنة ١٣هـ. (مسند، ١/١، الاستيعاب، ٢٤٣/٢ صفة الصفوة، ١٢٣/١؛ أسد الغابة، ٣٠٩/٣)

مجمع الزوائد، ٤٠/٩

(ح) أخرجه أبو داود، صلاة ٣٦١؛ والترمذي، دعوات ١٠٧

غفر له، وقرأ هاتين الآيتين (ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) ^(أ) [١] (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم) ^(ب). قوله ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قيل ^(ج): يعلمون أنه غفور رحيم لمن استغفر، ويتوب على من تاب إليه. وقد ورد عن رسول الله ﷺ، فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: من علم أني ذو قدرة [٢] على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي ^(د).

١٣٧- [قوله تعالى ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنُ﴾ السنن: جمع سنة، وهي المثل المتبع، والإمام المؤتم به. وسنة الله أمره، ونهيه، وحكمه. / وسنة النبي: طريقته. قوله ﴿من قبلكم﴾ أي: من الأمم المكذبة، جرت سنن بأمهالي واستدراجي إليهم حتى يبلغ الكتاب أجله، وبقيت منهم آثار في الدنيا [٣]

١٣٩- قوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ تسليمة من الله لنبيه وللمسلمين، لما نالهم يوم أحد من الحرج، والقتل. وقيل: ^(هـ) لا تنهوا عن جهاد العدو، ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ أي: لكم النصر والظفر وعاقبة الأمر [٤]

١٤٠- قوله ﴿يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾ أي: يوم أحد ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ﴾ أي: الكفار ﴿مِثْلُهُ﴾ يوم بدر ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ أي: نصرها مرة لقوم ومرة عليهم (والدولة): الكرة يريد أدال المسلمين من المشركين يوم بدر، وأدال المشركين من المسلمين يوم أحد ﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ أي: يكرم قوماً بالشهادة.

١٤١- ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: يظهرهم من ذنوبهم بمحص المؤمنين إذا أدال عليهم ﴿وَيُمَحِّقَ الْكَافِرِينَ﴾ يستأصلهم إذا أدال عليهم.

١٤٢- قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ﴾ [الخطاب للذين انهزموا يوم أحد. أي: أحسبتم أن تدخلوا الجنة] [٥] كما دخل من قتل، وبذل مهجته، وثبت على ألم

[١] في م، ج: ثم تلى والذين

[٢] في ر، م، ج: أني غفار وذو مغفرة

[٣] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٤] في ر: الاجروني ر، م، ج الآخرة

[٥] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

(أ) النساء ٤: ١١٠

(ب) أخرجه ابو داود، صلاة ٣٦١، والترمذي، تفسير القرآن، باب، ٤

(ج) وهو قول مجاهد وأبو عمارة كما في زاد المسير، ٤٦٤/١ وابن كثير، ٤٠٩/١

(د) أخرجه الترمذي عن أبي ذر، صفة القيامة، ٤٤٨، وابن ماجه، زهد، ٣٠، أحمد بن حنبل، ١٥٤/٥

(هـ) وهو قول البغوي، في تفسيره ٥٥٤/١ والنسفي في مدارك التنزيل، ٥٩٣/١

الجراح، والضرب من غير أن تسلكوا طريقهم ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا﴾ أى: ولما تجاهدوا فيقع العلم. والمعنى: ولما يعلم الله ذلك واقعا منكم. قوله تعالى ﴿وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾ يعلم: نصب على الصرف، ويسمون الواو واو الصرف، لأنه [١] قد صرف عن العطف كما تقول العرب: لا تأكل السمك وتشرب اللبن (أ)، أى: لا تجمع بينهما.

١٤٣- قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ قيل (ب): كانوا يتمنون الموت ويتأسفون على ما فاتهم من بدر، ويتمنون يوما مع رسول الله، ثم انهزموا يوم أحد، فاستحقوا العتاب ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ أى: من قبل [٢] ندم أحد.

١٤٤- قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ لما نعى رسول الله وأشيع أنه قد [٣] قتل: قال بعض المسلمين: ليت لنا من يأخذ أمانا من أبى سفيان. / و [٤] قال ناس من المنافقين: إن كان محمد قد قتل [٥] الحقوا بدينكم الأول. فأنزل الله الآية. (ج)

١٤٥- قوله ﴿وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ خطاب للذين تركوا المركز يوم أحد.

١٤٦- قوله ﴿رَبِّبُونَ كَثِيرٌ﴾ الربيون. الجماعات واحده ربى ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٦] كل هذا احتجاج على المسلمين المنهزمين يوم أحد، ما رجع الذين قاتلوا [٧] قبلكم مع الأنبياء عن دينهم إذا أصابهم هزيمة، وكان قولهم عند لقاء العدو:

١٤٧- قوله تعالى ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ وهذا تعليم من الله دعاء الإستفتاح والنصرة على الكافرين عند لقائهم.

وقد صرف	[١] في ر، م، ج:
من قتل يوم أحد	[٢] في ر، م، ج:
قد ساقط	[٣] في ر، م، ج:
الواو ساقط	[٤] في م، ج:
فالحقوا	[٥] في م، ج:
تعالى	[٦] في ر، م، ج:
تقديم وتأخير أى قبلكم قاتلوا	[٧] في ر، م، ج:

(أ) راجع: الكشف، ١/١٢٢٠ وتفسير أبى السعود، ٢/٩١ والبحر المحيط ٣/٦٦
 (ب) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للسيوطي، ١٦٦ والدر المنثور، ٢/٣٣٣
 (ج) انظر: الطبري ٧/٢٥٧ والدر المنثور ٢/٣٣٥

١٥١- قوله تعالى ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ قيل (أ): لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد إلى مكة هموا بالرجوع لاستئصال المسلمين. فألقي الله الرعب في قلوبهم، فمضوا ولم يرجعوا.

١٥٢- قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ أي: تقتلونهم قتلاً كثيراً (والحس) الاستئصال بالقتل. يقال: جراد محسوس، إذا قتله البرد (ب). قيل (ج): كان المسلمون يقتلون المشركين يوم أحد قتلاً ذريعاً حتى ولوا هاربين، وانكشفوا منهزمين، ثم أخل الرماة بالمكان الذي ألزمهم رسول الله ﷺ إياه [١]. فحمل حينئذ خالد بن الوليد [٢] وراء المسلمين، وتراجع المشركون، وقتل من المسلمين سبعون رجلاً، ثم هزموا. قوله ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ أي: جبنتم ﴿وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ أي: اختلفتم. وكان اختلافهم أن المشركين لما انهزموا في أول الأمر، قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز: ما مقامنا هاهنا فقد انهزموا. وقال بعضهم: لا تجاوزوا أمر رسول الله ﷺ. قوله ﴿وَعَصَيْتُمْ﴾ أي: بترك المركز ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ﴾ من الظفر والنصر ﴿مَنْكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ أي: الذين تركوا المركز وأقبلوا إلى النهب [٣] / ﴿وَمَنْكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ أي: الذين ثبتوا حتى قتلوا عن ابن مسعود (د): قال ما كنت أدري أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم أحد. (هـ) قوله ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ وهذا [٤] صريح بأن المعصية مخلوقة لله [٥]، حيث أضاف انهزامهم إلى نفسه، ولم يقل: انصرفتم (ليبتليكم) أي: يختبركم بما صرفتم [٦] إليه من الفترة والهزيمة ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ معصيتكم بترك المركز

[٢٩/أ]

[١] في م:	اتاه
[٢] في ر، م، ج:	من وراء المسلمين
[٣] في م، ج:	على النهب
[٤] في ج:	تصريح
[٥] في ر، م، ج:	لله ساقط
[٦] في ر، م، ج:	صرفتم

(أ) وهو قول السدي كما في أسباب النزول للواحدي، ٩٢، وقول ابن عباس كما في ابن كثير، ١٢/١

(ب) انظر لسان العرب (حس)، ٥٢/٦

(ج) وهو قول البراء، وابن عباس كما في دلائل النبوة، للبيهقي، ٣/٢٦٧ - ٢٧٠

(د) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن المكي، من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام، وإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه مع حسن الصوت، توفي سنة ٣٢ هـ على خلاف (المسند ١/٣٧٤؛ ابن سعد ٣/١٥٠ تاريخ بغداد ١/٤٧١؛ أسد الغابة ٣/٣٨٤؛ مجمع الزوائد ٩/٢٨٩؛ سير اعلام النبلاء ١/٤٦١)

(هـ) راجع: الطبري، ٧/٢٩٥؛ والدر المنثور، ٢/٣٤٩؛ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط واحمد في حديث طويل تقدم في وقعة أحد ورجال الطبراني ثقات. مجمع الزوائد، ٦/٣٢٨

والانهزام. روى سهل بن سعد^(أ) قال: جرح [١] رسول الله يوم أحد، وكسرت ربايعته [٢] وهشمت البيضة على رأسه، وكانت فاطمة تغسل دمه، وعلي بن أبي طالب يسكب عليها بالحن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقتة حتى إذا صار رماداً ألزمته [٣] الجرح فاستمسك الدم. (ب)

١٥٣- ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ أى: تبعدون في الهزيمة. يقال: أصعد في البلاد، إذا سار ومضى (ج). قوله ﴿وَلَا تُلَوْنُ عَلَى أَحَدٍ﴾ أى: لا تقبمون ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ﴾ أى: في آخركم يقول: إلى عباد الله ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ أى: جعل مكان ما ترجون من الثواب أن غمكم بالهزيمة. وقيل^(د): غمكم بغم رسول الله حين عصيتموه. ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ أى: ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا، لأن عفو الله يذهب كل غم على [٤] ما فاتكم من الغنيمة ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ من الهزيمة والجراح.

١٥٤- قوله تعالى ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ﴾ قيل^(هـ): إن المشركين لما انصرفوا يوم أحد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع، ولم يأمن المسلمون كرتهم، وكانوا [٥] متأهبين للقتال، فأنزل الله على المسلمين نعاساً، وأمنهم بنعاس، غشيتهم ولأينعس إلا الأمن. قال أبو طلحة^(و): رفعت/ رأسي يوم أحد، فجعلت لا أرى أحداً من القوم [٦] إلا وهو

[٢٩ / ظ]

[١] في ر: خرج خطأ

[٢] في ر: ربايعته خطأ

[٣] في ر، م، ج: ازمته خطأ

[٤] في ر، م، ج: عن ما فاتكم

[٥] في م، ج: فكانوا

[٦] في ر، م، ج: تقديم متأخرى لا أرى أحداً من القوم أحداً

(أ) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد أبو العباس الانصارى، آخر من مات بالمدينة من الصحابة. توفي سنة ٩١ هـ على خلاف. (الاستيعاب، ٩٥/٢، الإصابة، ٤٨٨/٢، اسد الغابة، ٤٧٢/٢، البداية والنهاية، ٨٣/٩، سير اعلام النبلاء، ٤٢٢/٣)

(ب) أخرجه البخارى في المغازى ٢٤؛ والبيهقى في دلائل النبوة، ٢٦٠/٣؛ وابن سعد، ٤٨/٢

(ج) راجع لسان العرب (صعد)، ٢٥٣/٣؛ وأساس البلاغة، ٣٥٤

(د) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٤٧٩/١

(هـ) وهو قول السدى كما في الطبرى، ٣١٦/٧؛ والدر المنثور، ٣٥٢/٢

(و) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الخزرجى النجدى، صاحب رسول الله، ومن بنى أخواله، وأحد أعيان البدرين، وأحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة. توفي سنة ٣٤ هـ على خلاف. (مسند أحمد، ٢٨/٤، ابن سعد، ٤٥٠/٢، الاستيعاب، ٥٤٩/١، اسد الغابة، ١٢٨٩/٢، مجمع الزوائد، ٣١٢/٩، سير اعلام النبلاء، ٢٧/٢، الإصابة، ٢٦٦/١)

يمتد [١] تحت جحفته من النعاس، وكنت ممن ألقى عليه النعاس، فكان السيف يسقط من يدي فأخذه، ثم يسقط السوط من يدي فأخذه^(أ)، ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾ يعني المهاجرين، وطائفة من الأنصار [...] [٢] ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ يعني المنافقين [٣]. عبدالله بن أبي، ومعتب [٤] بن قشير، وأصحابهما، كان همتهم خلاص أنفسهم ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ أى: يعتقدون [٥] أمر النبي مضمحل ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [أى: ليس لنا من الأمر شيء] [٦] بل كله للمشركين ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا﴾ أى: أخرجنا كرها ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ﴾ يا منافقين ﴿فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ أى: يعلمه الله [٧] مشاهدته [٨] ﴿وَلِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ من الإرتياب، والشك حتى [٩] يريكم من عجائب قدره [١٠] من إلقاء الأمانة، وصرف العدو، وإعلان سرائر المنافقين، وهذا التمهيص خاص للمؤمنين غير المنافقين.

١٥٥- قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ﴾ يعني الذين فارقوا المركز، وكان عصيانهم مخالفة أمر الرسول بترك المركز. روى أن عثمان بن عفان^(ب) رفع صوته على عبد الرحمن عوف^(ج)، وهو يومئذ خليفة، فقال له عبد الرحمن: بأي شيء [١١] ترفع صوتك عليّ؟ ولقد شهدت بدرا ولم تشهد، وبأيعت رسول الله ولم تبأيع، أى بيعة الرضوان، وفرت يوم

[١] في ر، م، ج:	يمد
[٢] في ر، م، ج:	زيادة: وقيل عامة الأنصار
[٣] في ر، م، ج:	المنافقين ساقط
[٤] في م، ج:	معقب
[٥] في ر، م، ج:	أن الأمر النبي
[٦] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج	
[٧] في ر، م، ج:	لفظ الجلالة ساقط
[٨] في م، ج:	مشاهدة
[٩] في ر، م، ج:	لما يريكم
[١٠] في ج:	قدرته
[١١] في ر، م، ج:	باش

(أ) أخرجه الترمذى، تفسير القرآن، ٤: والبيهقى في دلائل النبوة، ٣/٢٧٧؛ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(ب) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أبو عمرو القرشي الأموى، ثالث الخلفاء الراشدين، استشهد سنة ٣٥هـ. (ابن سعد، ٣/٥٣؛ اسد الغابة، ٣/٥٨٤؛ الاستيعاب، ٣/٦٩؛ الاصابة، ٢/٤٦٢)

(ج) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، أحد العشرة، وأحد السنة أهل الشورى، واحد السابقين البدرين، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، توفي سنة ٣٢هـ. (مسند احمد، ١/١٩٠؛ ابن سعد ٣/١٢٤؛ الاستيعاب ٢/٣٩٣؛ صفة الصفوة ١/١٨٤؛ اسد الغابة ٣/٤٨٠؛ سير اعلام النبلاء، ١/٦٨؛ الاصابة

أحد ولم أفر، فقال له عثمان: أما قولك يوم بدر؛ فإن رسول الله خلفني على ابنته، وأما ما ذكرت أنك بايعت ولم أبايح: فإن رسول الله بعثنى إلى أناس من المشركين، فلما أبطأت عليه ضرب يمينه [١] على شماله، فقال/ هذه لعثمان، فشمال [٢] رسول الله خير من يميني عثمان [٣]: ولقد علمت ذلك أنت. وأما قولك فررت يوم أحد. فلمت [٤] بذنب عفا الله عنه (أ)، وقيل (ب): إن الآية نزلت في جماعة، تولوا يوم أحد عن القتال، وكان ذلك من أمر الشيطان، فأنزل الله. ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾. ١٥٩ - قوله تعالى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ قيل (ج): أمره بذلك مع ما يأتيه من الوحي، لأنه أطيب لأنفس القوم ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ على أمر ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ لا على المشاورة.

١٦١ - قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ قيل (د): فقدت قطيفة [٥] حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال ناس: لعل رسول الله أخذها فأنزل الله الآية. ﴿إِنْ يَغُلَّ﴾ أى: يخون. وأخذ الشيء في الخفية غلول (ه). روي أن رسول الله استعمل ابن الليث [٦] على الصدقة، فلما جاء قال: هذا ما لكم، وهذه هدية أهديت إلى فقال النبي عليه السلام: ألا جلست في بيت أملك وأبيك حتى تأتيك هديتك؟ ثم قال: والذي نفس محمد بيده ما يأخذ أحدكم شيئاً بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه، يجيء الرجل يوم القيامة وهو يحمل على عنقه بعيراله رغاء [٧] أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر [٨] ثم بسط يده حتى رأيت بياض إبطه، فقال: ألا هل بلغت؟ ثلاثاً (و).

- [١] في ر، م، ج: يمينه
[٢] في م: بشاله خطأ وفي ج: لشمال وهو الصحيح
[٣] في ر، م، ج: عثمان ساقط
[٤] في ج: قلممت وهو الصحيح
[٥] في ر، م، ج: قطعة
[٦] في الاصل وفي ر غير مقروءة وفي م: اللبينة وفي ج: اللبنة والصحيح: ابن اللبينة؛ راجع: فتح الباري، ١٢٣/٧.
[٧] في الاصل غير مقروء. وفي ر رغا
[٨] في م: تيعر

- (أ) راجع: القرطبي، ٢٤٤/٤؛ والدر المنثور، ٣٥٦/٢
(ب) هو قول قتادة والربيع كما في الطبري، ٣٢٨/٧؛ وقول سعد بن جبير كما في الدر المنثور، ٣٥٦/٢
(ج) وهو قول قتادة والربيع وابن إسحاق والشافعي كما في القرطبي ٢٥٠/٤؛ ومعالم التنزيل، ٥٧١/١؛ وقول الرمخشري في الكشف، ٢٢٦/١
(د) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للواحدي، ٩٣؛ وأسباب النزول للسيوطي، ٦٨؛ أخرجه الترمذي، تفسير القرآن، ٤
(هـ) انظر: معاني القرآن للزجاج، ٤٨٤/١؛ وضع البرهان للنيسابوري، ٢٦٤/١؛ غريب القرآن لابن قتيبة، ١١٥
(و) أخرجه البخاري عن أبي حميد الساعدي في الهبة ١٧؛ وفي الحيل ١١٥؛ مسلم أمانة ٧؛ أبو داود، أمانة ١١

١٦٤- قوله تعالى ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ هذا خاص للعرب، لأن النبي كان [١] منهم، ولم يكن [٢] حتى من أحياء العرب إلا وقد ولده، وله فيهم نسب إلا بنى تغلب، لأنهم كانوا نصارى فطهره [٣] الله منهم، ومعنى (من أنفسهم): من نسبهم. وقيل (أ): المراد به المؤمنون كلهم، ومعنى (من أنفسهم): أى: واحد منهم، ليس بملك ولا من غير بنى آدم.

١٦٥- قوله تعالى ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ/ مِثْلَيْهَا﴾ أى: ما لحقكم يوم أحد قد أصبتم يوم بدر [٣٠ / ظ] مثليها، قتل من المسلمين يوم أحد سبعون وقتل يوم بدر من المشركين سبعون وأسر سبعون. ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ أى: هذه الهزيمة، والقتل ﴿قُل﴾ هو بترككم المركز ﴿هو من عند أنفسكم﴾ وقيل (ب): قوله تعالى (قل هو من عند انفسكم) بأخذكم الفداء [٤]. وذلك أن جبريل جاء إلي رسول الله، وقال إن الله قد كره ما صنع قومك بأخذهم الفداء، وقد أمرك أن تخيرهم بين [٥] أن تقدموا الأسارى، فيضربوا أعناقهم، وبين [٥] أن يأخذوا الفداء على أن تقتل منهم عدتهم. فذكر ذلك رسول الله لقومه، فقالوا: يا رسول الله، عشائرتنا وإخواننا بل نأخذ فداهم، ونقوى به على العدو، فقتل منهم يوم أحد بعدد أسارى بدر (ج).

١٦٦- قوله تعالى ﴿يَوْمَ اتَّخَذَ الْمُتَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ أى: يوم أحد.

١٦٧- قوله تعالى ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَانَاكُمْ﴾ قال المنافقون ذلك، لما قال لهم رسول الله ﴿تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾ أى: عنا العدو بتكثير السواد، قالوا: لا يكون اليوم قتال، ولو علمنا اتباعناكم [٦].

[١] في ر، م، ج:	كان ساقط
[٢] في م، ج:	ولم يك
[٣] في ر، م:	فطهر الله
[٤] في م، ج:	النداء
[٥] (بين) في الموضعين في ر، م، من	
[٦] في ر، م، ج:	لتبعناكم

(أ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٤٨٧/١

(ب) وهو قول على بن أبى طالب كما في القرطبي، ٤/٢٦٥ وقول عمر كما في اسباب النزول للسيوطي، ٦٨ وابن كثير، ٤٢٥/١

(ج) وهو مروى عن علي. راجع: الطبري، ٣٧٦/٧ وابن كثير، ١٤٢٦/١ وفتح القدير، ٣٩٧/١

١٦٩- قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم، ومشربهم، ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا، أنا في الجنة نرزق لفلان يزهّدوا في الجهاد ولا يتركوا عند الحرب؟ فقال الله: أنا أبلغهم [١] عنكم، فأنزل الله الآية (أ). قال جابر بن عبد الله (ب) نظر إلى رسول الله. فقال: مالي أراك مهتما، قلت: يا رسول الله: / قتل أبي [٢] وترك ديناً وعيالا. فقال: ألا أخبرك! ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم [٣] أباك كفاحاً، فقال: عبدى سلنى أعطك [٤]. فقال: أسألك أن تردنى إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية. فقال [٥]: قد سبقنى منى [٦] (أنهم إليها لأيرجعون) قال: يارب [٧] فأبلغ من ورائى، فأنزل الله الآية (ج). وروى عن رسول الله: إن أرواحهم في أجواف طير خضر وإنهم يرزقون ويأكلون ويتمتعون (د). وقيل (هـ): إن أرواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش إلى يوم القيامة كأرواح الأحياء من المؤمنين الذين ناموا [٨] على الوضوء.

١٧٠- قوله تعالى ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ أي يفرحون لهم، يقولون: أى: يقتلون كما قتلنا [٩] ويصلون إلى ما وصلنا.

نبلغهم	[١] في ر، م، ج:
مات أبى	[٢] في ج:
بكلم	[٣] في ر، م، ج:
اعطيتك	[٤] في ر، م، ج:
قال قد	[٥] في م، ج:
سبق	[٦] في ر، م، ج:
با ساقط	[٧] في ر، م، ج:
ياتون على الوضوء وفي م، ج: ياتون على الوضوء خطأ	[٨] في ر:
يقتلون كما قلنا	[٩] في ر، م، ج:

(أ) أخرجه أبو داود عن ابن عباس، جهاد، ٢٧؛ والبيهقى في الدلائل، ٣٠٤/٣
(ب) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السلمى، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن وأبو محمد، صحابى، من الكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ. توفي سنة ٧٨هـ. (الإستيعاب، ١/٢٢١؛ أسد الغابة، ١/٢٥٦؛ الإصابة، ١/٢١٣؛ سير أعلام النبلاء، ٣/١٨٩)
(ج) أخرجه الترمذى، تفسير القرآن، ٤
(د) أخرجه أحمد في مسنده عن كعب بن مالك، ٣٨٦/٦
(هـ) نقله الرازى عن بعض المفسرين، ٩٢/٩؛ وكذا في معالم التنزيل، ١/٥٨٣

١٧٢- قوله تعالى ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لََّ وَالرَّسُولَ﴾ هذا لما هم أبو سفيان (أ) بالرجوع بعد وقعة [١] أحد لاستئصال المسلمين، فأراد رسول الله أن يهرب العدو بإظهار القوة من نفسه فندبهم للخروج في طلب أبي سفيان، فانتدب [٢] عصاة منهم مع ما بهم من الجراح [٣]، فذلك فيهم، استجابوا لله الآية. وكان في العصاة أبو بكر والزبير (ب).

١٧٣- قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ قيل (ج): إن أبا سفيان لما أراد الإنصراف من أحد، قال: يا محمد إن موعدنا القابل [٤] بدر الصغرى، فقال رسول الله: ذلك بيننا إن شاء الله، فلما كان القابل، خرج أبو سفيان حتى كان بعض [٥] الطريق، يداله الرجوع، فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي (د)، وقال: ثبت عنا محمداً، فجاء [٦] أبو نعيم والمسلمون يتجهزون للخروج، فخوفهم، وقال: لقيتم بأحد ما لقيتم وتخرجون إلى القتال مرة أخرى، وهم أكثر وأنتم أقل، وغلبتم وأنتم بأرضكم، فكيف إذا مشيتم إلى أرضهم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل.

[٣١ / ظ]

١٧٨- قوله تعالى ﴿إِنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا﴾ أى: نعمل الكفار، ونطول أعمارهم ليزدادوا [إثماً فيزدادوا] [٧] عقوبة.

١٧٩- قوله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ﴾ أى: يبين [٨] الأمر، ويذهب الالتباس، ويتبين المؤمن من المنافقين، ويتبين [٩] ذلك يوم أحد.

[١] في م: وقعة خطأ

[٢] في م، ج: فاندب

[٣] في ر، م: الخروج وفي م الخروج

[٤] في ر، م، ج: للقابل

[٥] في م، ج: ببعض

[٦] في م، ج: أبو ساقط

[٧] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٨] في م، ج: يتبين

[٩] في م: يتبين

(أ) هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية، رأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق، لكن تداركه الله بالاسلام يوم الفتح فاسلم، ثم بعد أيام صلح اسلامه. توفي سنة ٣١ هـ على خلاف. (الاستيعاب ١٩٠/٢؛ اسد الغابة ١٠/٣؛ الاصابة ١٧٨/٢؛ مجمع الزوائد ٢٧٤/٩؛ سير أعلام النبلاء ١٠٥/٢)

(ب) أخرجه البخارى في المغازى ٢٥ ومسلم مختصراً من اوجه عن هشام، فضائل الصحابة، ٤٩ والبيهقى في الدلائل، ٣١٢/٣

(ج) راجع سيرة ابن هشام، ٩٩/٣ والبيهقى في الدلائل، ٣١٧/٣ وابن كثير، البداية والنهاية، ٥٦/٤

(د) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعي، أبو سلمة اسلم في وقعة الخندق، ومات في زمن خلافة عثمان، وقيل: بل قتل يوم الجمل قبل قدوم على البصرة. (الاستيعاب، ٥٥٧/٣؛ اسد اغابة، ١٣٤٨/٥؛ الاصابة، ٥٦٧/٣)

١٨٠- قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ﴾ نزلت في الباخلين بالزكاة^(أ). قال رسول الله ﷺ: ما من أحد لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل [١] الله يوم القيامة شجاعاً أقرع يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم قرأ الآية. (ب) (سيطوقون ما يخلوا به)

١٨١- قوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ نزلت في اليهود، حيث قالوا لما نزل قوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) (ج) قالوا إن الله يستقرضنا، نحن أغنياء^(د).

١٨٢- قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا﴾ الآية. قيل (هـ): كانت بنو إسرائيل يذبحون لله، فيأخذون أطايب [٢] اللحم، والثروب [٣]، فيضعونها وسط البيت، والسقف مكشوف، فيقوم النبي، ويناجي ربه، وينو إسرائيل خارج البيت فتزل [٤] نار بيضاء، لها حفيف ولا دخان لها [٥]، فتأكل ذلك القربان. وقيل (و): كان الله أمر بنى إسرائيل في التوراة: من جاءكم يزعم أنه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار إلا المسيح ومحمد، فإنهما يأتيان بغير قربان ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ﴾ أى: بالقربان ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾.

١٩١- قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ أى: يصلون [٦/٣٢] قائماً، وقاعداً، وعلى الجنب.

١٩٥- ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أى: حكم واحد منكم حكم جميعكم.

[١] في ر، م، ج:	لفظة الجلالة ساقط
[٢] في ر:	لطايب وفي م، ج مطايب
[٣] في ر، م، ج:	والشروب
[٤] في ر:	فتزل خطأ
[٥] في م:	بها
[٦] في ر، م، ج:	أصحاء مرضى قياماً قعوداً وعلى الجنب

(أ) انظر: أسباب النزول للواحدي، ٩٨

(ب) أخرجه البخاري عن أبي هريرة بلفظ آخر، تفسير القرآن، سورة آل عمران ١١٤ زكاة ١٣، ابن ماجة، زكاة ٢

(ج) البقرة ٢: ٢٥٤

(د) انظر: أسباب النزول، للواحدي، ٩٨؛ وللسيوطي، ١٧٠؛ وفتح القدير، ٤٠٧/١

(هـ) وهو قول عطاء كما في زاد المسير، ١٥١٦/١ وغرائب القرآن، ١٤٠/٤

(و) وهو قول السدي كما في معالم التنزيل ١٥٩٦/١ ومفاتيح الغيب، ١١٢١/٩ وغرائب القرآن، ١٤٠/٤

١٩٩- قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي. فقال بعضهم: يأمرنا [١] أن نصلي على عالج من الحبشة، فأنزل الله الآية. فصلي رسول الله عليه، قال المنافقون: إنه يصلي على نصراني لم يره قط (أ)، وقيل (ب): نزلت [٢] عبدالله بن سلام. وقيل (ج): في جميع مؤمني أهل الكتاب.

٢٠٠- قوله تعالى ﴿اصْبِرُوا﴾ على جهاد العدو ﴿وَرَابِطُوا﴾ أى: أقيموا على جهاد العدو. وأصله: من ربط الخيل، وهو ارتباطها بإزاء العدو، ثم سمي ملازمة الجهاد رباطاً (د). وقيل (هـ): لم يكن في زمن رسول الله غزو يربط فيه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة. قال رسول الله ﷺ: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات. قلوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء في المكاره [٣]، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلوة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط (و).

[١] في م، ج:	تأمرنا
[٢] في ر، م، ج:	في عبدالله
[٣] في م، ج:	على المكاره

(أ) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٠٣؛ النسائي، جناثر، ٧٢؛ ابن ماجة، جناثر، ٣٣؛ وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني في الأوسط. ورجال الطبراني ثقات. مجمع الزوائد، ٣٨/٣

(ب) وهو قول ابن جريج وابن زيد ومقاتل كما في الطبري، ٧/٤٩٩؛ وزاد المسير، ١/٢٣٣

(ج) وهو قول ابن عباس ومجاهد واختيار الطبري كما في تفسيره، ٧/٤٩٩؛ وزاد المسير، ١/٥٣٣

(د) انظر: لسان العرب (ربط) ٧/٣٠٢؛ وأساس البلاغة، ٢١٦ - ٢١٧

(هـ) وهو قول أبي سلمة بن عبد الرحمن كما في الطبري، ٧/٥٠٤؛ وابن كثير، ١/٤٤٥؛ والدر المنثور، ٢/٤١٦

(و) أخرجه مسلم عن أبي هريرة، طهارة، ١٤؛ الترمذي، طهارة، ٣٩؛ النسائي، طهارة، ١٠٧؛ موطأ، سفر، ١٨

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب لأهل مكة ﴿مَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعني آدم ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حواء. خلقت من ضلع من أضلاع آدم. قال النبي عليه السلام: إن المرأة خلقت من ضلع الرجل، فإن ذهبت تقيمها كسررتها، وإن تركتها وفيها عوج استمعت/ بها^(أ). قوله ﴿تَسْأَلُونَ بِهِ﴾ أى: تنسألون. يقول الرجل: أنشدك الله وأسألك بالله^(ب) ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ أى: احفظوها [١]. قال رسول الله ﷺ: إن الله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم الاموال وما نظر إليهم مذخلقهم بغضالهم. قيل: وكيف ذاك [٢] يا رسول الله؟ قال بصلتهم أرحامهم^(ج).

٣ - قوله ﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ أى: لا تميلوا وتنجسوا.

٤ - قوله ﴿نَحْلَةً﴾ أى: ندينا [٣]. والنحلة: الديانة، والملة [٤]، والشرعة [٥]^(د). وقيل^(هـ): هبة، وعطية، أى: لا تحوجوهم إلى المحاكمة، وأعطوهم المهر عطية. قال رسول الله ﷺ: من صدق [٦] امرأة صداقا وهو مجمع ألا [٧] يوفيهما اياه، ثم مات ولم يعطها اياه، لقي الله زانيا^(و).

احتفظوها	[١] في ر، م، ج:
ذلك	[٢] في ر، م، ج:
وديانة	[٣] في ر، م، ج:
الدين خطأ	[٤] في ج:
الشرع	[٥] في ر، م، ج:
اصدق	[٦] في ر، م، ج:
ان لا	[٧] في م، ج:

(أ) أخرجه البخارى عن أبى هريرة، انبياء، ٤١ مسلم، رضاع، ١٨، دارمى، نكاح، ٣٥

(ب) راجع الكشف ١/٢٤١ وحاشية الشهاب، ٣/٩٧ وروح المعاني، ٤/١٨٣

(ج) مجمع الزوائد ٨/١٥٢ وقال الهيثمى: رواه الطبراني وإسناده حسن

(د) انظر: لسان العرب، ١١/٦٥٠

(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/١١٢ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٢٠

(و) رواه أحمد، ٤/٣٣٢ ومجمع الزوائد، ٤/٢٨٤

- ٥ - قوله تعالى ﴿وَلَا تَزُولُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ أي: الصبيان، والنساء. لا تعطوهم ماله حتى يكونوا هم الذين ينفقون عليكم، وأجروا أنتم عليهم لا هم عليكم.
- ٦ - قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ أي: الإحتلام. قوله ﴿وَبَدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ أي: تأكلوها مبادرين إلى ذلك كيلا يكبروا.
- ٧ - قوله تعالى ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ كان العرب لا يورثون الصغار، والنساء إلا من طاعن بالرمح، فنهوا عن ذلك (أ).
- ٨ - قوله تعالى ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ الآية. أي: يرضخ لأولي القربى شيء [١] من التركة. قيل (ب): نسخت هذه [٢] بآية الموارث، وإباحة الثلث في الوصية.
- ٩ - قوله تعالى ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ﴾ قيل (ج): كان أصحاب رسول الله يقعد عند الرجل إذا حضرته الوفاة، يقولون له: انظر لنفسك. فإن ولدك لا يغثون عنك شيئاً. فتقدم [٣] كل [٤] ماله ويحجب [٥] ولده هذا قبل أن يكون [٦] الوصية في الثلث، فكره الله تعالى ذلك منهم. /

[١/٣٣]

- ١٧ - قوله تعالى ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ قال ابن عباس: يريد أن ذنب المؤمن جهل منه (د). قيل (هـ): لأنه اختيار للذة الفانية على الباقية. قوله ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ قيل (و): القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت. وقيل (ز): قبل

[١] في ر، م، ج:	شيئا
[٢] في ج:	الآية بآية
[٣] في م، ج:	فيقدم
[٤] في ر، م، ج:	جل ماله
[٥] في ر، م، ج:	تحجب
[٦] في ر، م، ج:	أن تكون

(أ) راجع الطبري ٥٩٧/٧ والرازي ١٩٤/٩

(ب) وهو قول ابن عباس في إحدى الروايتين عنه، مجاهد، عطاء، سعيد بن جبير وأبو مالك والضحاك وعكرمة وقتادة كما في النسخ في القرآن الكريم، لمصطفى زيد، ١٦٩٣/٢ والمصنف لابن الجوزي، ٢٢٣ وكتاب الناسخ لقنادة، ٣٨ والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١١٢

(ج) وهو قول ابن عباس كما في الطبري ١٩٩/٨ والدر المنثور ٤٤١/٢ ومعالم التنزيل ١٦/٢

(د) انظر: الطبري، ٩٠/٨ وابن كثير، ٤٦٤/١

(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢٩/٢

(و) رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال أبو مجاز كما في زاد المسير، ٣٧/٢ والبحر المحيط، ١٩٨/٣

(ز) وهو قول ابن زيد كما في زاد المسير، ٣٧/٢ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢٩/٢

موته بفوق [١] ناقة. عن عبد الرحمن السلماني [٢] قال: سمعت رجلاً من أصحاب رسول الله يقول [سمعت رسول الله يقول] [٣]: من تاب قبل أن يموت بيوم قبل الله توبته، فحدث به [٤] آخر من أصحابه فقال: قبل [٥] ذلك بصحوة [٦]، فحدث آخر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تاب قبل أن يغفر [٧] بنفسه قبل الله توبته (أ).

١٨ - قوله تعالى ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ قيل (ب): هم أهل الشرك. وقيل (ج): قوله (وليس التوبة) المراد المنافقين [٨] ﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ أي: المشركون.

١٩ - قوله تعالى ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ كان في الجاهلية إذا مات الرجل أولياؤه أحق بامرأته [ان شاؤا تزوجوها] [٩] [وان شاؤا زوجوها] [١٠]، وإن شاؤوا منعوها التزويج، فانزلت (د) [١١]. قوله ﴿لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أي: المرأة تفدي ببعض مهرها لمن يمتنعها قوله ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ قيل (هـ): هو الزنا. وقيل (و): [١٢] النشوز، فإذا نشزت المرأة حل للزوج [١٣] أن يسئ عسرتها حتى تفدي ببعض المهر، أوكله، وتخالع. قوله ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ أي: الولد الصالح.

[١] في ر، م:	لفواق
[٢] في ر:	بيلماني (البيلماني)
[٣] ما بين القوسين ساقط من ج	
[٤] في ر، م:	به ساقط
[٥] في ر، م:	مثل ذلك
[٦] في ر، م:	ضحوة
[٧] في ر:	أن يموت يغفر
[٨] في ر، م، ج:	المنافقون وهو الصحيح
[٩] ما بين القوسين ساقط من ج	
[١٠] ما بين القوسين ساقط من ر، م	
[١١] في ر، م، ج:	الآية
[١٢] في م، ج:	هو النشوز
[١٣] في ر، م، ج:	للرجل

(أ) رواه أحمد ٤٣٦٥/٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٩٧/١٠

(ب) وهو قول ابن عباس وعكرمة كما في زاد المسير، ١٣٨/٢ والدر المنثور، ٤٦١/٢

(ج) وهو قول أبي العالية وسعيد بن جبير كما في القرطبي، ٩٣/٥ وزاد المسير، ٣٨/٢

(د) رواه البخاري عن ابن عباس في تفسير القرآن، سورة النساء ٦

(هـ) وهو قول الحسن وعطاء وعكرمة كما في القرطبي، ٩٥/٥ وزاد المسير، ٤٤١/٢ وابن كثير، ٤٦٧/١

(و) وهو قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة والضحاك كما في القرطبي، ٩٥/٥ وزاد المسير، ٤٤١/٢ وابن كثير،

٤٦٧/١

٢٢ - قوله ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أى: فيما مضى عفا الله عنكم، وفيما بعد/ لا تنكحوا [٣٣ / ظ] مانكح آبائكم.

٣١ - قوله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أى: النظر، واللمسة، والقبلة نكفر هذه بالصلوات الخمس. قال رسول الله: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان يكفر [١] ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر (أ). قال أنس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تحدثوا بهذا الحديث شابا حدثا ولا شيخا مارقا إلا أن الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي ثم تلا هذه الآية (ب).

ومن قرأ مدخلا [٢] بالفتح أى: يدخلون مدخلا، ومن قرأ بالضم فهو المكان (ج).

٣٢ - قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قالت أم سلمة: تغزو الرجال ولا تغزوا، ولنا نصف الميراث فليتناكنا رجالا، فكان لنا مثل ما للرجال من الغزو والميراث فنزلت الآية (د). وهذا نهى لأجل ما لغيره، وهو من الحسد. قوله [٣] عليه السلام: لا يتمنين أحدكم مال أخيه ولكن ليقل: اللهم ارزقني، اللهم أعطني مثله [٤] (هـ). ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا﴾ من الثواب بالغزو ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ بطاعة أزواجهن، وحفظ فروجهن.

٣٣ - ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾ نسخت الآية بقوله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) (و). وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل، ويقول: مالى مالك، وثأرى ثأرك وترثنى [٥] فكان [٦] يصرف إليه السدس ثم نسخ ذلك (ز).

[١] في ر: يكفر

[٢] في ر، م، ج: مدخلا ساقط

[٣] في م، ج: قال

[٤] في ر، م، ج: مثله ساقط

[٥] في الأصل مطموس

[٦] في ر: فحان

(أ) أخرجه مسلم عن أبي هريرة، طهارة، ٤٥، وأحمد، ٤٤٠/٢

(ب) ونحوه في أبي داود، سنة ٤٢٣ الترمذي، قيامة، ١١١ ابن ماجة، زهد، ٣٧

(ج) قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الميم، والباقون بالضم راجع الاتحاف، ١/١٥٠٩ زبدة العرفان، ١٤٧ والبدور، ٧٨

(د) انظر: أسباب النزول، للواحدي ١١٠ الترمذي، تفسير القرآن ٤٥ أسباب النزول للسيوطي ٧٨

(هـ) لم هذا الحديث فيما رجعت إليه من المراجع.

(و) الأنفال: ٨: ٨٥

(ز) وهو قول قتادة. راجع الناسخ والمنسوخ لقتادة ٣٩ وابن الجوزي ١٢٤ ابن سلامة ١١٣٢ ومصطفى زيد ٧٠٠/٢

٣٤ - ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ لطم رجل امرأته فجاءت تطلب القصاص فنزلت الآية (أ). (قوامون) أي: مسلطون. وقيل (ب): ليس بين المرأة والرجل قصاص، إلا في النفس. قيل (ج): أوجب النبي القصاص في اللطم، فلما نزلت الآية، قال: / أردنا أمرا وأراد الله أمرا، والذي أراد الله خير، ورفع القصاص. قال رسول الله: لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها (د)، لما عظم الله من حقه عليها. أتت امرأة رسول الله، فقال لها: ألك بعل؟ قالت: نعم [١]. فكيف أنت له؟ قالت ما آله إلا ما أعجز عنه. فقال لها: هو جنتك ونارك (هـ). قوله ﴿فَعَطَّوْهُنَّ﴾ قيل (و): عند النشوز، وهو أن لا تتعظ له، وتمنع [٢] نفسها يعظها ويهجرها في المضجع [٣]. قيل (ز): يجعل ظهره إليها في الفراش. وقيل (ح): بل لا يضاجعها ﴿وَأَضْرَبُوهُنَّ﴾ قيل (ط): ضربا غير مبرح مثل اللكمة [٤].

٣٦ - قوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قيل (ي): لطف الكلام ولين الجانب، ولا يغلظ لهما الجواب، ولا يحد النظر اليهما، ولا يرفع صوته عليهما، ويكون [٥] بين أيديهما مثل العبد بين السيد تذليلا. قوله ﴿وَالْجَارَ ذِي الْقُرْبَى﴾ وهو الذي له حق القرابة، وحق الجوار ﴿وَالْجَارَ الْجَنْبِ﴾ وهو [٦] الذي ليس بينك وبينه قرابة. قال عليه السلام: مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (ك).

[١] في م، ج:	قال فكيف
[٢] في ر:	وتمنع بنفسها وفي م، ج قال فكيف
[٣] في هامش ر:	المضاجع مكرر وفي م، ج المضاجع
[٤] في م، ج:	الكون
[٥] في ر، م، ج:	يكون بين يديهما
[٦] في ر، م، ج:	وهو ساقط

- (أ) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١١١؛ وللسيوطي، ٧٩؛ والطبري، ٢٩١/٨
 (ب) وهو قول الزهري، والخصاص في أحكام القرآن، ١٤٨/٣
 (ج) وهو قول الحسن كما في الطبري، ٢٩٢/٨ وابن كثير، ٤٩٢/١ ومفاتيح الغيب، ٨٨/١٠
 (د) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة، رضاع ١١٠ وأبو داود، نكاح ٤٤١ وابن ماجه، نكاح ١٤٤ والدارمي الصلاة ١٥٩
 (هـ) رواه احمد عن حصين بن محسن، ٣٤١/٤؛ ٤٩١/٦؛ وهو في مجمع الزوائد، ٣٠٦/٤
 (و) وهو قول قتادة كما في الطبري، ٣٠٥/٨
 (ز) وهو قول الضحاك والسدي كما في البحر المحيط، ٢٤٣/٣ والدر المنثور، ٥٢٢/٢ وقول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٥٩/٢
 (ح) وهو قول مجاهد والشعبي وإبراهيم كما في الطبري ٣٠٤/٨
 (ط) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير ٧٦/٢ وقول الزجاج في معاني القرآن ٤٨/٢ وقول البغوي في معالم التنزيل، ٥٩/٢
 (ي) وهو قول الرازي في تفسيره، ٩٥/١٠ وقول الآلوسي في روح المعاني، ٢٨/٥
 (ك) أخرجه البخاري عن عائشة، أدب ٢٨ مسلم، بر ٤٢؛ أبو داود، أدب ١٣٢؛ الترمذي، بر ٢٨

وقال عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِن جاره^(أ). وقال عليه السلام [١]: الجار يتعلق بالجار يوم القيامة، يقول: يارب، وسعت على أخى هذا وقترت على أمسى طاولا بطنى، ويمسى هذا شبعان، سله لم أغلق بابَه عني، وحرمتنى ما قد أوسعت عليه. فالجار متعلق بالجار يوم القيامة^(ب). والصَّاحِبُ بالجنب: هو الرفيق في السفر له حق الجوار، وحق الصحبة وابن السبيل: هو عابر السبيل تؤويه [٢] وتطعمه المختال: العظيم في نفسه والفخور: الذى يفخر بماله، وبما خوله/ الله تعالى. قال عليه السلام. بينما رجل شاب [٣٤ / ظ]

[٣] ممن كان قبلكم يمشى في جُلَّةٍ مختالا فحورا إذ أبتلعتهُ الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم [يقوم الساعة] [٤] [٥]. [وقال عليه السلام: من جرثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة] [٥] [٥].

٣٧ - قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ هم اليهود بما كنتموا من وصف رسول الله.

٤١ - قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ الآية. قال عبد الله بن مسعود قال لى [٦] رسول الله: اقرا. قلت: كيف أقرأ عليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري، قال: فافتتحت سورة النساء، فقرأت حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) الآية. قال فغمزنى، وقال حسبك فنظرت اليه وعيناه يدمعان [٧] [٨]. قيل في رواية أخرى، لما قرأ قارئ في جمع من أصحابه، بكى رسول الله حتى اضطرب [٨] لحياه وجيناه [٩] [٩].

ان الجار	[١] في ر، م، ج:
بالتحانية في الموضعين	[٢] في م، ج:
يمشى ممن كان قبلكم في حلة	[٣] في م، ج:
الى يوم القيامة، ما بين القومين ساقط	[٤] في م، ج:
ما بين القومين ساقط من ر، م، ج	[٥]
لى ساقط	[٦] في ر، م، ج:
تدمعان وهو الصحيح	[٧] في م، ج:
اضطرب	[٨] في ر، م، ج:
وجيناه الادب	[٩] في م، ج:

- (أ) أخرجه البخارى عن أبى هريرة، ادب ٣١؛ ابو داود، أدب ١٣٢
 (ب) البخارى، الادب المفرد، ٤٦؛ الترغيب والترهيب، ٢٣٧/٣ بمعناه
 (ج) أخرجه البخارى عن ابن عمر، الأنبياء، ٥٤؛ لباس، ٥٥؛ مسلم، لباس، ١٠؛ الترمذى، قيامة، ٤٧
 (د) أخرجه البخارى، لباس، ٥٥؛ مسلم، لباس، ٩
 (هـ) أخرجه البخارى، تفسير القرآن، سورة النساء، ٩؛ والتزمذى، تفسير القرآن، ٥
 (و) وهو مروي عن محمد بن فضالة الأنصارى، مجمع الزوائد، ٤/٧؛ والدر المنثور، ٥٤١/٢

٤٣ - قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ودعا أناسا من أصحاب رسول الله وطعموا، وشربوا، وحضرت صلاة المغرب، فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب، فقرأ (قل يا أيها الكافرون) (أ) فلم يقمها، فأنزل الله الآية (ب)، فكان المسلمون بعد نزول الآية يجتنبون السكر والشراب أوقات الصلاة، فإذا صلوا العشاء شربوها [إلى أن حرمت وورد الأمر باجتنابها وتنجيسها] [١] ﴿وَلَا جُنْأَإِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ كان رجال من الأنصار أبوابهم في المسجد، فتصيبهم الجنابة، لأماء عندهم، فرخص الله في ذلك ويجوز أن يعبر الجنب في المسجد إذا كان طريقه عليه ولا يمكث ولا يجلس. قوله ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ أى: أقصدوا الأرض وترتبتها. والمراد هاهنا: التمسح بالتراب. قالت عائشة/ رضوان الله عليها: خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء (أو بذات الجيش) انقطع عقدي، فأقام رسول الله على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذه قد نام، فقال: أحبست رسول الله والناس معه وليسوا على ماء، وليس معهم ماء فعابتني [٢] أبو بكر، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله على فخذي، فقام رسول الله حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتمموا. قال [٣] أسيد بن حصين (ج) (د) (وهو أحد النقباء) ماهي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته (هـ). قال عليه السلام: التيمم طهور المسلم ولو إلى عشر سنين فإذا وجدت فأمسسه بشرتك فإنه طهور (و).

[١] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٢] في ر، م، ج: فعابتني وهو الصحيح

[٣] في م: أسيد بن حضير

(أ) الكافرون: ١٠٩: ١

(ب) أخرجه أبو داود، أشربة، ١: الترمذي، تفسير القرآن، ٥

(ج) وفي رواية البخاري ومسلم اسمه: أسيد بن الحضير

(د) وهو أسيد بن حضير بن سمالك بن غنمك، الإمام أبو يحيى، أحد النقباء الاثني عشر ليلة، العقبة، شهد بدرًا توفي

سنة ٢٠ هـ (مسند أحمد، ٤/٢٢٦ ابن سعد، ٣/٦٠٣، أسد الغابة، ١/١١١ مجمع الزوائد، ٩/٣١٠ سير

اعلام النبلاء، ١/٣٤٠

(هـ) أخرجه البخاري، تيمم، ١١ مسلم، حيض، ٢٨، بمعناها: النسائي، طهارة، ١٩٤

(و) أخرجه الترمذي عن أبي ذر، طهارة ٩٢ وأحمد في مسنده ١٤٦/٥، ١١٥٥ وابن حبان في صحيحه ٢٠٣/٢

بمعناها

٤٦ - قوله تعالى ﴿وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ أي: كان يقولون لرسول الله: اسمع ويقولون في أنفسهم، لاسمعت. وقوله ﴿رَاعِنَا﴾ كان هذا سبباً بلغتهم.

٤٨ - قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الآية. هذا دليل قاطع في مسئلتين كبيرتين: إحداهما: أن من ارتكب الكبائر من المسلمين إذا مات على الإيمان لم يخلده [١] الله في النار. والثانية: أن الله وعد المغفرة لما دون الشرك، فيغفر [٢] عمن يشاء، ولا حجز [٣] عليه خلافاً للقدرية. حيث قالوا: لا يجوز أن يغفر الكبيرة [٤] ويعفو [٥] عن المعاصي. قال أمير المؤمنين على عليه السلام: ما في القرآن آية أدهى [٦] عندي من هذه الآية (أ). عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ أتاني آت من ربي، فبشرني [٧] في أن من مات من [...] [٨] أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. / قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: [٣٥ / ظ] وإن زنى وإن سرق (ب).

٤٩ - قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ نزلت في اليهود، أتوا بأطفالهم إلى رسول الله، وقالوا: هل على هؤلاء ذنب؟ قال: لا، قالوا: فنحن كهيتهم، ما نعمله بالنهار كفر بالليل، وما نعمل بالليل كفر بالنهار، فكذبهم الله تعالى (ج)، قوله ﴿فَتِيلًا﴾ هي: القشرة التي حول [٩] النواة. وقيل (د): ما فتلت بين أصابعك من الوسخ، وقيل (هـ): القطمير: القشرة الرقيقة على النواة، والفتيل: ما كان في شق النواة. [والنقير: النكتة في ظهر النواة] [١٠].

[١] في م: لم يخلد الله بدون الضمير

[٢] في م، ج: فيعفو

[٣] في ر، م، ج: ولا حجة

[٤] في ج: الكبائر

[٥] في ر: ويغفر

[٦] في ر، م، ج: أرجى

[٧] في ر، م، ج: في ساقط

[٨] في الأصل غير مقروءة

[٩] في ر، م، ج: في بطن النوى

[١٠] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

(أ) راجع: البحر المحيط، ٢٦٩/٣

(ب) أخرجه البخاري، ٤١ توحيد، ٤٣٣ مسلم، إيمان، ٤٠، الترمذي، إيمان، ٤١٨ أحمد في مسنده، ٣٥٧/٢

(ج) روى عن الكلبي، راجع: أسباب النزول للواحدي، ٤١١٤ وغرائب القرآن، ٥٦/٥

(د) وهو قول ابن عباس وأبي مالك كما في الطبري، ٤٤٥٨/٨ وزاد المسير، ١٠٥/٢

(هـ) وهو قول عطاء ومجاهد والضحاك وبتادة كما في الطبري، ٤٥٨/٨ - ٤٤٥٩ وزاد المسير، ١٠٥/٢

٥١ - قوله ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ قيل (أ): كل معبود دون الله جبت وطاغوت. وقيل (ب): الجبت الكاهن، والطاغوت الساحر. وقيل (ج): في هذه الآية الجبت: حتى بن أخطب [١]، والطاغوت كعب بن الأشرف.

٥٤ - قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ أى: رسول الله. وإنما سمي وحده ناساً لما اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون في جماعة. كقوله (إن إبراهيم كان أمة) (د).

٥٦ - قوله ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ أى: لانت من حرارة النار. قيل (هـ): يبدلون جلوداً بيضاء كالقراطيس. قيل (د): وينضجون كل يوم سبعين ألف مرة تاكل جلودهم ولحومهم النار. قيل (ز): غلظ جلود أهل النار أربعون ذراعاً، وما بين منكبى أحدهم مسيرة ثلاثة أيام، قال رسول الله ﷺ: يحشش ما بين السقط إلى الشيخ الفاني [٢] أبناء ثلاثين سنة، المؤمنون منهم في خلق آدم وقلب [٣] أيوب وحسن يوسف مرداً مكحلين قيل: يا رسول الله فكيف [٤] بالكافر؟ قال: يعظم للنار [٥] حتى يصير غلظ جلده [٦] أربعين ذراعاً [٧] عاماً وحتى يصير النار مثل أحد (ح). قيل (ط): قرأ رسول الله هذه الآية، فبكى حتى بكوا لبكائه، فلما أفاق قال: تَبْدُلُ لِيَتَجَدَّدَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ.

٥٧ - قوله ﴿ظِلَالًا﴾ أى: لا ينسخه الشمس. وقيل (ي): لا تدخله الحر والسمائم. وقيل (ك): اكنان القصور لا حريقها ولا برد [٨].

[١] في ر، م:	حتى بن أخطب
[٢] في ر، م، ج:	أبناء ساقط
[٣] في م، ج:	قالب أيوب
[٤] في ر، م، ج:	ب ساقط
[٥] في ر:	يعظم النار وفي م، ج في النار
[٦] في ر، م، ج:	غلظ جلده وهو الصحيح
[٧] في ر، م، ج:	عاماً ساقط
[٨] في ر، م، ج:	ولا يبرد فيها

(أ) وهو قول أهل اللغة كما في لسان العرب، (جبت) ٢/٢١٩ والمفردات ١١١٩ وغريب القرآن، لابن قتيبة ١٢٨ ومجاز القرآن، لأبي عبيدة ١٢٩

(ب) وهو قول سعيد بن جبيرة، ورفع وإبي العالية كما في الطبري ٨/٤٦٣ وزاد المسير ٢/١٠٧ ومعال التزيل، ٨٨/٢

(ج) وهو قول ابن عباس والضحاك كما في الطبري ٨/٤٦٤ وزاد المسير ٢/١٠٧ ومعال التزيل، ٨٨/٢

(د) النحل ١٦: ١٢٠

(هـ) وهو قول ابن عمر كما في الطبري ٨/٤٨٤ ومعال التزيل ٢/٩١ والبحر المحيط ٣/٢٧٤ وابن كثير ١/١٤٤

(و) وهو قول الحسن كما في الطبري ٨/٤٨٥ ومعال التزيل ٢/٩١ وزاد المسير ٢/١١٣ والبحر المحيط ٣/٢٧٤

(ز) وهو قول أبي هريرة، وأربع بن انس كما في معال التزيل ٢/٩٢ والدرد المنثور ٢/٦٩

(ح) مجمع الزوائد ١٠/٣٣٤ وقال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن

(ط) لم أجد فيما رجعت إليه من المراجع.

(ي) وهو قول الحسن كما في القرطبي ٥/٢٥٥

(ك) هو قول الضحاك كما في القرطبي، ٥/٢٥٥ وقول بيان الحق النيسابوري في وضع البرهان، ١/٢٨٧

٥٨ - قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ الآية. نزلت في شأن مفتاح الكعبة. وذلك أن رسول الله لما فتح مكة طلب المفتاح، فقيل له [١]: إنه مع عثمان بن طلحة^(أ)، وكان من بني عبد الدار، وكان يلي سدانة الكعبة، فوجه [٢] إليه عليا [٣]، فأبى دفعه إليه وقال: لو علمت بأنه [٤] رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوى على يده، وأخذ منه المفتاح حتى دخل رسول الله البيت وصلى فيه، فلما خرج قال له العباس: بأبي أنت، اجمع السدانة مع السقاية، وسأله أن يعطيه المفتاح، فأنزل الله الآية، فأمر رسول الله عليا [٥] ببرد المفتاح إليه، وألطف له في القول، فقال: أخذته مني قهرا ورددته على [٦] باللطف. قال: لأن الله أمرنا برده عليك. وقرأ عليه الآية. فاتى النبي عليه السلام، وأسلم، ثم إنه هاجر ودفع المفتاح إلى أخيه شيبه فهو في ولده إلى اليوم^(ب). روى أن رسول الله قبض مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان بن طلحة، ودفع إليه المفتاح وقال خذوها يا بنى طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم^(ج). وقيل^(د): هذه الآية عامة في كل الأمانات، تؤدى إلى البر والفاجر، والرحم توصل برا كانت أو فاجرة. قال النبي عليه السلام: يا أيها الناس، إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين له لمن لا عهد له^(هـ).

٥٩ - قوله تعالى ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ قيل^(ز): هم العلماء والفقهاء الذين يعلمون الناس معالم ما يجب عليهم. وقيل^(ز): هم الأمراء والسلاطين، أمرت الرعية بحسن الطاعة/ لهم فيما وافق الحق. قوله ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أى: أنتم وأمرؤكم فردوا الحكم فيما تنازعتم فيه إلى الكتاب والسنة.

[١] في ر، م، ج:	له ساقط
[٢] في ج:	فتوجه
[٣] في ج:	على
[٤] في ر، م، ج:	انه بدون ب
[٥] في ر، م، ج:	عليه ساقط
[٦] في ر، م، ج:	على ساقط

(أ) وهو عثمان بن طلحة بن ابى طلحة، حاجب البيت الحرام، واحد المهاجرين هاجر مع خالد بن الوليد الى المدينة، توفي سنة ٤١ هـ على خلاف (ابن سعد ٤٤٨/٥؛ اسد الغابة ٥٧٨/٣؛ البداية والنهاية ٢٣/٨؛ سير اعلام النبلاء، ١٠/٣)

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١١٦؛ وأسباب النزول للسيوطي، ٨٤

(ج) انظر: أسباب النزول للواحدي، ١١٧؛ والطبري، ٤٩١/٨؛ والقرطبي، ٢٥٦/٥

(د) وهو اختيار الطبري ٤٩٢/٨؛ وقول القرطبي في تفسيره، ٢٥٦/٥؛ وقول قتادة كما في أحكام القرآن للجصاص، ١٧٢/٣

(هـ) رواه أحمد عن انس بن مالك ١٣٥/٣، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١

(و) وهو قول ابن ابى طلحة، وجابر بن عبد الله، والحسن، وابى العالية، وعطاء، والنخعي والضحاك، ومجاهد كما في زاد المسير ١١٧/٢ والبحر المحيط ٢٧٨/٣ وابن كثير ٥١٩/١

(ز) وهو قول ابى هريرة، وابن عباس في رواية، وزيد بن اسلم، والسدي، ومقاتل كما في زاد المسير، ١١٦/٢ والبحر المحيط ٢٧٨/٣

قال مسلمة بن عبد الملك^(أ) لبعضهم: أليستم أمرتم بطاعتنا؟ فقال له: فإن الله انتزعه منكم إذا خالفتم الحق وقال: فردوه إلى الله [١] أى الكتاب والسنة.

٦٠ - قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ يعنى كعب بن الأشرف. وذلك لنزاع وقع بين يهودي ومنافق فاختر اليهودي رسول الله، والمنافق اختار [٢] كعبا لأنه يقبل الرشوة^(ب).

٦٤ - قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بموالاتهم الكفار دونك.

٦٥ - قوله تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قيل^(ج): هى متصلة بما قبلها نزلت في المنافق. وقيل^(د): نزلت في الزبير بن العوام، خاصم رجلا من الأنصار في شراج الحرة، كانا يسقيان به [٣] كلاهما. فقال النبي عليه السلام للزبير: اسق، ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصارى وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ فتلون وجه رسول الله ثم قال للزبير: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر [٤]، فاستوفى رسول الله للزبير حقه، وكان النبي عليه السلام قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه سعة له وللأنصارى، فلما أغضب الأنصارى رسول الله استوفى للزبير حقه في صريح الحكم.

٦٦ - قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ كتب القتل على بنى اسرائيل، والخروج من الديار على المهاجرين. قوله ﴿الْأَقْلِيلَ﴾ من قرأ بالرفع فهو على البذل، كقولهم: ما جاءنى أحد إلا زيد، ومن نصب فإنه جعل النفى بمنزلة إلا جاء [٥] ولأن ما جاءنى أحد كلام تام، كما ان جاءنى القوم/ كلام تام^(هـ).

[٣٧/أ]

ورسوله	[١] في ر، م، ج:
تقديم وتأخير اى واختار المنافق	[٢] في ر، م، ج:
بها	[٣] في ر، م، ج:
احبس الماء الى ان يرجع الماء الجدر وفي ج: ثم احبس الماء الى أن يرجع الى الجدر	[٤] في ر، م:
الايجاب	[٥] في ر، م، ج:

(أ) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، قائد الجيوش ابو سعيد، يلقب بالجرادة الصفراء، توفي سنة ١٢٠ هـ على خلاف (سير اعلام النبلاء، ١٤١/٥ البداية والنهاية ٣٥٩/٩)

(ب) ذكره الطبري ٥٠٧/٨ والقرطبي ٢٦٤/٥ والرازي ١٠٥٣/١٠ وابن كثير ٥٢٠/١

(ج) وهو قول مجاهد، واختار الطبري، ١٥٢٤/٨ كما في زاد المسير، ١٢٤/٢

(د) أخرجه البخارى عن عروة في تفسير القرآن، سورة النساء، ١١٢ والنسائي، آداب القضاء، ١١٩ ابو داود، اقضية، ٣١ الترمذى، أحكام، ٢٦ مسلم، فضائل، ٣٦

(هـ) قرأ ابن عامر بالنصب على الإستثناء والباقون بالرفع بدل من فاعل فعلوه. راجع الاتخاف، ١٠١/٥١٥ زبدة

العرفان، ٤٨ والبذور الزاهرة، ٨١

٧٢ - قوله تعالى ﴿إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُّطِنَ﴾ كان عبد الله بن أبي يتخلف عن رسول الله في الجهاد، والخطاب للمؤمنين، وجعله منهم من حيث الظاهر، وهو [١] حقن الدم والموارثة فإذا غلبوا يقول (قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ) حيث (لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ) وإن غلبوا، قال:

٧٣ - قوله ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

٧٧ - قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا له: ائذن لنا في القتال، فيقول لهم: كفوا أيديكم فإني لم أؤمر بقتالهم، فلما أمر بالقتال كرهه بعضهم، لولا آخرتنا، وقال له: هلا تركتنا حتى نموت ولا نقتل.

٧٨ - وقال ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية. فإن الأجل لا يتغير بالقتال وغيره ﴿بُرُوحٌ مُشِيدَةٌ﴾ أى: قصور مطوّلة قوله تعالى ﴿إِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ﴾ الآية. هو قول المنافقين واليهود، وكان قد بسط [٢] عليهم الرزق، فلما كفروا أمسك عنهم بعض الإنسك، فلما قدم رسول الله المدينة، قالوا: ما رأينا أعظم شؤماً من هذا، أنقصت ثمارنا، وغلت أسعارنا منذ قدم علينا، أضافوا الحسنة إلى الله، والسيئة - وهو الجذب والغلاء - إلى رسول الله (أ) ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾.

٧٩ - قوله ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ يعنى الغنمة يوم بدر ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ يوم أحد ﴿فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ فبذنبك. الخطاب للنبي والمراد به أصحابه والنبي من ذلك برئ. وقيل (د): المخاطبة للنبي وهو خطاب جميع الخلق لأنه لسانهم. وقيل (ج): (فمن نفسك) أى: يا ابن آدم. وقيل (د): الحسنة بمعنى الخصب، والسيئة: بمعنى الجذب. / قال [٣٧ / ظ] الله (وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) (هـ) أى: الخصب، والجذب. ولا تعلق للقدرية بالآية، لأن الحسنة والسيئة هاهنا لا يرجعان إلى الطاعة والمعصية، لأن الحسنة التى يراد بها خير لا يقال: أصابتنى، بل يقال: أصبته، وليس في كلام العرب: أصاب فلان حسنة، إذا عمل خيراً، وكذلك أصابته سيئة على معنى عمل معصية (و).

[١] في ج: وقد حقن

[٢] في ر، م، ج: سلط خطأ

(أ) ونحوه في الكشاف، ٢٨٣/١ وفي معاني القرآن، للزجاج، ٧٩/٢

(ب) ذكره الماوردي كما في زاد المسير، ١٣٨/٢ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٧٩/٢

(ج) وهو قول قتادة كما في زاد المسير، ١٣٨/٢ وابن كثير، ٥٢٩/١ والدر المنثور، ٥٩٧/٢

(د) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١٣٧/٢ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٨٠/٢

(هـ) الأعراف ٧: ١٦٨

(و) انظر تفصيل ذلك: مفاتيح الغيب، ١٨٨/١٠

٨٢ - قوله تعالى ﴿لَوْ جَدُّوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا﴾ أى: كان بعضه بليغا، وبعضه غير بليغ. وقيل (أ): [١] لو كان من عند غير الله لكان فيه كذب واختلاف.

٨٣ - قوله تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ نزلت في قوم، كانوا يرجفون [٢] بسرايا رسول الله ويخبرون بما وقع من غنيمة وهزيمة [٣] قبل أن يخبر بها [٤] النبي، فتضعف [٥] قلوب المؤمنين، فيتأذى النبي بسبقهم إياه (ب). قوله تعالى ﴿يَسْتَبِيْطُوْنَهُ مِنْهُمْ﴾ وأولوا الأمر أبو بكر، وعمر، وعلي (يستبیطونه) أى: يتبعونه، ويطلبون علم ذلك. والاستنباط: الاستخراج. نزلت في قوم كانوا يخبرون بما يكون [٦] من أمر السرايا من هزيمة أو غنيمة قبل أن يخبر بها النبي (ج).

٨٤ - قوله تعالى ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ أمره بالقتال ولو كان وحده لأنه قد ضمن له النصر. قوله (لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ) أى: لا ضرر عليك في فعل غيرك، فمن تخلف عن الجهاد فعليه ضرر نفسه.

٨٥ - قوله تعالى ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ هو أن يصلح بين اثنين، والشفاعة السيئة: أن يمشى بالنميمة. وقيل (د): هو شفاعة الناس بعضهم لبعض. وقيل (هـ): شفاعة تجوز في الدين هي الحسنة، والسيئة هي التي لا تجوز في الدين [٧]، ويكون للشافع الأجر وإن لم يشفع. قال عليه السلام: من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضا^د [٨] الله في ملكه. ومن أعان على / خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع (و). والكفل: [٣٨ / ١] الحظ والنصيب. والمقيت: المقتدر. وقيل (ز): هو الحافظ.

[١] في ر، م، ج:	لئن كان
[٢] في ر، م، ج:	يرجعون
[٣] في ر:	من الغنيمة او هزيمة وفي م، ج من غنيمة او هزيمة
[٤] ف ر، م، ج:	ان يخبرها النبي
[٥] في ر، م، ج:	ليضعف
[٦] في ر:	بما يكون
[٧] في ر، م، ج:	تقديم وتأخير والتي لا تجوز في الدين هي السيئة
[٨] في م:	صاد

(أ) وهو قول القرطبي في تفسيره، ٢٩٠/٥

(ب) روى عن ابن عباس والضحاك وابى معاذ كما في الطبرى ٥٧٠/٨ والبحر المحيط ٣/١٣٠٥ وروح المعانى ٩٣/٥

(ج) ونحوه في روح المعانى عن الحسن ٩٣/٥ وهو قول الزجاج في معانى القرآن ٨٣/٢

(د) وهو قول مجاهد كما في الطبرى ٥٨١/٨ وقول الحسن وقادة وابن زيد كما في زاد المسير ١٥٠/٢

(هـ) وهو قول الحسن كما في محاسن التأويل ١٤٢٠/٥

(و) أخرجه ابو داود عن ابن عمر، الاقضية ١١٤ أحمد، مسند ٧٠/٢

(ز) وهو قول قتادة كما في معالم التنزيل ١١٨/٢ وقول ابن عباس ومجاهد كما في الدر المنثور ٦٠٤/٢

٨٦ - قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ التحية السلام. أى: قولوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وإن كان على من هو من غير الملة يقال وعليكم حسب. وهو قوله ﴿أُورِدُوهَا﴾ قيل (أ): إذا قال السلام عليكم ورحمة الله، يزيد الراد وبركاته، وإذا لم يقل ورحمة الله، يقول الراد: ورحمة الله. قال عليه السلام: من قال: السلام عليكم كتب له عشر حسنات، ومن قال: ورحمة الله كتب له عشرون حسنة، ومن قال: وبركاته كتب له ثلاثون حسنة (ب).

٨٨ - قوله تعالى ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ نزلت في قوم زعموا أنهم مهاجرون، ثم استأذنوا لياتوا مكة ويأخذوا ما لهم هناك، واختلف الناس فيهم، فمن قائل: إنهم منافقون، ومن قائل [١]: غير ذلك فنزلت الآية (ج). ﴿أُرْكُسَهُم﴾ أى: ردهم إلى الكفر.

٩٢ - قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ نزلت في رجل من المسلمين قتل رجلاً ظنه كافراً ولم يشعر بإسلامه (د). وهذا استثناء منقطع، معناه: ما كان [٢] أن يفعل ذلك البتة إلا أن يخطئ، وعليه [٣] عامة الفقهاء على أن الصغيرة يجوز في الكفارة (هـ). وقال بعضهم: لا يجوز إلا المصلية المدركة (و). قوله تعالى ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ نزلت في كافر قتل مؤمناً وكان هذا الكافر ارتد. وقال:

وَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَأَضْطَجَعْتُ مُوسِداً وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعٍ (ز).

وقد ورد وعيد كثير لمن قتل مؤمناً متعمداً. وقال ابن عباس: ما نسخت هذه الآية (ح). وسأل رجل سعيد بن المسيب (ط): هل لقاتل المؤمن توبة؟ قال: لا، قال: فقرأت عليه (إلا

[١] في ر، م، ج: انهم غير ذلك

[٢] في ر، م، ج: ما كان له أن يفعل

[٣] في ر، م، ج: وعليه ساقط

(أ) وهو قول الزمخشري في الكشاف ٢٨٦/١ وقول أبي حيان في البحر المحيط ٣١٠/٣ وقول القرطبي ٢٩٩/٥

(ب) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٢٩٢

(ج) وهو قول مجاهد كما في أسباب النزول للواحدي ١٢٥

(د) راجع أسباب النزول للواحدي ١٢٥ وللسيطري ٩٠ والقرطبي ٣١٣/٥

(هـ) راجع القرطبي ٣١٤/٥ وأحكام القرآن للجصاص ١١٩٧/٣ وابن العربي ٤٧٤/١

(و) وهو قول ابن عباس والحسن والشعبي والنخعي وقتادة كما في القرطبي ٣١٤/٥ وأحكام القرآن للجصاص ١٩٧/٣

(ز) راجع أسباب النزول للواحدي ١٢٧ اسم هذا الكافر مقيس بن ضبابة. انظر: غرائب القرآن، ١١٧/٥

(ح) راجع: الطبري، ٦٥/٩

(ط) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، أبو محمد المدني، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، واحد

سادات التابعين قههاً ودينياً، توفي سنة ٩٤هـ على خلاف (ابن سعد، ١١٩/٥ صفة الصفوة، ١٥٧/٢ وفيات

الاعيان، ٣٧٥/٢)

مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا (أ) فقال: قرأت على ابن عباس كما قرأته، فقال: هذه مكية [٣٨ / ط] نسختها آية مدنية التي في سورة النساء (ب)، وقيل (ج): مذهب أهل السنة أن قاتل المؤمن عمدا له توبة، وحجتهم قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (د) وما نقل عن ابن عباس وغيره من السلف قال أهل العلم: ذلك لا بما [١] قالوا لأن طريق أهل الفتوى [٢] سلوك طريق التغليب. وروى أن سفيان (هـ) سئل عن توبة قاتل المؤمن عمدا. فقال: كان أهل العلم إذا سئلوا، قالوا: لا توبة له، وإذا ابتلى الرجل قالوا: تب (و). وقيل (ز): إن ابن عباس قال لرجل، لا توبة له، وقال [٣] لآخر له توبة. فقيل له اختلف قولك. فقال: جاءني واحد ما قتل، فقلت: لا توبة له كيلا يقتل، وجاءني آخر وقد قتل فقلت له توبة كيلا يلقي بيده إلى التهلكة. وروى عن النبي عليه السلام في قوله ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ فقال: هو جزاؤه إن جازاه (ح). وقيل (ط): هو جزاؤه، ولكن ان شاء عذبه وان شاء غفر له [٤]. قال عليه السلام: من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجزه [٥] له، ومن أوعده [٦] على عمله عقابا فهو بالخيار (ي). قال يحيى بن معاذ الرازي (ك): الوعد والوعيد حق. فالوعد حق العباد على الله، ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم، ومن اولى

[١] في ر، م، ج: انما قالوا

[٢] في ر، م، ج: التقوى خطأ

[٣] في ر: الآخر خطأ

[٤] في ر، م، ج: تقديم وتأخير: ان شاء غفر له وان شاء عذبه

[٥] في ر: منجزه خطأ

[٦] في ر، م، ج: ومن وعده خطأ

(أ) الفرقان ٢٥ : ٧٠

(ب) اخرجه البخاري، تفسير القرآن، سورة الفرقان، ٤٤ والنسائي، تحريم الدم، ٢

(ج) وهو قول القرطبي في تفسيره، ٣٣٣/٥ وقول ابن كثير، ٥٣٨/١ وكذا في معالم التنزيل، ١٣٠/٢

(د) النساء ٤ : ٤٨

(هـ) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ابو عبد الله الكوفي، امام في علم الحديث وغيره من العلوم واحد الائمة المجتهدين، توفي سنة ١٦١ هـ على خلاف (ابن سعد: ١٣٧١/٦ تاريخ بغداد: ١٥١/٩ طبقات المفسرين، للدواودي: ١٩٣/١ سير اعلام النبلاء: ٢٢٩/٧)

(و) راجع: الكشف، ٢٩٠/١ غرائب القرآن، ١١٨/٥ والبحر المحيط، ٣٢٦/٣ وروح المعاني، ١١٦/٥

(ز) وهو قول سعيد بن عبيدة كما في روح المعاني، ١١٦/٥

(ح) رواه ابو هريرة، مجمع الروايات، ٨/٧ وقال الهيثمي، رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف.

(ط) وهو قول ابي مجلز وابي صالح كما في الطبري، ٦١/٩ والدر المنثور، ٦٢٨/٢

(ي)

(ك) هو يحيى بن معاذ ابو زكريا الرازي، الواظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة، احدث رجال الطريقة. توفي سنة ٢٥٨ هـ (صفة الصفوة، ٤٨٣/٤ تاريخ بغداد، ١٤٠٨/١٤ طبقات الاولياء لابن الملقين، ٣٢١ وفيات الاعيان، ١٦٥/٦ سير اعلام النبلاء، ١٥/١٣)

بالوفاء من الله؟ والوعيد حقه على العباد، قال: لا تفعلوا كذا فاعذبكم، ففعلوا، فإن شاء عفا وإن شاء أخذ لأنه حقه وأولاهما [١] هما برئنا الكرم، والعفو، إنه غفور رحيم^(أ).

٩٤ - قوله تعالى ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ نزلت [٢] في أسامة بن زيد^(ب) وأصحابه، بعثهم رسول الله سرية، فلحقوا رجلاً كان قد انحاز بغنم له إلى جبل، وكان قد أسلم، فقال لهم [٣]: السلام عليكم لا إله إلا الله محمد رسول الله، فبدر إليه أسامة، فقتله، وساقوا غنمه^(ج). ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أى: تأملوا. / وقرئ^(د) فتبينوا، أى [٤]: من أسلم لا تقولوا: لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ أى: ضلالاً، فهداكم الله إلى الاسلام.

٩٧ - قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ نزلت في قوم أسلموا، ولم يهاجروا وخرجوا مع المشركين يوم بدر، فضربت الملائكة وجوههم، وأدبارهم^(هـ). و﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ سؤال توبيخ، أى: مع المشركين، أم مع المؤمنين؟ ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ فحاجتهم الملائكة ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾

٩٨ - ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال ابن عباس: ناس حبسهم [٥] العجز عن الهجرة، وكنت أنا وأُمى ممن عذره الله^(و).

١٠٠ - قوله تعالى ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِماً كَثِيراً﴾ أى: مهاجراً لأن المهاجر لقومه. والمراغم واحد، وهو مأخوذ من الرغام، وهو التراب^(ز). وقيل^(ح): المراغم الخروج من العدو

[١] في م:	وأولاهما
[٢] في ر، ج:	وانزلت
[٣] في ر، ج:	لهم ساقط
[٤] في ر، ج:	أى ساقط
[٥] في ر، ج:	خلفهم

(أ) لم أجد هذا الخبر فيما رجعت إليه من المصادر.

(ب) هو أسامة بن زيد بن حارثة، أبو محمد، حب رسول الله، ومولاه، وابن مولاه، استعمله النبي على جيش لغزو الشام، وكان شديد السواد، خفيف الروح، شاطراً، شجاعاً، ربه النبي، وأحبه كثيراً. توفي سنة ٥٨ هـ على خلاف (مسند أحمد ١٩٩/٥ ابن سعد ٤/٤٦١ الاستيعاب ١/٥٧٢ اسد الغابة ١/٧٩٩ مجمع الزوائد ٩/٢٨٦ سير أعلام النبلاء، ٢/٤٩٧ الأصابة ١/٣١)

(ج) أسباب النزول للواحدى ١٣٠ وللسيطى ٩٩٢ والطبرى ٧٨/٩

(د) وقرأ حمزة، والكسائي وخلف بقاء مثله بعدها باء موحدة، من الثبت أو التثبيت، وافقه الحسن والأعمش والباقون فتبينوا. (الأنحاف، ١/٥١٨ الزبدة، ٤٨ البدور الزاهرة، ٨٣)

(هـ) أسباب النزول، للواحدى، ١٣١ وللسيطى، ٩٣

(و) أخرجه البخارى، تفسير القرآن، سورة النساء، ١٩

(ز) راجع لسان العرب (رغم) ١٢/٢٤٦ أساس البلاغة ٢٣٩

(ح) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٢/٩٧ وقول الزمخشري في الكشاف، ١/٢٩٣ وقول الرازى في مفتاح الغيب، ١١/١٥

برغم أنفه. وقيل (أ): مراغماً أى: مغاضباً لقومه برغمهم [وقوله ﴿وسعة﴾ أى: من العيلة إلى الغنى. وقيل (ب): السعة هو: أن يقدر على إظهار الدين بعد أن كان يكتم] [١] قوله تعالى ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ قال ابن عباس: كان عبد الرحمن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم [٢] من القرآن، فكتب الآية التي نزلت (إن الذين توفيههم) فلما قرأها المسلمون، قال حبيب بن ضمرة الليثي لبنيه، وكان شيخاً كبيراً، احملوني، فإنني لست من المستضعفين وإني لأهتدي إلى الطريق، فحملوه بنوه على سريه متوجهاً إلى المدينة، فلما بلغ التنعيم، أشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله، وقال: اللهم هذه لك، وهذه لرسولك، أبايك على ما بايعك به رسولك، فمات حميداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله، فقالوا: لو وافى المدينة لكان أتم أجراً، فأنزل الله الآية (ج).

١٠١ - قوله تعالى ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ﴾ أى: يقتلكم. وظاهر الآية يدل على أن القصر/ في الصلاة يكون عند الخوف، وليس الأمر على ذلك، ولكن الآية نزلت على غالب أسفار النبي، وأكثرها لم تخل عن خوف العدو، والقصر في الأمن جائز بالنسبة [٣]. قيل لعمر: لم يبق خوف ففيم القصر؟ فقال: تعجبت أنا من ذلك، وسألت رسول الله فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته (د).

١٠٣ - قوله تعالى ﴿قِيَاماً﴾ للأصحاء ﴿وَقُعُوداً﴾ للمرضى ﴿وعلى جنوبكم﴾ للذى لا يستطيع القعود ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ أى: إذا زال عذر السفر وأقمت أتموها ﴿كتاباً موقوتاً﴾ أى: فرضاً موقوتاً.

١٠٤ - قوله تعالى ﴿وَلَا تَهْنُؤُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ أى: أبو سفيان وأصحابه، لما انصرف النبي عليه السلام من بدر أمره الله أن يتبع آثار المشركين ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ ألم الوجع.

[١] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٢] في ر، م، ج: عليهم

[٣] في ر، م، ج: بالسنة وهو الصحيح

(أ) وهو قول ابن قتبية في غريب القرآن، ٦٣٤

(ب) وهو قول قتادة كما في زاد المسير ٩٧٩/٢؛ والدر المنثور، ٦٥٠/٢

(ج) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٣٢؛ وللسيوطي، ٩٤

(د) أخرجه مسلم، صلاة المسافرين، ١؛ أبو داود، صلاة، ٢٧٠؛ الترمذي، تفسير القرآن، ٥٥؛ وابن ماجه، إقامة

الصلاة، ٧٣

١٠٥ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ الآية نزلت في طعمة بن أبيرق^(أ)، سرق درعا، فاستودعها يهودياً، فوجدت عنده فقال: استودعها طعمة فأنكر، وقال: سرقها اليهودي، فاجتمع قومهما، فانطلقوا إلى رسول الله، وكان هوى [١] رسول الله مع طعمة، فنزلت الآية^(ب). قوله ﴿لنحكم بين الناس بما أريك الله﴾.

١٠٧ - قوله تعالى ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ أى: طعمة وأهله. قيل^(ج): جادل رسول الله عن طعمة على غير بصيرة، فعاتبه الله على ذلك، وأمره بالاستغفار ونهاه عن المعاونة.

١٠٨ - قوله تعالى ﴿إِذْ يَبِيتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ أضمر طعمة أنه يحلف أن الدرع سرقه اليهودي، روى عبد خير [٢]. قال: رأيت على بن أبي طالب [٣] على المنبر، وهو يقول: سمعت أبا بكر الصديق وهو الصدوق، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبداً أذنب ذنباً، فقام، وتوضأ، فأحسن الوضوء، ثم قام فصلى، واستغفر الله إلا كان حقاً على الله أن يغفر له، ينادى [٤] على المنبر صدق أبو بكر صدق أبو بكر. ذلك أن الله قال ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ (الآية: نساء: ١١٠)^(د).

١١٢ - قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ الآية. لما نزلت، عرف قوم طعمة أنه الظالم، فأقبلوا عليه، وقالوا: اتق الله. فقال: لا، والذي يحلف به ما سرقها إلا اليهودي، فأنزل الله (ومن يكسب خطيئة)^(هـ). أى: اليمين الكاذبة.

١١٤ - قوله تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ النجوى: سر بين اثنين. أى: لا خير فيما يخوض الناس فيه. قوله ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ أى: صلة الرحم. وقيل^(و): أعمال البر

[١] في ر، م، ج: يهوى

[٢] في ج: عبد بن حميد

[٣] في ر، م، ج: وهو على المنبر

[٤] في ر، م، ج: في المنبر

(أ) هو طعمة بن أبيرق، عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج. وقيل: أبو طعمة بشير بن أبيرق الأنصاري، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدرأ. (اسد الغابة ٣/٧٥، اصابة ٢/٢٢٤)

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي ١٣٤ ولتفصيل هذه الرواية، الترمذي، تفسير القرآن ٥

(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن ١/١٠١ وقول مقاتل كما في معالم التنزيل ١٥١/٢

(د) أخرجه أبو داود، الصلاة ٣٦١ والترمذي، أبواب الصلاة ٢٩٨ ابن ماجه، اقامة ١٩٣ أحمد في مسنده ١/٧،

١٠، المعنى... كلهم عن أسماء بن الحكم الغزاري عن علي. وصححه ابن حبان ١٠/٢

(هـ) راجع: الكشف ١/٢٩٧ والبحر المحيط ٣/٣٤٦

(و) وهو قول الراغب في المفردات ٤٩٦ وقول القاضي ابى يعلى وأبى سليمان الدمشقي كما في زاد المسير ٢/٢٠٠

كلها معروف، لأن العقول [١] تعرفها. قوله ﴿أَوْ إِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ قال النبي عليه السلام: ألا أدلك على صدقة هي خير لكم من حمر النعم؟ فقال: بلى يا رسول الله. قال: تصلح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقرب بينهم إذا تباعدوا^(أ). روى أن رجلاً قال لسفيان: ما أشد هذا الحديث! وهو قوله عليه السلام: كل عمل ابن آدم عليه لاله إلا ما كان من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله، فقال سفيان: ألم تسمع إلى قول الله تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ فهذا هو بعينه، ثم أعلم الله أن ذلك إنما ينفع من ابتغى به ما عند الله. فقال ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (ب).

١١٥ - قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ الآية. حكم رسول الله على طعمة بالقطع، فخاف على نفسه الفضيحة، فهرب إلى مكة، ولحق بالمشركين، فنزلت الآية فيه (ج).

١٢٥ - قوله تعالى ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قيل^(د): الخليل: المحب الذي ليس في محبته خلل. وقيل^(هـ): الخليل الفقير. فجائز يكون إن سمي فقير الله، أي: يجعل فقره وفاقته إلى الله. قال عليه السلام [٢]: إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً^(و). والخلة: الحاجة. والخلة: الصداقة.

١٤٨ - قوله تعالى ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ قال ابن عباس: لما [٣] نزلت الآية في الضيافة، ينزل الرجل بالرجل وعنده سعة ولا يضيفه، فإن تناوله بلسانه فقد عذره الله^(ز)، وقيل^(ح): عامة في كل مظلوم، وله أن ينتصر على [٤] ظالمه بالدعاء عليه بما لا يعتدى فيه.

[١] في ج:	كلها
[٢] في م:	قال ان الله
[٣] في ر، م، ج:	لما ساقط
[٤] في ر:	عن ظالمة وفي م، ج من ظالمة

- (أ) مجمع الزوائد ٧٩/٨ - ٨٠ - والدر المنثور ٦٨٥/٢
 (ب) أخرجه الترمذى عن أم حبيبة، زهد، ٦٦٢ وابن ماجة، فنن، ٤١٢. ولم يذكر كلام الثورى إلى آخره. راجع للأثر: ابن كثير، ٥٥٥/١ والدر المنثور، ٦٧٩/٢
 (ج) راجع: الطبرى، ٢٠٥/٩؛ والكشاف، ٢٩٨/١
 (د) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ١١٢/٢
 (هـ) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ١١٢/٢ وقول الراغب في مفرداته، ٢٢٠
 (و) رواه ابن ماجة، مقدمة ١١
 (ز) راجع: محاسن التأويل ١٦٢٦/٥
 (ح) وهو قول السدى واختيار الطبرى، ٣٤٩/٩ وقول الزجاج في معانى القرآن، ١٢٦/٢ وقول الحسن كما في زاد المسير ٢٣٨/٢ وابن كثير ٥٧٢/١

- ١٥٠ - قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ نزلت في اليهود كفروا بعيسى، ومحمد (أ). قوله ﴿أَنْ يَفْرَقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ أى: بين الإيمان بالله ورسله. قوله ﴿يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ يعنى: يصدق بعض الرسل دون البعض.
- ١٥٣ - ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ سألوا أن ينزل عليهم كتاباً كما أنزلت التوراة علي موسى. قوله ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ يعنى: السبعين الذين سبق ذكرهم.
- ١٥٤ - قوله ﴿مِثْقَا غُلَيْظٍ﴾ أى: عهداً مؤكداً في الإيمان بالنبي.
- ١٥٦ - ﴿وَيَكْفُرْهُمْ﴾ أى: بالمسيح.
- ١٥٧ - قوله تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ﴾ عيسى لما أراد أن يرفع قال لأصحابه: أياكم يرضى أن يلقي عليه شبهي، فيقتل، ويصلب، ويدخل الجنة؟ فقال رجل منهم: أنا، فألقى عليه شبهه (ب). قوله ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ كان اختلافهم أن الشبه ألقى على وجه المشبه، ولم يلق على جسده، فلما قتلوه ونظروا إليه قالوا: الوجه وجه عيسى، والجسد لغيره وما قتلوه على يقين أنه المسيح.
- ١٥٨ - قوله ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ أى: الى الموضع الذي لا يجرى لأحد سوى الله فيه حكم. وهذا كقوله ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾ (ج) وكانت الهجرة إلى المدينة.
- ١٥٩ - قوله ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أى: بعيسى، قيل (د): موت عيسى. وذلك [١] عند نزوله من السماء في آخر الزمان لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة؛ وملة الإسلام. وقيل (هـ): إذا نزل إلي الأرض لا يبقى أحد ممن [٢] يعبد غير الله/ إلا آمن به.
- ١٦٠ - قوله ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ كان ظلمهم أكل الربا وقد نهوا عنه، وأكل أموال الناس، والصد عن دين الله فحرم [٣] عليهم ما ذكر في قوله (وعلى الذين هادوا حرماناً) (و).

[٤١/أ]

[١] في ر:	ذاك
[٢] في ج:	من آمن
[٣] في م:	محرم عليهم وفي ج: فحرم الله عليهم

- (أ) راجع: القرطبي، ٥/٦؛ وروح المعاني، ٤/٦
 (ب) راجع: الطبري، ٣٧٠/٩؛ ومعاني القرآن للزجاج، ١٢٨/٢؛ والكشاف، ٣١٢/١
 (ج) النساء: ٤: ١٠٠
 (د) وهو قول ابن عباس وقتادة وابن زيد والحسن كما في زاد المسير، ٢/٤٢٤٨؛ والبحر المحيط، ٣/٣٩٢؛ وقول ابن قتبية في غريب القرآن، ١٣٧. وقال الزجاج: هذا بعيد في اللغة. راجع: معاني القرآن، ٢/١٣٠
 (هـ) وهو قول عطاء كما في لباب التأويل، ٢/٢٠٣
 (و) الأنعام: ٦: ١٤٦

١٦٢ - قوله ﴿لَكِنَّ الرُّأْسُخُونَ﴾ كعبد الله بن سلام وغيره.

١٦٤ - قوله ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ لو لم يذكر المصدر لاحتمل ما قاله القدرية. إن الله خلق كلاماً، وأفعال المجاز لا تؤكد بالمصدر [١]. لا يقال: أراد الحائط [٢] أن يسقط إرادة (أ).

١٧١ - قوله ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ لأن الله [٣] لما أخرج الذر والأرواح من ظهر آدم يوم الميثاق ردها إلى ظهره، أمسك عنده روح عيسى إلى أن أراد خلقه، ثم أرسل ذلك إلى مريم، ودخل فيها [٤] وكان منه عيسى (ب).

[١] في ر، م:	بالمصادر ومن ج ساقط
[٢] في ر، م، ج:	الحائط ساقط
[٣] في ر، م:	لفظة الجلالة ساقطة
[٤] في ر، م، ج:	فدخل في فيها

(أ) راجع لتفصيل ذلك، لباب التأويل، ٢/٢٠٩، وروح المعاني، ٦/١٨

(ب) نقله الخازن عن بعض المفسرين، ٢/٢١٤؛ وأبو حيان عن أبي بن كعب، ٣/٤٠١؛ وكذا القرطبي، ٦/٢٢

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أى: بالعهود وهي: ما أحل الله وحرمه. و﴿بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ﴾: كل حي لا يميز فهو بهيمة ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ تحريره ﴿غَيْرِ مُحْلَى الصَّيْدِ﴾ أى: يحرم الصيد على المحرم.

٢- ﴿لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ هي: الهدايا المشعرة، أى: المعلمة، تساق إلى بيت الله الحرام، نزلت في حطيم بن ضبيعة^(أ) [١]، حيث ساق سرح المدينة، ثم جاء حاجا قلد مما نهب من المدينة هديا، فأمر رسول الله بأخذه فأنزلت الآية^(ب) ﴿وَلَا الشُّهُرَ الْحُرَامَ﴾ أى: القتال فيه ﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ أى: أهدي للكعبة وقلد، وكانوا يقلدون أنفسهم وبعيرهم [٢] من لحاج^(ج) شجر الحرم [٣]، وكان في الجاهلية إذا كان الحرب بين القوم لا يتعرضون لمن هذه [٤] صفته، فقرر الإسلام ذلك. ^(د) ﴿آمِنَ الْبَيْتِ الْحُرَامَ﴾ قاصدين حجاجا. والآية إلى هاهنا منسوخة بقوله / (أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) ^(هـ) ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ خرجتم من الاحرام ﴿فَاصْطَادُوا﴾ امر اباحة ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم بغض قوم ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ بمنعهم من الحرم كما منعوكم. والمنع كان يوم اليمامة [٥]، فلا يمنعون [٦] حاج اليمامة.

صبيحة.

[١] في ٢ ج

لغيرهم وفي ج لانفسهم ولغيرهم.

[٢] في ر، م

شجرة.

[٣] في ر، م، ج

هذا.

[٤] في م، ج

لحاج اليمامة

[٥] في ر، م، ج

فلا يمنعونك وفي ج فلا تمنعوا وهو الصحيح

[٦] في ر، م

(أ) الحطيم: لقب، واسمه: شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. (محمود محمد شاكر في تعليقه على الطبري، ٤٧٢/٩).

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٣٩؛ والطبري، ٤٧٢/٩.

(ج) اللحاء - بكسر الهمزة - قشر الشجر. مختار الصحاح، ٥٩٥.

(د) انظر: معالم التنزيل، ٢٠٢/٢؛ والقرطبي، ٤٠/٦.

(هـ) راجع: الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤١؛ ولابن سلامة، ١٤٦؛ ولابن الجوزي، ٢٧؛ وللبغدادى، ٢٠٧.

٣- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ هو الدم المسفوح غير الكبد والطحال، لانهما دم حلال ﴿وَمَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ﴾ أى: ذكر عليه غير اسم الله ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ تختنق [١] حتى تموت ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ المقتولة بضرب الخشب ﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾ تتردى [٢] من جبل، أو تقع في بئر ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ تموت بنطح الشاة ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ غير المعلم ﴿إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾ أدركتموه حيا ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ وهى [٣] الأصنام تنصب، فتعبد من دون الله، ويذبح لها ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ أى: تطلبوا علم [٤] ما قسم لكم [٥] بالأزلام. وهى: القداح كانت عند سدة الكعبة مكتوب عليها أمرنى ربى، نهانى ربى. ﴿الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعنى يوم دخول النبى عليه السلام مكة في حجة الوداع ينس الكفار أن يرتد مسلم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾ وهو يوم عرفة، وكان يوم الجمعة. نزلت هذه الآية على النبى بعرفات بعد العصر. واكمال الدين: بالأوامر والنواهى وتحليل الحلال وتحريم الحرام. ولم يعش النبى بعد نزول هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة، ولم ينزل عليه حكم بعدها في التحليل والتحريم ولكن الوحى كان ينزل حتى فارق الدنيا صلوات الله عليه. ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ بدخول مكة آمنين ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ أى: مجاعة ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ مائل إلى يائس والائتم: أكل ما فوق الشبع.

٤- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ﴾ جاء عدى بن حاتم (أ) وزيد الخيل (ب) إلى رسول الله ﷺ وقالوا: إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة. فماذا يحل لنا؟ فنزلت هذه الآية. (ج) ﴿قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ أى: ما استطابتها/ العرب قبل تحريم شئ منه ﴿وَمَا عَلَّمْتُ﴾ وصيد ما [٤٢/ أ]

[١] فى ر، م، ج	التي تختنق.
[٢] فى ر، م، ج	التي تتردى.
[٣] فى ر، م، ج	وهى ساقط.
[٤] فى ر، م، ج	على ما
[٥] فى ر، م، ج	لكن.

(أ) وهو عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد، أبو وهب وأبو ظريف الطائى، الأمير الشريف، صاحب النبى توفى سنة ٦٧هـ. على خلاف. (ابن سعد، ٢٢٦/٦، الاستيعاب، ١١٤١/٣ تاريخ بغداد، ١٨٩/١ أسد الغابة، ٤٩/٤ الاصابة، ٤٦٨/٢).

(ب) هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منبه، المعروف بزيد الخيل، سماه النبى زيد الخير، وكان من المؤلفات قلوبهم، ثم أسلم وحسن اسلامه، مات في خلافة عمر. (الاستيعاب، ٥٦٣/١ أسد الغابة، ٣٠١/٢ الاصابة، ٥٧٢/١)

(ج) نقله الواحدى عن سعيد بن جبير، ١١٤٢ والسيوطى، ١٠٦.

علمتم من الجوارح ﴿مُكَلِّينَ﴾ أي: صيادين ﴿وَالْجَوَارِحُ﴾ الكواكب من الطير، والسباع مما قتله المعلم حلال، والمعلم: هو الذي إذا أشلاه استشلى وإذا أخذ أمسك ولم يأكل وإذا دعاه أجابه ﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ يعني عند إرساله. والذكر مستحب، فإن لم يذكره لم يحرم ما قتله [١] المعلم.

٥- ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ﴾ يعني ذبائح أهل الكتاب، وإن لم يذكروا اسم الله عليه. ﴿وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ﴾ يعني ذبائحنا يحل لنا أخذ الثمن منهم ﴿وَالْحَصَنَاتُ﴾ العفاف من المؤمنات والكتايبات ﴿أُجُورُهُنَّ﴾ مهورهن ﴿غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾ يعني تنكحوهن بالمهر غير معلنين بالزنا ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ أي: مسرین [٢] بالزنا ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ يعني كلمة التوحيد. وقيل (أ): هو أن يحل ما حرم الله، أو يحرم ما أحل الله.

٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ يعني وأنتم على غير طهارة. روى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا توضأ العبد المؤمن - أو المسلم - فغسل [وجهه، خرج] [٣] من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء - أو مع آخر قطرة من الماء - فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت بطشها يده مع الماء - أو مع آخر قطرة من الماء - فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مسها [٤] رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطرة من الماء - حتى يخرج نقيا من الذنوب. (ب) وهذا يدل على أن الواجب الغسل في الرجلين، وهو المفهوم من الآية إذا قرئ أرجلكم بالنصب. ومن قرأ بالخفض، فالمراد بالمسح في الرجل الغسل، لأن خفيف الغسل يسمى مسحاً، (ج) قوله ﴿فَاطْهَرُوا﴾ أي: فاغتسلوا. وهو [٤٢ / ظ] فطهروا، أدغمت التاء في الطاء.

[١] في ر٤، ج مما قتله.

[٢] في ر٤، ج مبرين.

[٣] ما بين القوسين ساقط من ج

[٤] في ر مشتها في م، ج مشتها.

(أ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١/٥٢٢ وقول الزمخشري في الكشاف، ١/٣٢٤ وقول أبي السعود في إرشاد العقل السليم، ٩/٢.

(ب) رواه مسلم عن أبي هريرة، طهارة، ١١١ ومالك في الموطأ، طهارة، ١٦ واحمد في المسند، ٣٠٣/٢.

(ج) قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب بنصب اللام عطفاً على (أيديكم) فإن حكمها الغسل كالوجه. والباقون بالخفض عطفاً على رؤسكم لفظاً ومعنى. (الاتحاف، ١/٥٣١ زبدة العرفان، ٥٠ الدور الزاهرة،

٧- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالاسلام والميثاق قوله (ألست بربكم) (أ) وقيل (ب):
المبايعة لرسول الله.

٨- قوله ﴿قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾ يعني يقومون [١] لله بالحق فيما أمر ونهى ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ تشهدون بالعدل ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم بغض قوم، بل اعدلوا في الولي والعدو.

١١- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ خرج رسول الله إلى بني النضير يستعين بهم على دية بعض أصحابه فهموا بقتله فأخبر عمر بن جحاش (ج). النبي بذلك فخرج من عندهم. وهو قوله ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾.

١٢- أخذ الله ميثاق بني إسرائيل ان يعملوا بالتوراة. ﴿إِنِّي عَشَرَ نَقِيبًا﴾ أى: كفيلاً. بعث من كل سبط نقيب إلى مدينة الجبارين الذين أمر الله موسى بقتالهم، فرجع النقباء يفرعون ويمنعون عن قتالهم. قال الله تعالى ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالنصر إن اتبعتم أمري ﴿ضَلُّ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ أخطأ قصد الطريق [٢]. يعني يامحمد! الغدر من شيمة اليهود كغدر أسلافهم أولاً مع موسى.

١٣- ﴿لَعَنَاهُمْ﴾ عذبتناهم بالجزية ﴿قَاسِيَةً﴾ شديدة، صلبة. ﴿يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ﴾ يعني صفة رسول الله، وآية الرجم ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ أى: صفة رسول الله ﴿وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ خيانة منهم، كهمهم بقتلك ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ منسوخة بآية السيف. (د) وهو قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) (هـ).

١٤- ﴿وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ الميثاق [٣]: أن يؤمنوا بمحمد ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ تركوا الإيمان بمحمد ﴿فَاغْرَيْنَا﴾ حرشنا بعضهم على بعض، وصاروا فرقا مختلفي الآراء.

[١] في ر، م، ج يقوم.

[٢] في ر، م، ج المسبيل.

[٣] في ر، م، ج الميثاق ساقط.

(أ) الأعراف ٧: ١٧٢

(ب) وهو قول ابن عباس والسدي كما في الطبري، ١٠/٩٢ وقول أكثر المفسرين كما في معالم التنزيل، ٢/٢٢١.

(ج) اسم هذا الرجل: عمرو بن جحاش. وهو الذي هم ان يطرح على النبي ﷺ صخرة. راجع: ابن سعد، ٢/١٥٧ ابن هشام، سيرة، ٢/٥٦٣ الطبري، ١٠/١٠١ أسباب النزول للواحدى، ١٤٤.

(د) راجع: الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤١؛ ولابن سلامة، ١٥٠؛ ولابن الجوزي، ٢٨.

(هـ) التوبة ٩: ٢٩

[١/ ٤٣]

- ١٥- ﴿جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ أى: محمد ﴿وَكِتَابٌ﴾ القرآن. /
- ١٦- ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾ أى: بالكتاب ﴿سَبِيلَ السَّلَامِ﴾ أى: الاسلام.
- ١٨- قوله ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ أى: الله علينا عطفه [١] [كألب الشفيق] [٢] وقيل (أ):
أى: أبناء رسول الله. قوله ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ أى: عذب من قبلكم، ومسخهم
قردة وخنازير، وهم أصحاب السبت والمائدة.
- ١٩- قوله تعالى ﴿عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أى: انقطاع من الأنبياء. والفترة بين عيسى
ومحمد عليهم السلام خمس مائة وستون سنة. وقيل (ب): أربع مائة وبضع وثلاثون سنة
﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ لنتقطع حجتهم.
- ٢٠- قوله تعالى ﴿إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ وهم السبعون الذين اختار موسى من قومه
﴿مُلُوكًا﴾ أى: جعل لكم الخدم، والحشم. وقيل (ج): من يستأذن عليه فهو ملك.
وقيل (د): جعلكم أحراراً بعد أن كنتم عبيداً في أيدي القبط ﴿وَأَتَاكُمْ مَالٌ يَؤْت أَحَدًا﴾
بأن ظلل الغمام، وفلق البحر وغير ذلك.
- ٢١- ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ المطهرة. قيل (هـ): هى الشام كلها. وقيل (و): هى دمشق
وفلسطين، وكانت طاهرة من الشرك. ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ بالشرك بعد الإيمان.
- ٢٢- قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ أقوياء جساماً لانطق قتالهم.
- ٢٣- ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ وهو يوشع، وكالب ﴿أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالاسلام ﴿أَدْخَلُوا
عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ فان اجسامهم كبيرة، وقلوبهم ضعيفة ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾ فإنهم يهابونكم،
ويلقى الله الرعب في قلوبهم.

[١] في م، ج عطفاً.

[٢] ما بين القوسين ساقط من ج.

(أ) قاله البخارى في معالم التنزيل، ٢/٢٣٠، والقرطبي، ٦/١٢٠ والنسائورى في الغرائب، ٦/٦٨ والصاوى في
خاشيته على الجلالين، ١/٢٧٥. على ان المضاف محذوف.

(ب) وهو قول الضحاك كما في الطبرى، ١٠/١٥٧ وابن كثير، ٢/٣٦ وفتح القدير، ٢/٢٦.

(ج) وهو قول ابن شاذب كما في ابن كثير، ٢/٣٧ والبحر المحيط، ٣/٤٥٣.

(د) وهو قول السدى كما في البحر المحيط، ٣/٤٥٢ وابن كثير، ٢/٣٨ وابن السعوى، ٣/٢٣.

(هـ) وهو قول قتادة كما في الدر المنثور، ٣/٤٤٧ والطبرى، ١٠/١٦٧.

(و) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٤٢ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/١٦٢ وقول ابن عباس في تنوير
المقاس، ٢/٢٥٩.

٢٤- ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا﴾ عشرة من النقياء، نقضوا العهد وقالوا ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ قيل (أ): كفروا بقولهم هذا. وقيل (ب): فسقوا وقالوه جهلاً.

٢٥- ﴿فَاغْرُقْ بَيْنَنَا﴾ افصل بيننا ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ أي: لا طاعة لي على أحد سوانا.

٢٦- ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ يعنى الأرض المقدسة، فماتوا في التيه ولم يدخلوها، ومات موسى وهارون، ولم يدخلها إلا الرجلان اللذين [١] قالوا: ادخلوا عليهم الباب.

٢٧- قوله ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ﴾ قيل (ج): كانا رجلين في بني إسرائيل لا من صلب آدم. والصحيح أنهما قابيل وكان صاحب زرع، فتقرب بشر قمحه، وهابيل كان صاحب غنم فتقرب بخير كبش ملك، فنزلت نار من السماء فاحتملت قربان هابيل فحسده وقتله (د) وقيل (هـ): قربان المتقين الصلاة.

٢٩- قوله تعالى ﴿تَبَوَّأُ بَيْنَهُمَا وَاتَّكَمَ﴾ أي: إثم قتلى، واتكمت المتقدم على القتل.

٣٠- ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ﴾ زينت له نفسه ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢] خسر أخاه ووالديه، وفي آخر أمره صار إلى النار.

٣١- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾ لأنه ترك أخاه بالقرباب [٣]، ولم يدر ما يصنع به، لأنه كان أول ميت من بني آدم، فحمله في جراب حتى أروح، فجاء الغراب يبحث [٤] في الأرض، وكان أقتل غرابان، فقتل أحدهما الآخر، فدقنه ففعل قابيل مثل ذلك ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ حيث عجز عمالهم يعجز عنه الغراب، وتحمل ثقله.

[١] في ج اللذان.

[٢] ما بين القوسين ساقط من ج.

[٣] في ج بالغراب.

[٤] في ٢، ج فيبحث.

(أ) وهو قول الحسن كما في البحر المحيط، ٤٥٦/٣.

(ب) وهو قول الزمخشري في الكشاف، ٣٣١/١ وقول الرازي في مفاتيح الغيب، ٢٠٠/١١.

(ج) وهو قول الحسن كما في الطبري، ٢٠٨/١٠ والدر المنثور، ٥٦/٣ والقرطبي، ١٣٣/٦.

(د) ولزيد من المعلومات في ذلك راجع: الدر المنثور، ٥٤/٣ واختاره الطبري بعد أن ذكر الأقوال فيه. راجع: الطبري، ٢٠٩/١٠.

(هـ) وهو قول عدي بن ثابت كما في الطبري، ٢١٢/١٠.

٣٢- قوله تعالى ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ أي: فرضنا ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا﴾ بغير قصاص واجب أو إشراك [١] بالله تعالى يصلى النار كما يصلها أن لو قتل الناس جميعاً. وهكذا يجب عليه القصاص بقتل الواحد أو الناس كلهم ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ مخافة من الله تعالى فهكذا يخاف من الله في الناس كلهم قوله تعالى ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحلال والحرام ﴿لَمَسْرِفُونَ﴾ أي: يجاوزون [٢] الحدود.

٣٣- ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ الآية. نزلت في رهط عكل وعرينة قالوا: يا رسول الله استوخمنا المدينة، وكنا أهل ضرع، ولم نكن [٣] أهل ريف، فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجوا في ذود، يشربوا من ألبانها، وأبوالها، فقتلوا الراعي، وساقوا الإبل، فاتبعوا [٤]، وأتي بهم الى رسول الله ﷺ، فقطع أيديهم، وأرجلهم، وشمل [٥] أعينهم، وتركهم في الحرة حتي ماتوا. (أ) قوله ﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ يقطع اليد اليمنى، ثم يحسم ثم تقطع الرجل اليسرى والنفى من الأرض: فيمن لم يقدر عليه يتبعه حتى يمتنع من المقام ومن قدر عليه يحبس وهو النفى في حقه.

٣٤- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ هو الحربى، إذا أسلم سقط عنه جميع ذلك.

٣٥- قوله تعالى ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ القرية بمراضيه.

٣٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ تكذيباً لليهود حيث قالوا (لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة). (ب)

٣٧- ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ﴾ قيل (ج): يتمنون. وقيل (د) يقصدون الخروج فيعادون.

[١] في م، ج	أو اشرك.
[٢] في م، ج	متجاوزون.
[٣] في ج	نكن ساقط.
[٤] في ج	فاتبعوا.
[٥] في ج	سمل وهو الصحيح.

(أ) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١١٤٤ وللمسيوطي، ١١١٠ وابن كثير، ٤٩/٢.

(ب) البقرة ٢: ٨

(ج) هو قول أبي حيان في البحر المحيط، ٤٧٤/٣.

(د) وهو قول الرازي في مفاتيح الغيب، ٢٢١/١١.

٣٨- ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ أي: الإيمان. وإنما ذكر بلفظ الجمع لأن كل شيء من خلق الإنسان إذا أضيف إلي اثنين فصاعداً جمع كقوله تعالى (فقد صفت قلوبكما) (أ) الآية مفسرة بالسنة. قال الأصمعي (ب). قرأت في هذه الآية (غفور رحيم) فقال أعرابي: ما هذا كلام الله. فقرأت: عزيز حكيم قال: هذا نعم. فقلت: تقرأ القرآن. قال: لا، ولكن علمت [١] أنه عزّ فحكم، فقطع، ولو غفر، ورحم ما قطع (ج)، فمن تاب يقبل الله توبته ولا يسقط عنه القطع. (د)

٤٠- ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ على الذنب الصغير ﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الذنب الكبير.

٤١- قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ﴾ يعني لا تبال إذا كنت موعوداً بالنصر ﴿وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ هم يهود المدينة ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ أي: يسمعون لتكذبوا [٢] عليك ﴿لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ هم عيون آخريين ﴿يُحَرِّقُونَ﴾ أي: يغيرون ﴿مَنْ بَعْدَ مَوَاضِعِهِ﴾ بعد أن وضعه الله موضعه وهو آية الرجم. قوله تعالى ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ زنا اثنان من أشرف اليهود، وكان على أحدهما الرجم فقالوا: نستفتي محمداً فإن أفتى بالجلد نقبل وإن أفتى بالرجم فلا، وكان الحكم في التوراة للمحصن الرجم، فغيروا الحكم، وجعلوا التجليد مكان الرجم (هـ) ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ أي: ضلّاته ﴿يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾ يخلص نياتهم. خزيمهم: ظهور كذبهم في كتمان الحد.

٤٢- ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ يعني في الدعوى، ويأكلون السحت ههنا الرشوة وكل حرام يلزم منه العار سحت ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ النبي مخير إذا حكمه أهل الكتاب إن شاء حكم وإلا فلا. وهذه الآية منسوخة (و) بقوله (وأن احكم بينهم بما أنزل

[١] في ج عملت.
[٢] في م، ج ليكذبوا وهو الصحيح.

(أ) التحريم ٤:٦٦

(ب) هو عبيد الملك بن قريب الأصمعي، أبو سعيد البصري، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار، له مؤلفات، توفي سنة ٢١٥هـ (تاريخ بغداد، ١٠/٤١٠ - ٤٢٠هـ وفيات الأعيان، ٣/١٧٠) سير أعلام النبلاء، ١٠/١٧٥ طبقات المفسرين للداوودي، ١/٣٦٠.

(ج) راجع: زاد المسير، ٢/٣٥٤ ومفاتيح الغيب، ١١/٢٢٩ والبحر المحيط، ٣/٤٨٤.

(د) وهو قول الجمهور كما في مفاتيح الغيب، ١١/٢٣٠ ومعالم التنزيل، ٢/٢٥٢ والبحر المحيط، ٣/٤٨٤.

(هـ) انظر: ابن كثير، ٢/٥٩ وقال القرطبي بعد أن ذكر الأقوال المختلفة: وهذا أصح الأقوال. راجع: القرطبي، ١٧٦/٦.

(و) راجع: الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤٢: ولابن الجوزي، ٢٨: ولابن سلامة، ١١٥١: وللبيهقي، ٢٠٩.

الله) (أ) ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ أي: بالعدل. نزلت الآية لأن بنى النضير كانت أشرف من قريظة، فكان لقتيل أحدهما مائة وسق من التمر، ومن الآخرين القصاص، فرفعوا في قتيل بينهما إلى رسول الله، فأمره الله تعالى بحكم الاسلام. (ب)

٤٣- ﴿وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ﴾ نعجيب من الله تعالى من تحكيم اليهود بعد أن لم يقبلوا [١] قول النبي من عند الله، فدل على جهلهم.

٤٤- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى﴾ يعنى بيان الحكم (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ)، كان أولف من الأنبياء في بنى إسرائيل ما لهم كتاب إلا التوراة ﴿الَّذِينَ اسْلَمُوا﴾ يعنى يحكموا التوراة ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا﴾ بما استودعوا وشهدوا أنه من عند الله ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ﴾ في إظهار وصفا محمد، خطاب لعلماء اليهود. فقلوه سبحانه: (كَافِرُونَ، وَظَالِمُونَ، وَفَاسِقُونَ) قيل (ج): من جحد منها شيئا كفر، ومن أقر فلم يحكم به ظلم، وفسق.

٤٥- ﴿وَكُتِبْنَا﴾ فرضنا ﴿وَأَلْجُرُوحَ قِصَاصٍ﴾ فيما يمكن القصاص فيه كالعين والأنف وأما رضى اللحم، وكسر العظم ففيه الأرض ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ﴾ أي: بما وجب له من القصاص.

٤٦- ﴿وَقَفَيْنَا﴾ أي: نفقوا أثر النبيين: وتكرير «مصدق» مرة للإنجيل، ومرة لعيسى.

٤٨- ﴿وَمُهِمَّنَا عَلَيْهِ﴾ أي: القرآن أمين وشاهد على الكتب. وقيل: (د) محمد مؤتمن على القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ واحكم بالرجم والشرعة: الشريعة [٢] والمنهاج: الطريق الواضح ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ جمع الكل على الاسلام ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ الاعمال الصالحات.

[١] في م تقبلوا.
[٢] في م، ج والشرعة.

(أ) المائدة ٥: ٤٩.

(ب) راجع: الطبرى، ٣٢٧/١٠، والدر المنثور، ٨٣/٣.

(ج) وهو قول ابن عباس ومجاهد كما في القرطبي، ١١٩٠/٦ والجصاص، ٩٣/٤.

(د) وهو قول مجاهد كما في الطبرى، ٣٨١/١٠ وزاد المسير، ٣٧٠/٢.

٤٩- ﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم﴾ هذه ناسخة لقوله (احكم بينهم أو أعرض عنهم) (أ) ﴿وَأَحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ﴾ أى: رؤساء اليهود قالوا: انطلقوا بنا لعلنا نفتن محمداً، فقالوا له: لقد علمت أننا إن اتبعناك اتبعك [١] الناس، فإذا تحاكمنا إليك اقض لنا، ونحن نؤمن بك، فأنزلت الآية (ب): ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان بك ﴿فَاعْلَمْ﴾ أن الله يريد أن يعجل عقوبتهم بالجزية، والجلاء، وهو بعض العقوبة، والباقي في الآخرة ﴿وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ أى: اليهود.

٥٠- ﴿افْحِكُمْ أَجْاهِلِيَّةً يَبْغُونَ﴾ أى: في الزانيين.

٥١- ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ نزلت في عبادة بن الصامت (ج) حيث قال: لى [٢] موالى من اليهود، وإنى أبرأ إلى الله من ولاية اليهود، فقال عبد الله بن أبي: ولكننى لا أبرأ وأخاف الدوائر (د). ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ قيل (هـ): كافر مثلهم. وقيل (و): إذا عاضدهم على المسلمين.

٥٢- ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ يعنى عبد الله بن أبى ﴿تُصَيِّنَا دَأْبَهُ﴾ أى: يدور الدهر علينا بجذب [٣] أو قحط فنمنع المسيرة ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ﴾ يعنى فتح مكة ﴿أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ سعة للنبي وأصحابه، فيندمون على موالاته اليهود.

٥٣- ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أى: أغلظ الإيمان. [٤]

٥٤- ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ قيل (ز): ارتد لما قبض رسول الله عامة العرب، وقالوا: الصلاة نصلي وأما الزكاة فلا نؤدي. فقال أبو بكر: لا أفرق بين/ ما جمع الله، قال الله: وأقيموا [٤٣ / ظ]

[١] في ج	اتبعك ساقط.
[٢] في ر، م، ج	لى ساقط.
[٣] في ر، م، ج	بجذب، خطأ.
[٤] في ر، م، ج	لأنهم أغلظ أيمان

(أ) المائدة ٥: ٤٢.

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١١٤٧ وللسيوطي، ١١٢.

(ج) وهو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم، أبو الوليد الأنصاري، أحد النقباء ليلة العقبة، ومن أعيان البدرين، سكن بيت المقدس، توفي سنة ٣٤ هـ. مسند أحمد، ١٥/١١٤ ابن سعد، ٣/٥٤٦ أسد الغابة، ٣/١٦٠ مجمع الزوائد، ٩/٣٢٠ سير أعلام النبلاء، ٥/٢

(د) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٤٧ وللسيوطي، ١١٣.

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في غرائب القرآن، والبحر المحيط، ٦/١١١ وقول ابن الجوزي في زاد المسير، ٢/٣٧٨.

(و) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/١٨١.

(ز) وهو قول قتادة، والضحاك، وابن جريج كما في الطبري، ١٠/٤١٢ والدر المنثور، ٣/١٠١ - ١٠٢ وهو قول ابى حيان في البحر المحيط، ٣/٥١١.

الصلاة وآتوا الزكاة، ولو منعوني عقالا مما أدوا إلى رسول الله لقاتلتهم عليه، فتقتل أبو بكر سيفه، وخرج وحده، فلم يجد المسلمون بدا من موافقته، فقاتلهم حتي أقرأوا بالماعون. وقيل (أ): ﴿يَجْهَرُونَ وَيُجَبِّنُونَ﴾ أي [١]: أبو بكر وأصحابه. وقيل (ب): هم قوم أبى موسى الأشعري ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ لينهم مع المؤمن كالولد مع والده [٢]، غلظهم [٣] غلظ السبع على الكافر ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: من أراد الجنة بلائك فلا يخف في الله لومة لائم (ج).

٥٥- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ نزلت أيضاً في عبادة بن الصامت، حيث تولى الله ورسوله، وتبرأ من اليهود (د). وقيل (هـ): هجر اليهود [٤] من أسلم منهم، فذكر عبد الله بن سلام (د) لرسول الله ذلك، فأنزلت الآية. فقال المسلمون: رضينا بالله ورسوله والمؤمنون أولياء. ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي: مصلون، لأن الركوع معظم الركعة.

٥٦- ﴿حِزْبُ اللَّهِ﴾ حزب الرجل جماعته.

٥٨- ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ﴾ النداء: الدعاء بصوت رفيع. وكان إذا أذن المؤذن [٥] تضاحك اليهود.

٥٩- ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾ لما ذكر رسوله الله عيسى في جملة الأنبياء، وقال (ليؤمنن به) (ز) أنكر اليهود ذلك. (تنقمون) تنكرون. أي: هل تنكرون منا إلا إيماننا بعيسى.

[١] في ر، م، ج	قبل أي أبو بكر.
[٢] في م، ج	مع الوالد.
[٣] في ر	وغلظهم.
[٤] في ر، م، ج	هم اليهود خطأ.
[٥] في ر، م، ج	المؤذنون.

(أ) وهو قول الحسن كما في الطبري، ٤١١/١٠ وزاد المسير، ٣٨١/٢ وكذا قول الضحاك كما في الدر المنثور، ١٠٢/٣ وابن كثير، ٧١/٢.

(ب) وهو قول عياض الأشعري كما في زاد المسير، ٣٨١/٢ والدر المنثور، ١١٠/٣ والقرطبي، ٢٢٠/٦ ومجمع الزوائد، ١٦/٧.

(ج) لم أجد هذا الحديث فيما رجعت إليه من المراجع.

(د) راجع: سيرة ابن هشام، ٥٢/٣ - ٥٣ والطبري، ٤٤٤/١٠ وأسباب النزول للواحدى، ١٤٩.

(هـ) وهو قول ابن عباس، ومقاتل كما في زاد المسير، ٣٨٣/٢ ومعالم التنزيل، ٢٧٢/٢.

(و) هو عبد الله بن سلام بن حارث، أبو الحارث الأسري، الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، حليف الأنصار من خواص أصحاب النبي. توفي سنة ٤٣ هـ (مسند أحمد، ٤٥٠/٥ ابن سعد، ٣٥٢/٢ أسد الغابة، ٢٦٤/٣ سير

اعلام النبلاء، ٤١٣/٢ مجمع الزوائد، ٣٢٦/٩.

(ز) النساء: ٤: ١٥٩

٦٠- ﴿ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنَ الَّذِينَ نَقَمْتُمْ ثَوَابًا. يُقَالُ ﴿ مَثْوِيَةٌ ﴾ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ. ﴿ الْقِرْدَةِ ﴾ أَصْحَابِ السَّبْتِ ﴿ وَالْخَنَازِيرِ ﴾ أَصْحَابِ الْمَائِدَةِ ﴿ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ ﴾ أَيُّ: أَطَاعَ الشَّيْطَانَ ﴿ شَرُّ مَكَانًا ﴾ لِأَنَّ مَكَانَهُمُ النَّارُ ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ قَصْدُ الطَّرِيقِ.

٦١- ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ ﴾ [١] دَخَلَ الْيَهُودُ مَظْهَرِينَ الْإِيمَانَ [٢]، مَضْمُرِينَ الْكُفْرَ [٣]، فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ. (أ)

٦٣- ﴿ لَوْلَا يَنْتَهِاهُمْ ﴾ الْآيَةُ. قِيلَ (ب): دَلَّتْ عَلَى أَنَّ تَارَكَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ كِفَاعُهُ.

٦٤- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ قِيلَ (ج): بَسَطَ اللَّهُ الْيَهُودَ فِي الْمَالِ، فَلَمَّا كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ قَلَّتْ أَمْوَالُهُمْ،/ فَقَالُوا: هَذَا الْقَوْلُ ﴿ مَغْلُولَةٌ ﴾ مَقْبُوضَةٌ عَنِ الْعَطَاءِ ﴿ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٤٤/ أ] فَصَارُوا ابْخِلَ النَّاسِ. وَقِيلَ (د): غَلَّتْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ كَرِيمٌ، دَائِمُ الْجُودِ ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ ﴾ كُلَّمَا هَمُّوا بِقِتَالِكَ وَقَعَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ بِكُتْمِ اسْمِ مُحَمَّدٍ فِي التَّوْرَةِ.

٦٦- ﴿ لَا كُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ أَيُّ: أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْقَطْرَ، وَأَخْرَجَ لَهُمُ النَّبَاتَ ﴿ مَقْتَصِدَةً ﴾ عَادِلَةً، مُؤَمَّنَةً.

٦٧- ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ [٤] يَخْفَى بَعْضُ الْوَحْيِ حَذَرًا عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْكُفَّارِ، فَلَمَّا أَعَزَّهُ اللَّهُ وَقَوَاهُ أَمْرُهُ بِتَبْلِغِ جَمِيعِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مُجَاهَرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْفَى شَيْئًا خَوْفًا مِنْ أَحَدٍ. ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى قَتْلِكَ وَأَسْرِكَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَحْرُسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [٥]، فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! انصرفوا عني فقد عصمني الله. (هـ)

[١] فِي ر، م، ج وقد دخل.

[٢] فِي ر للإيمان.

[٣] فِي ر، م، ج للکفر.

[٤] فِي ج بالمدينة.

[٥] فِي م، ج الآية ساقط.

(أ) راجع: الكشف، ١/١٣٤٩ وغرائب القرآن، ٦/١٢٤.

(ب) وهو قول القرطبي في الجامع، ٦/٢٣٧؛ وقول الرازي في المفاتيح، ١٢/٣٩؛ وقول الشوكاني في فتح القدير، ٥٥/٢.

(ج) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، والضحاك كما في معالم التنزيل، ٢/٢٧٧؛ وزاد المسير، ٢/٣٩٢.

(د) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/١٩٠؛ وقول الحسن كما في مفاتيح الغيب، ٦/٤١.

(هـ) أخرجه الترمذي، تفسير القرآن، ٦.

٧١- ﴿فَعْمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [ثم رجعوا إلى ما كانوا عليه. وقيل (أ): عموا، ثم بعث محمداً، فهداهم ودعاهم] [١] ثم عموا.

٧٣- ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ قالوا: أب والد غير مولود، وابن مولود غير والد [٢]، وأم [٣] بينهما.

٧٥- ﴿وَأَمَّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ صدقت بآيات الله ﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانِ﴾ يتغذيان كسائر البشر ﴿إِنِّي تَوَفِّكُون﴾ تصرفون [٤] عن الحق.

٧٧- ﴿لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لا تفرطوا في المسيح.

٧٨- ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فصاروا قردة [وعلى لسان عيسى دعا عليهم، فصاروا خنازير، ودعا عليهم داود لما اعتدوا في السبت، فصاروا قردة] [٥] ﴿يَعْتَدُونَ﴾ يتجاوزون الحد.

٧٩- ﴿كَانُوا لَا يَتَّاهُونَ﴾ أي: لا ينهى بعضهم بعضاً عن المنكر. قال رسول الله ﷺ: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم، ويدعوا عليهم خياركم، فلا يستجاب لهم. (ب)

[٤٤/ظ]

٨٠- ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعنى اليهود.

٨٢- ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين [٦] حسداً للنبي عليه السلام مع كون المؤمنين يؤمنون بموسى خلاف الكفار، فلذلك كانت عداوتهم شديدة ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ نزلت في النجاشي ووفده الذين وفدوا على رسول الله (ج)، ولم يرد جميع النصارى القس: والعالم والراهب: المتعبد ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ كما استكبر اليهود والكفار.

[١] ما بين القوسين ساقط من م، ج

[٢] في ر، م، ج قالوا أبا والدأ غير مولود وابنا مولودأ غير والد.

[٣] في ر، م، ج وأما.

[٤] في م، ج أى يصرفون.

[٥] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج.

[٦] في ر، م، ج على المسلمين.

(أ) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ١٩٥/٢.

(ب) أخرجه الترمذي، فتن، ١٩ أحمد في مسنده، ٣٩٠/٥.

(ج) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٥١، والسيوطي، ١١٦.

٨٣- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ﴾ أي: النجاشي وأصحابه، قرأ عليهم جعفر الطيار (أ): (كجميع) ﴿فَمَا زَالُوا يَبْكُونَ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ﴾. وذلك قول الله ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ من وصف محمد وأنه نبي حق ﴿مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ مع محمد والأنبياء الذين شهدوا أن لا إله إلا أنت، ولما لهم قومهم على ترك النصرانية قالوا:

٨٤- ﴿وَمَا لَنَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ ﴿الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ أمة محمد. وكان قولهم مع إيمان قلوبهم لا مجرد القول. فلذلك أثبتوا [١].

٨٥- ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ الموحدين.

٨٧- ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ﴾ لذيات ﴿مَا أَحَلَّ اللَّهُ﴾ قوم من أصحاب رسول الله رفضوا الدنيا، وتركوا الملاذ، وأداموا الصوم، وعزموا على الإخصاء [٢] فأنزلت الآية. (ج) ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ أي: لا تخصوا أنفسكم.

٨٨- ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ اللحم وغيره، ولما تركوا الطيبات حلفوا على ذلك. فأنزل الله:

٨٩- ﴿لَا يَأْخُذْكُمْ اللَّهُ بِاللِّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ورخص في الكفارة إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين مد، وهو ثلثا من ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ﴾ كان بعضهم يطعم الكثير والآخر القليل (والوسط) ما ذكر، وهو [٣] ثلثا من ﴿وَالْكِسْفَةِ﴾ أزار، أورداء، أوقميص، أو عمامة، أو سراويل، أو مقنعة [٤] ﴿أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ﴾ ينبغى أن تكون سليمة مما تمتع [٥] من العمل ﴿وَالصِّيَامِ﴾ لمن لم يجد [٦] قوت نفسه، وعياله يوما وليلة بعد إطعام المساكين. / والصوم متتابع. وقيل (د) هو [٧] مخير بين المتتابع والتفريق ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ أي: لا تحلفوا. وقيل (هـ): لا تحنثوا.

[١] في ر، م، ج	أثبتوا خطأ.
[٢] في ر، م، ج	الاختصاص.
[٣] في ر، م، ج	وهو ساقط.
[٤] في ر، م، ج	معقنة.
[٥] في ج	يمنع.
[٦] في ج	يجد.
[٧] في ج	هو ساقط.

(أ) هو جعفر بن أبي طالب، السيد الشهيد، الكبير الشأن، علم المجاهدين، أبو عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ، أخو علي بن أبي طالب، واستشهد سنة ٨ هـ (مسند أحمد، ١/١٢٠، ابن سعد، ٤/١٣٤ الاستيعاب، ١/٢١٠، اسد الغابة، ١/٣٤١ سير أعلام النبلاء، ١/٢٠٦ مجمع الزوائد، ٩/٢٧١، الاصابة، ١٢٣٧)

(ب) مريم ١: ١٩

(ج) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١١٥٢ وللسيطري، ١١٧

(د) وهو قول مالك، والشافعي، وابن العربي كما في أحكام القرآن، ٢/٦٥٤ والقرطبي، ٦/٢٨٣ وأحكام القرآن للجصاص، ٤/١٢١

(هـ) وهو قول الطبري في تفسيره، ١٠/٥٦٢ وقول البغوي في معالم التنزيل، ٢/٢٩٧ واختيار الزمخشري في الكشاف، ١/٣٦٢

٩٠- ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ وهو [١] القمار ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾ الآلهة نصبت تعبد ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾ نزلت الآية لما شرب سعد بن أبي وقاص (أ) وأصحابه [٢]، فتخاصموا، وكسرت أنف سعد. (ب) قال عليه السلام: ما أسكر كثيره فقليله حرام، (ج) قال: من الخنطة خمر ومن الشعير خمر، ومن الزبيب خمر، ومن العسل، [٣] وأنا أنهى عن كل مسكر. (د) وقال عليه السلام: إن الله لعن الخمر، وعاصرها، والمعتصر والجالب والمجلوب اليه، والبائع والمشتري والساقى والشارب، وإن الله حرم ثمنها على المسلمين (هـ) ﴿رجس﴾ قبيح، مستقذر.

٩١- ﴿يُوقِعُ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ﴾ المقامر يرى ماله في يد غيره فيعاديه ﴿وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ من اشتغل بالخمر والقمار لهى عن الصلاة ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فقالوا: [٤] أنتهينا ربنا.

٩٢- ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. نزلت حيث قالوا: يا رسول الله ما تقول في إخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر (و). فنفى [٥] الجناح عنهم إذا اتقوا الشرك [٦] ﴿ثُمَّ اتَّقُوا﴾ داموا على التقوى ﴿ثُمَّ اتَّقُوا﴾ ظلم العباد.

٩٤- ﴿لَيَلْبَسَنَكُمْ اللَّهُ بِشْيَءٍ مِنَ الصَّيْدِ﴾ صيد البر خاصة دون البحر، عام الحديبية ابتلاهم الله بالطير، تغشاهم في رحالهم، والوحش [٧] وهم في الإحرام ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ﴾ لأنها كانت فراخا وصغاراً ليختبر الله [٨] من يخافه بالغيب. [٩]

[١] في ر، م، ج	وهو ساقط.
[٢] في م	ابى وقاص وأصحابه ساقط منه، ومن ج.
[٣] في ر، م، ج	ومن الزبيب والعسل.
[٤] في ر، م، ج	قالوا:
[٥] في ر	فبقى
[٦] في ر، م، ج	إذا ما اتقوا الشرك
[٧] في ر، م، ج	والوحش ساقط
[٨] في م، ج	لفظة الجلالة ساقط
[٩] في ر	يخاف الله

(أ) هو سعد بن ابى وقاص مالك بن أهيب، أبو إسحاق، شهد بدرًا والحديبية، وهو أحد العشرة المشهور لهم بالجنة وأحد الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم، كان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك، توفي سنة ٥٥ هـ على خلاف. (ابن سعد، ١/١٢٢؛ الاستيعاب، ٢/١٨؛ أسد الغابة، ٢/٣٦٦؛ سير أعلام النبلاء، ١/٩٢٢؛ الأصابة، ٢/٣٣٢)

(ب) راجع: الطبرى، ١٠/٥٧٠؛ والدر المنثور، ٣/١٥٨

(ج) رواه أبو داود، أشربة، ٥؛ والترمذي، أشربة، ٤٣؛ والنسائي، أشربة، ٢٥؛ وابن ماجه، أشربة، ١٠

(د) رواه أبو داود، أشربة، ٤٤؛ والترمذي، أشربة، ٤٨؛ وابن ماجه، أشربة، ٥

(هـ) أخرجه أبو داود، أشربة، ١٢؛ والترمذي، بيوع، ٥٩؛ وابن ماجه، أشربة، ٦

(و) انظر: سنن الترمذي، تفسير القرآن، ٢؛ ومجمع الزوائد، ٧/١٨؛ واسباب النزول للواحدي، ١٥٦

٩٥- ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ وحرّم على المحرم الصيد، وقتله متعمداً. والتحقيق المخطئ بالمتعمد بالسنة، ووجب [١] الجزاء، والجزاء (مثل ما قتل من النعم) في النعامة بدنة، وفي حمار الوحش بقرة، وفي الضيع كبش، على ذلك المماثلة يحكم بالمماثلة [٢] ﴿ذُوا عَدْلٍ﴾ رجلاً صالحاً ﴿هَذَا/بِالْكَعْبَةِ﴾ إذا دخل مكة ذبح: وهو مخبر إن شاء ذبح المثل، وإن شاء قومه دراهم [٣] واشترى طعاماً وتصدق به أو صام عن كل مدّ يوماً ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ لمن عاد بعد ما نهى.

[٤٥ / ظ]

٩٦- ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ وهو كل يصطاد من الماء البحر والنهر [٤] ﴿وَطَعَامُهُ﴾ أى: ما قذفه، أو بقى على اليبس حلال للمقيم، والمسافر وهو السيارة، وصيد البر حرام، سواء [٥] اصطاد، أو اصطيد له. سميت الكعبة لتربيعها.

٩٧- ﴿قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ سبباً لقوام الناس، لأنهم يصلحون دينهم بالحج، وتذهب أوزارهم ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾ لأن هذه كلها كانت سبباً لسلامة الناس من القتل، والغارات فصارت كلها قواماً للناس.

١٠٠- ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ جاء رجل إلى رسول الله؛ وقال: إني اقتنيت مالاً من ثمن الخمر، فهل [٦] إن تصدقت به، وعملت فيه بطاعة الله ينفعني؟ فقال النبي عليه السلام: إن أنفقت في حج أو جهاد أو صدقة [٧] لا يعدل عند الله جناح بعوضة. فأنزلت الآية تصديقاً لقول النبي. [٨] (١)

[١] في ر، م، ج الواو ساقط.

[٢] في م، ج المماثلة.

[٣] في ر، م، ج دراهم ساقط.

[٤] في ر، م، ج من ماء البحر.

[٥] في ر سواء مكرر.

[٦] في ر، م، ج قبل.

[٧] في ر، م، ج الكلمات الثلاث محليات بالالف واللام.

[٨] في م، ج تصديقاً للنبي.

١٠١- ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ لما سألوه عن الحج، أفي كل عام يجب، فقال رسول الله: ويحك! وما يؤمنك أن أقول [١] نعم، فيجب ولا يستطيع، فأتروني ما تركتم، إنه هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، [٢] واختلافهم على أنبيائهم، (أ) فنزلت هذه الآية [٣] موافقة لقول النبي عليه السلام ﴿حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ﴾ في إيجاب واجب، أو تحريم محرم، وأشكل عليكم كيفية ذلك وسألتكم ﴿تبد لكم﴾.

١٠٢- ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قوم عيسى طلبوا المائدة، وقوم صالح طلبوا الناقة، وكفروا [٤] بذلك.

١٠٣- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ أى: ما أوجب الله من بحيرة، والبحيرة: الناقة [٥] إذا أنتجت خمسة أبطن شقوا أذننها وحرموا ظهرها، ووبرها ﴿ولا سائبة﴾/ كان ينذر [٦] [٤٦/ أ] البعير، ويسيب فلا يستعمل، وإذا ولدت الناقة عشرة أبطن إناثا سيبت. وقيل (ب) يسيبونها [٧] للأصنام والوصيلة كانت الأنثى لهم، والذكر للأصنام، فإن ولدت ذكراً أو أنثى قالوا: وصلت أخاها، فلا تذبحون الذكر للأصنام والحام كأن [٨] إذا أنتج الفحل عشرة أبطن، قالوا: حمى ظهره فيسيب، ولا يحمل عليه.

١٠٤- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾ ودعوا ما أنتم عليه ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾.

١٠٥- ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ لاتدل الآية على ترك الأمر بالمعروف. قال أبو بكر رضى الله عنه على المنبر. لا تغتربوا بقول الله (عليكم أنفسكم) والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن

[١] في ج ان تقول.

[٢] في ر، م، ج بكثرة السؤال.

[٣] في ر، م، ج الآية ساقط.

[٤] في ر، م، ج ثم كفروا.

[٥] في ر، م، ج الناقة ساقط.

[٦] في الأصل كان مكرر.

[٧] في م، ج تسيبون.

[٨] في ر، م، ج كان ساقط.

(أ) أخرجه الترمذي، تفسير القرآن، ١٦ أحمد في مسنده، ٥٠٨/٢ وابن كثير، ١٠٦/٢ والواحدى في اسباب النزول، ١١٥٨ راجع ايضا غرائب القرآن، ٤١/٧.

(ب) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٤٣٧/٢ وغرائب القرآن، ٤٤/٧.

المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، وليسومونكم [١] سوء العذاب، ثم ليدعن [٢] الله خياركم فلا يستجاب لهم. (أ) وقد ورد عن رسول الله: ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت دنيا مؤثرة، وشحامطاعا وهوى متبعا، وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فعليك بخويصة نفسك، وذرعواهم، فإن وراءكم أياما الصبر، إذا عمل العبد بطاعة الله لم يضره من ضل بعده، وهلك، وأجر العامل المتمسك [٣] يومئذ بمثل الذي [٤] أنتم عليه كأجر خمسين عاملا قالوا: يا رسول الله! كأجر [٥] خمسين عاملا منهم؟ قال: لا، كأجر خمسين عاملا منكم. (ب) وقيل: (ج) نزلت في أهل الكتاب، لا يضرهم من ضل منهم. [٦]

١٠٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ أي ليشهد بينكم عند الموت ﴿إِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ عدلان من أهل دينكم ﴿أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ أي: ذميان. وقيل: (د) من غير قبيلتكم، والكل مسلمين [٧] ﴿ضُرِبَتْمْ فِي الْأَرْضِ﴾ سافرتن من بعد صلاة العصر ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ لليمين، لأن هذا الوقت يعظمه كل أهل الأديان، ويجتنبون فيه الكذب ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ في قول الآخرين اللذين ليسا مسلمين ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ أي: لا نبيع عهد الله بعرض [٨] الدنيا، ولو كانت [٩] الشهادة على القريب، فأضيفت الشهادة إلى الله تعالى لأمره بإقامتها ﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ إن كتمناها. نزلت الآية في تميم الداري (هـ) وأخيه عدي (و) وكانا نصرانيين، خرجا إلى الشام ومعهما بديل (ز) مولى

[٤٦ / ظ]

[١] في ر، م، ج	وليسومونكم.
[٢] في ج	ليدعون الله.
[٣] في ر	التمسك.
[٤] في ر	الذين.
[٥] في ر، م، ج	كأجر ساقط.
[٦] في ر، م، ج	منكم خطأ
[٧] في م	مسلمون وهو الصحيح
[٨] في ر	بغرض وفي م، ج لعرض
[٩] في ر، م، ج	ولو كان

(أ) أخرجه أبو داود، ملاحم، ١٧؛ والترمذي، فتن، ٤٨؛ تفسير القرآن، ٤٦؛ ابن ماجة، فتن، ٤٢٠؛ نقل الطبري هذا الحديث كاملا، ١٤٩/١١.

(ب) أخرجه أبو داود، ملاحم، ١١٧؛ والترمذي، تفسير القرآن، ٤٦؛ وابن ماجة، فتن، ٢١.

(ج) وهو قول سعيد بن جبير كما في الطبري، ١١٥٢/١١؛ وقول مجاهد كما في زاد المسير، ٤٤٣/٢.

(د) هو قول الحسن وعكرمة والزهري والسدي كما في الطبري، ١١٦٦/١١؛ وزاد المسير، ٤٤٦/٢.

(هـ) هو تميم بن أوس بن خارجة البخعي، منسوب إلى جده الدار بن هاني بن حبيب بن غارة بن لخم، وقد على رسول الله سنة تسع وأسلم، وكان نصرانيا، وكان عابدا وهو أول من أسرج السراج في المسجد، انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين. (الاستيعاب، ١٨٤/١؛ الاصابة، ١٨٣/١).

(و) هو عدي بن بدء - بتشديد الدال - وكان نصرانيا، ذكر أنه أسلم، ولكن صحح ابن حجر أنه مات نصرانيا. (الاصابة، ٤٦٧/٢).

(ز) هو بديل بن أبي مرهم مولى عمرو بن العاص، لاختلاف بين المفسرين أنه كان مسلما من المهاجرين (الاصابة، ١٤٠/١).

عمرو بن العاص، وكان مسلماً، فمرض بديل، وكتب كل ما معه في كتاب، وتركه في رحله، ولم يخبرهما، وأوصى إليهما أن يوصلا متاعه إلى أهله، فمات بديل، فأخذوا من متاعه إناء من فضة، فلما رأى أهله المتاع استخرجوا [١] الصحيفة [٢]، وفقدوا الإناء، فطالبوهما، فأنكرا الإناء، فأنزل الله الآية والتي بعدها (أ) فلما نزلت الآية أمرهم [٣] رسول الله أن يستحلفوهما، فحلف: أنا ما قبضنا غير هذا، ولا كتمنا شيئاً، فخلى سبيلهما، ثم ظهر الاناء معهما [٤]، فرفعوا إلى رسول الله، فنزل قوله.

١٠٧- ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا أَثْمًا﴾ أي: ظهر اثمهما، وكذبهما ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ أي: مقام الشاهدين اللذين من غيركم ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ أي: من ورثة الميت ﴿الْأُولِيَّانِ﴾ الأقربان إلى الميت. فإذا حلف أقرباء الميت أن شهادتهما ﴿أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ يدفع إليهم المتاع، فسميت اليمين شهادة، لأن اليمين كالشهادة على المحلوف عليه.

١٠٨- ﴿ذَلِكَ أَذُنِي﴾ أي: هذا الحكم بحكم أنهما لا يحلفان [٥] كاذبين إذا علما ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ﴾ إلى أولياء الميت ﴿بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ فيبين كذبهم، ويفتضحون، ويغرمون، فلا يكذبون عند ذلك باليمين.

١٠٩- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ بماذا أجابكم [٦] قومكم، فيقولون: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ لأن أحوال القيامة تذهلهم، ثم يعودون بعد ذلك ويشهدون على من قبل [٧]، وعلى من رد. وقيل (ب): لا علم لنا ما/ذا أحدثوا بعدنا.

[٤٧/ أ]

١١١- ﴿وَإِذَا أُوحِيتُ﴾ ألهمت.

[١] في م، ج	ليستخرجوا.
[٢] في ر، م، ج	الصحيفة ساقط.
[٣] في ر م	فأمرهم.
[٤] في ر م ج	معهما ساقط.
[٥] في ج	يحلفان.
[٦] في ر م ج	فما أجابكم.
[٧] في ر، م، ج	لمن قبل.

(أ) أخرجه البخاري، وصابا، ٤٣٥؛ أبو داود، اقضية، ١٩؛ الترمذي، تفسير القرآن، ٦.

(ب) وهو قول ابن جريج كما في الطبري، ١١/ ٢١١؛ ومعالم التنزيل، ٢/ ٣٢١؛ وقول الرازي في مفاتيح الغيب،

١١٢ - قوله ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ أى: هل يقبل دعاءك؟ لا أنهم شكوا في قدرة الله، ولكن كما يقول القائل: هل تستطيع كذا؟ أى: هل يسهل عليك؟ وقرئ (أ) تستطيع ربك بفتح الرب. أى: هل تستطيع أنت دعاء ربك: وسؤاله ﴿ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ان تسألوا شيئا ما سأله أحد قبلكم.

١١٣ - ﴿ قَالُوا نُرِيدُ ﴾ أن نرداد يقينا بظهور قدرة الله، فصاموا ثلاثين يوما، كما أمرهم عيسى، ووعدهم أن لا يسألوا الله شيئا بعد الصوم إلا أعطاهم فقالوا ﴿ وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ حيث وعدتنا الإجابة لسؤالنا ﴿ وَتَكُونُ ﴾ [عليها] [١] من الشاهدين. الله بالوحدانية، ولك بالنبوة، فدعا عيسى.

١١٤ - وَالْمَائِدَةُ: الخوان بما عليه من الطعام ﴿ عِيداً لَأَوْلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ أى: ذلك اليوم نعظمه، ونتخذ عيدا، قيل: (ب) لما قال الله:

١١٥ - ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ ﴾ استعفوا، وما نزلت المائدة. والصحيح: أنها نزلت، وعليها سبعة أرغفة، وسبعة أحوات، وأكلوا حتى شبعوا. قال رسول الله ﷺ: أنزلت المائدة من السماء خبزاً، ولحماً، فأمروا أن لا يخونوا، ولا يدخروا لغد، فخانوا، وادخروا فرفعت، فمسخوا. (ج)

١١٦ - ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ استفهام ومعناه التوبيخ لمن قال ذلك ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ﴾ أى: تعلم ما أخفيه، ولا أعلم ما تخفيه.

١١٧ - ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ أشهد أفعالهم ﴿ تَوَفَّيْتَنِي ﴾ رفعتني، ومعنى الوفاة: الرفع.

١١٨ - ﴿ إِنْ تَعَذَّبْ ﴾ من كفر ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ ﴾ لمن أسلم، فصدق الله عيسى.

١١٩ - وقال ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ بعبوديتهم ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ بالثواب.

١٢٠ - ﴿ مَلِكُ السَّمَوَاتِ ﴾ الغيث، وملك (الارض)، النبات ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[١] عليها ساقط من النسخة الرابعة.

(أ) قرأ الكسائي بقاء الخطاب، وربك بالنصب على التعظيم. والباقون بياء الغيب، و(ربك) بالرفع على الفاعلية (الأنحاف، ١/ ٥٤٥، الزبدة، ٥٢، البدور، ٩٩)

(ب) هو قول الحسن كما في زاد المسير، ٢/ ٤٦١ وقول مجاهد كما في معالم التنزيل، ٢/ ٣٢٦ ومحاسن التأويل، ٦/ ٢٢١٥.

(ج) رواه الترمذي، تفسير القرآن، ٦.

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- قوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ أي: آدم ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ أي: أجل الحياة إلى الموت ﴿وَأَجَلَ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ أي: أجل الموت إلى البعث. قيل (أ): إن الله تعالى قضى لكل نفس أجلين، فإذا كان الرجل صالحاً، واصلًا لرحمه زاد الله له في أجل الحياة من أجل الممات إلى البعث، وإذا كان غير صالح، نقصه من أجل الحياة. وهو قوله ﴿وَمَا يَعْمُرُ مِنَ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عَمْرِهِ﴾ (ب)

١٢- ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ أي: قضى لنفسه: أنه أرحم الراحمين. قال رسول الله ﷺ: لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي. رواه مسلم. (ج)

١٣- قوله ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ كل ما طلعت عليه الشمس، وما غربت فهو من ساكني الليل والنهار.

١٤- قوله ﴿أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ أي: من هذه الأمة. قيل (د) لي كن أول المسلمين.

١٧- قوله ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ الآية. عن عبد الله بن عباس قال: أهدى لرسول الله ﷺ بغلة، أهداها له كسرى، فركبها بحبل من شعرها [١]، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي ملياً ثم التفت إلي، وقال: يا غلام! فقلت: لبيك يا رسول الله

[١] في رم ج من شعر.

(أ) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٢/ ٣٣٥ وفتح القدير، ٢/ ٩٩ وروح المعاني، ٧/ ٨٨.

(ب) فاطر ٣٥: ١١.

(ج) أخرجه البخاري، التوحيد، ٤٥٥ مسلم، التوبة، ٤٤ ابن ماجه، زهد، ٣٥.

(د) وهو قول الطبري في تفسيره، ١١/ ٢٨٥ وقول الاخفش في معاني القرآن، ٢/ ٢٧٠.

قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد مضى القلم ما [١] هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفكوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا، [٢] واعلم/ أن مع الصبر النصر، وأن مع الكرب الفرج، وأن مع العسر اليسر. (أ)

٢٥- قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ قيل (ب): النضر بن الحرث [٣] جلس إلى رسول الله وهو يقرأ القرآن، قيل له: ما يقول محمد؟ قال ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: مثل ما نكتب عن القرون الماضية ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أغطية [٤] لأنهم حرموا الإنتفاع به.

٣١- قوله ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ قيل (ج): إن المؤمن إذا خرج من قبره، استقبله أحسن شيء صورة، وأطيبه ريحا، فيقول: [٥] أنا عملك الصالح، طالما ركبتك في الدنيا، فاركبني أنت اليوم فذلك قوله ﴿نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ (د) أي: ركبانا. والكافر إذا خرج من قبره، استقبله أقبح شيء صورة، وأخبثه ريحا، فيقول: أنا عملك السيئ، طالما ركبتني في الدنيا، فأنأ أركبك [٦] اليوم، فهو قوله ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾.

٣٣- قوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ مر النبي عليه السلام بأبي جهل وأصحابه، فقالوا: والله يا محمد ما نكذبك، وإنك عندنا لصادق، ولكن نكذب ما جئت به، فنزلت هذه الآية تعزية [٧] للنبي عما [٨] يواجه به. (هـ)

[١] في رم ج	بما.
[٢] في رم ج	لم يعدروا عليه.
[٣] في رم ج	الحارث.
[٤] في رم ج	غطاء.
[٥] في رم ج	ويقول.
[٦] في رم ج	فاركبك.
[٧] في ر	تغرية.
[٨] في ر	على ما.

(أ) أخرجه الترمذي، صفة القيامة، ٥٩؛ أحمد في مسنده، ١/٣٠٧.

(ب) وهو قول ابن عباس، والكليبي كما في أسباب النزول للواحدي، ١٦٠؛ ومعالم التنزيل، ٢/٣٤٧.

(ج) وهو قول عمرو بن قيس الملائي كما في الطبري، ١١/٣٢٧؛ وابن كثير، ٢/١٣٠؛ والدر المنثور، ٣/٢٦٣.

(د) مريم ١٩: ٨٥.

(هـ) رواه الترمذي عن علي، تفسير القرآن، ٧؛ انظر: أسباب النزول للواحدي، ١٦١؛ وللسيوطي، ١٢٣.

٣٥- قوله ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: سرّاً ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾ أي: كفرهم بمشيئة الله ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ بأن الكل لا يجتمعون على الهدى.

٣٨- قوله ﴿ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ أي: أصناف مصنفة، أي: كل جنس من الحيوان يعرف باسمها: وقيل (أ) ﴿ أَمْثَالُكُمْ ﴾ أي: يبعثون مثلكم، فهم مثلكم في الخلق، والموت، والمبعث، عن أبي هريرة قال في قوله ﴿ أَمْثَالُكُمْ ﴾: يحشر الخلق كلهم يوم القيامة، البهائم، والدواب والطيور، ثم يبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القراء، ثم يقول، كوني تراباً، فذلك قوله ﴿ ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ﴾ (ب) (ج)، قوله ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ هذا من العام الذي أريد به الخاص، أي: من شيء للعباد إليه حاجة [إلا وبيناه] [١] ما نصا، أو دلالة، أو مجملاً، أو مفصلاً. كقوله ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ (د)

٤٤- قوله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرَّحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ أي: ظنوا أن ذلك باستحقاقهم، ففرحوا بذلك الرخاء والنعمة، أخذناهم بغتة. قال الحسن (هـ): من وسع عليه فلم ير أنه يكرهه فلا رأى له، ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأى له، ثم قرأ هذه الآية، وقال: مكر بالقوم ورب الكعبة، أعطوا حاجاتهم، ثم أخذوا. (و)

٥٢- قوله ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ عن خباب بن الأدب [٢] (ز) قال: جاء أقرع بن حابس التميمي (ح)، وعيينة بن حصن القراوي [٣] (ط) فوجدوا

[١] ما بين القوسين ساقط من م ج.

[٢] في ر خباب بن الأثر خطأ كما في أسد الغابة وفي م جنات بن الأثر.

[٣] في م، ج الفزاري

(أ) هو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٤٥.

(ب) لنياً ٧٨ : ٤٠.

(ج) راجع: الطبري، ١١/ ٣٤٧ وابن كثير، ٢/ ١١٣٢ والدر المنثور، ٣/ ٢٦٧؛ وفتح القدير، ٢/ ١١٥.

(د) التحل ١٦ : ٨٩.

(هـ) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، نشأ بالمدينة، تابعي مشهور، توفي سنة ١١٠ هـ (ابن سعد، ٧/ ١٥٦ وفيات الأعيان، ٢/ ٦٩).

(و) راجع: مفاتيح الغيب، ١٢/ ٢٢٦ وغرائب القرآن، ٥/ ١٠٧ وابن كثير، ٢/ ١٣٣ وروح المعاني، ١٥١/٧.

(ز) هو خباب بن الأثر بن جندلة بن سعد، أبو يحيى التميمي، من نجباء السابقين، شهد بدرًا من المهاجرين، توفي سنة ٣٧ هـ (مسند أحمد، ٥/ ١٠٨ ابن سعد، ٣/ ١١٦ الاستيعاب، ١/ ٤٢٣ أسد الغابة، ٢/ ١٤٤ سير

أعلام النبلاء، ٢/ ٣٢٣؛ الإصابة، ١/ ٤١٦).

(ح) هو أقرع بن حابس بن عقال التميمي، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم، وقد حسن إسلامه، قتل أقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بني. (أسد الغابة، ١/ ١٢٨ الاستيعاب، ١/ ٩٦، الإصابة، ١.

٥٨.

(ط) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو مالك، أسلم بعد الفتح وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من الأعراب الجففة، الاستيعاب، ٣/ ١٦٧؛ أسد الغابة، ٤/ ٣٣١؛ الإصابة، ٣/ ٥٤.

النبي عليه السلام قاعداً مع عمار (أ) وصهيب (ب) وبلال (ج) وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حوله [١]، حقروهم، فأتوه فخلوا به، فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي [٢] أن ترانا العرب قعوداً مع هؤلاء الأعداء، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم؛ فأنزل الله الآية وما بعدها. (د) قوله ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ أي: يصلون الصلوات الخمس المكتوبة، وقيل: (هـ) يختص بصلاة العصر، والصبح. قوله ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: يريدون ثواب الله. قال عليه السلام: تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله في صحف مختمة، فيقول الله: اقبلوا هذا، ودعوا هذا/ فتقول الملائكة: ما علمنا إلا خيراً فيقول الله: [١/ ٤٩] هذا ما أريد به وجهي، وهذا لم يرد به وجهي، ولا أقبل إلا ما أريد به وجهي. (و) قوله تعالى ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: من حساب رزقهم، فتسلمهم، وتطردهم ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: ليس رزقك عليهم.

٥٣- قوله ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ أي الأغنياء، والفقراء.

٥٤- قوله ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: الذين سأل المشركون طردهم، فكان النبي إذا رآهم بدأهم بالسلام، ويقول الحمد لله الذي جعل في [٣] أمتي من أمرني الله أن أبدأهم بالسلام (ح) ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ أي: قضى، وأوجب. قوله ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ أي: أثر العاجل على الآجل.

[١] في م ج حوله ساقط.

[٢] في م فتجذك العرب قعوداً وفي ج فتجذك قاعداً مع هؤلاء.

[٣] في ر كلمة في مطموسة غير مرقوءة وفي م ح ، من أمتي.

(أ) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، أبو اليقظان العنسي المكي، الإمام الكبير، أحد السابقين الأولين، والأعيان البدرين، استشهد في صفين، سنة ٣٧ هـ (مسند أحمد، ٤/ ٢٦٢؛ ابن سعد، ٣/ ٢٤٦؛ الاستيعاب، ٢/ ٤٤٧؛ تاريخ بغداد، ١/ ١٥٠؛ أسد الغابة، ٤/ ٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٤٠٦؛ الأصابة، ٢/ ٥١٣).

(ب) هو صهيب بن سنان بن مالك، أبو نعيم، ويعرف بالرومي، كان من كبار السابقين البدرين، توفي سنة ٣٨ هـ (مسند أحمد، ٤/ ٣٣٢؛ ابن سعد، ٣/ ٢٢٦؛ أسد الغابة، ٣/ ٢٦٦؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ١٧٧).

(ج) هو بلال بن رباح، مولى أبي بكر الصديق أبو عبد الله، وهو مؤذن رسول الله، من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، شهد بدرًا وشهد له النبي على التمين بالجنة، توفي سنة ٢٠ هـ علي خلاف (مسند أحمد، ٦/ ١١٢؛ ابن سعد، ٣/ ٢٣٢؛ الاستيعاب، ١/ ١٤١؛ أسد الغابة، ١/ ٢٤٣؛ مجمع الزوائد، ٩/ ١٩٩؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٣٤٧).

(د) رواه ابن ماجه، زهد، ٧؛ البيهقي، دلائل النبوة، ١/ ٣٥٢؛ مجمع الزوائد، ٧/ ٢٠؛ الواحدي، اسباب النزول،

(١٦٢)

(هـ) وهو قول مجاهد وقطادة كما في الطبري، ١١/ ٣٨٢؛ وزاد السير، ٣/ ٤٦؛ والبحر المحيط، ٤/ ١٣٥.

(و) ذكر ابن كثير، ٣/ ١١١؛ والسيوطي في الدر المنثور، ٥/ ٤٧٢؛ عن أنس ونسبه إلى البزار والبيهقي.

(ح) مجمع الزوائد، ٧/ ٢١؛ وقال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٥٥- قوله ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: يوم القيامة تبين أن مصيرهم إلى النار يجعلهم لله [١] شركاء.

٥٩- قوله ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ أي: خزائن الغيب. قال عليه السلام: مفاتيح الغيب خمس: لا يعلمهن إلا الله، لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تفيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم نفس بأى أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله؛ رواه البخاري. (١) قوله ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ قيل (ب) ما ينب. وما لا ينبت ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ أي: إن الله أثبت ذلك في كتاب قبل أن يخلق الخلق [...]. [٢] كما قال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ (ج) الآية. قال عليه السلام: ما من زرع على أرض ولا ثمار على أشجار إلا عليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان. وذلك قوله في محكم تنزيله (وما تسقط من ورقة) وتلا الآية. (د)

٦٠- قوله ﴿يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ أي: يقبض أرواحكم في منامكم ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ أي: ما كسبتم من العمل ﴿ثُمَّ يَعْثُكُم فِيهِ﴾ أي: يرد أرواحكم بالنهار ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أجل الحياة إلى الموت.

٦١- قوله ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ أي: الملائكة يحصون أعمالكم قوله ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ أي: أعوان ملك الموت ﴿وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾ لا يغفلون [٣] ولا يتوانون.

٦٥- قوله ﴿عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ أي: كما حصبت قوم لوط ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ كما خسف بقارون ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ أي: يخلطكم خلط اضطراب لا خلط اتفاق، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجمع شيع. قيل (هـ): يث [٤] فيكم أهواء متفرقة،

[١] في ر يجعلهم الله.

[٢] ما بين القوسين عبارة زائدة غير مقروءة في ر.

[٣] في م لا يغفلون.

[٤] في م ج يكتب.

(أ) أخرجه البخاري، تفسير القرآن، ١/٦، توحيد، ٤٤٠ أحمد في مسنده، ٢/٢٤.

(ب) هو قول عطاء كما في معالم التنزيل، ٢/٣٦٨.

(ج) الحديد ٥٧: ٢٢٢، التغابن ٦٤: ١١.

(د) أخرجه الخطيب في تاريخه بسند ضعيف عن ابن عمر، راجع: الدر المنثور، ٣/٢٧٨.

(هـ) وهو قول ابن عباس، ومجاهد كما في الطبري، ١١/٤١٩، ٤٤٢٠ وزاد السير، ٣/١٥٩ والبحر المحيط، ٤/١٥١.

فيقتل بعضهم بعضا. وروى أن رسول الله مر على مسجد بنى معوية [١]، فدخل فصلى ركعتين، قال [٢] الراوى: وصلينا معه، فناجى ربه طويلا، ثم قال: سألت ربي ثلاثا: سألته أن لا يهلك امتى بالفرق [٣]، فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم بالسنة [٤]، فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها. رواه مسلم (أ). وقال أبي بن كعب (ب) في هذه الآية: هذه أربع خلال، كلهن عذاب، فجاء منهن اثنان بعد وفاة رسول الله بخمس وعشرين سنة، لبسوا شيعا، وذاق بعضهم بأس بعض (ج) قوله ﴿نُصْرَفُ الْآيَاتِ﴾ أي: نبين لهم الايات.

٦٦- قوله ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ أي: بالقرآن ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي: مجازى لكم، فإله يجازيكم. [٥] وهذه نسختها اية القتال. (د)

٦٧- ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي: لكل خبر وقت، ومكان يكون فيه من غير تأخير.

٦٨- قوله ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين، وقعوا فى رسول الله والقرآن، فشتموا، فأمرهم الله أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره. (هـ) وقيل (و): أمر رسول الله أن لا يقعد معهم إذا خاضوا فى الباطل ﴿وَأَمَّا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ﴾ أي: إن نسيت.

٦٩- قوله ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ قال المسلمون: إن كنا نقوم عنهم كلما خاضوا فى الباطل فلا نقدر إذن أن نقعد [٦] فى المسجد الحرام، ولا نطوف بالبيت، فنزلت الآية. (ز) أي: ما على من يتقى الشرك (من حسابهم) أي: من آثامهم شئ

[١] فى ج معاوية.

[٢] فى الأصل مطموس وفى ج ساقط.

[٣] فى ر بالفرق.

[٤] فى م، ج بالسنة.

[٥] فى م ج نجاز لكم ولا يجازيكم خطأ.

[٦] فى م ج أن ساقط.

(أ) رواه مسلم، فتن، ٥٥، ابن ماجة، فتن، ٩٩، مؤطا، قرآن، ٣٥.

(ب) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر المدني، صحابي من الأنصار، من كتاب الوحي، قرأ على النبي ﷺ القرآن وقرأ عليه النبي بعض القرآن للتعليم والارشاد، توفي سنة ٣٠ هـ على خلاف (صفة الصفوة، ١/ ٢٤٥ الاستيعاب، ١/ ٤٤٧، الاصابة/ ١٩).

(ج) رواه أحمد، ٥/ ١٣٥ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد، ٧/ ٢١.

(د) راجع: الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى، ٤٣١ ولابن سلامة، ١٦٢.

(هـ) كذا فى الطبرى، ١١/ ٤٣٧ والدر المنثور، ٣/ ٢٩٢.

(و) وهو قول مجاهد كما فى الطبرى، ١١/ ٤٣٨ والدر المنثور، ٣/ ٢٩١.

(ز) روى عن ابن عباس كما فى زاد المسير، ٣/ ٦٢، وغرائب القرآن، ٧/ ١٣١، ومعالم التنزيل، ٢/ ٣٧٤.

﴿ولكن ذكرى﴾ أي: اقمعدوا معهم، وذكروهم بالقرآن والمواظ. ﴿لعلهم يتقون﴾ الاستهزاء.

٧٠- قوله ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ أي: الكفار ﴿وَذَكَرُ﴾ بالقرآن ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أي: تسلم للهلكة [١] والابسال ان يخذل الرجل [٢] ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ أي: للنفس المبسلة ﴿وَأَنْ تُعْدَلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ أي: وان تفتد [٣] بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها ﴿وَالْحَمِيمُ﴾ الماء الحار.

٧١- قوله ﴿كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ هذا مثل ضربه الله تعالى لمن يدعو إلى الله وللآلهة ومن يدعو إليها كمثّل رجل ضل عن الطريق إذ نادى منادياً: يا فلان هلم إلى الطريق، وله أصحاب يدعونه: يا فلان هلم إلى الطريق، فان اتبع الداعي الأول انطلق به حتى ألقاه إلى التهلكة، وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق. (أ)

٧٤- قوله ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ ليس بين النسابين اختلاف أن اسم أبي إبراهيم تارخ. فإذا آزر لقبه، وقد يغلب اللقب على الرجل حتى يكون به أشهر من الإسم. (ب)

٧٥- ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ﴾ للإستدلال والإعتبار ﴿مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ والملكوت كالملك، والتاء اثبتت للمبالغة، كالجبوت، والغبوت، والرهوت. (ج) وقيل (د): كشف له عن السموات والأرض حتى العرش، وأسفل الأرضين. قال سلمان: (هـ) لما أرى [٤] إبراهيم ملكوت السموات والأرض، أبصر رجلاً على فاحشة [٥٠ / ظ]

[١] في رم ج	للهلاك.
[٢] في م ج	ان يحرك.
[٣] في رم ج	ان لا تعتمد.
[٤] في رم ج	رأى.

(أ) كذا في معالم التنزيل، ٣٧٦/٢، ولباب التأويل، ٤٢٨/٢.
 (ب) راجع: لسان العرب، ٤٩٢/١٠؛ أساس البلاغة، ٣٠٤؛ معاني القرآن للزجاج، ٢٦/٢.
 (ج) راجع: قصص الانبياء لابن كثير، ١/١٩١؛ البداية والنهاية ١٢/١٦١.
 (د) وهو قول السدي، ومجاهد كما في الطبري، ٤٧٢/١١؛ وزاد المسير، ٧١/٣.
 (هـ) هو سلمان ابن الإسلام، ابو عبدالله الفارسي، مولى رسول الله، سابق الفرس الى الإسلام، صاحب النبي، وخدمه وحدث عنه توفي سنة ٣٥ هـ على خلاف. (مسند أحمد ٥/٤٣٧؛ ابن سعد، ٤. ٥٤؛ تاريخ بغداد، ١/١٦٣؛ أسد الغابة، ٢/٤١٧؛ سير أعلام النبلاء، ١/٥٠٥؛ مجمع الزوائد، ٩/٣٣٢).

فدعا عليه، ثم آخر [١] فدعا عليه، [ثم آخر فدعا عليه] [٢] فقال له الرب: لا تفعل، فانك عندي مستجاب الدعوة، وانما أنا من عبدي على ثلاث خلال: [٣] اما أن يتوب في آخر زمانه فأقبل منه، واما أن اخرج منه ذرية طيبة فتعبدني، واما أن يتولي فإن جهنم من ورائه. (أ) وقيل: (ب) ملكوت السموات: الشمس، والقمر، والنجوم، وملكوت الأرض: الجبال، والشجر، والبحار، فإن الله تعالى أراه هذه الأشياء حتى نظر إليها مستدلا بها على خالقها. ﴿وَلْيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ أي: إذا استدل أيقن.

٧٦ - ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أي: أظلم عليه الليل. قيل (ج): لما شب إبراهيم في السرب الذي ولد فيه قال لأبويه: أخرجاني، فأخرجاه من السرب، فانطلقا به حتى غابت الشمس، فنظر إبراهيم إلى الخيل والإبل والغنم، فقال: ما لهذه بد أن يكون لها رب وخالق، ثم نظر وتفكر في خلق السموات والأرض، فقال: ان الذي خلقتني ورزقني ربي، مالي إله غيره، ثم نظر، فإذا المشتري قد طلع، ويقال: الزهرة. وكانت تلك الليلة في آخر الشهر، فرأى الكوكب قبل [٤] القمر، فقال: هذا ربي، أي: يقولون هذا ربي، وهذا: كقوله ﴿ربنا تقبل منا﴾ (د) أي يقولان: ربنا تقبل منا. فكان إبراهيم قال لقومه: تقولون هذا ربي، أي: هذا الذي يدبرني، لأنهم كانوا أصحاب نجوم، ويرون [٥] التدبير في الخليفة لها. وقيل: (هـ) ذكر ذلك على جهة الاحتجاج على قومه، فإنه قال: هذا ربي عندكم فيما تظنون وتزعمون. كقوله ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (و) أي: عند نفسك. الوجهان ذكرهما الزجاج (ز) وابن الأنباري. (ح) (ط)

[١] في م ج ثم اخر ابصر فدعا.

[٢] ما بين القوسين ساقط من م ج.

[٣] في م ج خصال.

[٤] في م قيل.

[٥] في م ج بدون الواو.

(أ) راجع: الدر المنثور، ٣/ ٣٠٣.

(ب) وهو قول الضحاك كما في القرطبي، ٧/ ٢٤٤ وقول قتادة كما في البحر المحيط، ٤/ ١٦٥.

(ج) هو قول محمد بن اسحاق كما في الخازن، ٢/ ٤٣٣.

(د) البقرة ٢: ١٢٧.

(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٦٧ وقول الخازن في لباب التأويل، ٢/ ٤٣٥.

(و) الدخان ٤٤: ٤٩.

(ز) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق النحوي الزجاج، صاحب معاني القرآن، وله مصنفات توفي سنة ٣١١ هـ (تاريخ بغداد، ٦/ ٨٩ البداية والنهاية، ١١/ ١٦٩).

(ح) هو محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر بن الأنباري البغدادي، صنف التصانيف الكثيرة في القراءات وغيرها، توفي سنة ٣٢٨ هـ (تاريخ بغداد، ١٨١ البداية والنهاية، ١١/ ٢٢٢).

(ط) راجع لرأي ابن الأنباري: زاد المسير، ٣/ ٧٤.

٧٧- قوله ﴿لَنْ / لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ أي: إن لم [١] يثبتني على الهدى ليس أنه لم يكن مهتديا، والأنبياء لم يزالوا يسألون الله الثبات على الإيمان، فلما توجهت الحجة على قومه يسألون:

٧٨- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾

٧٩- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ أي: جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي.

٨٠- ﴿وَحَاجَّةَ قَوْمِهِ﴾ جادلوه في آلهتهم، وخوفوه بها فقال منكرا عليهم ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ قوله ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ أي: لا أخاف إلا مشيئة الله تعالى.

٨٢- قوله ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ﴾ أي: لم يخلطوا لإيمانهم بشرك عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت (الذين آمنوا) الآية، شق ذلك على المسلمين. قالوا: يا رسول الله! وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله: ألا ترون إلي قول لقمان لابنه: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (أ) رواه مسلم. وفي لفظ البخاري: أن رسول الله قال: ليس ذلك، إنما هو الشرك. ألم تسمعوا إلى قول لقمان؟ الحديث. (ب) قوله ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ قال عليه السلام: من ابتلى فصبر، وأعطى فشكر، وظلم فاستغفر، وظلم فغفر، ثم سكت فقالوا: ماذا له؟ قال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (ج)

٨٣- قوله ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ أي: مجادلة إبراهيم قومه ﴿آتَيْنَاهَا﴾ أي: ألهمناها إبراهيم ﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ﴾ بالعلم والفهم والعقل، كما رفعنا درجات إبراهيم حتى اهتدى.

٨٦- قوله ﴿وَكَلَّا فَضْلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أي: عالمي أهل زمانه.

٨١- قوله ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ﴾ أي: بعض آبائهم ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾ من ها هنا للتبعيض.

٨٩- قوله ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ أي: أهل مكة ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ أي: المهاجرين والأنصار.

[١] في ر إن ساقط.

(أ) لقمان ٣١: ١٣.

(ب) أخرجه البخاري، أنبياء، مسلم، إيمان، ٥٦ الترمذي، تفسير القرآن، ٤٧ أحمد في مسنده، ٣٧٨/١.

(ج) رواه البيهقي في الشعب عن سمرة، ٤/ ١١٠٤ والسيوطي في الدر المنثور، ٣/ ٣١٠.

- ٩٠- ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ أي: النبيين الذين ذكرهم ﴿فَبِهَدَاهُمْ﴾ اقتده ﴿/ الهاء ساكنة في الوصل والوقف، موافقة للمصحف (أ) وقيل: (ب) هذه الهاء للسكت فلا تثبت في الإدراج. وقرأ ابن عامر (ج) اقتدهي، وخطاه ابن مجاهد (د) وقال: هذه هاء وقف لا يتحرك في حال من الاحوال. وقيل (هـ): جعل ابن عامر الهاء كناية عن المصدر [لا للوقف (١)]. أي: فبهدهم اقتد [٢] الاقتداء. والفعل يدل علي المصدر [٣] فكنى عنه. (د)
- ٩١- قوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قيل: (ز) ما عظموا الله حق تعظيمه وقيل (ح): ما وصفوه حتى صفته. قال أبو عبيدة (ط): ما عرفوه حق معرفته. (ي) قوله ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ﴾ قيل: (ك) قالت [٤] اليهود: يا محمدا أنزل الله عليك كتابا؟ [قال نعم] [٥] قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتابا [قال الله] [٦] ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ﴾ قوله ﴿تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا﴾ أي: تكتبونه مفرقا حتى لا يكون مجموعا، فيبدل منه ما يشاء ويسقط [٧] ما يشاء ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أي: لسان محمد عليه السلام. قوله ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ جواب لقولهم ﴿مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾.

[١] في م لانها الوقف.

[٢] في رم اقتده الاقتداء.

[٣] ما بين القوسين ساقط من ج.

[٤] في رم ج قال.

[٥] ما بين القوسين ساقط من م ج.

[٦] ما بين القوسين ساقط من م ج.

[٧] في رم ج منه ما شاء.

- (أ) وهي قراءة جمهور القراء كما في الاتحاف، ٢/ ٢١١، البدور الزاهرة، ١٠٦.
- (ب) وهو قول الواحدي كما في مفتاح الغيب، ١٣/ ٧١. قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف بغير هاء، في الوصل، لأنها هاء السكت راجع: زبدة العرفان، ٥٥.
- (ج) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، أبو عمران الدمشقي، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١١٨ هـ. (سير أعلام النبلاء، ٥/ ٢٩٢)
- (د) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد، حافظ، أول من سيع السبعة، له مؤلفات في القراءات، توفي سنة ٣٢٤ هـ (تاريخ بغداد، ٥/ ١٤٤) البداية والنهاية، ١١/ ١٨٥، سير أعلام النبلاء، ١٥/ ٢٧٢)
- (هـ) وهو قول ابن الأنباري في البيان، ١/ ٣٣٠ وقول العكبري في التبيان، ١/ ٥١٧، وقول أبي علي الفارسي كما في غرائب القرآن، ٧/ ١٥٢.
- (و) انظر في ذلك: البيان، ١/ ٣٣٠، والقرطبي، ٧/ ٣٦، والبحر المحيط، ٤/ ١١٧٦، وغرائب القرآن، ٧/ ١٥٢.
- (ز) وهو قول ابن عباس، والحسن، والفراء وتعلب كما في زاد المسير، ٣/ ٨٣، وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٧١، وقول الطبري في تفسيره، ١١/ ٥٢١، وقول البغوي في معالم التنزيل، ٢/ ٣٩٠.
- (ح) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٥٦، وقول مكى بن أبي طالب في تفسير المشكل، ١٦٢.
- (ط) هو معمر بن المنثي التيمي، البصري، النحوي العلامة، نقل الرواة أن تصانيف أبي عبيدة كانت تقارب المائتين. توفي سنة ٢٠٩ هـ على خلاف (تاريخ بغداد، ١٣/ ٢٥٢، وفيات الأعيان، ٥/ ٢٣٥).
- (ي) مجاز القرآن، ٢٠٠، وهو أيضا قول ابن الزبيدي في غريب القرآن، ٥٩.
- (ك) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للواحدى، ١٦٤، وللسيطوي، ١٢٦.

٩٢- قوله ﴿أَمْ الْقُرَى﴾ أي: مكة، سميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها (أ) أي: أهل أم القرى.

٩٣- قوله ﴿أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَىٰ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قيل (ب): أراد مسيلمة الكذاب. قوله ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ يعني من سبق ذكرهم ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ أي: شدائده ومكاريه. قوله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ أي: بالضرب والعذاب. قيل (ج): نفس المؤمن تنشط [١] للقاء الرب، ونفس الكافر يشق عليها ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ أي: الهوان.

٩٤- قوله ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ لا أهل ولا مال ولا ولد كما خرجتم من بطون أمهاتكم. قوله ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ معناه: لقد تقطع وصلكم، هذا إذا قرئ [٢] بالرفع، وبالنصب [٣] معناه: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة. (د) وقيل (هـ): معناه. لقد تقطع ما بينكم فحذف ما لوضوح معناه.

٩٥- قوله ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ الحب: ما لم يكن له نوى مثل البر والشعير، والنوى: مما له النوى مثل التمر والخوخ، وغيره. [٤] فلقهما الله تعالى بالنبات (و) وقيل (ز): فلق الحبة عن السنبل، والنواة عن النخلة، يخرج من الحب والنوى اليابس [٥] ورقاً أخضر ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قيل (ح)، يخرج من النطفة بشراحيا ثم يخرج النطفة الميتة من الحي.

[١] في م ج	تنبسط.
[٢] في م ج	قرى ساقط.
[٣] في م ج	والنصب.
[٤] في م ج	وغیرها.
[٥] في م ج	اليابس ساقط.

- (أ) كذا في الطبري، ١١/ ٥٣١ نقله ابن الجوزي عن ابن عباس في زاد المسير ٣/ ٨٥.
 (ب) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، وقتادة كما في زاد المسير، ٣/ ٨٦ وابن كثير، ٢/ ١٥٨ والدر المنثور، ٣/ ٣١٧.
 (ج) نقله الرازي عن بعض المفسرين، ١٣/ ٨٥ وهو قول البغوي في تفسيره، ٢/ ٣٩٣ وقول التيسابوري في غرائب القرآن، ٧/ ١٦٢.
 (د) قرأ نافع، وحفص، والكسائي، وأبو جعفر بنصب النون، ظرف لتقطع، والباقون بالرفع. راجع: الانحاف، ٢/ ٢٣٠٢٢ زبدة العرفان، ٥٥ والدور الزاهرة، ١٠٦.
 (هـ) وهو قول ابن الأنباري في البيان، ١/ ٣٣٢.
 (و) وزيد من المعلومات في ذلك راجع: روح المعاني، ٧/ ٢٢٦.
 (ز) وهو قول الحسن وقتادة كما في القرطبي، ٧/ ٤٤ وروح المعاني، ٧/ ٢٢٦ وقول السدي كما في معالم التنزيل، ٦/ ٣٩٤.
 (ح) وهو قول ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وابن جبير والجمهور كما في زاد المسير، ١/ ٣٧٠ والقرطبي، ٤/ ٥٦.

وقيل: (أ) المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. وقيل (ب): يخرج النبات الغض [١] الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الطري ﴿فَأَنى يُوَفَّكُونَ﴾ أي: يكذبون. وقيل (ج): تصرفون عن الحق.

٩٦- قوله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ الصبح: وهو ما يبدو من النهار [٢] و﴿اللَّيْلِ سَكْنًا﴾ لأن الناس يسكنون فيه. قوله ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ أي: بحساب لا يجاوزانه حتى ينتهيا [٣] إلى أقصى منازلهما.

٩٨- قوله ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي: آدم ﴿فَمُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ﴾ قيل: (د) المستقر في الرحم، والمستودع في الصلب. فبفتح القاف اسم للمكان يعني [٤] المقر، وبكسر القاف بمعنى القار. قيل (هـ): كل مخلوق فرغ من خلقه فهو المستقر في الرحم، والمستودع الذي استودع في الصلب. قال سعيد بن جبير: [قال لي ابن عباس: [٥] تزوجت؟ قلت: لا. قال: أما والله ما كان من مستودع في [٦] ظهره فسيخرجه الله. (و)

٩٩- قوله ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ أي: الأخضر مما ينبت من القمح، والشعير ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ يعضه علي البعض في سنبلة واحدة. قوله ﴿فَنَوَّانٍ دَانِيَةً﴾ أي: عذوق متدانية. قوله ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ قيل (ز): مشتبهها ورقها مختلفا ثمرها. ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ أي: نظر استدلال/ واعتبار. والينع النضج [٧]. ينع [٨] ينع بالفتح في الماضي والكسر في [٥٢ / ظ]

[١] في ر	العض بالعين المعجمة.
[٢] في رم ج	ما يبدو.
[٣] في رم ج	يتشهى.
[٤] في رم ج	بمعنى.
[٥] ما بين القوسين	ساقط من ج.
[٦] في ج	في ساقط.
[٧] في ر	الينع النضج.
[٨] في رم ج	أينع خطأ.

(أ) وهو قول ابن عباس، والحسن، وعطاء كما في زاد المسير، ١/ ٣٧٠، ومفاتيح الغيب، ١٣/ ٩٢.

(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٧٣.

(ج) هو قول الحسن كما في فتح القدير، ٢/ ١٤٥، وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٧٣، وقول القرطبي في تفسيره، ٧/ ١٤٤، وقول ابن الجوزي في زاد المسير، ٣/ ٩٠.

(د) وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، والضحاك، والنخعي، وقناة، والسدي، وابن زيد كما في الطبري، ١١/ ٥٦٥ - ٥٧١، وزاد المسير، ٢/ ٩٢، وقول الرمخشري في الكشف، ٢/ ٣٠، وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٧٤.

(هـ) وهو قول الأصم كما في مفاتيح الغيب، ١٣/ ١٠٣.

(و) راجع: الطبري، ١١/ ٥٦٦، ومعالم التنزيل، ٢١/ ٣٩٦، والدر المنثور، ٣/ ٣٣٢.

(ز) وهو قول قتادة كما في القرطبي، ٧/ ٤٩، ومفاتيح الغيب، ١٣/ ١١٠، ومعالم التنزيل، ٢/ ٣٧٩.

المستقبل. وقيل (أ): بالعكس.

١٠٠- قوله ﴿شُرَكَاءَ الْإِنِّ﴾ أراد الشياطين. أي: أطاعوهم في عبادة الأوثان ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ الكناية عن هؤلاء الذين جعلوا الله. أي: خلقهم الله. وقيل (ب). الكناية عائدة إلى الجن ﴿وَخَرَقُوا﴾ أي: افتعلوا ذلك كذباً. يقال: خلق الكلمة وخرقها، إذا افتعلها وابتدعها كذباً (ج). وهم [١] كفار العرب، قالوا: الملائكة بنات الله، واليهود قالوا عزيز بن الله والنصارى قالوا المسيح.

١٠٣- قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ الإدراك: الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته، وهو غير الرؤية. ويصح أن يقال: رآه، وما أدركه، والأبصار ترى ولا تحيط به، كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به (د): قال الله تعالى ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ﴾ (هـ). قال ابن عباس: كَلَّتْ أَبْصَارُ الْمَخْلُوقِينَ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ (و) فالله تعالى يرى، ولا يدرك. لأن معنى [الإدراك الإحاطة] [٢] بالمرئى. ويجوز ذلك فيمن كان محدوداً وله جهات. وقيل (ز): ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ في الدنيا وتراه في الآخرة ﴿هُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أي: يراها، وخص الأبصار بالإدراك مع كونه يدرك كل شيء، لأن غير الله لا يتصور أن يرى البصر ولا يراه البصر.

١٠٤- قوله ﴿بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: الدلالات التي توجب البصر بالشيء والعلم به، وهي بينات القرآن، فمن مدرك بها ومن محروم. قوله تعالى ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ أي: رقيب لأعمالكم [٣] لا جازيكم بها. وهذا قبل الأمر بالقتال، ثم صار حفيظاً عليهم.

[١] فى وم ج وهم ساقط.

[٢] هذه العبارة مكررة فى م ج مع زيادة الواو.

[٣] فى وم ج أعمالكم.

(أ) وهو قول الزجاج فى معاني القرآن، ٢/٢٧٧.

(ب) وهو قول الزجاج فى معاني القرآن، ٢/٢٧٧.

(ج) راجع: مختار الصحاح ١٧٣، خرق ١٠/٢٥٠. لسان العرب «خرق» ١٠/٢٥٠.

(د) ونحوه فى معالم التنزيل، ٢/٣٩٩.

(هـ) طه ٢٠: ١١٠.

(و) راجع: لباب التأويل، ٢/٤٥٨، وفى معالم التنزيل عن عطاء، ٢/٤٠٠.

(ز) وهو قول ابن عباس، والحسن، ومقاتل كما فى زاد المسر، ٣/٩٨، وفتح القدير، ٢/١٤٩.

١٠٥- قوله ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ أي: ندعوهم بها ونخوفهم في كل وجه لتلزمهم الحجة. [١] ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أي: قرأت على غيرك [٢] ما تدعى أنه كلام الله. ومن قرأ دارست (أ) أي: تذاكرت فيه مع اليهود.

[١/ ٥٣]

١٠٧- قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ يعني عليك البلاغ، فلا تهتم لشركهم فإنه بمشيئة الله.

١٠٨- قوله ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ نهى المسلمين عن سب الأوثان لئلا يقابلون بمثل قولهم ﴿عَدُوا﴾ أي: عدوانا وظلماً. قوله ﴿زِنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ لأوليائى محبتي وعبادتي، وللأعداء عبادة الأوثان.

١٠٩- قوله ﴿جَهَدْ أَيْمَانَهُمْ﴾ إذا حلف بالله فهو جهد يمينه مبالغة قوله ﴿لَنْ جَاءَهُمْ﴾ آية ﴿سَأَلَ الْمُؤْمِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ لِلْكَفَارِ﴾ [٣] ليؤمنوا بها، فقال الله: وما يدريكم ﴿أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقرئ [٤] بالناء (ب)، فيكون معناه: يا معشر الكفار إنها إذا جاءت لا تؤمنون.

١١٠- قوله ﴿وَنَقَلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ أي: رؤية الآيات لا تفيدهم كما لم يفدهم انشقاق القمر، وغير ذلك أولاً. قوله ﴿يَعْمَهُونَ﴾ أي: يتمادون.

١١١- قوله ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ قالوا الرسول الله: لو أُرِيتنا الملائكة، أو كلمنا موتانا آمناً [٥]، ما كانوا يؤمنون. قوله ﴿قَبْلًا﴾ أي: معانية، ومواجهة.

١١٢- قوله ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [٦] هذا تعزية للنبي، وتسلية. أي: سبقك الأنبياء بمثل هذا الابتلاء ﴿وَشَيَاطِينَ الْإِنْسِ﴾ قراءة السوء ﴿زُخْرَفُ الْقَوْلِ﴾ الذي زين بالباطل والكذب.

[١] في م ج ليلزمكم بالتحانية.

[٢] في م ج غيرك ساقط.

[٣] في م ل كفار.

[٤] في ر قرأ.

[٥] في ح آمننا ساقط.

[٦] في ج هذا ساقط.

(أ) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بألف بعد الدال وسكون السين وفتح الناء، واقفهما ابن محيصن واليزيدي. (الانحاف،

١٢٥/٢ زبدة، ١٥٦ البدور، ١٠٨.

(ب) قرأ ابن عامر، وحزمة بالناء، والباقرن بالياء. (الانحاف، ٢٢٦/٢ زبدة، ١٥٦ البدور، ١٠٨.)

١١٣- قوله ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَى الصَّغُرِ الْمِلِّ﴾ والافتراء ﴿وَالْإِكْتِسَابِ﴾.

١١٥- قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ الكلمة يعبر بها عن الكلمات، يقال: فلان [١] قال في كلمته، أي: في قصيدته.

١١٦- قوله ﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية. قال المشركون: ما بالكم تأكلون ما قتلتم [٢] ولا تأكلون من الميتة التي قتلها الله (أ) ﴿تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون.

١١٨- قوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ لأن الميتة لم يذكر عليها اسم الله.

١١٩- ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ حيث قال: حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه لشدة المجاعة. قوله ﴿يُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: بإباحة ما يريدون وتحريم ما يريدون من البحيرة، والسائبة، وغير ذلك.

١٢٠- قوله ﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنُهُ﴾ الإعلان بالزنا والإستمرار به. قيل (ب): سائر المعاصي سرا وعلانية.

١٢١- قوله ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ الآيات كلها في الميتة. وقولهم: لا تأكلون مما [٣] قتله الله.

١٢٢- قوله ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أي: ضالا فهديناه. والنور الذي يمشى به في الناس الهدى، والإيمان. وقيل (ج) النور كتاب الله. نزلت الآية في عمر بن الخطاب، وأبي جهل. (د) وقيل: (هـ) هي عامة. قوله ﴿زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: زين لهم الشيطان أعمالهم.

[١] في م ح	قال ساقط.
[٢] في م	مما قتلتم.
[٣] في م ج	ما قتله الله.

(أ) راجع زاد المسير، ١١١/٣.

(ب) وهو قول أبي العالية، ومجاهد، وقتادة كما في زاد المسير، ١١٤٤/٣ ومعالم التنزيل، ١٤١١/٢ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢٨٧/٢ وقول الزمخشري في الكشاف، ٣٦/٢.

(ج) وهو قول ابن عباس كما في ابن كثير، ١٧٣/٢ ومفاتيح الغيب، ١٧٢/١٣.

(د) راجع: الطبري، ٨٩/١٢ وابن كثير، ١٧٣/٢ وفتح القدير، ١٦٠/٢.

(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢٨٨/٢ وقول ابن كثير في تفسيره، ١٧٣/٢.

١٢٣- قوله ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرٌ مُّجْرِمِيهَا﴾ يعني كأكابر مكة المستهزئين، لأن حظ الدنيا يطغى به الانسان. قوله ﴿لِيُكْرَوا فِيهَا﴾ كانوا يقعدون على الطرق، ويمنعون الناس من السعى إلى رسول الله، وما يعود ضرر ذلك إلا إليهم لما يحرمون من [١] الآخرة.

١٢٤- قوله ﴿تُؤْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ قالوا: يأتينا الملك، ويخيرنا أنك رسول الله [٢] ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ لا يراهم الله أهلاً للرسالة. قال الوليد بن المغيرة: لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها (أ) قيل: (ب) لو كان الأنبياء كبراء قومهم لوقع في النفوس أنهم برياستهم قهروا الخلق. فجعلهم الله تعالى كنبينا يقال: يتهم [٣] أبي طالب، فالله أعلم حيث يجعل رسالته. قوله ﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي: مذلة.

١٢٥- قوله ﴿يُشْرَحُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ أي: يوسعه فيقبل الحق. قرأ رسول الله هذه الآية، فقال: إن النور إذا دخل في القلب انشرح وانفسح. فقيل له: وهل لذلك / من علامة؟ [١/٥٤] قال: نعم. والتجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت. (ج) قوله ﴿حَرَجًا﴾ أي: شديد الضيق، إذا سمع بالأصنام ارتاح، وإذا سمع ذكر الله ضاق. قوله ﴿يَصْعَدُ﴾ أي: يتصعد أي: يشقل عليه الإسلام، كما يشقل عليه صعود السماء. قوله ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: يسلط الشيطان عليهم، انقطع كلام القدريّة عند هذه الآية. وانقطعت حججهم، فإنها صريحة بتعلق إرادة الله بالهداية والإضلال [٤].

١٢٦- قوله ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ يعني التوحيد. وقيل (د): القرآن. قوله ﴿لَقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ يعني أصحاب رسول الله.

[١] في رم ج من ساقط.

[٢] في م لفظة الجلالة ساقطة.

[٣] هذه الكلمة مطبوعة في الأصل، وفي غير مقروعة. ولعل صوابه. يتم. وكذا في زاد المسير، ١١٩/٣.

[٤] في ج والضلالة.

(أ) راجع: القرطبي، ١٨٠/٧ وزاد المسير، ١٨٨/٣ وروح المعاني، ٢١/٨.

(ب) نقله ابن الجوزي عن اهل المعاني، ١١٨/٣.

(ج) رواه ابن جرير في تفسيره، ٩٨/١٢ والسيوطي في الدر المنثور، ٣٥٤/٣ وابن كثير، ١٧٥/٢.

(د) وهو قول ابن مسعود كما في زاد المسير، ١٢١/٣ والبحر المحيط، ٢١٩/٤ وقول ابن كثير في تفسيره، ٢/١٧٦.

١٢٧- قوله ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ قيل: (أ) السلام هو الله، وداره الجنة. وقيل: (ب) دار السلام الجنة، لأنها دار السلامة. قوله ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي: مضمونة لهم عند ربهم.

١٢٨- قوله ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أي: من إغواء الإنس. قوله ﴿رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضَنَا بَعْضٌ﴾ استمتع الجن بالإنس طاعتهم، والمراد بالجن في هذه الآية: الشياطين (ج). قوله ﴿أَجَلْنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا﴾ يعني أجل البعث والنشور. قوله ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ قيل: (د) استثنى أقواما سبق في علم الله أنهم يسلمون.

١٢٩- قوله ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّنُ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ أي: كما سلطنا الجن علي الإنس، نسلط البعض على البعض [١] حتى يكونوا سببا لمعاصيهم.

١٣٠- قوله ﴿يَا مَعْشَرَ﴾ المعشر [٢] كل جماعة أمرهم واحد، والجمع [٣] المعشر (هـ) قوله ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ﴾ الرسل من الإنس، والنذر من الجن. وهم قوم [٤] يسمعون كلام الرسل. فينذرون قومهم من الجن. قوله ﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ يقولون هذا إذا شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر.

[٥٤ / ظ]

١٣١- قوله ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ أي: ما أهلكناهم وهم غافلون، ما جاءتهم الرسل، بل أثبتنا الحجة ببعث الرسل.

١٣٣- قوله ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ وعيد لأهل مكة. أي: كما جاءكم يأتي بقوم آخرين.

١٣٥- قوله ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ يعني اعملوا على ما أنتم عليه، يقال: اعمل على مكانتك. أي: أثبت على ما أنت عليه. (و) قوله ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَمَا لَتَعْمَلُنَّ﴾ أي: مبلغ ما أمرت به. قوله ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ يعني الجنة.

[١] في ح	على البعض ساقط.
[٢] في م ج	المعشر ساقط.
[٣] في م ج	المجمع.
[٤] في ر م ج	قوم ساقط.

(أ) وهو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة، والسدي كما في الطبري، ١٢/ ١١٤ وزاد المسير، ٣/ ١٢٢ والبحر المحيط، ٤/ ٢١٩.

(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٩١.

(ج) كذا في أنوار التنزيل، ٢/ ٤٨٣ ولباب التأويل، ٢/ ٤٨٣ وزاد المسير، ٣/ ١٢٤ ومفاتيح الغيب، ١٣/ ١٩٠.

(د) وهو قول ابن عباس كما في لباب التأويل، ٢/ ٤٨٤ وتفسير ابن السعدي، ٣/ ١٨٥.

(هـ) وهو قول الليث كما في لسان العرب، ٤/ ٥٧٤.

(و) راجع: الكشاف، ٢/ ٤١ والقرطبي، ٧/ ٨٩ ومعاني القرآن للزجاج، ٢/ ٢٩٣.

١٣٦- قوله ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ﴾ كانوا يجعلون لله نصيباً وللأوثان نصيباً، فما كان للأوثان أنفق عليها، وما كان لله أطمع للضيفان [١] والمساكين، ولا يأكلون من ذلك شيئاً، فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الأوثان تركوه، وقالوا إن الله غنى عن هذا، وما كان للأصنام إذا سقط فيما لله ردوه إلى الصنم، وقالوا: إنه فقير. (أ) وقيل: (ب) كان إذا أصابتهم السنة استعانوا بالله ووفروا ما كان للأوثان.

١٣٧- قوله ﴿وَكَذَلِكَ﴾ ومثله ﴿زَيْن﴾ لهم الشيطان ﴿قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ﴾. قوله ﴿لِيُرِدُوهُمْ﴾ أي: يهلكوهم [٢] ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ أي: يدخلوا عليهم الشك. كانوا على دين إسماعيل، فلبس [٣] عليهم الشياطين. قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ رد على القدرية أيضاً.

١٣٨- قوله ﴿وَحَرِّثَ حِجْرًا﴾ الحجر: الحرام، حرموا على أنفسهم، فرد الله عليهم ما يحرمون برأيهم، ويجعلونه [٤] للأصنام، لأنهم كانوا لا يأكلون ما [٥] جعلوا للأصنام. ﴿وَأَنعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ كالبحيرة، والسائبة.

١٣٩- قوله ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ أي: أجنة البحائر والسوائب، ما ولد منها حياً فهو خالص للرجال دون النساء، وما ولد ميتاً أكله الرجال والنساء، وذلك قوله: ﴿خَالِصَةٌ لِّذَكَورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ ﴿سَيَجْزِيهِمُ﴾ الله جزاء ﴿وصفهم﴾ / الذي هو الكذب. [٥٥ / أ]

١٤٠- قوله ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ﴾ الآية تشير إلى ما سبق من التحريم الذي حرموا، وقتل الأولاد.

[١] في رم	الضيفان.
[٢] في م	مهلكوهم.
[٣] في ر	فليس خطأ.
[٤] في رح	ويجعلون.
[٥] في رم ح	مما جعلوا.

١٤١- قوله ﴿أَنْشَأَ﴾ أي: أظهر وابدع ﴿معروشات﴾ ما يعرش من الكروم وغير معروشات ﴿[١] ما قام علي ساق كالشجر والزرع﴾ والنخل والزرع مختلفاً أكله ﴿أي: منه الحلو والحامض﴾ ﴿كُلُوا﴾ أمر بإباحة ﴿حصاده﴾ بكسر الحاء، وفتحها. (أ) أمر بإخراج العشر، ونصف العشر، لأن الثمار إذا حصدت وجب إخراج الزكاة، والزرع حمل [٢] عليه، ولكن يتعذر إخراجها، فيؤخر إلى التنقية. قوله ﴿ولا تسرفوا﴾ نزلت في ثابت بن قيس الأنصاري (ب) صرم خمسمائة نخلة، فقسمها في يوم واحد، ولم يترك لأهله [٣] شيئاً، فيكون إعطاء المال وحرمان العيال إسرافاً (ج) وقيل: (د) معناه: لا تمنعوا الصدقة.

١٤٢- قوله ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ﴾ أي: أنشأ من الأنعام ﴿حمولة﴾ ما أطاق الحمل والعمل من الإبل ﴿وفرشاً﴾ وهو الصغار من الإبل.

١٤٣- قوله ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ وهي الضأن، والمعز، والإبل، والبقر، وهن أربعة أزواج ﴿قل الذكركين﴾ كان المشركون يحرمون أجناس النعم [٤] بعضها علي الرجال وبعضها على النساء، يقول: إن حرم الذكور فكل الذكور حرام، وإن حرم الإناث فكل الإناث حرام. (هـ) قوله ﴿أَمَّا اشتملت عليه أرْحَامُ الْأُنثِيْنَ﴾ فقد حرم الأولاد وكلها أولاد، وكلها حرام ﴿تَبَيَّنَ﴾ فسروا ما حرمتهم بعلم.

١٤٤- قوله ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ هل كنتم شهداء حيث حرم.

١٤٥- قوله ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إلا الميتة، والدم المسفوح، إذا ذبح الحيوان غير الكبد، والطحال، فإنهما مباحان، وهما دم جامد ﴿وما أهل لغير الله به﴾ وما ذبح على النصب، والمحرمات؛ فحرم [٥] ما ذكر في القرآن، والباقي حرم بالسنة.

[١] في رم ح مما قام.

[٢] في م جمل عليه.

[٣] في م ح لعياله.

[٤] في ج الغنم.

[٥] في رم ج يحرم.

(أ) قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب بفتح الحاء، وافقه الزبيدي، والياقون بالكسر. والاحتاف، ٣٦/٢ زبدة، ١٥٧، البدور، ١٢٢.

(ب) هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك، أبو محمد، خطيب الأنصار، ولم يشهد بدرأ، شهد أحداً وببيعة الرضوان، استشهد يوم البمامة. (ابن سعد ٥/٢٠٦، استيعاب، ١/١٩٢، سير أعلام النبلاء، ١/٣٠٨، اسد الغابة، ١/٢٧٥، الأصابة ١/٢٠٧)

(ج) راجع: الطبري، ١٢/١٧٤، وأسباب النزول للسيوطي، ١٢٩، معاني القرآن، للزجاج، ٢/٢٩٧.

(د) وهو قول سعيد بن المسيب كما في الطبري، ١٢/١٧٥، ومعالم التنزيل، ٢/٤٢٨، وغريب القرآن، ٨/٤٤.

(هـ) راجع: زاد المسير، ٣/١٣٩.

١٤٦- قوله ﴿كُلْ ذِي ظُفُرٍ﴾ هو البعير والنعامة/ و﴿شحومهما﴾ شحوم الجوف، وهي: الثروب [١] وشحم الكليتين (أ) إلا ما كان معلقا بالظهر والجنب من داخل البطون و﴿الحوايا﴾ المباعر (ب) وأحدها حاوية، ما تعلق بها من الشحم ﴿أو ما اختلط بعظم﴾. والبغي: قتلهم الأنبياء، وأخذ أموال الناس ﴿وإنا لصادقون﴾ فيما أخبرنا.

١٤٨- قوله ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ أرادوا أن يجعلوا أنفسهم حجة، فإذا كانوا هم على الصواب فلا ينبغي أن يقولوا بأنهم ضالون، فمن خالفهم أيضا يكون على الصواب، ويسقط اللائمة عن الكل. ﴿يخرون﴾ أي: يكذبون.

١٤٩- قوله ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَأَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ تدل [٢] علي أنه ما شاء. قرأ على بن زيد (ج) هذه الآية فرفع صوته، فقال: انقطع والله ها هنا [٣] كلام أهل القدر (د). قوله ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ يعني ما يقولون إلا بظن، لا بعلم ويقين. ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ تبينه [٤] أنه واحد، وإرساله الرسل بالمعجزات. قوله ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَأَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فیدل هذا أنه ما شاء إيمان الكافر.

١٥٠- قوله ﴿قُلْ هَلْ شَهِدَاءُكُمْ﴾ يعني على ما يدعون من تحريم ما يحرمون. فلا تتبع أنت أمواءهم.

١٥١- قوله ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ أي: فقر تخشونه، وهذا نهى عن الرأد، وكانوا يدفنون البنات أحياء خوف الفقر، فضمن الحق لهم الرزق، وقال ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾ ﴿ما ظهر﴾ كانوا يكرهون الزنا جهرا، فيسرون به ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ أي: بالقصاص. قال عليه السلام: كان فيما أعطى موسى في الألواح ولا تقتلوا النفس التي حرمت إلا بالحق فتضيق عليك الأرض بما رحبت والسماء بأقطارها وتبوأ سخطى والنار. (هـ)

[١] في م ج الشروب.

[٢] في م ج فدل.

[٣] في م ج ها حتى ساقط.

[٤] في م ج بتنبیه.

(أ) وهو قول قتادة كما في القرطبي، ١٢٥/٧.

(ب) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي، ١٢٦/٧ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٣٠١/٢.

(ج) هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جددان التيمي، أبو الحسن البصري، كان فقيها ضريفا، وليس بالثقة القوي، توفي سنة ١٣١ هـ سير أعلام النبلاء، ٥/٢٠٦.

(د) راجع: الدر المنثور، ٣/٣٨٠.

(هـ) لم أجد هذا الحديث فيما رجعت إليه من المراجع.

١٥٢- ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: إذا سعت في مال اليتيم بالإصلاح تأكل منه بالمعروف إن/ احتجت إليه، وإن كنت غنيا فلا تأكل. والأشد: بلوغ الرجل الحنكة [١] [١/٥٦] والتجربة. وفسر ذلك بالإحتلام^(١). وقيل (ب) لا يقع [٢] الحلم إلا مع إيناس الرشد ﴿لَا نَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لأنه إذا زيد أو نقص صاق [٣] عنه البائع والمشتري ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ ولدا أو غيره [٤]

١٥٣- قوله ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ دين الخنيفة أحسن ديننا. قيل (ج) هذه الآيات محكمات لم ينسخ شيء منها، فمن عمل بها دخل الجنة، ومن تركها دخل النار.

١٥٤- قوله ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ أي: على الذي أحسنه موسى من العلم وكتب الله القديمة أحسن بمعنى علم.^(د)

١٥٦- قوله ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ خطاب لأهل مكة. والطائفتان: اليهود والنصارى، فأثبت الحجة عليهم بانزال القرآن، لأن كتابة الكتب لم تكن [٥] بالعربية، وهذا بالعربية، فلا يبقى لهم عذر يوم القيامة.

١٥٨- قوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني: عند الموت لقبض أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ أي: أمر ربك. قيل: (ه) طلوع الشمس من مغربها. فعند ذلك يكون الايمان ضرورة، ولا يقبل عذر من كان منكرا. قال عليه السلام. لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت من المغرب آمن الناس كلهم، وذلك لا ينفع.^(و)

[١] في رم مبلغ الحكمة وفي ج: بلوغ الاجل مبلغ الحكمة.

[٢] في رم ج تنقع.

[٣] في رح ضاق وفي م ضار.

[٤] في م ج أو ساقط.

[٥] في م لم يك وفي ج لم تك.

(أ) قد فسر به بالحلم زيد بن اسلم، والشعبي، ويحيى بن معمر، وربيعة، ومالك بن انس كما في الطبري، ١٢/ ١٢٢٣ والدر المنثور، ٣/ ١٣٨٤ وهو اختيار ابن الجوزي، ٣/ ١٥٠، واحكام القرآن لابن العربي، ٣/ ١٨١.

(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٣٠٥ وقول اهل المدينة كما في القرطبي، ٧/ ١٣٥.

(ج) وهو قول ابن عباس كما في البحر المحيط، ٤/ ٢٤٩ وغرائب القرآن، ٨/ ١٥٨ وقول السدي كما في الطبري، ١٢/ ٢٢٨.

(د) راجع: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ٣٩٨.

(ه) أخرجه الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، تفسير القرآن، ٧/ أحمد بن حنبل، ٣/ ٣٣١ مجمع الزوائد، ٧/ ٢٢. عن ابي هريرة.

(و) أخرجه البخاري في تفسير القرآن، سورة ٦، ١٠، مسلم، إيمان، ٧٢.

١٥٩- قوله ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿وكانوا شيعاً﴾ أي: فرقا. كذب بعضهم بعضاً، وكفر بعضهم بعضاً. قال عليه السلام لعائشة: هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضلالة [١] من هذه الأمة (أ). قوله ﴿لست منهم في شيء﴾ لقتالهم. ثم نسخت هذه بآية السيف. (ب).

١٦٠- قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال عليه السلام: يقول/ الله تعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو غفر [٢]. رواه مسلم. وفي رواية: وإن كان عليه قراب الأرض ذنباً. (ج) قال بعضهم رسول الله ﷺ: أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: نعم، هي أحسن الحسنات. (د).

١٦١- قوله ﴿دِيناً قِيَمًا﴾ (هـ) مستقيماً.

١٦٣- قوله ﴿أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي: من هذه الأمة. وقيل: (و) أول المخلصين من أهل مكة. عن عمران بن حصين، (ز) أن رسول الله قال: يا فاطمة (ح) قومي إلى أضحيثك فاشهد بها، فإنه يغفر لك عند أول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملته، وقولي: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. قال: عمر: هذا لك ولأهل بيتك خاصة فأهل ذلك أنتم أم للمسلمين [٣] عامة؟ قال: بل للمسلمين عامة. (ط).

[١] في رم ج	تقديم وتأخير أي وأصحاب الضلالة وأصحاب الأهواء.
[٢] في رم ج	اغفر خطأ.
[٣] في رم ج	من المسلمين

- (أ) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٢/٧، ثم قال، رواه الطبراني في الصغير وإسناده جيد. قال ابن كثير في تفسيره، ١١٩٧/٢ وهو غريب ولا يصح رفعه.
- (ب) روى عن السدي، راجع: المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي، ١٣٥ وزاد المسير، ١١٥٩/٣ وفتح القدير، ١١٨٣/٢ والدر المنثور، ٤٠٣/٣، ويصائر ذوي التمييز، ١/١٨٩.
- (ج) أخرجه مسلم عن أبي ذر، إيمان، ٥٩، ابن ماجه، أدب، ٥٨، أحمد في مسنده، ٥/١٨٠.
- (د) أخرجه الطبري، ١٢/٢٧٩، والسيوطي، ٤٠٤/٣. ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
- (هـ) قرأ ابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف بكسر القاف وفتح الباء مخففاً. والباقر بنفتح القاف وكسر الباء مشددة. (الحاف)، ٣٩/٢، زبدة، ١٥٧، والبدور، ١١٣.
- (و) وهو قول الحسن، وفتادة كما في الطبري، ١٢/٢٨٥، وزاد المسير، ٣/١٦١، ومعالم التنزيل، ٢/٤٤٨.
- (ز) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، أبو نجيد الخزاعي، القدوة للإمام، صاحب رسول الله، توفي سنة ٥٢ هـ (ابن سعد، ٤/٢٨٧، أسد الغابة، ٤/٢٨١، مجمع الزوائد، ٩/٢٨١ سير أعلام النبلاء، ٢١/٥٠٨).
- (ح) هي فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ، أم الحسن والحسين، عاشت بعد أبيها عليه السلام ستة أشهر وتوفيت سنة ١١ هـ. (ابن سعد، ٨/١٩، الاستيعاب، ٤/٣٧٣، الإصابة، ٤/٣٧٧).
- (ط) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠/٤١٠ ونسبه إلى الحاكم وابن مردويه والبيهقي.

١٦٤- قوله ﴿لَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ كان الوليد بن المغيرة يقول. اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم (أ) فقيل: (ب) ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ لا يؤخذ أحد بذنب غيره.

١٦٥- قوله ﴿خَلَّافَ الْأَرْضِ﴾ أي: خلفتم الأمم السالفة، وابتلاكم برفع بعضكم فوق بعض للابتلاء، ﴿إِنْ رَيْكَ سَرِيعَ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(أ) راجع: القرطبي، ٥٧/٧.

(ب) وهو قول ابن عباس، وقتادة كما في القرطبي، ١٥٧/٧، والدر المنثور، ٣/ ٤١٠ - ٤١١.

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- قوله تعالى ﴿المص﴾ قيل (أ): إن الله أعلم، وأفضل [١]
- ٢- ﴿كِتَابٌ أَنْزَلُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ ضِيقٌ بِالْإِبْلَاحِ، وَتَأْذِيَةٌ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ.
- ٣- ﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾ يا معشر الكفار.
- ٤- قوله ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي: أهلكنا أهلها. قوله ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ أي: ليلا ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ أي: بالليل [٢] ﴿أَوْهُمْ قَاتِلُونَ﴾ القيلولة: النوم [٣] وسط النهار، والإستراحة، وإن لم يكن نوم.

[١/ ٥٧]

- ٦- قوله ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ﴾ / نسأل الأمم والأنبياء عن الإبلاغ [٤]، والقبول.
- ٧- ﴿فَلَنَقْصِصَ عَلَيْهِمْ بَعْلَهُمْ﴾ كل ما عملوا. قالت عائشة: كان رسول الله نائماً في حجرى، فقطرت [٥] دموعى على خده فاستيقظ، فقال: ما يبكيك؟ قلت [٦]: ذكرت القيامة، وأموالها. فهل تذكرون أهاليكم؟ قال: ثلاث مواطن لا يذكر أحد إلا نفسه: عند الميزان حتى يعلم هل تخف ميزانه أم تشقل، وعند الصحف حتى يعلم هل تعطى صحيفته يمينه أم بشماله [٧]، وعند الصراط حتى يجوز (ب). قيل (ج): ثقلت الموازين باتباع الحق، وخفت باتباع الباطل.

[١] في ر، م، ج	وأفضل كتابى
[٢] في ر، م، ج	أو بالنهار
[٣] في ج	النوم ساقط
[٤] في هامش الأصل التبليغ	
[٥] في ج	محضرت
[٦] في ر، م، ج	قلت
[٧] في ر، م، ج	شماله بدون ب

(أ) وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير كما في الطبرى، ٢٩٣/١٢، وزاد المسير، ١١٦٤/٣، والبحر المحيط، ٢٦٦/٤
(ب) أخرجه أحمد، ١٠١/٦، والسيوطى في الدر المنثور، ٤٤١٩/٣، ونحوه في سنن الترمذى، ٩، قيامة،
(ج) وهو قول أبى بكر كما في معالم التنزيل، ٤٤٥٣/٢، ولباب التأويل، ٥٢٥/٢

١٠- قوله ﴿مَكَانَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ قيل (أ): ما بين مكة إلى اليمن وإلى الشام. وهذا الخطاب لقريش، فكانوا يتجرون آمنين في هذه المواضع.

١١- قوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ يعني: آدم، ذكر بلفظ الجمع لأنه أبو البشر ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أي: ذريته في ظهر آدم. أخرج ذرية آدم من ظهره في صورة الذر. ولا يقال: إن هذا التصوير أراد في الأرحام لأنه قال ﴿ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ وكان ذلك قبل التصوير في الأرحام.

١٢- قوله ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ قاس إبليس، وترك الأمر. ولا قياس مع وجود النص.

١٣- قوله ﴿فَأَخْرَجَ إِنْكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ أي: الأذلاء. فإن الجنة موضع الملائكة المتواضعين، لا تصلح للمتكبرين.

١٦- قوله ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ أي: أوقعت في قلبي الغي حتى خالفت وهبطت إلى الأرض ﴿صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ﴾ أي: الإسلام. قال رسول الله ﷺ: إن الشيطان قعد لابن آدم باطرقه، فقعد له بطريق الإسلام. فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك؟ فعصاه وأسلم، فقعد له بطريق الهجرة، فقال: اتهاجر وتذر أرضك وسماؤك، وإنما مثل المهاجر/ مثل الفرس في الطول؟ فعصاه [١] فهاجر، فقعد له بطريق الجهاد، فقال: هو جهد النفس والمال، نقاتل فتقتل وتنكح المرأة ويقسم المال، فعصاه، فجاهد. قال رسول الله ﷺ: «فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة» (ب).

١٧- قوله ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: من الدنيا ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من الآخرة. وذلك أنه دعاهم إلى الدنيا ومحبتها، وفي الآخرة أتاهم، وقال: لا بعث ولا حشر ﴿وَعَنْ إِيْمَانِهِمْ﴾ من قبل حسناتهم ﴿وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ﴾ من قبل سيئاتهم، يبطئهم في الحسنات [٢] ويزين لهم السيئات، ولم يأتهم من فوقهم لأنها طريق الرحمة لا يقدر على سدها ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ أكثرهم لإبليس مطيعون، والله عاصون.

[١] في ج بعصاه

[٢] في ر، م، ج يبطئهم عن الحسنات

(أ) راجع: تنوير الأذهان، ٥٢٤/١

(ب) أخرجه النسائي عن سيرة بن أبي فاكه، جهاد، ١١٩؛ أحمد، ٤٤٨٣/٣؛ ابن حبان في صحيحه، ٥٧/٧

١٨- قوله ﴿مَذْذُومًا﴾ محتقرا. يقال: ذأمت الرجل، إذا حقرت^(١) ﴿مدحورا﴾ منفيا [١]، مطرودا ﴿لمن تبعك منهم﴾ تقديره: والله لمن تبعك.

٢٠- قوله ﴿مَا وَوَرَى﴾ أي: ما ستر لما عصيا طار الثوب الذي ستر عورتها.

٢٢- قوله ﴿فَدَلِيَهُمَا﴾ التدلية: إرسال الدلو إلى البشر وأراد ههنا أي: غرهما [٢] كالعطشان الذي يظن أن [٣] في البئر ماء، فإذا أنزل [٤] لا يجد ماء إغترا [٥] باليمين، وما ظن آدم أن أحدا يحلف بالله كاذبا [٦] أبصر كل واحد منها عورة صاحبه فاستحجبا ﴿طَفِقًا﴾ يقال: طفق يفعل كذا. أي: قصد ﴿يَخْصِفَانِ﴾ أي: يطبقان على أبدانهما الورق - وهو ورق التين - يترك البعض على البعض [٧] حتى صار كهيئة الثوب ﴿وَنَادَاهُمَا﴾: أفراراً مني يا آدم؟ قال: بل حياء منك يارب، ما ظننت أن أحدا يحلف باسمك كاذبا (ب).

٢٣- قوله تعالى ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ قيل (ج): كانت هذه الكلمات سبب قبول توبته.

٢٦- قوله ﴿أَنْزَلْنَا/ عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ لما ذكر عري من آدم علينا باللباس الذي ستر العورة. وذلك [٨]: أن الله أنزل المطر، وأنبت النبات فكان من ذلك اللباس ﴿وريشاً﴾ هما المال، والمعاش. وقيل: (د) الريش: ما ظهر من اللباس. وقيل: (هـ) الريش: ما يتجملون به.

مبغيا	[١] في ر، م، ج
غرتهما	[٢] في ر، م، ج
أن ساقط	[٣] في ر، م، ج
أنزل وفي م، ج أنزل الماء	[٤] في ر
اغتر	[٥] في ر، م، ج
كذبا	[٦] في ر، م، ج
على البعض ساقط	[٧] في ر، م، ج
وذلك	[٨] في ر، م، ج

(أ) انظر، مجاز القرآن، ٢٠١؛ ولسان العرب (ذ أ م) ٢١٩/١٢

(ب) وهذا الخبر ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٠٧/٢ عن سعد بن أبي عروبة، عن قتادة، وعن الحسن، وعن أبي بن كعب موقوفاً غير مرفوع. ثم قال ابن كثير: وقد رواه ابن جرير وابن مردويه عن طريق عن الحسن عن أبي بن كعب مرفوعاً، والموقوف أصح إسناداً.

(ج) وهو قول الضحاك كما في البحر المحيط، ٢٨١/٤

(د) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١١٦٦ وقول مكى بن أبى طالب في تفسير المشكل، ١١٧١ وقول أبى عبيدة في مجاز القرآن، ٢١٣

(هـ) وهو قول ابن زيد كما في الطبري، ١٢/٣٦٦ وزاد المسير، ٣/١٨٢ وابن كثير، ٢٠٨/٢

واللباس: ما يوارى العورة. قوله ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ من قرأ بالنصب^(أ) أي: أنزل ذلك. والمعنى: أن يتقى الله فيستر عورته، ولا يطوف عريانا كما كان في الجاهلية يتعبدون بالتمرى، ويقولون: ثياب [١] عصينا الله فيها لانطوف معها. وقيل: (ب) لباس التقوى: العمل الصالح. وقيل (ج): السميت الحسن. أي: لباس التقوى خير لصاحبه من هذا اللباس. قلت: انا قال ذلك، لان اللباس يستر العورة الظاهرة، ولباس التقوى يستر عورة الجهل عن أعين العلماء [٢]. فان الجاهل إذا اعتمد الجهل انكشف عورته للعلماء [٣]. قوله ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: خلقه دليلا [٤] للتوحيد.

٢٧- قوله ﴿لَا يَفْتِنَكُمُ﴾ أي: لا يخدعنكم ﴿وَقِيلُهُ﴾ ولده. وقيل^(د): أصحابه، وجنده. قيل^(هـ): الجن والشياطين. قيل^(و): يجرى من ابن آدم مجرى الدم، وصدور بني آدم مساكن لهم. فهم يرون ولا يرون. قيل^(ز): عدو يراك ولا تراه شديد المؤنة.

٢٨- قوله ﴿فَعَلُّوا فَأَحْشَئْ﴾ أي: طوافهم بالبيت عراة.

٢٩- ﴿أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ أي: لا إله إلا الله لا بما قلت. قوله ﴿وَأَقِيمُوا وجوهكم﴾ أي: توجهوا إلى الكعبة حيث كنتم. قوله ﴿كما بدأكم تعودون﴾ قيل^(ح): يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا. قيل^(ط): كما كتب [٥] عليكم تكونون. روى جابر عن رسول الله

ثيابنا	[١] في ر، م، ج
للناس	[٢] في م، ج
العلماء	[٣] في ر
دليل التوحيد	[٤] في ر، م، ج
كنت	[٥] في م، ج

(أ) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر بنصب الحسن واقسمهم الحسن والشنوذى. والباقون بالرفع (الانحاف ١٤٦/٢ زبدة ٥٨ والبدور ١١٥)

(ب) وهو قول ابن عباس رواه العوفي كما في الطبري ٣٦٧/١٢ وزاد المسير ١١٨٣/٣ وابن كثير ٢٠٨/٢

(ج) وهو قول الدهال بن عمرو عن ابن عباس وعثمان بن عفان كما في الطبري، ٣٦٧/١٢ وزاد المسير، ١١٨٣/٣ وابن كثير، ٢٠٨/٢

(د) وهو قول ابن قتبية في غريب القرآن، ١١٦٦ وقول أبي حيان في البحر، ٢٨٤/٤

(هـ) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ٣٧٦/١٢ وزاد المسير، ١١٨٤/٣ وقول قتادة كما في معالم التنزيل، ٤٦٣/٢

(و) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١٥٤/٣

(ز) وهو قول قتادة كما في الدر المنثور، ٤٣٦/٣

(ح) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ٣٨٢/١٢ ومعالم التنزيل، ١٤٦٤/٢ والدر المنثور، ٤٣٧/٣

(ط) وهو قول سعيد بن جبيرة كما في الطبري، ١٣٨٣/١٢ ومعالم التنزيل، ١٤٦٥/٢ والدر المنثور، ٤٣٧/٣

ﷺ قال: يبعث كل عبد على مامات عليه^(أ). وقيل^(ب): كما بدأكم خلقا تعادون/ للحشر [٥٨/ ظ] ثانياً..

٣١- قوله ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قيل^(ج): كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهى تقول: «اليوم يبدو بعضه أو كله، وما بدا منه فلا أحله» [١] فأنزل الله الآية، وأمرهم بستر العورة. رواه مسلم [٢] وقيل^(د): ما أمرهم بلبس حرير، ولا ديباج، بل أمرهم بستر العورة. قوله ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ كان أهل الجاهلية يتركون الدسم أيام حججهم [٣] تعظيماً، فأمر الله المسلمين بالأكل وأباح لهم، لأنهم قالوا: نحن أحق بذلك. فنهاهم [٤] الله عن ترك الدسم^(هـ)، وقال: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ أي: بترك الدسم واللحم ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: الكافرين الذين فعلوا ذلك.

٣٢- قوله ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ أي: لباسكم في الطواف ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ ما حرموه على أنفسهم أيام الحج. ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ مشتركة [٥]، ﴿وَخَالِصَةً﴾ لهم [٦] ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. وقرئ^(و) خالصة. على خبر المبتدأ خبراً بعد خبر. أي: هى في الدنيا ثابتة [٧] لهم، وفي الآخرة خالصة [٨] لهم.

٣٣- قوله ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ أي: ما ظهر من الزنا وما خفي [٩] ﴿وَالْإِثْمَ﴾ قيل^(ز): هو الذنب الذي لا حد فيه. وقيل^(ح): هو الخمر. وقيل^(ط): ما سمي الخمر إثمًا لا

جل	[١] في ر
مسلم ساقط	[٢] في ج
أيام الحج	[٣] في ر، م، ج
نهاهم	[٤] في ر، م، ج
مشتركة ساقط	[٥] في ر، م، ج
لكم	[٦] في م، ج
ثابتة	[٧] في ر، م، ج
خالصة	[٨] في ر، م، ج
اخفى	[٩] في ر، م، ج

(أ) أخرجه مسلم عن جابر، الجنة وصفته، ١٩

(ب) وهو قول الحسن وقتادة كما في الطبري، ١٢/٣٨٥ ومعالم التنزيل، ٢/٤٦٥

(ج) أخرجه مسلم عن ابن عباس، تفسير، ٢

(د) وهو قول طاووس كما في الكشف، ٢/٦٠

(هـ) راجع: معالم التنزيل، ٢/٤٦٦ وزاد المسير، ٣/١٨٧

(و) قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب على الحال (الاشاف، ٢/٤٤٧ زبدة العرفان، ٥٨: البدور، ١١٦)

(ز) وهو قول الضحاك والفراء كما في معالم التنزيل، ٢/٤٦٧ وزاد المسير، ٣/١٩١

(ح) وهو قول ابن عباس، والحسن، والاصمعي كما في زاد المسير، ٣/١٩١ ومحاسن التأويل، ٧/٢٦٧٣

(ط) وهو قول ابن الانباري كما في محاسن التأويل، ٧/٢٦٧٣

في الجاهلية ولا في الإسلام، ولكن هو داخل في الإثم لقوله (قل فيهما إثم كبير) (١) ﴿وَالْبِغْيِ﴾ ظلم الناس. ﴿مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ أي: حجة. قوله ﴿تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من تحريم الحرث، والأنعام. وقيل (ب): هو تحريم القول في الدين بغير يقين.

٣٤- قوله ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ أي: الهلاك والعذاب.

٣٥- قوله ﴿يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ أي: الأحكام، والحلال، والحرام.

٣٧- قوله ﴿يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ أي: ما/قضى عليهم من العذاب في الآخرة وسواد الوجه. وقيل (ج): كتب على من يفترى على الله الكذب أن [١] يسود وجهه يوم القيامة. وقيل (د): ما كتب لهم من الأرزاق والأعمال.

٣٨- قوله ﴿لَقَعَتْ أُخْتَهَا﴾ أي: في الدين لا في النسب، يلعن بعضهم بعضاً، لأن بعضهم أضل [٢] بعضاً ﴿حَتَّىٰ إِذَا دَارَكُوا﴾ أي: تداركوا، وتلاحقوا ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمُ﴾ أي: دخولا النار ﴿لِأُولَاهُمْ﴾ الأولى: الرؤساء، والأخري: الأتباع ﴿هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ شرعوا [٣] لنا، وعلمونا الضلال. قوله ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾ أي: كل منكم لهم العذاب الشديد، ولكن لا يعلم بعضكم حال البعض.

٣٩- ﴿وَقَالَتْ أُولَاهُمْ﴾ هم الرؤساء ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ أي: تخفيف من العذاب. فإنكم كفرتم كما كفرنا.

٤٠- قوله ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ لأن أعمالهم لا ترتقي. وقيل (هـ): أرواح المؤمنين يعرج بها، وتفتح لها أبواب السماء دون أرواح الكفار ﴿وَسَمِ الْخِيَاطِ﴾ خرم الإبرة. والشئ إذا علق كونه بما لا يجوز كونه استحالة كونه. فلا يدخلون الجنة أبداً. كما يقال: حتى يشيب الغراب، ويبيض القار [٤]. (و)

[١] في ر، م	أي تسود
[٢] في ج	اجل
[٣] في م، ج	سرعوا
[٤] في ر	الغار

(أ) البقرة ٢: ٢١٩

(ب) وهو قول الرازي في مفاتيح الغيب، ١٤/١٦٧ وقول ابن الجوزي في زاد المسير، ٣/١٩٢

(ج) وهو رواية العوفي عن ابن عباس كما في ابن كثير، ٢/٢١٣

(د) وهو قول ابن زيد، وابن عباس، وابن جبير كما في القرطبي، ٧/٢٠٣ وابن كثير، ٢/٢١٣

(هـ) رواه البراء بن عازب عن رسول الله ﷺ، أبو داود، سنة، ٤٢٤ أحمد ٤/٢٨٧ - ٢٨٨

(و) انظر: روح المعاني، ٨/١١٩

٤١- قوله ﴿مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أي: بساط [١]. والغواش: ما يكون فوقهم أي: النار أحاطت بهم من جميع الجهات.

٤٢- قوله ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وسع الإنسان ما يقدر عليه، وليس بذل [٢] المجهود. والله ما كلف العباد ما لا يقدرُونَ عليه.

٤٣- قوله ﴿مِنْ غُلٍّ﴾ أي: حقد. قال على رضى الله عنه: «إنى لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من هؤلاء^(أ)». قال عليه السلام: «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، ويقتص [٣] لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا وتقوا أذن لهم في دخول الجنة. فوالذى نفسى بيده لأحدهم أهدى إلى منزله في الجنة منه لمنزله الذى كان في الدنيا^(ب)». قوله ﴿أورثتموها﴾ أي: من الكفار، وذلك: أن كل أحد له منزل [٤] في الجنة. فيقال للكفار: «انظروا إلى منازلكم في الجنة [٥] أن لو آمنتم». ويقال للمؤمنين: ورثوهم [٦] (ج).

٤٤- قوله ﴿فَإِذْ مَوْذَنٌ﴾ ينادى مناد يسمع الفريقين ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. قوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قيل^(د): هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فيقومون على سور الجنة، ثم يدخلهم الله الجنة برحمته، وهم آخر من يدخل الجنة. قوله ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ يعرفون أهل الجنة ببياض وجوههم، وأهل النار بسوادها ﴿ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم﴾ أهل الأعراف يقولون لأهل الجنة، يسلمون عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون.

٤٧- ﴿وَإِذَا صَرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ يستعيذون بالله من مكانهم.

نشاط	[١] في ر، م، ج
يبذل	[٢] في ج
ويقبض	[٣] في ر
منزلة	[٤] في م، ج
الى الجنة	[٥] في ر، م، ج
رثوهم	[٦] في ر، م، ج

(أ) راجع: الطبرى، ٤٤٣٨/١٢ وابن كثير، ٢/٢١٦

(ب) أخرجه البخارى، رفاق، ٤٤٨، مظالم، ٤١ أحمد في مسنده، ١٣/٣

(ج) راجع: الطبرى، ٤٤٤٣/١٢ وغرائب القرآن، ١١١٥/٨ والدر المنثور، ٣/٥٨٨

(د) وهو قول ابن مسعود، وحذيفة، وابن عباس، وأبى هريرة، والشعبي وقناة كما في الطبرى، ١٢/٤٥٢ - ٤٥٧

وزاد المسير، ٣/٢٠٥

٤٨- قوله ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا﴾ يرون رؤساء المشركين، فيقولون [١] ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ الآية.. وإذا نظروا إلى فقراء المسلمين في الجنة مثل صهيب يقولون لأهل النار:

٤٩- ﴿أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية... ثم يقول الله لأهل الأعراف: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ قوله ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ قيل (أ) لما سار أصحاب الأعراف إلى الجنة طمع أصحاب النار بعد اليأس، فقالوا: «يارب إن لنا قرابات من أهل الجنة فينظرون إليهم، فيعرفونهم» [٢]، ويرون ما هم فيه من النعيم، وينظر أهل الجنة إليهم، فلا يعرفونهم. لأنهم صاروا خلقاً آخر من سواد الوجه، وتغير الحال، فيسمونهم بأسماءهم ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ فيجيبونهم ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني: الطعام والشراب. سئل ابن عباس «أى الصدقة أفضل؟» [٣/٦٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة الماء. أما رأيت أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا أفيضوا علينا من الماء [أو مما رزقكم الله] [٣].» (ب)

٥٢- قوله ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ بيناه، لم يقع فيه غلط، ولا سهو [٤].

٥٣- قوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي: عاقبته، وصحة ما وعد الله فيه، وأوعد ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني: لم يعملوا [٥] به.

٥٤- قوله ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ قيل (ج): بمقدار ستة أيام. لأن اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها، ولم يكن شمس، ولا قمر حينئذ. وقيل (د): رتب على الأيام الستة، والجمعة

[١] في ر، م، ج	يقولون
[٢] في ر، م، ج	يعرفونهم
[٣] ما بين القوسين ساقط من ج	
[٤] في م، ج	وسهو
[٥] في ر، م، ج	لم يعملوا به

(أ) هي رواية عطاء عن ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٤٧٩/٢ ومفاتيح الغيب، ٤٩٢/١٤ والبحر المحيط، ٣٠٤/٤

(ب) أخرجه ابن ماجه عن سعد بن عباد، أدب، ٨ بمعناه؛ وأبو داود عن سعد بن عباد في الزكاة، ٤١ بمعناه؛ والنسائي في الرصا، ٩ بمعناه

(ج) وهو قول البغوي في معالم التنزيل، ٤٨١/٢ وقول الرازي في مفاتيح الغيب، ٤١٠٠/١٤ وقول النيسابوري في غرائب القرآن، ١٢٨/٨ وقول البيضاوي في أنوار التنزيل، ٥٦١/٢

(د) وهو قول ابن كثير في تفسيره، ٢٢١/٢

اجتمع الخلق فيه، يوقع في كل يوم أمرا من خلقه تستعظمه [١] الملائكة. قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ قيل (أ): أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك بعد خلق السموات والأرض. قوله ﴿يعشى الليل النهار﴾ التغطية: [٢] إلباس الشيء بالشيء. واكتفى بذكر أحدهما عن الآخر كقوله: (سراييل تقيكم الحر) (ب). ﴿يطلبه حشياً﴾ أي: مستعجلاً يطلب الليل النهار بلا فتور ﴿إلا له الخلق﴾ لأنه خلقهم ﴿والأمر﴾ لأنه يأمر في خلقه.

٥٥- قوله ﴿أدعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾ قيل (ج): بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً، وكان المسلمون يدعون ولا يسمع لهم إلا همس. وقيل (د): المعتدين في الدعاء: هم الذين يجهرون فيه. وقيل (هـ): المجاوزين ما أمروا به.

٥٦- قوله ﴿ولا تفسدوا في الأرض﴾ أي: لا تعصوا فيمسك الله عنكم [٣] المطر، ويهلك الحرث بمعاصيكم. قوله ﴿إن رحمة الله قريب﴾ لأن الرحمة بمعنى الإنعام، فلذلك ذكرت [٤]. وقيل (و): الرحمة، مصدر، ومن شرط المصادر التذكير.

[٦٠ / ظ]

٥٧- قوله ﴿فشرأ﴾ أي: أرسل الرياح منشورة تبشر بالمطر وهو الرحمة. /

٥٨- قوله ﴿والبلد الطيب﴾ الآية.... ضرب الله مثلاً للمؤمن، والكافر بالأرض الطيبة والسبخة [٥]. لأن المؤمن انتفع بما سمع من القرآن، ولم ينتفع الكافر (ز) ﴿لا يخرج إلا نكداً﴾ أي: لا يجمع، ولا يخصب [٦].

٦٤- قوله ﴿عمين﴾ أي: عميت قلوبهم عن معرفة الله تعالى.

يستعظمه	[١] في ٢، ج
التغطية وفي ج الغشى وفي م البشة	[٢] في ر
عنكم ساقط	[٣] في ر، م، ج
ذكر خطأ	[٤] في ر، م، ج
	[٥] في الأصل مطموس
لا يخصب	[٦] في ر

(أ) وهو قول ثعلب، والجمهور كما في لسان العرب (سوا) ٤١٤/١٤ ومختار الصحاح، ٣٢٤ وقول الزمخشري في أساس البلاغة، ٣١٥

(ب) النحل ١٦ : ٨١

(ج) وهو قول الحسن كما في الطبري، ٤٨٥/١٢ وزاد المسير، ٢١٥/٣ ومعالم التنزيل، ٤٨٢/٢ وضع القدير، ٢١٥/٢

(د) وهو قول زيد بن أسلم كما في الدر المنثور، ٤٧٥/٣ وروح المعاني، ١٣٩/٨

(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٣٤٤/٢ وقول الشوكاني في فتح القدير، ٢١٣/٢

(و) وهو قول النضر بن شميل كما في مفاتيح الغيب، ١٣٧/١٤ والقرطبي، ٢٢٧/٧

(ز) ولزيد من المعلومات راجع: مفاتيح الغيب، ١٤٤/١٤

٦٩- قوله تعالى ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ أي: كنتم أجسام وأنتم ممن قبلكم.

٧٠- قوله ﴿تَعِدُّنَا﴾ أي: بالعذاب. [١]

٧١- قوله ﴿وَقَعَ عَلَيْكُمْ﴾ أي: نزل عليكم. قوله ﴿أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ جعلوا للأصنام أسماء.

٧٣- قوله ﴿نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ لأنها خرجت من حجر صلد تمخض كاضطراب المرأة إذا ولدت.

٧٤- قوله ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ كانوا يسكنونها في الصيف، وفي الشتاء يبنون في الجبال. وإنما كانوا ينحتون من الجبال؛ لأن أعمارهم كانت طويلة، والسقوف، والأبنية لاتبقى بقاء أعمارهم.

٧٥- قوله ﴿الْمَلَأُ﴾ قيل (أ): هم الرجال دون النساء و﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الأشراف و﴿اسْتَضْعِفُوا﴾ المساكين.

٧٧- قوله ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ والعقر: قطع العرقوب وسمى النحر عقرا، لأن من ينحر [٢] يعقر أولا. (ب)

٧٨- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ خامدين ميتين [٣]. وقيل (ج): الجائمين يعني: سقط البعض على البعض لما نزل العذاب، فهلك الكل إلا رجلا واحدا كان في الحرم، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه.

٨٢- قوله ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ أي: ينتزهون عن إتيان أدبار الذكران.

٨٥- قوله ﴿وَالْيَ مَدْيَنَ﴾ وهم قبيلة من ولد إبراهيم بعث الله إليهم شعيبا (د). قوله ﴿بَيِّنَةً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: موعظة. وكانوا أهل شرك، وبخس في المكيال، والميزان أمرهم شعيب بالتوحيد، والعدل، وأن لا يفسدوا في الأرض بعد أن أصلحها الله بالعدل.

[١] في ر، م، ج أي العذاب

[٢] في ر، م، ج نحر لعقر

[٣] في ر، م، ج مثين

(أ) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ١٢/٤٩٩ وقول الفراء كما في روح المعاني، ٨/١٥٠

(ب) انظر: لسان العرب (عقر) ٤/٩٣٥

(ج) ونحوه في معاني القرآن للزجاج ٢/٣٥٨ نقله ابن الجوزي عن بعض المفسرين في زاد المسير ٣/٢٢٦ والرازي في مفاتيح الغيب ١٤/١٦٦

(د) راجع: قصص القرآن لابن كثير، ١/٢٨٨

٨٦- قوله ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ كانوا يقعدون/ على الطريق، يمنعون الناس من السعى الى شعيب. قوله ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ﴾ كان مدين بن إبراهيم وزوجته بنت لوط فولدت حتى كثر عدد أولادها (أ).

٨٨- قوله ﴿أَوْ لَتَعُولُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ أي: تدعوننا أن نترك ديننا، ونحن كارهون ما نفعل ذلك إلا إن سبق في علم الله شيء فما يحكم على الغيب.

٨٩- قوله ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [١] أي: يعلم كل شيء قبل تكونه. قوله ﴿إِفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ أي: اقض، واحكم. ويسمى القاضى الفتح؛ لأنه يبين مواضع الحق (ب).

٩٣- قوله ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ أي: كيف يشتد حزني عليهم، والقرية كله في كتاب الله [٢] يريد به المدينة.

٩٤- قوله ﴿بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ أي: الجوع، والفقر، والأسقام و﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ [٣] أي: يستكثرون.

٩٥- قوله ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةِ﴾ أي: مكان الفقر السعة، ومكان المرض العافية. قوله ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ أي: كثروا وازدادوا، وكثرت أموالهم ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ﴾ أي: هذا ليس بعقوبة. فقد كان هذا دأب الزمان فلا تتغير عن ديننا بما نالنا. قوله ﴿فَاخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ أي: آمن ما كانوا ليكون اعظم لحسرتهم [٤].

٩٦- قوله ﴿بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي: الغيث والخصب، وكثرة المواشى [٥] ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ فعوقبوا بالجذب [٦] والقحط.

٩٧- قوله ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ أي: مكة وما حوالها. قوله ﴿بَيَاتًا﴾ أي: ليلا.

٩٩- قوله ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾ أي: استدراجه إياهم، كلما عصوا بسط لهم.

[١] في ر	يعلم كل شيء علما مكرر
[٢] في ر، م، ج	تقديم وتأخير أي: في كتاب الله كله
[٣] في ر م	يضرعون. هو الصحيح
[٤] في م، ج	بحسرتهم
[٥] في ج	المواشى بزيادة الواو خطأ
[٦] في ر، م، ج	الجدوبة

- ١٠٢- قوله ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ﴾ أي: العهد الذي قال لهم (أأستبرهيوهم) (١).
- ١٠٥- قوله ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: أطلقهم من الإستخدام والأعمال الشاقة، كضرب اللين، ونقل التراب. قوله ﴿بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكَم﴾ أي: العصا.
- ١٠٧- قوله ﴿فُعَبَّانٌ﴾ هو [١] الحية الضخم الذكر. قيل (٢): ملأت دار فرعون وفتحت/ فإذا شدقها ثمانون ذراعاً ثم قصدت فرعون لتبتله فهرب فرعون، وقام به بطنه ذلك اليوم أربعمئة مرة، ولم يتماسك بعد ذلك حتى هلك. ثم أدخل موسى يده جيب درعه، ثم أخرجها فإذا هي بيضاء للناظرين، لها شعاع ساطع يغلب شعاع الشمس تضيء ما بين السماء والأرض ذلك:
- ١٠٨- قوله تعالى ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أي: أخرجها. فقالوا عند ذلك.
- ١٠٩- ١١٠- ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ﴾ يا معشر القبط.
- ١١١- قوله ﴿أَرْجِهْ﴾ أي: أخره وأخر أمره. قوله ﴿حَاشِرِينَ﴾ أي: رجال يحشرون الناس إليك. وكان رؤساء السحرة باقضى مدائن الصعيد صعيد مصر.
- ١١٦- قوله ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [أي: قلبوها بما موهوا] [٢] ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أي: أرهبوهم، والسين زائدة (ج). فآلقوا حبلاً غلاظاً فإذا هي حيات ملأت الوادي. قيل (د): لما ألقى موسى العصا صارت حية عظيمة سدت الأفق ثم فتحت فإذا ثمانين ذراعاً وابتلعت ما ألقوا.
- ١١٧- قوله ﴿يَافِكُونْ﴾ أي: يكذبون.
- ١١٩- قوله ﴿صَاحِرِينَ﴾ أي: ذليلين.
- ١٢١- فلما ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال فرعون: إياي [٣] تعنون؟

[١] في ر، م، ج هو ساقط

[٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٣] في ر، م إياي مكرر

(أ) الأعراف ٧: ١٧٢

(ب) وهو قول ابن عباس، والسدى، والضحاك كما في الطبري، ١٣/١٥ - ١٦ ومفاتيح الغيب، ١٤/١٩٥ وابن كثير، ٢/٢٣٧ وفتح القدير ٢/٢٣٣

(ج) وهو قول المبرد كما في مفاتيح الغيب ١٤/٢٠٣

(د) نقله الرازي عن المفسرين في مفاتيح الغيب، ١٤/٢٠٥ وكذا في زاد المسير، ٣/٢٤١

١٢٢- قالوا ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾.

١٢٤- قوله ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ﴾ اليمنى ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ اليسرى .

١٢٧- قوله ﴿سَنَقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ كان فرعون ترك [١] قتلهم . فلما كان من موسى ما كان أعاد القتل عليهم، فشكا بنوا إسرائيل إلى موسى فقال لهم [٢]:

١٢٨- ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾.

١٢٩- قوله ﴿قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ أي: كان يقتل منا وقد عاد [٣] إلى فعله . فقال موسى ﴿عَسَى رَبِّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾ أي: يملككم ما كان لفرعون .

١٣٠- قوله ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ يعني: القحط . والسنين في كلام العرب: الجدوب . قيل (أ): السنين لأهل البوادي، ونقص من الثمرات لأهل القرى . قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ قيل (ب): لأن الشدة/ ترقق القلب قال الله تعالى (وإذا مسه الشرف ذؤا دعاء عريض) (ج).

١٣١- قوله ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ﴾ يعني: السعة، والغيث، والمواشى، والألبان ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ أي: نحن نستحق ذلك ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ يعني: القحط، والجدوب ﴿يَطِّيرُوا﴾ أي: ينشأوا ﴿بِمُوسَى﴾ طائرهم عند الله ﴿أي: شؤمهم عند الله﴾.

١٣٢- قوله ﴿مَهْمًا﴾ كلمة تستعمل للشرط [والأصل ما] [٤] ما، الأولى للجزاء والشرط، والثانية زيدت للتأكيد، ثم ابدلت هاء كراهة لتكرار اللفظ (د) . قوله ﴿لَتَسْعَرْنَ﴾ أي: اليد [٥] والعصا، وغير ذلك كله جعلوه سحرا.

[١] في ر، م، ج قد ترك

[٢] في ر، م، ج فقال موسى، لهم ساقط

[٣] في ر وقد دعا

[٤] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٥] في م، ج الى اليد

(أ) وهو قول قتادة كما في الطبري، ٤٤٦/١٣ ومعالم التنزيل، ٥٢٦/٢

(ب) وهو قول الزجاج كما في معاني القرآن، ٣٦٨/٢

(ج) فصلت ٤١ : ٥١

(د) راجع: البيان لابن الانباري، ٣٧١/١ ومعاني القرآن للاخفش، ٤٣٠٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج، ٣٦٩/٢

١٣٣- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ دعا عليهم موسى فامتلأت بيوت القبط ماء حتى قاموا فيه إلي التراقي فمن جلس منهم غرق. ولم يدخل بيوت بني إسرائيل قطرة [١]، ودام ذلك سبعة أيام ثم سألوا موسى فدعا فانكشف الماء. وكانت السنة كثيرة الزرع، والكلأ. فقالوا: «ما كان الماء إلا نعمة في حقنا» [٢] فبعث الله الجراد، فأكل عامة زرعهم، وثمارهم حتى أكل الأبواب، والسقوف. وقيل (أ): حتى أكل المسامير، ولا يدخل بيوت بني إسرائيل، روى عن رسول الله «أنه كان يدعو على الجراد بقول: اللهم أهلك الجراد. اللهم اقطع دابره، اللهم اقل كباره، وأهلك صغاره، وأفسد بيضه، وخذ بأفواهه عن معاشنا [٣] وارزقنا إنك سميع الدعاء» (ب). وروى عنه عليه السلام قال: «في صدر الجراد مكتوب جند الله الأعظم» (ج). وروى: أن مريم سألت أن يطعمها الله لحما لا دم له فأطعمها الجراد (د). قيل (هـ): إن رجلا رأى راكبا على جرادة، وعليه خفان طويلان، ويقول بيده هكذا، فحيث ما أشار انساب الجراد إلى ذلك الموضع. قيل (و): كان ذلك ملك الجراد. وقيل (ز): عدم الجراد على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبعث راكبا إلى اليمن، وراكبا إلى الشام يسأل عن الجراد، فوصل راكب اليمن بقبضة [٤] من الجراد. فلما رأى عمر كبير، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله خلق ألف أمة منها ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر. أول شئ يهلك من هذه الأمم الجراد، ثم يتتابع الأمم كالنظام [٥] إذا قطع سلكه» قيل (ح): فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، سألوا موسى، فدعا فرقع عنهم. وقد بقي بعض الزرع،

[١] في ج	قطرة مكرر
[٢] في ر، م، ج	تقديم وتأخير في حقنا الأمانة
[٣] في ر	معاشنا وفي م، ج مطبوس
[٤] في ر	بقضية وفي م، ج بقضية
[٥] في ر	النظام

- (أ) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ١٣/٦٨ وابن كثير، ٢/١٢٤١ وقول عطاء كما في الدر المنثور، ٢/٢١٠٥
 (ب) أخرجه الترمذي عن جابر بن عبد الله، ونسب بن مالك في الأطعمة، ٢٣، وقال: هذا حديث غريب. وابن ماجة، صيد، ٩.
 (ج) نقله البغوي بدون سند في تفسيره، ٢/١٥٢٨ ذكره عبد الرؤف المناوي في كنوز الحقائق، ٢/٢٩٩، ونسبه إلى الديلمى.
 (د) أخرجه السيوطي في الدر المنثور، ٣/٥٢١، ونسبه إلى العقيلي في كتاب الضعفاء، وأبى الشيخ في العظمة، والطبراني، والبيهقي في سننه.
 (هـ) لم أجد قائل هذا القول فيما رجعت إليه من المصادر.
 (و) وكذا أيضا. لم أجد قائل هذا القول.
 (ز) نقله القرطبي في تفسيره عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب، ٧/٢٦٩
 (ح) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ١٣/٦٦١ ومعالم التنزيل، ٢/٥٢٨

والشمار، فقالوا: «ما بقى يكفيننا، ولا ندع ديننا» فبعث الله عليهم القمل. قيل (أ): هو الذباب الذى لا أجنحة له. وقيل (ب): السوس الذى يقع في الحنطة. وقيل (ج): دواب سود صغار. فتبع ذلك، وأكل مابقى من زرعهم. فسألوا موسى، وقالوا: «نؤمن لك [١]»، ونرسل معك بنى إسرائيل، فلما دعا، وكشف عنهم قالوا: «لا نؤمن [٢] لك ولا نرسل معك بنى إسرائيل» فدعا عليهم موسى، فأوحى الله إليه: «أن يقوم على ضفة [٣] النيل، ويشير بعصاها إلى ادناه وأقصاه» فخرجت الضفادع مثل الليل فدخلت بيوتهم بغتة وأمتلأ منها البيوت، والأواني، والثياب. وكان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع ويهم أن يتكلم فتدخل الضفادع في فيه، ولا يطبخون قدرا، ولا يعجنون عجينا إلا ما امتلأ من الضفادع. ثم بكروا، وشكروا وقالوا: «توب» فدعا موسى، فكشف عنهم. ثم نقضوا العهد. فأرسل الله عليهم الدم. فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما. قيل (د): كان يستسقى [٤] الإسرائيلي من النيل ماء، والقبطى دما، حتى كان الإناء الواحد بين الرجلين ما يلى الإسرائيلي ماء، وما يلى القبطى دما. قيل (هـ): كان العذاب مكث [٥] من/ السبت إلى السبت، وبين العذاب إلى العذاب شهر، فذلك [٦] قوله ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ وقوله ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ أي: عن عبادة الله تعالى.

١٣٤- قوله ﴿وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ أي: الجراد وغير ذلك. قوله ﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ أي: وصاك [٧] الله أن يدعو [٨] به فكشف [٩] عنهم لما دعا إلى الاجل الذى عينه الله.

[١] في ر	وقالوا ساقط ولا نؤمن لك
[٢] في ر، م، ج	لن نؤمن
[٣] في ج	صفة
[٤] في ر، م، ج	يستقى
[٥] في ر، م، ج	يمكث
[٦] في م، ج	فلذلك
[٧] في ر، م، ج	وصلك
[٨] في م	تدعو
[٩] في ج	ويكشف

(أ) وهو قول ابن عباس، والسدى، ومجاهد، وقتادة وعكرمة كما في الطبرى، ٥٤/١٣ - ٥٥ ومعالم التنزيل،

١٥٢٩/٢ وزاد المسير، ٢٤٩/٣

(ب) رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس كما في الطبرى، ٥٤/١٣ وزاد المسير، ٢٤٩/٣ والبحر المحيط، ٣٧٣/٤

(ج) وهو قول سعيد بن جبير والحسن كما في الطبرى ٥٥/١٣ وزاد المسير ٢٤٩/٣ والبحر المحيط ٣٧٣/٤

(د) نقله القرطبى بدون قائله في تفسيره، ٢٧١/٧ والآلوسى في رُوح المعانى، ٣٥/٩

(هـ) نقله ابن الجوزى عن المفسرين في زاد المسير، ٢٥١/٣ والبيغوى في معالم التنزيل، ٥٣٠/٢

١٣٧- قوله ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ﴾ يعني بنى إسرائيل ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ﴾ أي: أرض الشام ومصر^(أ). ﴿وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بإخراج الزروع [١] والثمار. قوله ﴿كَلِمَةً رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ أي: مواعيده التي لا خلف فيها بهلاك عدوهم، واستخلاصهم في الأرض. قوله ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ أي: على عذاب فرعون، واستخدامه إياهم. قوله ﴿وَدَمَرْنَا﴾ أي: أهلكتنا ما عمل فرعون ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ يبنون من المنازل، والقصور، ويسقفون.

١٣٨- قوله ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ يقال: جاوز الوادي: إذا قطعه^(ب). قوله ﴿يَعْكُفُونَ﴾ أي: مقيمين [٢] على عبادة الأصنام. قوله ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ حيث ظننتم إنه يجوز عبادة غير الله. روى [٣] رسول الله ﷺ لما أتى حنيناً مر بشجرة يعلق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط. قالوا: يا رسول الله [٤] «اجعل لنا ذات أنواط كما لهم». فقال: «الله أكبر كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلهاً لتربكن سنن من كان قبلكم»^(ج).

١٣٩- قوله ﴿مُتَّبِعٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ أي: مهلك والتيار: الهلاك^(د).

١٤٢- قوله ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ أي: انقضاء الثلاثين [٥] يتقرب المكالمة. قيل^(هـ): هي ذو القعدة [٦] أمر بصومها ليلاً ونهاراً. فلما صام كره أن يكون/ لقمه ريح فتناول شيئاً من نبات الأرض، فمضغه، فأوحى الله إليه: «لا أكلمك حتى يعود فمك كما كان. أما علمت أن ريح فم الصائم أحب إلى من ريح المسك». وأمر [٧] بصيام عشرة أيام من ذى الحجة. لما أراد موسى الإنطلاق [٨] إلى الجبل استخلف هارون، ولما أراد الله أن

[١] في ٢، ج الزرع

[٢] في ٢، م يقيمون

[٣] في ٢، م، ج ان رسول الله

[٤] في ٢، ج رسول الله يذون بآء النداء

[٥] في ٢، ج ثلاثين بحذف الالف والام

[٦] في ٢، ج ذى القعدة

[٧] في ٢، م، ج وامره

[٨] في ٢، ج الاطلاق

(أ) وهو قول الحسن وقتادة كما في القرطبي، ٢٧٢/٧ والدر المنثور، ٢٦٦/٣

(ب) راجع: أساس البلاغة، ١٠٤ مختار الصحاح، ١١٧

(ج) أخرجه الترمذي عن واقد الليثي في الفتن، ١٨ وقال هذا حديث حسن صحيح؛ وأحمد بن حنبل، ٢١٨/٥

(د) راجع: مجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٢٢٧ غريب القرآن لابن قتيبة، ١٧٢

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٢٥٥/٣ وغرائب القرآن، ٤٢/٩ والحاظن، ٢٦٢٥/٢ والدر المنثور،

يكلم موسى أهبط إلى الأرض ظلمة سبعة فراعين. فلما دنا موسى من الظلمة طرد عنه شيطانه، وطرد عنه هوام الأرض، ونحى عنه ملكان. ثم كلمه وكشطت له السماء. فرأى الملائكة قياما في الهواء، ورأى العرش بارزا، وكان بعد ذلك لا يستطيع أحد أن ينظر إليه لما غشى وجهه من النور. ولم يزل على وجهه برق حتى مات. وقالت له [١] امرأته: «أنا [٢] ايم منك منذ [٣] كلمك ربك» فكشف لها عن وجهه فأخذها مثل شعاع الشمس، فوضعت يدها على وجهها، وخرت لله ساجدة. وقالت: «ادع الله أن يجعلني زوجك في الجنة». قال لك ذلك [٤] إن لم تتزوجي بعدى. فإن المرأة لآخر أزواجها (أ). قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام وصايا كلها [٥]. فكان فيما قال: «أن يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي». قال موسى: «يا إله البرية كلها ماذا أعددت لهم؟» قال: «أما الزاهدون في الدنيا: فأبيح لهم الجنة. حتى يتبؤوا [٦] منها حيث شاؤوا. وأما الورعون [٧] عما حرمت عليهم: فإنه إذا كان يوم القيامة [٨] لم يبق عبد إلا ناقشته [٩] الحساب [١٠] إلا الورعين، فإنني أجعلهم، وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب. وأما البكاؤون من خيفتي، فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركون فيه (ب).

١٤٣- ﴿قَالَ [١١] رَبِّ ارْنِي أَنْظِرْ لِيكَ﴾ أرنى [١٢] نفسك. فإننى سمعت كلامك، فأحب أن أراك. فلو كانت الرؤية لا تجوز في وصف الله ما سألها [١٣] موسى.

له ساقط	[١] في ر، م، ج
ثم	[٢] في م، ج
منذ	[٣] في ر، م، ج
كذلك وفي م، ج كلمة «ذلك» ساقطة	[٤] في ر
تقديم وتأخير أى كلها وصايا	[٥] في ر، م، ج
يتبؤا	[٦] في ج
الورعين	[٧] في ر، ج
ولم يبق زيادة الواو	[٨] في م
ناقشته	[٩] في م، ج
في الحساب	[١٠] في ر، م، ج
بارب	[١١] في ر، م، ج
ارى	[١٢] في ج
سأل	[١٣] في ر، م، ج

(أ) راجع: لباب التأويل، ٦٢٧/٢

(ب) أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عباس، ٣٤٥/٧، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٠٣/٨ والسبوطي في الدر المنثور، ٥٣٨/٣

لأنه كان أعلم بالله من يطلب [١] مستحيلاً [قوله ﴿لن تراني﴾ دليل على جواز الرؤية ولو كان مستحيلاً] [٢] لقال [٣]: «لا أرى» (أ). قيل (ب): لن [٤] تراني في الدنيا. قيل (ج): قال له: «اجعل بيني وبينك ما هو أقوى منك فإن لم يطق رؤيتي كيف تطيق أنت» قيل (د): هو أعظم جبل بمدین يقال له: زبير ﴿دَكَاً﴾ أي: مدقوقاً. وقرئ (هـ): دكاء. وهي الناقة التي لا سنام لها. قيل (و): ساخ [٥] الجبل في الأرض فهو يذهب إلى الآن. قال رسول الله ﷺ «لما تجلى ربه للجبل جعله دكاً صار لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة [٦] بالمدينة، أحد، وورقان، ورضوى. ووقع [٧] بمكة وثبير، ونبيير [٨]، وحراء (ز). قوله ﴿صَعْقاً﴾ أي: مغشياً عليه ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ من غشيته ﴿قَالَ مُبْهَاتُكَ﴾ تنزيهاً لله ﴿تَبَّتْ إِلَيْكَ﴾ من مسألتى الرؤية. وذلك [٩] أنه سألها من غير استئذان فلذلك تاب. فقوله ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠] أول قومي لإيماننا. قيل (ح): أنا أول من آمن أن لا يراك أحد قبل يوم القيامة.

١٤٤- قوله ﴿اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ﴾ أي: خصصتك .

١٤٥- قوله ﴿وَكُنَّيْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾ أي: ألواح التوراة. قال رسول الله ﷺ «الألواح

[١] في ر، م، ج	من أن يطلب
[٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج	
[٣] في م، ج	ولقال
[٤] في م، ج	قيل أي لن تراني
[٥] في ر	ساح بالحاء المهملة
[٦] في ر	ثلاثته
[٧] في ر	ثلاثته وفي م ج ثلاثة بمكة
[٨] غير مقرونة في ر	
[٩] في ر، م، ج	وذلك
[١٠] في ر، م، ج	أي أول

(أ) راجع: مفاتيح الغيب ١٤/٢٣١ وزاد المسير، ٣/٢٥٦

(ب) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/٢٥٦ وقول القرطبي في تفسيره، ٧/٢٧٨

(ج) وهو قول مجاهد كما في البحر المحيط، ٤/٣٨٣

(د) لم اجد قائل هذا القول فيما رجعت اليه من المراجع.

(هـ) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالمد والهمزة من غير تنوين والباقيون بالتنوين بلا مد ولا همزة (الانحاف، ٢/٦٦٢ الزبدة، ٦٦١ البدور، ١٢٣)

(و) وهو قول سفيان كما في معالم التنزيل، ٢/٥٣٩

(ز) خرجه السيوطي في الدر المنثور، ٣/٥٤٥. ونسبه إلى ابن أبي حاتم وإبي الشيخ وابن مردويه.

(ح) رواه أبو صالح عن ابن عباس، وكذا قول أبي العالية كما في الطبري، ١٣/١٠٣ وزاد المسير ٣/٢٥٨ والدر

المنثور، ٣/٥٤٧ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/٣٧٤

التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة وكان طول اللوح اثني عشر ذراعاً^(أ). وقيل (ب): كانت من زبرجدة [١] خضراء. قيل (ج): كتبنا له كنقش الخاتم. قيل (د): كتبها جبريل بالقلم الذي كتب [٢] بالذكر، واستمد من نهر النور. قوله ﴿من كل شيء﴾ قيل (هـ): مما أمر به ونهى ﴿موعظة﴾ نهيًا عن الجهل ﴿وتفصيلاً لكل شيء﴾ هداية إلى كل امر هو لله ﴿فلنأخذها بقوة﴾ أي: بعزيمة، فلو أخذها بضعف ما عمل بها. قوله ﴿وأمر قومك يأخذوا بإحسانها﴾ أي: بحلالها، وحرامها. وقيل (و): الأحسن [٣]. الفرائض والنوافل. وغير الأحسن: المباح ﴿دار الفاسقين﴾ أي: أريكم فيها منازل القرون المخالفة.

١٤٨- قوله ﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾ أي: يتجبرون، يرون أنهم خير [٤] من غيرهم. الآيات: خلق السموات والأرض. قوله ﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ أي: [٥] من بعد انطلاقه إلى الجبل ﴿من حلبيهم﴾ قيل (ز): كان لبني إسرائيل عيد يتزينون فيه، ويستعبرون من القبط الحلبي، فلما أخرجهم من مصر بقي في يدهم، فجمعه السامري وصاغه عجلاً، وقال: هذا إله موسى. وقيل (ح): صار جسداً ذا لحم، ودم. وقيل (ط): أخذ السامري قبضة من أثر فرس جبريل يوم قطع النحر [٦] فجعلها السامري في فم العجل فخار خورة واحدة فقال: «الله ألا يرون أنه لا يكلمهم فيرشدهم».

زبرجد	[١] في ر
كتب به الذكر	[٢] في م، ج
ساقطة	[٣] في ر، م، ج
من	[٤] في م
ساقطة	[٥] في ر، م، ج
البحر المحيطة	[٦] في ر، م، ج

(أ) خرجه السيوطي في الدر المنثور، ٥٤٨/٣، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وأبى الشيخ، وابن مردويه؛ وخرجه الشوكاني في فتح القدير، ٢٤٦/٢

(ب) وهو قول الكلبي كما في معالم التنزيل، ١٥٤٢/٢ ولباب التأويل، ١٦٣٢/٢ وكذا قول ابن عباس وإلى العالية كما في البحر المحيطة، ٣٨٧/٤

(ج) وهو قول مقاتل، وذهب بن منبه كما في معالم التنزيل، ١٥٤٢/٢ والقرطبي، ٢٨١/٧

(د) وهو قول ابن جريح كما في معالم التنزيل، ١٥٤٢/٢ وغرائب القرآن، ١٤٧/٩ والدر المنثور، ٥٤٨/٣

(هـ) وهو قول سعيد بن جبيرة، ومجاهد كما في الطبري، ١١٠٧/١٣ وفتح القدير، ٢٤٦/٢

(و) وهو قول أبي السعود في إرشاد العقل السليم، ٢٧٠/٣

(ز) وهو قول القرطبي في تفسيره، ٢٨٤/٧ وقول الخازن في لباب التأويل، ٦٣٦/٢

(ح) وهو قول قتادة كما في فتح القدير، ٢٤٩/٢

(ط) وهو قول الحسن كما في البحر المحيطة، ٣٩٢/٤

١٤٩- قوله ﴿سُقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أي: [١] ندموا على عبادة العجل. يقال للنادم: سقط في يده، واستط (أ) ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ ابتلوا بمعصية الله.

١٥٠- قوله ﴿غَضَبَانَ أَسْفًا﴾ الأسف الشديد: الغضب. وقيل: (ب) الأسف: الحزن. قوله ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أي: لم تصبروا والميقات ربكم، وعبدتم العجل. قوله ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَا حَ﴾ قال رسول الله: ليس الخبر كالمعاينة إن الله [٢] أخبر موسى أن قومه قد ضلوا فلم يكسر الألواح فلما عاين ذلك كسر الألواح (ج). ﴿وَأَحْذَرُ أَرْسَ أَخِيهِ﴾ أي: بذؤ ابنته [٣]، وشعره بيده اليمنى، ولحيته [٤] بالسرى لأنه توهم أنه عصى الله بمقامه بينهم، وترك اللحوق به.

١٥١- قوله ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ أي: بما صنعت بأخي. وله بما قصر في الإنكار على عبادة العجل ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ عن عبد الله بن عمر قال: لما رجع رسول الله من غزوة [٥] الحديبية فزلنا على ماء لقرم فقال رسول الله: «من القوم؟» [٦]. فقالوا: «نحن المسلمون» وإذا بامرأة تحطب تنورا لها. فلما ارتفع الوهج نحت [٧] بابن لها عن [٨] وجهه. فأتتنا [٩] فقالت: «أفيكم محمد رسول الله؟» قلنا: «بلى» فأتت النبي عليه السلام فقالت [١٠]: «أأنت تزعم أنك رسول الله؟» قال: [١١] «بلى». قالت: «أأنت تزعم أن الله أرحم الراحمين؟» قال لها: بلى. [١٢] قالت: «أأنت تزعم أن الله أرحم بالعباد من الأمهات بالأولاد؟» قال لها: بلى [١٣]. قالت: «أأنت تزعم هذا؟» قال لها: «بلى». قالت: «فإن

[١] في ر، م، ج	انهم
[٢] لفظة الجلالة ساقطة من ر، م، ج	
[٣] في ر، ج	بذ وابنته
[٤] في ر، م، ج	بيده اليسرى
[٥] في ر، ج	من غزاة
[٦] في م، ج	قالوا بحذف الفاء
[٧] في ر	نحت
[٨] في ر، م، ج	من وجهه
[٩] في م، ج	فأتينا
[١٠] في ر	وقالت
[١١] في م	قال لها
[١٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج	

(أ) راجع: معاني القرآن، للزجاج، ٣٧٨/٢ ومجاز القرآن، لابي عبيدة، ٢٢٨ وغريب القرآن لابن قتيبة، ١٧٢ ولاين البيهقي، ٦٦

(ب) وهو قول ابن عباس، والحسن، والسدي كما في زاد المسير، ٢٦٣/٣ ومعالم التنزيل، ٤٦/٢

(ج) أخرجه احمد في مسنده، ٢١٥/١، وابن حبان في صحيحه، ٣٢/٨

الوالدة لا تطيب نفسها أن تلقى ولدها في النار، فبكى رسول الله، حتى اخضلت [١] لحيته، ثم قال: «إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد التي [٢] يتمرد على ربه، وأبى أن يقول لا إله إلا الله (أ)».

قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعُجْلَ﴾ أراد الذين في عصر النبي من اليهود، غيرهم [٣] بصنيع آبائهم ونسبهم إليهم ﴿سَيَأْتِيهِمْ غُصَبٌ﴾ أي: العذاب في الآخرة ﴿وَالَّذِينَ﴾ الجزية في الدنيا. وقيل (ب): ما أصاب قريظة، والنضير من الجلاء والنفي ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ قيل (ج): هذا [٤] لكل مفتر، ومبتدع إلى يوم القيامة.

١٥٥- قوله ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى﴾ أمره الله تعالى أن يختار من قومه ليعتذروا [٥] إلى الله من عبادة العجل، فلما سمعوا كلام الله قالوا: «أرنا الله جهرة» ﴿أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [٦] وهي: الرعدة [٧]. حتى كادت تنفصل [٨] مفاصلهم، وتنقض ظهورهم، وخاف عليهم الموت. فبكى، وعاد، وخاف أن يتهمه بنو إسرائيل على السبعين إذا عاد إليهم، ولم يصدقوا بأنهم ماتوا، فقال ﴿رَبِّ﴾ [٩] لو شئت أهلكتهم من قبل ﴿أَيَّ﴾ قبل خروجنا ﴿وَأَيَّ﴾ [١٠] أتهلكنا ﴿قِيلَ﴾ (د): لا تهلكنا. وقيل (هـ): بل [١١] هو استفهام. قوله ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ أي: اختبارك،/ وابتلاؤك. تضل المتكبرين، وتثيب [١٢] المؤمنين.

[٦٥ / ظ]

اخضبت	[١] في م، ج
الذي	[٢] في ر، م، ج
وغيرهم	[٣] في ر، م، ج
كلمة هذا ساقطة من ر، م، ج، ولفظه كل مفتر	[٤]
ليبدوا	[٥] في ر، م، ج
الصاعقة	[٦] في ر، م، ج
الرعد	[٧] في م، ج
تنفصل	[٨] في م، ج
يا رب	[٩] في ر، م، ج
ان تهلكنا	[١٠] في ر، م
بل ساقطة من ر، م، ج	[١١]
تثيب	[١٢] في ر، م، ج

(أ) أخرجه ابن ماجه، زهد ٣٥

(ب) وهو قول عطية العوفي كما في معالم التنزيل، ١٥٤٨/٢ وزاد المسير، ٢٦٦/٣ والبحر المحيط، ٤٩٧/٤

(ج) وهو قول سفيان بن عيينه كما في تفسير سفيان بن عيينه، ٢٥٣

(د) وهو قول المبرد كما في القرطبي، ٢٢٩٥/٧ وكذا قول ابن الأثير كما في لباب التأويل، ٦٤٤/٢

(هـ) وهو قول الزمخشري في الكشاف، ٩٦/٢

١٥٦ - قوله ﴿هُدًى إِلَيْكَ﴾ أي: رجعنا إليك بالتوبة. قوله ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي: في الدنيا البر والفاجر. وفي الآخرة للمؤمنين خاصة. قيل [١] (أ): يرزق الكافر بالمؤمن فيعيش في بركته [٢]. فإذا كان يوم القيامة يختص بالرحمة المؤمن، كالمستضي بسراج غيره إذا ذهب عنه الضوء. قيل (ب): لما نزل «ورحمتي وسعت كل شيء» قال إبليس: «فإننا من ذلك الشيء» فأنزل الله «فاسأكتبها». روى أبو هريرة قال: قام رسول الله ﷺ يصلي وقمنا معه. فقال أعرابي في الصلاة: «اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا» فلما سلم [٣] رسول الله [٤] قال: «لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل» (ج). رواه البخاري. فلما نزلت الآية [٥] قال إبليس: «إننا من ذلك الشيء» فأنزل الله: فاسأكتبها للذين يتقون الآية... [٥] [٦]. فتمناها اليهود، والنصارى، وقالوا: «نحن من أهل الإيمان، ونؤدى الزكاة». فاختلسها من إبليس وأهل الكتاب وجعلها للذين يتبعون الرسول النبي الأمي (د). وكان رسول الله مريهودي بمرض ولداله فقال النبي ﷺ: هل تجدون وصفي في التوراة؟ فقال: «لا» [٦] فقال الغلام المريض: «بل [٧] رأيته يقرأ في سفر بيده وصفك ووصف أصحابك. وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله» وكان هذا آخر كلام الغلام، وقضى نحبه. فوقف أصحاب رسول الله عليه [٨]، وأحالوا بينه وبين اليهود [٩]، يقول رسول الله [١٠] لهم: «أقيموا على أخيكم وادفنوه» (هـ).

[١] في ر، م، ج وقيل بزيادة الواو

[٢] في ر، م، ج ببركه

[٣] في ر، م، ج فرغ

[٤] في ر، م، ج من الصلوة

[٥] ما بين القوسين ساقط م، ر، م، ج

[٦] في ر، م قال لا وفي ج جملة «قال لا» ساقطة

[٧] في ر، م، ج بلى

[٨] كلمة عليه ساقطة من ر، م، ج

[٩] في ر، م يهودى بالياء النسية

[١٠] لفظة الجلالة ساقطة من ر، م، ج

(أ) وهو قول عطية العوفي كما في معالم التنزيل، ٥٥١/٢

(ب) وهو قول أبي بكر الهذلي وابن جرير وقتادة كما في الطبري، ١١٥٧/١٣، والدر المنثور، ٥٧٢/٣

(ج) أخرجه البخاري في الأدب، ٢٢٧، وأبو داود، صلاة ١٥٣، والترمذي، طهارة، ١١٢، والنسائي، السهو، ٢٣٩/٢

(د) أخرجه البيهقي في الشعب، ٣٤٣/١

(هـ) أخرجه أحمد بن حنبل، ٤١١/٥، بفرق يسير.

١٥٧- قوله ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ هو مكارم الأخلاق، وصلة الأرحام، والنهي عن المنكر: عبادة الأوثان، وقطيعة الأرحام ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ ما كان يحرمه أهل الجاهلية من البحائر والسوائب ﴿وَالْحَبَائِثِ﴾ الميتة، والدم، وما ذكر معها ﴿وَالْإِصْرَ﴾ ما يعقد من عقد ثقيل. قيل (أ): هو شدة العبادة ﴿وَالْأَغْلَالِ﴾ التي كانت عليهم ﴿مثل قتل النفس في التوبة، وقطيعة الجارحة التي عصت [١]، ووجوب القصاص دون الدية، وترك العمل يوم السبت. فشبهت هذه تلك [٢] الشدائد بالأغلال التي تجمع اليد الي العنق تمثيلاً﴾ فالذين آمنوا ﴿أي: [٣] من اليهود﴾ وعزروه ﴿أي: [٤] وقرّوه﴾ ونصروه ﴿على العدو﴾ واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴿

١٥٩- قوله ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ قيل (ب): هم قوم وراء الصين آمنوا برسول الله، وتركوا السبت (يهدون بالحق) أي: يدعون إليه ﴿وبه يعدلون﴾ وقيل (ج): لما أخذ موسى الألواح وجد فيها نعت أمة محمد، وأنهم خير أمة أخرجت للناس، وأنهم الآخرون السابقون في دخول الجنة، وأن أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكانوا يقرؤون نظراً حتى إذا رفعوها لم يعرفوا، ولم يحفظوا، وأنهم يؤمنون [٥] بالكتاب الأول، والكتاب الآخر، وأنهم يقاتلون أهل الضلال حتى يقاتل آخرهم بالدجال [٦]، وأن أحدهم إذا هم [٧] بحسنة ولم يعمل كتبت له حسنة، وإن عملها [٨] كتبت [٩] له عشرًا إلى سبع مائة إلى غير ذلك من نعتهم. وكل ذلك يقول موسى «اجعلهم أمتي» والله يقول: «هم أمة

عصب	[١] في ر
«تلك» ساقطة	[٢] في ر، م، ج
ومن اليهود بزيادة الواو	[٣] في م، ج
وقروه بحذف اى وفي م، ج وقروه	[٤] في ر
مؤمنون	[٥] في م، ج
الدجال بدون الباء	[٦] في ر، م، ج
ان بحسنة بزيادة «ان» وهو خطأ	[٧] في ر
عمل بحذف الضمير	[٨] في ر، م، ج
كتب	[٩] في ر، م، ج

(أ) وهو قول قتادة كما في معالم التنزيل، ١/٥٥٤ وزاد المسير، ٣/٢٧٣

(ب) وهو قول ابن عباس والسدي وابن جريج كما في الطبري، ١٣/١١٧٣ وزاد المسير، ٣/٢٧٣

(ج) نقله عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة، ١/١٢٢٣ وكذا ابن جرير في تفسيره، ١٣/١٢٣

أحمد» [١] فعند [٢] ذلك نبذ موسى الألواح، وقال: «اللهم [٣] من أمة أحمد» [٤] فأعط [٥] موسى ثنتين وقال [٦]: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين] ﴿[٧]﴾^(أ). وقال: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» فرضى موسى كل الرضا.

١٦٠- قوله ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ أي: فرقناهم اثني عشر سبطا. يعني: أولاد يعقوب. وكانوا اثني عشر ابنا. ولد [٨] كل واحد منهم سبطا أما. وقيل (ب): إنما قال [٩] «اثنتي [١٠] عشرة»، والسبط مذكر. لأنه بعده إما فذهب التأنيث إلى الأم. وقيل (ج): اثنتي عشرة فرقة ﴿أَسْبَاطًا﴾ والأسباط من نعت الفرقة. والتأنيث في العدد وقع لتقدير الفرقة في الكلام. ولهذا جمع الأسباط، وإن كان ما فوق العشرة من العدد لا يفسر بالجمع. والأسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة^(د). ﴿وَأَنْبَجَسَ﴾ أي: انفجر وسبق تفسير الآيتين في سورة [١١] البقرة^(هـ).

١٦٣- قوله ﴿وَأَسْأَلُهُمْ﴾ أي: أسباط اليهود سؤال تقرير، وتوبيخ يقرهم النبي [١٢] قديم كفرهم، ومخالفة أسلافهم [١٣]، وتجريهم [١٤] على ما لا يعلم إلا بوحى. والقرية

[١] في ر، م، ج	محمد في الموضعين
[٢] في ر، م، ج	وعند
[٣] في ر، م، ج	اللهم اجعلني وهو الصراب
[٤] كلمة أحمد ساقطة من ج	
[٥] في ر، م، ج	فأعطى
[٦] في و، م، ج	فقال
[٧] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج	
[٨] في م، ج	ولذلك
[٩] في م، ج	«إنما قال» ساقطة
[١٠] في ر، م، ج	اثني في الموضعين
[١١] كلمة «سورة» ساقطة من ر، م، ج	
[١٢] في ر، م، ج	للنبي
[١٣] في ر، م	اسلامهم
[١٤] في ر	غير منقوطة وفي م، ج نحزهم

(أ) الأعراف ٧: ١٤٤

(ب) وهو قول الفراء كما في القرطبي، ٣٠٣/٧ وقول ابن الانباري في البيان، ٣٧٦/١

(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٣٨٢/٢ وقول الأخفش في معاني القرآن، ٣١٣/٢

(د) انظر: حاشية الشهاب، ٢٢٧/٤

(هـ) راجع تفسير سورة البقرة آية: ٦٠

هي: أيلة^(أ). ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ أي: مجاورة البحر ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [١] يظلمون بصيد السمك. وكان يوم السبت تأتي الحيتان ﴿شُرْعًا﴾ أي: ظاهرة على الماء ثم لا يرونها إلى السبت الآخر، ابتلاء من الله تعالى لهم ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ﴾ أي: هذا الاختبار الشديد نخبرهم بفسقهم، وعصيانهم [٢].

١٦٤- قوله ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ﴾ افترق أهل القرية فرقة صادت وأكلت؛ وفرقة نهت، وزجرت، وفرقة أمسكت عن الصيد وقالت للفرقة [٣] الناهية ﴿لَمْ تَعْطُون قَوْماً اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ﴾ وإنهم غير مقلعين. قالت الفرقة الناهية [٤] ﴿مَعذرةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾ أي: الأمر بالمعروف واجب علينا فنأتي به اعتذاراً إلى الله. وأيضاً [٥] ربما يتعظون ويقبلون الموعدة. قوله ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أي: تركوا ما وعظوا به أنجينا الفرقة الناهية، وأخذنا الظالمة ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ أي: شديد.

١٦٦- ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ أي: لم يتركوا. والآية [٦] مفسرة في سورة البقرة^(ب). وقال عكرمة^(ج): دخلت على ابن عباس، وهو يبكي، ويقرأ في المصحف فقلت: ما يبكيك [٨]؟ فقال: «هل تعرف أيلة؟» قلت: «ما أيلة؟» قال: «قرية كان بها ناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان فأخذ رجل منهم يوم السبت حوتاً فربطه إلى وتدٍ في الساحل، وتركه في الماء. حتى إذا كان من الغد أخذه فأكله ففعل ذلك أهل بيت منهم حتى فشا فيهم، وكثر./

[١٦٧/أ]

أى يظلمون	[١] في ر، م، ج
لعصيانهم وفسقهم بتقديم وتأخير	[٢] في ر، م، ج
الفرقة الماسكة	[٣] في م، ج
الناحية	[٤] في ر
وانصار بما	[٥] في م، ج
الواو ساقطة من ر، م، ج	[٦]
كلمة «سورة» ساقطة من ر، م، ج	[٧]
وما يبكيك	[٨] في ر، م، ج

(أ) حكاة الطبري عن ابن عباس، وعبد الله بن كثير، وعكرمة، والسدي في تفسيره، ١٨٠/١٣.

(ب) انظر: سورة البقرة آية: ٦٥.

(ج) هو عكرمة مولى ابن عباس البربري، أبو عبد الله المدني، كان من أعلم التابعين بتفسير القرآن، توفي سنة ١٠٥ م على خلاف. (الطبقات الكبرى ٢٨٧/٥، وفيات الأعيان ٢٦٥/٣، طبقات المفسرين ١٣٨٠/١ سير أعلام النبلاء،

وقالت الفرقة الناهية: «والله لا نيايتنكم [١] في مكان» وفارقوهم فغدوا عليهم يوما، وقرعوا باب السور. فلم يجبههم أحد، فتسور عليهم واحد. فقال يا عباد الله قردة والله لها أذنان تتعاوى ثم فتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الإنس. فيأتى القرد إلى نسيبه [٢] من الإنس فيحتك به فيقول الإنسان: «أنت فلان» فيشير برأسه «نعم» ويكى. فيقول الإنسان: «أما إنا حذرناكم غضب الله» قال ابن عباس: [فاسمع الله يقول] [٣]: «فانجينا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب» فلا أدري ما فعلت الفرقة الثالثة؟ قال عكرمة: قلت [٤] له «جعلني الله فداك! ألا تراهم قد [٥] أنكروا حتى قالوا: «لم تعظون قوما الله مهلكهم» ولم يقل الله نجيتهم، ولم يقل اهلكتهم». فأعجبه قولي، ورضى، وأمر لي [٦] ببردين فكسانيهما [٧]، وقال: «نجت فرقتان، وهلكت فرقة» (أ). وقيل (ب): نجت واحدة، وهلكت فرقتان. وهذا تشديد في ترك النهي عن المنكر.

١٦٧- قوله ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ أي: أذن وأعلم ﴿لَيُعَذِّبَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿قِيلَ﴾ (ج): هم العرب. محمد وأمته يقاتلونهم حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية.

١٦٨- قوله ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾ أي: فرقناهم في الأرض شتهم لا تجتمع كلمتهم ﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾ هم الذين أدركوا النبي ﷺ، وآمنوا به ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ يريد الذين كفروا ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ﴾ يريد [٨] عاملناهم معاملة المبتلى المختبر ﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ الخصب والسعة ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ الجذب والشدائد ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي: يتوبون.

- [١] في ر لانبائتكم وفي م ج لانبائتكم وهو الصواب (من بايت يبايت مباينة أصله بات يبيت بيتا)
 [٢] في ر، م، ج نسيه
 [٣] ما بين القوسين ساقط من ج
 [٤] في ر، م، ج فقلت
 [٥] في ر، م، ج أنكروا بدون «قد»
 [٦] في ج وأمر بدون «لى»
 [٧] في م فكسايها
 [٨] كلمة «بريد» ساقطة من ر، م، ج

(أ) راجع: تفسير عبد الرزاق، ٢٢٦/١؛ والطبري، ١٣/١٨٨؛ وابن كثير، ٢/٢٥٩؛ والدر المنثور، ٣/٥٨٨

(ب) وهو قول ابن يزيد كما في معالم التنزيل، ٢/٥٦٠

(ج) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/٢٧٩؛ والبحر المحيط ٤/١٤١؛ والدر المنثور، ٣/٥٩٢؛ وقول البغوي في معالم التنزيل، ٢/٥٦١

١٦٩- قوله ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ أي: أولادهم [١]. يقال هذا خلف صدق، وهذا خلف سوء. يقال: للقرن الذي تمجى [٢] في اثر القرن خلف (أ). ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ أي: التوراة. ورثوا من ابائهم ﴿يَأْخُذُونَ/ عَرْضَ هَذَا الْاَدْنَى﴾ جميع متاع الدنيا. يقال: «الدنيا عرض حاضر. يأكل منه البر، والفاجر» (ب) (الادنى) هى الدار الفانية ﴿وَيَقُولُونَ سَيَغْفِر لَنَا﴾ لا يبالون حلالا ما اخذوه، ويتمنون على المغفرة ﴿وَأَن يَأْتِيَهُمْ عَرْضٌ مِّثْلَهُ﴾ من الغد يقول ﴿وَمِثاقُ الْكِتَابِ﴾ أخذ عليهم في التوراة ﴿أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ فقالوا الباطل. وأرادوا المغفرة من غير توبة، ولم يعلموا ان ما عند الله خير.

١٧٠- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ أي: مؤمنى أهل الكتاب (ج).

١٧١- قوله ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ أي: قلعناه من أصله ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ كلما أظل من سقف [٣] وغيره فهو ظلة. وباقي [٤] الآية مفسرة في سورة البقرة. ﴿وظنوا﴾ أيقنوا. قيل (د): لما رفع الله الجبل سجدوا فجعل أحدهم ينظر بشقه [٥] وهو ساجد متى يقع عليه الجبل. فكانت سجدة رضى الله بها عنهم فاتخذوه سنة.

١٧٢- قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ه): «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وقد سئل عنها. فقال [٦]: إن الله خلق آدم ومسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية، وقال خلقت هؤلاء للجنة، ويعمل أهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره [٧] فاستخرج منه ذرية. فقال خلقت هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار [٨] هم يعملون»

أولاد بدون الضمير	[١] في م، ج
يجئ	[٢] في م، ج
أو غيره	[٣] في ر، م، ج
وما في الآية مفسر	[٤] في م، ج
لشقه	[٥] في ر، م، ج
وقال وساقطة من ج تماما	[٦] في ر، م
بشماله وفي صلب م، ج بشماله	[٧] في هامش ر
هم ساقطة من ر، م، ج	[٨] هم ساقطة من ر، م، ج

(أ) وكذا في لسان العرب (خلف) ٨٤/٩؛ ومعاني القرآن للزجاج، ٣٨٨/٢
 (ب) راجع: لسان العرب (عرض) ١٧٠/٧. وقال ابن منظور وهو حديث مروي. ولكن لم أجد هذا حديثا فيما رجعت اليه من المراجع من كتب الصحاح والسنن والموضوعات.
 (ج) راجع: زاد المسير ٢٨٢/٣؛ حكاية البغوى عن مجاهد ٥٦٤/٢
 (د) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ٢١٨/٣ والدر المنثور، ٥٩٥/٣ وكذا قول الحسن كما في معالم التنزيل ٥٦٤/٢
 (هـ) أخرجه مالك في الموطأ عن عمر بن الخطاب، القدر، ١٢ والترمذى عنه ايضا في التفسير ٨ سورة الأعراف وقال: حديث حسن، وابو داود في السنة، ١٦٠

فقال رجل يا رسول الله : « فقيم العمل ؟ » فقال عليه السلام : « إن الله إذا خلق العبد للجنة فيعمل أهل الجنة يعمل حتى يموت على عمل من أعمال أهل [١] الجنة فيدخل به الجنة . وهكذا قال في النار » قيل (أ) : أخذ العهد بنعمان يعني عرفة . فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها [٢] فنشأها [٣] بين يديه ، ثم كلمهم قبلاً . وقال [٤] : أأست بريكم ؟ قالوا : « بلى شهدنا » قوله ﴿ من ظهورهم ﴾ هو بدل من بنى آدم . ولم يذكر ظهر آدم ، لأنه استغنى بذكر ظهورهم / لتوالدهم . والكل من ظهر آدم . فنودي يومئذ : إن القلم جف بما هو كائن إلى يوم القيامة . وقيل (ب) : أخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية بيضاء ومن اليسرى سوداء . فأهل القبور محبوسون حتى يخرج الذر كله من أصلاب الآباء . وقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ولا أبالي . فأعاد [٥] الكل إلى ظهر آدم . قال الله فيمن نقض العهد الأول : « وما وجدنا لأكثرهم من عهد » (ج) قيل (د) : أقر أهل السعادة طوعاً ، وأهل الشقاوة كرها . وذلك قوله : (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً) [٦] قيل (هـ) : جعل للذر فهما تعقل [٧] به ، كما قال (قالت غلّة) (ز) (وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن) (ح) . لما قالت الذرية : بلى ، قال الله للملائكة « اشهدوا » قالوا : « شهدنا » وقيل (ط) : هو [٨] إخبار من الله عن نفسه ، وملائكته أنهم شهدوا ﴿ أن يقولوا ﴾ أي : لئلا يقول الكفار يوم القيامة [٩] ﴿ إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ .

[١] كلمة « أهل » ساقطة من م ، ج

[٢] كلمة ذراها ساقطة من م ، ج

[٣] في م ، ج من بين بزيادة من

[٤] كلمة قال ساقطة من ر ، م ، ج

[٥] في ر ، م ، ج وأعاد الكل

[٦] ما بين القوسين ساقط من ج

[٧] في م ، ج يعقل بالتحناية

[٨] في ر ، م ، ج هو ساقط

[٩] في م ، ج « القيامة » ساقط

(أ) وهو قول ابن عباس كما في الطبري ، ١٣/٢٢٢ ومجمع الزوائد ، ٧/٢٥

(ب) حكاه البيهقي عن مقاتل في تفسيره ، ٢/٥٦٥

(ج) الأعراف ٧ : ١٠٢

(د) وهو قول السدي كما في زاد المسير ٣/٢٨٥ ؛ والدر المنثور ، ٣/٥٩٩

(هـ) آل عمران ٣ : ٨٣

(و) وهو قول الزجاج في معاني القرآن ، ٢/٣٩٠

(ز) النمل ٢٧ : ١٨

(ح) الأنبياء ٢١ : ٧٩

(ط) وهو قول السدي كما في زاد المسير ، ٣/٢٨٤ ؛ ومعالم التنزيل ، ٢/٥٦٧

١٧٣- قوله ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [ونحن اقتدينا بهم] [١] فلا يمكنهم أن يقولوا ذلك بعد أن أخبر الله باخذ العهد عليهم كلهم الآباء والأبناء.

١٧٥- قوله ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ فخرج منها ﴿فاتبعه الشيطان﴾ نزلت الآية في بلعم بن باعوراء، كان [٢] عنده اسم الله الأعظم فقصد موسى بلده الذي هو فيه، وغزا أهله، وكانوا كفارا، فلم يزل قوم بلعم به حتى دعا [٣] موسى [٤]، وقومه، وكان مجاب الدعوة. فاستجيب له، ووقع موسى، وبنا اسرائيل في التيه بدعائه. فقال موسى: «يا رب باى ذنب وقعنا في التيه؟» فقال [٥]: «بدعاء بلعم» قال [٦]: «يا رب كما سمعت دعاءه [٧] في فاسمع دعائي فيه» فدعا عليه [٨] موسى، «ان ينزع عنه [٩] الاسم الأعظم، والمعرفة،/ والايمان» فنزع الله منه، وسلخه منها، فخرجت من صدره كحمامة بيضاء (أ). وقيل (ب): هو رجل من مدينة الجبارين [١٠].

١٧٦- قوله ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ أي: كان يعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ أي: الدنيا فإن ما فيها على الأرض. وهذه الآية من أشد الآيات على أهل العلم، إذا ركنوا إلى الدنيا فتتغير [١١] نعم الله عليهم. قوله ﴿إن تحمل عليه يلهث﴾ يقال: «لهث» إذا أدلع لسانه (ج). قيل (د): هذا مثل من

[١] ما بين القوسين مكرر في ج	
[٢] ر، م، ج	وكان
[٣] في م	دعاء ساقطة
[٤] في ج	على موسى على قومه
[٥] في ج	قال
[٦] ف، ر، م، ج	فقال
[٧] في ر	فاسمع في دعائي بتأخير «في» وفي م، ج «في» ساقطة
[٨] في ر، م، ج	فدعا موسى عليه
[٩] في ج	منه
[١٠] في ر، م، ج	جبارين بدون الألف والام
[١١] في ر، م	فيتغير

(أ) راجع أسباب النزول للمواحدى، ١٦٩، ١٧٠ وزاد المسير، ٢٨٨/٣

(ب) وهو قول الوالى كما في أسباب النزول للمواحدى، ١٧٠ وقول ابن عباس رواه عنه ابن ابى طلحة كما في الطبرى، ٢٥٤/١٣؛ و زاد المسير، ٢٨٧/٣

(ج) راجع: لسان العرب (لهث) ١٨٤/٢؛ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ٣٦٩

(د) وهو قول مجاهد كما في الطبرى، ١٣، ٢٧٧؛ ومعالم التنزيل، ٥٧٣/٢؛ والدر المنثور، ٦١١/٣

يقرأ [١] الكتاب، ولا يعمل [٢] به. والكلب إن طرد، أو ربح [٣] كان لاهنا في الحالين. وجعل ذلك لمن كذب لآيات الله تعالى.

١٧٧- ﴿وَمَثَلًا﴾ نصب على التمييز.

١٧٩- قوله ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ أي: خلقنا لها. قال رسول الله عليه السلام: «إن الله خلق الجنة، وخلق لها أهلاً خلقها لهم وهم [٤] في أصلاب آبائهم. وخلق النار، وخلق لها أهلاً خلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم. وفي لفظ «بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم» (أ). قوله ﴿قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ أي: الخير، والهدى. فهم في ترك الحق بمنزلة من لا يعقل ولا يسمع [٥] ولا يبصر. قوله ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ لان [٦] الأنعام تدع بعض مضارها. وهؤلاء يعاندون مع العلم بالحق.

١٨٠- قوله ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ قال رسول الله ﷺ: لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحدة [٧] من أحصاها دخل الجنة. رواه مسلم (ب). قوله ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [٨] مثل يا قدير، يا عليم، يا عزيز، يا كريم ﴿وذروا الذين يلحدون﴾ الإلحاد: الميل عن القصد والمحدد: المدخل في الحق ما ليس [٩] فيه (ج). قيل (د): اشتق المشركون اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان. وقيل (هـ): من سمى [١٠] الله بما لم يسم به نفسه/ فقد ألحد.

[٦٩/ أ]

قرأ	[١] في ر، م، ج
ولم يعمل به	[٢] في م، ج
زبح	[٣] في ر
وفي أصلاب والضمير ساقط	[٤] في ج
ولا يبصر ولا يسمع بتقديم وتأخير	[٥] في م، ج
كان	[٦] في ر، م
واحد	[٧] في ر، م، ج
أى مثل	[٨] في ر، م، ج
بما ليس	[٩] في ر، م
بسم بدون حرف العلة وفي ر غير مقروءة	[١٠] في م

(أ) أخرجه مسلم عن عائشة، القدر، ٦؛ والترمذى، الجناز، ٥٨؛ أحمد بن حنبل، ٣٣٢/٢

(ب) أخرجه البخارى عن ابى هريرة، دعوات، ٦٩؛ ومسلم، الذكر، ٤٢ وابن ماجه الدعاء، ١٠

(ج) راجع: غريب القرآن لابن الزيدى، ٦٧؛ وضع البرهان لبيان الحق النيسابورى، ٣٧٢/١

(د) وهو قول ابن عباس وقناة كما في القرطبي، ٣٢٨/٧؛ والبحر المحيط، ٤٣٠/٤

(هـ) وهو قول الرمخشى في الكشف، ١٠٥/٢؛ قول الزجاج في معاني القرآن، ٣٩٢/٢

١٨١- قوله ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ قيل (أ): هم أمة محمد. وكان رسول الله إذا قرأ هذه الآية قال: هي لكم.

١٨٢- قوله ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ أي: نمكر بهم. أي: كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة. وقيل (ب): نفتح عليهم من النعم ما يغتبطون به ثم نأخذهم على غرتهم.

١٨٣- ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ الإملاء: [١] الامهال لئيمادوا في المعصية ﴿كَيَدِي مَتِينٌ﴾ أي: مكرى شديد.

١٨٤- قوله ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ﴾، قيل (ج): [٢] قال رسول الله ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذأ فخذأ يحذرهم [٣] بأس الله. قال قائلهم [٤]: هذا مجنون، فنزلت الآية.

١٨٥- قوله ﴿فَبَأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: ولانبي بعد محمد ﷺ. خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالجابية فقال [٥]: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل [٦] فلا هادى له» فقال نصرانى: «بركس [٧]، بركس». فقال عمر: ما يقول [٨]؟ قالوا: يقول: «الله يهذى، ولا يضل» فقال عمر: «كذبت يا عدو الله. فلولا ولت [٩] عهد [١٠] برسول الله لضربت عنقك» (د).

املاء الامهال	[١] في ر، م، ج
قام هو الصحيح	[٢] في ر، م، ج
تعذرهم	[٣] في م
قائل	[٤] في ر، م، ج
فلا	[٥] في ج
ومن يضل الله	[٦] في ر، م، ج
بركس	[٧] في ج
تقول وهو خطأ	[٨] في م، ج
وليت	[٩] في م، ج
عهداً	[١٠] في ج

(أ) وهو قول ابن جريج، وقتادة كما في الطبري، ١٣/٢٨٦ ومفاتيح الغيب، ١٥/١٧٢ والدر المنثور، ٣/٦١٧

(ب) وهو قول الأزهرى كما في زاد المسير، ٣/٢٩٥ ولسان العرب (درج) ٢/٢٦٨ وقول الرازى في مفاتيح الغيب، ١٥/٧٣

(ج) وهو قول قتادة كما في اسباب النزول للسيوطى، ١٣٠، ومعالم التنزيل، ٢/٥٧٧ وغرائب القرآن، ٩/٩٧

(د) لم أعثر عليه فيما راجعت إليه من المراجع

١٨٦- قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ فريش قالت لمحمد: أسر [١] إلينا متى القيامة [٢] ﴿أَيَّانَ مُرْسِيهَا﴾ أي: متى يقع ابنها [٣] ﴿وَأَيَّانَ﴾ استفهام لوقتها ﴿وَالْمُرْسَى﴾ مصدر بمعنى الارساء ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّسُهَا﴾ أي: لا يظهرها. والتجلية: إظهار الشيء. ثقلت على أهل السماء والأرض، يخافون وقوعها. قال عليه السلام: تقوم الساعة على رجل في فمه لقمة لا يلوكها ولا يسيفها، وعلى رجلين نشر ثوبا فلا يتبايعانه [٤] ولا يطويانه [٥] (أ). قوله ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ أي: بالغت في المسألة عنها حتى علمت. والإحفاء: الإلحاح (ب).

١٨٨- قوله ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ نزلت حين قالوا: يا محمد! يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فنشترى/ لنربح، وبالأرض [٦] التي تريد بجذب [٧] فنترحل منها « فنزلت الآية (ج) ». ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ﴾ لا دخرت في زمان الخصب لزمان الجذب ﴿وَمَا مَسْنَى السَّوَاءِ﴾ أي: الضر، والفقر.

١٨٩- قوله ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هو آدم ﴿فَلَمَّا تَفَشَّاهَا﴾ كنى أحسن الكناية عن الجماع [٨]. أي: علاها [٩] ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ أي: النطفة لم تشقلها تمر ونجى ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ أي: أو ان ولادتها ﴿دَعَا اللَّهَ﴾ أي: آدم، [١٠] وحواء.

١٩٠- ﴿صَالِحًا﴾ أي: بشرا سويا مثلنا. قوله ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ وذلك [١١] أن إبليس جاء إلى حواء في غير صورته التي عرفته فقال لها: « ما الذي في بطنك؟ »

[١] في ر، م، ج	أشتر
[٢] في صلب ر، م، ج	الساعة وفي هامش ر « القيامة » بدون إشارة إلى تصحيح
[٣] في ر، م	ابناها
[٤] في ر	فلا سعادته وفي ج يتبايعانه بدون فلا
[٥] في ج، م، ر	فلا يطويانه
[٦] في ج	والأرض يحذف الباء
[٧] في م	نريد يجذب وفي ج تريد تجذب
[٨] في ج	« عن الجماع » ساقط
[٩] في ر، م، ج	اعلاها
[١٠] في ر، م، ج	حواء وآدم يتقدم وتأخير
[١١] في م، ج	وذلك

(أ) أحمد بن حنبل، مسند، ٣٦٩/٢

(ب) راجع: المفردات للراغب، ١٧٨؛ ولسان العرب (حفي)، ١٨٧/١٤

(ج) حكاه الواحدى عن الكلبي في أسباب النزول، ١٧١

قالت: «ما أدري» [١] قال: إني أخاف أن يكون [٢] بهيمة، أو كلباً، أو خنزيراً. وما يدريك [٣] أن يخرج من دبرك فيقتلك، أو ينشق [٤] بطنك؟ فخاف حواء، وذكرت ذلك لآدم. ولم [٥] يزالا في هم من ذلك، ثم أتاهما فقال: «إن سألت الله أن يجعله خلقاً سوياً مثلك، ويسهل عليك خروجه أتسمينه [٦] عبد الحرث [٧]؟ وكان اسم إبليس في الملائكة الحرث. فلم يزل بها حتى غرهما. فلما ولدت سمته عبد الحرث [٨] (أ) فذلك. قوله ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ أي: سمياه عبد الحرث. قيل (ب): أشركا في الاسم، ولم يشركا في العبادة. ولم [٩] يعتقدا [١٠] أن الحرث ربهما، ولكن قصداً أن الحرث كان سبباً [١١] لنجاة الولد، وسلامة أمه، ويطلق اسم العبد على من لا يراد أنه مملوك. كما قيل [١٢]: وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً (ج).

١٩٣- قوله ﴿سَاءَ عَلَيْكُمْ أَذَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ يعني: إن المشركين لا يهتدون على كل حال.

١٩٤- قوله ﴿عِبَادُ امْتَنُوا لَكُمْ﴾ أي: الأصنام مملوكون أمثالكم.

١٩٥- قوله ﴿إِلَهُمَّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا﴾ بين أن بنى آدم أفضل من الأصنام. / لأن [١/٧٠] الأصنام لا حركة [١٣] بهم، ولا سعى. فكيف يعبدون من هو دونهم؟ ﴿فَكَيْدُونِي﴾

وما أدري	[١] في ر، م، ج
يكون ساقطة	[٢] في ج
واما وهو خطأ	[٣] في ر
تشق	[٤] في ر، م، ج
فلم يزالا	[٥] في ر، م، ج
لنسيه	[٦] في ر، م، ج
الحارث في المواضع القادمة كلها	[٧] في ر، م، ج
	[٨] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
	[٩] الواو ساقطة من ر، م، ج
ولم يعتقد اذ الحارث	[١٠] في ر
سبب نجاة الولد	[١١] في ر، م، ج
قال الشاعر	[١٢] في ر، م، ج
لاحراك	[١٣] في ر، م، ج

(أ) نقله الطبري عن السدي ٣٠٧/١٣، والقرطبي عن الكلبي، ٣٣٨/٧، وكذا في معالم التنزيل، ٥٨١/٢

(ب) وهو قول قتادة كما في الطبري، ١٣١٢/١٣ وحكاه القرطبي عن أهل المعاني، ٣٣٨/٧

(ج) البيت لحاتم، وهو في القرطبي، ١٣٣٩/٧ ومفاتيح الغيب، ٨٨/١٥، وشطره: وما في إلتيك من شيمة العبد.

جَمِيعاً ﴿١﴾ أَي: أنتم، والأصنام ﴿ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ﴾ [١] لا تمهلوني [٢]. وعجلوا كيدكم لأنهم كانوا يخوفونه بآلهتهم.

١٩٦- ﴿إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الْأْدَى نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَكَّى الصَّالِحِينَ﴾.

١٩٨- قوله ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ أي [٣]: الأصنام، لأنها كانت مصنوعة الأعين [٤]، ركب [٥] فيها الجواهر كأنها تبصر.

١٩٩- قوله ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ قيل (أ): أمر أن يأخذ العفو من أموال الناس [٦]، ويأخذ الميسور [٧] من أخلاقهم، ولا يستقصي عليهم، فيتولد منه البغضاء المعروف: ما يعرف كل أحد سبيله [٨] ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ لئلا يسفها عليك [٩]. قيل (ب): هذه الآية أجمع آية لمكارم الأخلاق [١٠]، وقدم عيينة بن حصن فاستأذن على عمر، فقال له: «يا ابن الخطاب! والله ما تعطين الجزيل [١١]، ولا تحكم بيننا بالعدل». فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال لعمر الحرّ ابن أخى عيينة: يا أمير المؤمنين! قال الله: «وأعرض عن الجاهلين» [وهذا من الجاهلين] [١٢] (ج)، وقيل (د): فوالله ما جاوز عمر حين تلاها، وكان وقافاً عند كتاب الله. قيل (هـ): لما نزلت قال رسول الله ﷺ: يا رب كيف والغضب؟ فنزل:

[١] فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون من سورة هود. آية: ٥٥. نص الآية في هذه السورة: ثم كيدون فلا تنظرون.

[٢] في ر لا يهلكون

[٣] في ر، م، ج يعني

[٤] في ج «الأعين» ساقطة

[٥] في م، ج تركيب

[٦] في ر، م، ج اخلاق الناس

[٧] في ر، م، ج المنشور

[٨] في ر، م، ج صوابه

[٩] في ر، م، ج عليه

[١٠] في ر، م مكارم الأخلاق بدون اللام وفي ج أجمع في مكارم الأخلاق

[١١] في م، ج الجزل

[١٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

(أ) وهو قول ابن الزبير والحسن ومجاهد كما في الطبري، ٣٢٧/١٣ وزاد المسير، ١٣٠٧/٣ وابن كثير، ٢٧٨/٢

(ب) وهو قول جعفر الصادق كما في معالم التنزيل، ٥٨٦/٢ ومفاتيح الغيب، ١٥/٩٦ والبحر المحیط، ٤٤٨/٤

(ج) أخرجه البخاري عن ابن عباس في التفسير، ١٧ انظر ابن كثير، ٢٧٨/٢ والدر المنثور، ٣/٦٢٩

(د) وهو قول ابن عباس كما في تفسير ابن كثير، ٢/٢٧٩ والدر المنثور، ٣/٦٢٩

(هـ) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد في تفسيره، ١٣/٢٣٣ والسيوطي في الدر المنثور، ٣/٦٣١

٢٠٠- قوله ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ وهو: ما يُسَوِّل للإنسان، فأمره [١] الله بالاستعاذة لطلب النجاة.

٢٠١- قوله ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [٢] أي: عارض منه. قيل (أ): هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ. وقيل (ب): الرجل يهمل بالذنب فيذكر الله فيدعه ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ مواقع الخطأ.

٢٠٢- قوله ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ قيل (ج): لكل كافر [٣] أخ من الشياطين ﴿يَمُدُّوهُمْ﴾ يطولون لهم في الأغواء [٤]. ومن قرأ بالضم فقير مستصوب (د). لان الامداد/ يكون فيما يحمد. قال الله تعالى (وَأَمْدُناكم [٥] بأموال) (هـ) وفي الشر (عندهم [٦] في طغيانهم) (و). والإقصار [٧]: الكف عن الشيء.

٢٠٣- قوله ﴿لَوْلَا أَجَبَّتْهَا﴾ يقال: اجتبت [٨] الشيء، إذا فعله [٩] من قبل نفسه [١٠]. كان أهل مكة يسألونه الآيات، فإذا تأخر أتاهموا، وقالوا: هلا [١١] أنشأتها من تلقاء نفسك (ز) ﴿قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ مِنَ رَبِّي﴾ قوله ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: القرآن يقودكم إلى الحق. هو دلائل وبراهين وحجج.

فأمر الله بحذف الضمير	[١] في ر، م، ج
«وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ» بدل قوله تعالى «إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»	[٢] في ج
لكل أخ كافر أخ من الشيطان	[٣] وفي ر، م، ج
«فِي الْأَغْوَاءِ» ساقط	[٤] في ج
فأمْدُناهم و«بِأَمْوَالٍ» ساقط	[٥] في ر، م، ج
يَمُدُّوهُمْ	[٦] في م، ج
الإقصار	[٧] في م، ج
اجتبت	[٨] في ر، م، ج
فعلته	[٩] في ر، م، ج
نفسك	[١٠] في ر، م، ج
هذا وفي ج هذه	[١١] في ر، م

(أ) وهو قول سعيد بن جبير كما في معالم التنزيل، ٢/٥٨٨ والبحر المحيط، ٤/٤٥٠

(ب) وهو قول مجاهد كما في معالم التنزيل، ٢/٥٨٨ وزاد المسير، ٣/٣١٠ والبحر المحيط، ٤/٤٥٠

(ج) وهو قول الكلبي كما في معالم التنزيل ٢/٥٨٨، ولباب التأويل ٢/٦٨٩ وقول الرازي في مفاتيح الغيب ١٥/١٠٠

(د) قرأ نافع وأبو جعفر بضم الباء وكسر الميم من امدّ. والباقون يفتح الباء وضم الميم من مدّ. (الانحاف ٢/٧٣ زبدة العرفان، ٦٣ البدور ١٢٨)

(هـ) الإسراء ١٧: ٦

(و) البقرة ٢: ١٥

(ز) راجع: معاني القرآن المزاج، ٢/٣٩٧؛ والكشاف، ٢/١١١؛ والقرطبي، ٧/٣٥٢

٢٠٤- قوله ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ حرمت الآية الكلام في الصلاة. وكانوا يتكلمون في الصلاة قبلها، فأمروا [١] بالاستماع. وقيل (أ): نزلت في ترك الجهر خلف الإمام. وقيل (ب): نزلت في رفع الصوت، وهم خلف رسول الله في الصلاة. ولا يدل على تحريم القراءة مع الإمام. لأنها لترك الجهر، والكلام لا لترك القراءة. والمأموم إذا قرأ في سكتة الإمام، فقد جمع بين القراءة والإنصات (ج).

٢٠٥- قوله ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ قيل (د): هي القراءة في الصلاة ﴿تَضَرَّعاً وَخِيفَةً﴾ أمر في صلاة الأسرار أن يقرأ في نفسه. وفيما يرفع صوته أن يقرأ دون الجهر ﴿وَالْأَصَالَ﴾ العشيات (هـ). ويريد به الصلوات في أوقاتها.

٢٠٦- قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني: الملائكة بالقرب من رحمة الله، وفضله. أي: أيها الإنسان! من هو أكبر [٢] شأنًا منك لا يستكبر عن عبادة الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل عن الشيطان يبكي، ويقول: «ويلاه أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار» (و). روى أبو فاطمة [٣] قال: قال لي رسول الله ﷺ: أكثر من السجود فإنه لا يسجد عبد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه [٤] بها خطيئة (ز).

[أ/٧١]

بأمر	[١] في ج
أكثر	[٢] في م، ج
أبو قلابة	[٣] في م، ج
بها عنه بتقديم وتأخير	[٤] في ر، م، ج

(أ) وهو قول الزهري وابن عباس كما في الطبري، ٣٤٨/١٣ - ٣٤٩، وأسباب النزول للواحدي، ١١٧٢، وللسيوطي ١٣١،

(ب) أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة في تفسيره، ٣٤٥/١٣٢، والسيوطي في الدر المنثور، ٦٣٤/٣، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه، وابن عساكر.

(ج) وذهب إلى هذا ابن عمر، وعروة بن الزبير، والقسام بن محمد، والزهري، ومالك، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق. راجع: أحكام القرآن للجصاص، ٢١٦/٤، ومعالم التنزيل، ٥٩٠/٢، ولباب التأويل، ٦٩١/٢.

(د) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٥٩١/٢، وزاد المسير، ٣١٣/٣، ولباب التأويل، ٦٩٢/٢.

(هـ) انظر: معاني القرآن للزجاج، ٣٩٨/٢، والبيان لابن الأنباري، ٣٨٢/١، والقرطبي، ٣٥٤/٧.

(و) أخرجه مسلم عن أبي هريرة في الإيمان، ١٣٥، وابن ماجه، الإقامة، ٧٠.

(ز) أخرجه مسلم في الصلاة، ٤٤٣، والنسائي، التطبيق، ١٨٠، ابن ماجه، الإقامة، ١٢٠١، أحمد بن حنبل، ٥٠٠/٣.

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١- **الْأَنْفَالُ**: الغنائم. واحدها [١]: نفل. اختلف أهل بدر في الغنائم، فقال الشبان: «لنا الغنائم، لأننا أبلينا» وقال الأشياخ: «كنا رداً لكم، ولو أنهزمتم لأنحزمت إلينا»^(أ) فلا تذهبوا بها دوننا. فنزلت الآية^(ب). يسألون سؤال استفتاء. وإنما سألوا، لأنها كانت حراماً على من قبلهم. قوله ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي: يحكمان فيه، ويضعانه حيث شاءا [٢]، فقسمها رسول الله ﷺ بين أهل بدر على السواء. قوله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي: بطاعته، واجتناب معاصيه، والآية منسوخة بقوله (فإن لله خمس للرسول) (ج) وكانت الغنائم يومئذ خاصة لرسول الله فنسخها الله بالخمس. (د)

٢- قوله ﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: اذا ذُكِرَتْ عظمة الله وقدرته [٣]. وجل إذا خاف. يعني: أن أهل بدر يخافون الله، ويطيعون الرسول فيما يأمر به ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ أي: تصديقاً، وبقينا.

٣- ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾

٤- ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾ (هـ).

٥- قوله [٤] ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ أي: أمرك بالخروج من المدينة ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي: بالوحي. قيل (و): لما أمر الله النبي بالخروج من المدينة لطلب عير قريش كره ذلك طائفة من

واحدة	[١] في ر، م، ج
شاء	[٢] في ر، م، ج
في قدرته وفي ج ساقطة	[٣] في م
كما تعالى	[٤] في ج

(أ) «انحاز إليه» انضم إليه. (مختار الصحاح - حوز) ١٦٢

(ب) رواه أبو داود عن ابن عباس، جهاد، ١٥٦، مع خلاف يسير في لفظه، وأخرجه الطبري، ١٣/٣٦٨، انظر:

وابن كثير، ٢/٢٨٥

(ج) الأنفال ٨: ٤١

(د) راجع: النسخ والمنسوخ لابن سلامة، ١١٧٥، والبغدادى، ١١٢١، والطبري، ١٣/٣٨٠

(هـ) الآية الرابعة خبر للآية الثالثة.

(و) وهو قول السدى كما في الدر المنثور، ٤/١٦٦ وقول الأكثرين كما في معالم التنزيل، ٢/٥٩٨ وزاد المسير،

المؤمنين لأنهم علموا أنهم لا يظفرون بالغير عفا [١] دون القتال. فقال [٢] ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ كراهة الطبع الذى يلحق في السفر، والقتال معناه: امض لأمره في الغنائم كما مضيت في الخروج من المدينة في طلب قريش. يعنى: تنفل من شئت ، وإن كره كاره كما كرهوا خروجك من المدينة.

٦- قوله ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾ وذلك [٣] أن رسول الله/ خرج لطلب الغير فمئعت قريش غيرها بالنفير فالتقوا، وأمروا بالقتال، ولم يكونوا أعدوا له أهبة فشق ذلك عليهم، وقالوا [٤]: هلا [٥] أخبرتنا فكنا نعد له طلبوا الرخصة في ترك القتال، إذ كانوا رجاله، ولم يكن منهم [٦] إلا فارسان فخافوا. (أ) فذلك قوله ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ أي: لشدة الكراهية. [٧]

٧- قوله ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ أي: العير [والنفير] [٨] إحدى الطائفتين: أبو سفيان والطائفة الأخرى.

٧- قوله ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونَ لَكُمُ﴾ أي: الطائفة التي ليس فيها حرب، ولا سلاح، وهى العير. الشوك: السلاح. (ب) ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ﴾ أي: يظهر الإسلام ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ أي: عند [٩] الله [١٠] التي سبقت من إظهار الدين، وإعزازه. قوله [١١] ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (ج) ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ أي: يستأصلهم حتى لا يبقى أحد من كفار العرب.

[١] في ر، م، ج	عقراً
[٢] في ر، م، ج	فقال
[٣] في م، ج	وذلك
[٤] في ر، م، ج	فقالوا
[٥] في ر	اهلاً
[٦] في م، ج	لهم
[٧] في ر	كشدة
[٨] ما بين القوسين ساقط من م، ج	
[٩] في ر	عدالة التي سبقت
[١٠] في م، ج	أي عذابه
[١١] في ر، م، ج	لقوله

(أ) ولمزيد من المعلومات راجع: السيرة النبوية لابن هشام ١٦٦٦/٢ دلائل النبوة للبيهقي ٤٥/٣

(ب) راجع: غريب القرآن لابن الزبيدي ١٦٩ ولابن قتيبة ١١٧٧ وتفسير المشكل لمكي بن ابي طالب ١٨٠

(ج) التوبة ٩: ٣٣، الصف ٦١: ٩

٨- ﴿لِيُحِقَّ الْحَقُّ﴾ أي: [١]: بظهور الاسلام، ويذهب الكفر. قيل (أ): لما نظر النبي إلى المشركين [٢]، وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، استقبل القبلة، ومد يده، وجعل يهتف به: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، فما زال كذلك يدعو [٣] ماداً يده حتى سقط رداؤه عن [٤] منكبه، وأنزل [٥] الله:

٩- ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآية. رواه مسلم، قوله ﴿مُؤَدِّينَ﴾ أي: متابعين بعضهم في أثر بعض. وقيل (ب): مردفين أي: جاء الملائكة في أثر المسلمين. ومن قرأ بالفتح (ج) أي: أردف الله المسلمين بهم. يقال ردفه، وأردفه؛ إذا جاء بعده (د). ﴿وما جعله الله إلا بشري﴾ مفسر [٦] في آل عمران [٧] (هـ).

١٠- قوله ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النَّعَاسُ﴾ مفسر [٨] عند قوله (أَمَنَةً نُّعَاسًا) (د) أي: آمنهم حتي غشيهم النعاس. وعلى قراه [٩] يغشيكم بالضم (ذ)، أسند الفعل إلى الله. قوله ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ وذلك، أن المسلمين لما بايتوا الكفار ببدر أصابت طائفة منهم جنابات [١٠]، وكان المشركون سبقوهم إلى الماء فساءهم عدم الماء عند حاجتهم إليه [١١]،

أى ساقطة	[١] في ر
الكفار	[٢] في ر، م، ج
يدعوه	[٣] في ر، م
من	[٤] في م
فأنزل الله	[٥] في ر، م، ج
مفسرة	[٦] في ر، م، ج
بآل عمران	[٧] في ر، م، ج
مفسرة	[٨] في م، ج
على قراءة	[٩] في ر، م، ج
جنابات	[١٠] في م، ج
كلمة إليه ساقطة من م، ج	[١١]

(أ) أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب في الجهاد والسير ١١٨ أحمد بن حنبل ٣٠/١

(ب) وهو قول القراء كما في زاد المسير، ٣٢٦/٣ وحاشية الشهاب، ٢٥٦/٤

(ج) قرأ نافع أبو جعفر ويعقوب بفتح الدال اسم مفعول والياقون بالكسر اسم فاعل (الاتحاف، ٢/٧٧؛ زبدة العرفان، ٤٦٣؛ البدور، ١٢٨)

(د) راجع: معاني القرآن للزجاج، ٤٠٢/٢؛ ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٤١؛ وغريب القرآن لابن قتيبة ١٧٧

(هـ) انظر: آل عمران ٣: ١٢٦

(و) آل عمران ٣: ١٥٤

(ز) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الباء، وسكون الغين وفتح الشين وألف بعدها أي يغشاكم - (النعاس) بالرفع على الفاعلية. وقرأ نافع، وأبو جعفر بضم الباء وسكون الغين وبياء بعدها من أغشى (النعاس) بالنصب مفعول به، وفاعله ضمير البارئ. والياقون بضم الباء وفتح الغين وكسر الشين مشددة، وبياء بعدها ونصب (النعاس) من (غشى) بالتشديد. (الاتحاف، ٢/٧٧؛ زبدة العرفان، ٤٦٣؛ البدور، ١٢٩)

فأنزل الله مطراً سال منه الوادى فتطهروا^(أ). قوله [١] ﴿وَيَذْهَبَ عَنْكُمُ رَجَزُ الشَّيْطَانِ﴾ وذاك [٢]، أن الشيطان وسوس إليهم، وقال كيف ترجون الظفر، وقد غلبوكم على الماء، وأنتم تصلون مجنين، ومحدثين، وتزعمون أنكم أولياء الله وفيكم نبيه^(ب)؟ قوله ﴿وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ يقال: لكل من صبر على أمر ربط على قلبه. فثبتت قلوبهم بما نزل من الماء، واندفعت الوسوسة، وثبتت به الأقدام، لأنهم نزلوا على كتيب تغوص [٤] فيه أرجلهم، فلبده المطر، وثبتت الأقدام به [٥].

١٢- قوله ﴿فَقَبْتُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول للملائكة: «بشروا المسلمين [٦] بالنصر» فكان الملك يسير [٧] أمام الصف في صورة الرجل، ويقول: «أبشروا فإن الله ناصركم»^(د). قوله ﴿سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ أي: الخوف ﴿فَأَضْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أي: الرؤوس، والهام، الجمناجم، والأمر للمؤمنين. وقيل^(هـ): للملائكة. و﴿كُلُّ بَنَانٍ﴾ الأطراف من اليدين والرجلين. وإنما أراد الأيدي والأرجل واكتفى [٨] بالبنان [٩] ١٣- ﴿ذَلِكَ﴾ يعني: هذا الأمر لمحاربتهم رسول الله.

١٥- قوله ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا﴾ أي: متدائنين للقتال. الزحف: الحمل دفعة واحدة. ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ لا تجعلوا ظهوركم إليهم تمنعهم [١٠] من الهزيمة. ١٦- قوله ﴿إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ أي: متطلباً لغورة [١١] يصيبها من العدو ﴿أَوْ مَتَحِيزًا﴾ يطلب المسلمين ليعود إليهم، وهو على عزيمة القتال.

[١] في م، ج	وقوله تعالى
[٢] في م، ج	وذلك
[٣] في م، ج	رسول الله
[٤] في م	يفوص
[٥] في م، ج	«به» ساقطة
[٦] في م، ج	الذين آمنوا
[٧] في م، ج	بشير
[٨] في م	فاكتفى
[٩] في ج	عن ذلك
[١٠] في م، ج	يمنعهم
[١١] في ر	لغوة وفي م، ج لغورة

(أ) راجع: معاني القرآن للزجاج، ٤٤٠٣/٢؛ والقرطبي، ٣٧٢/٧

(ب) راجع: الطبري، ٤٢١/١٣؛ والكشاف، ١١٧/٢

(ج) راجع: لسان العرب (ربط)، ٣٠٣/٧

(د) حكاه ابن الجوزي عن مقاتل في زاد المسير، ١٣٢٩/٣ وكذا أبو حيان في البحر المحيط، ٤٧٠/٤ ونحوه في الدلائل للبيهقي، ٥٣/٣

(هـ) وهو قول ابن الأباري كما في معالم التنزيل، ٦٠٦/٢ وزاد المسير، ٣٢٩/٣

وقيل (أ): / هذا خاص فيمن [١] انهزم يوم بدر، وما كان لهم يومئذ أن ينحازوا لعدم جمع [٢] المسلمين وأما بعد ذلك فإن المسلمين بعضهم مئة للبعض. روى ابن عمر قال: بعثنا رسول الله في سرية فلقوا العدو فحاص الناس حيصة فأتينا المدينة فتخبأنا [٣] بها، وقتلنا: يا رسول الله نحن الفرارون، قال: «بل أنتم العكارون» [٤] [أي الكرارون والعوادون إلى الحروب، والقتال] [٥] وأنا فتنكم (ب). وذهب قوم [٦] أن الكفار إذا لم يزيدوا على الضعفين الفرار منهم من الكبائر. (ج) قوله ﴿وَمَا وَاهِ جَهَنَّمُ﴾ لا يدل على الخلود، ولكن يعنى مرجعه إليها إلى أن تتداركه [٧] الرحمة، أو الشفاعة.

١٧- قوله ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ قيل (د): بالملائكة، وقيل (هـ): بما شجع قلوبهم، فكان ذلك من الله قوله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ قيل (و): قال جبريل [٨] لرسول الله [٩] يوم بدر: «خذ قبضة من حصباء الوادي» فأخذ، ورمى بها، وقال: شأهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلا دخل عينه منها شيء، وكان سبب هزيمتهم. وذاك [١٠] أن كفاً من الحصباء لا يعم أعين الجمع الكثير، ولكن كان ذلك قدرة ربانية، وفعل الله. فلذلك قال ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾. قوله ﴿وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ أي: ينعم عليهم بالنصر، والغنيمة، والأجر والثوبة.

١٨- قوله ﴿مُوْهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ أي: بإلقاء الرعب في قلوبهم، وتفريق كلمتهم.

فمن	[١] في م، ج
جميع	[٢] في ر، م، ج
فحبنا بابها	[٣] في م، ج
بل أنتم الكرارون وأنا فتنكم	[٤] في م، ج
ما بين القوسين ساقط من ر	[٥]
إلى أن	[٦] في م، ج
بتداركه	[٧] في م
جبرئيل	[٨] في م
يوم بدر لرسول الله يعنى بتقديم وتأخير	[٩] في ر، م، ج
وذلك	[١٠] في ر، م، ج

- (أ) وهو قول ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، والحسن، وابن جبير، وقتادة، والضحاك كما في الطبري، ٤٣٧/١٣ - ٤٣٩ وزاد المسير، ٣/٣٣١، والدر المنثور، ٤/٣٦ - ٣٧، والقرطبي، ٧/٣٨١
- (ب) أخرجه أبو داود في الجهاد عن ابن عمر بعبارة مختلفة في باب، ١١٠٦، والترمذي عنه أيضاً في الجهاد، ٣٦ بعبارة مختلفة وقال حديث حسن؛ أحمد في مسنده، ٧٠/٢
- (ج) ومن ذهب إلى هذا القول ابن القاسم كما في القرطبي، ٧/٣٨٢، والخصاص في أحكام القرآن، ٤/٢٢٧، وابن عباس وابن أبي رباح وأكثر أهل العلم كما في معالم التنزيل، ٢/٦١٠
- (د) راجع: الكشف، ٢/١١٩، وزاد المسير، ٣/٣٣٣، ولباب التأويل، ٣/٢١
- (هـ) راجع: الكشف، ٢/١١٩، وزاد المسير، ٣/٣٣٣
- (و) بروى هذا الحديث عن أبي عبد الرحمن الفهري في مسلم/الجهاد/ ١٨١ وفي الدارمي/السير، ١٦. ولكن في حنين ليس في بدر.

١٩- قوله ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ قال أبو جهل يوم بدر قبل القتال: «اللهم انصر أفضل وأكرم الدينين، وأرضاهما عندك» فنزلت الآية (أ). (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) أي: تستنصروا (ب). ﴿وَأِنْ تَنْتَهُوا﴾ أي: [١] عن الشرك.

٢١- قوله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾ أي: بنوا [٢] قريظة، والنضير. سمعوا [٣] بالعدواة فلم يفهموا (ج).

٢٢- قوله ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ يريد بنى عبد الدار (د). وكل مادب على وجه الأرض فهو من الدواب (هـ). /

[١/٧٣]

٢٣- قوله ﴿وَلَوْ أَسْمَعْتَهُمْ﴾ بعد أن علم أن لا خير فيهم ما كانوا يسمعون.

٢٤- قوله ﴿لَمَّا يُحْيِيكُمُ﴾ أي: حياة القلب بالإيمان. وقيل [٤] (و) الجهاد، لانه [٥] سبب حياة الأبد، والنعيم السرمدي. قوله ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [أي: بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان. وقيل (ز): يحول بين الإنسان وقلبه] [٦] فلا يستطيع علي الإيمان والكفر إلا بمشيئة الله تعالى.

٢٥- قوله ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال الزبير بن العوام: «نزلت الآية، ونحن مع رسول الله، وأبو بكر [٧]، وعمر وعثمان. وما أرانا [٨] من ا

يعنى	[١] في ر، م، ج
أى بنى قريظة	[٢] في م، ج
العدواة	[٣] في ر، م، ج
قيل الواو ساقطة	[٤] في ر، م، ج
	[٥] كلمة سبب ساقطة من ر، م، ج
	[٦] ما بين القوسين ساقط من م، ج
أبى بكر	[٧] في م، ج
أرنا	[٨] في ر، م، ج

(أ) راجع: دلائل النبوة، ١٧٤/٣ وأسباب النزول للواحدي، ١١٧٥، وللسيوطي، ١٣٤
(ب) انظر: غريب القرآن لابن الزيدى، ١٧٠، ومجاز القرآن لأبى عبيدة، ٢٢٤٥ ومعاني القرآن للزجاج، ٤٠٨/٢
(ج) روى عن ابن عباس، كما في زاد المسير، ٣٣٧/٣ ونحوه في معاني القرآن للزجاج، ٤٠٨/٢
(د) وهو قول ابن عباس، ومجاهد كما في الطبرى، ٤٦٠/١٣ والبخارى، تفسير القرآن، ٨، سورة الأنفال، ٢.
(هـ) وكذا في المفردات للراغب، ٢٣٧
(و) وهو قول ابن اسحاق كما في الطبرى، ٤٦٥/١٣ وزاد المسير، ٣٣٩/٣ والدر المنثور، ٤٤/٤
(ز) وهو قول السدى كما في الطبرى، ١٤٧١/١٣ والقرطبي، ٣٩٠/٧ وابن كثير، ٢٩٩/٢

أهلها [١] وإذا [٢] نحن المعنيون [٣] بها [٤] يعني ما كان يوم الجمل (أ). قيل (ب): هذا خاص في جمع من أصحاب رسول الله افتتنوا يوم الجمل. يعني لا يكون [٥] للظلمة خاصة بل يعمهم، وغيرهم. وقيل (ج): أراد بالفتنة اختلاف الكلمة، واقتراق بعضهم من بعض.

٢٦- قوله ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ يعني: لما كانوا بمكة مستضعفون [٦] ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ أي: يستلبكم الكفار ﴿فَأَوَّكُمُ﴾ بالمدينة دار الهجرة ﴿وَأَيَّدَكُمُ بِنَصْرِهِ﴾ أي: بالأنصار. وقيل (د): أيدهم بالملائكة يوم بدر ﴿وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ أي: أحل لكم الغنائم، ولم [٧] تحمل لأحد قبلكم، يأمر بالشكر على النعم ليزيدهم.

٢٧- قوله ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ نزلت في أبي [٨] أمامة (هـ) حين بعثه رسول الله إلي قريظة لما حاصره، وكان أهله وولده فيهم. فقالوا: يا بالباية [٩] فأشار [١٠] إلى حلقه أي: إنه الذبح فلا تفعلوا يشير [إلى حكم سعد] [١١] فكانت منه خيانه الله ولرسوله [١٢]. قال أبو لبابة: «ما زالت قدماي مكاني حتى علمت أنني خنت الله، وسوله (و)». قوله ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ عطف على الأول. أي: لا تخونوا [١٣] أماناتكم. وقيل (ز): أراد بذلك الفرائض. أي: أقيموا بتمامها.

[١] في ر، م، ج	من أهلنا
[٢] في م	وذا
[٣] في م	المعنيون
[٤] بها ساقطة من م، ج	لا تكون
[٥] في م، ج	يستضعفون
[٦] في ر، م، ج	ولا تحمل وفي هامش ر ولم تحمل بدون علامة التصحيح
[٧] في صلب ر، م	ابن لبابة وفي م، ج أبي لبابة
[٨] في ر	ابالباية
[٩] في ر، م، ج	وأشار
[١٠] في م، ج	وما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[١١] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج	ورسوله
[١٢] في ر، م، ج	كلمة لا ساقطة من ر، م، ج
[١٣] كلمة لا ساقطة من ر، م، ج	

(أ) رواه أحمد نحوه عن الزبير، ١٦٥/١. وقال الهيثمي. رواه أحمد بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح مجمع الزوائد، ٢٧/٧. وهو في تفسير ابن كثير، ٣٠٠/٢.

(ب) وهو قول ابن عباس والضحاك كما في زاد المسير، ٣٤١/٣ وفتح القدير، ٣٠٠/٢ والدر المنثور، ٤٤٦/٤ وابن كثير، ٣٠٠/٢.

(ج) وهو قول ابن زيد كما في معالم التنزيل، ١٦١٨/٢ ولباب التأويل، ٢٩/٣ (د) وهو قول الجسهور كما في الكشف، ١٢٢/٢ وزاد المسير، ٣٤٣/٣ ومعالم التنزيل، ٦١٩/٢ ومفاتيح الغيب، ١٥٠/١٥ وغرائب القرآن، ١٤٣/٩ وروح المعاني، ١٩٥/٩.

(هـ) وهو أبو أمامة الباهلي، اسمه صدى بن عجلان، صاحب رسول الله، ونزيل حمص، توفي سنة ٨٦ هـ على خلاف (ابن سعد، ٣١١/٧ الإستيعاب، ١٩٨/٢ أسد الغابة، ١٦٦/٣ البداية والنهاية، ٧٣/٩ سير أعلام النبلاء، ٣٥٩/٣ الإصابة، ١٨٢/٢ مجمع الزوائد، ٣٨٦/٩).

(و) انظر: أسباب النزول للموحدى، ١١٧٥ وسيرة ابن هشام، ٢٢٤٧/٣ وروى بعضه مالك في الموطأ، النزور والایمان، ٩. انظر لشرحه: شرح الزرقاني ٦٩/٣ والطبري، ٤٨١/١٣.

(ز) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ٤٨٥/١٣ وزاد المسير، ٣٤٥/٣ وابن كثير، ٣٠٢/٢ والدر المنثور، ٤٩/٤.

- ٢٨- قوله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي: / محنة يظهر بها ما في النفس من اتباع الهوى، وكان لأبي لبابة مال وولد، فمال إلى إطلاعهم على أن حكم سعد فيهم القتل [١].
- ٢٩- قوله ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ حتى [٢] تعلموا [٣] الحق من الباطل. وقيل (أ) فرقانا أي: نجاة، يفرق [٤] بينكم، وبين ما تخافون. ﴿ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أي: ما سلف من ذنوبكم.

٣٠- قوله ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قيل (ب): مشركوا قريش توامروا [٥] في دار الندوة في المكر بالنبي ﷺ. قال بعضهم: «قيدوه نترصد به [٦] ريب المنون»، وبعضهم قال: «أخرجوه تستريحوا من أذاه» قال أبو جهل: «ما هذا رأي، ولكن اقتلوه، وذلك [٧] بأن يجتمع عليه [٨] من كل بطن رجل فيضربوه بأسيا فهم ضربة رجل واحد، فيتفرق [٩] دمه في القبائل، فلا تقوى [١٠] بنوها شم على حرب قريش، فيرضون بأخذ الدية» فأوحى الله إلى نبيه بذلك وأمره بالخروج إلى الحديبية [١١]، فخرج إلى الغار ﴿ لِيُثَبِّتُكَ ﴾ أي: ليوثقوك، ويشدوك. ومكر الله مجازاة لهم أهلكتهم جميعهم [١٢].

٣١- قوله ﴿ وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾ وذلك [١٣]: بأن النضر بن الحرث [١٤] خرج إلى الحيرة تاجرا، فاشترى أحاديث كليله [١٥]، ودمنة فكان [١٦] يقعد مع المستهزئين،

[١] في ج	بالقتل
[٢] في ر، م، ج	«أي» بدل حتى
[٣] في م	يعلموا
[٤] في م، ج	تفرق
[٥] في ج	توامروا
[٦] في ر	نترصد
[٧] في ر، م، ج	وذلك
[٨] عليه ساقطة من م، ج	
[٩] في ر	فتفرق وفي م فيفرق
[١٠] في ج	فلا يقوى
[١١] في م، ج	المدينة
[١٢] في م، ج	جميعا
[١٣] في ر، م، ج	وذلك
[١٤] في م، ج	الحارث
[١٥] في ر	كليلة ودمنة
[١٦] في م، ج	وكان

(أ) وهو قول عكرمة كما في معالم التنزيل، ٦٢١/٢ وقول قتادة والسدي، كما في زاد المسير، ٣٤٦/٣ والبحر المحيط، ٤٨٦/٤

(ب) وهو قول ابن عباس كما في سيرة ابن هشام، ٤٨٠/٢ والطبري، ٤٩٤/١٣ وأسباب النزول للسيوطي، ١٣٥ وابن كثير، ٣٠٣/٢

والمقتسمين. وهو منهم [يفقراً عليهم] [١] فلما قص رسول الله شأن القرون الماضية، قال النضر: لو شئت لقلت مثل [٢] هذا، هذا ما سطر الأولون في كتبهم. ثم قال النضر: إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط^(أ). تمكنت الشبهة من قلوبهم. ولو كان عندهم ريب في أنه باطل [٣] بما يقول رسول الله ما طلبوا ذلك. وهذا غاية الضلال منهم. قال معاوية [٤] (ب) لرجل من أهل اليمن: «ما كان أجهل قومك، حيث قالوا (ربنا باعد بين أسفارنا)» (ج)، وحيث [٥] ما ملّكوا أمرهم امرأة» فقال: «أجهل من قومي قومك، حيث قالوا ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾» [٦] هلا قالوا: إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا^(د). قيل^(هـ): هذا من قول النضر. وفي الصحيحين أنه من قول [٧] أبي جهل ثم نزلت الآية. (و)

٣٣- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ أي: [٨] وما كان الله ليعذبهم، وأنت بين أظهرهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: فيهم المؤمنون يستغفرون. قيل^(ز): أراد

- [١] ما بين القوسين ساقط من ج
[٢] في م، ج مثل ما قال هذا
[٣] في م، ج ما يقوله
[٤] في ر بعوته وفي ج معاوية
[٥] ما ساقط م، ج
[٦] في ر، م، ج فأمطر علينا
[٧] كلمة «قول» ساقطة من ر، م
[٨] ما بين القوسين ساقط من ج

(أ) راجع: القرطبي، ٣٩٧/٧ ومفاتيح القيب، ١٥/١٥٦ وغرائب القرآن، ٩/١٤٨
(ب) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو عبد الرحمن، مؤسس الدولة الأموية، من كتاب الوحي، توفي سنة ٦٠ هـ (ابن سعد، ٧/٤٤٠ الاستيعاب ٣/٣٩٥ تاريخ بغداد، ١/٢٠٧ أسد الغابة، ٤/١٣٨٥ سير أعلام النبلاء، ٣/١١٩ البداية، ٨/٢٠ الإصابة، ٣/٤٣٣)

(ج) سبأ: ٣٤: ١٩

(د) انظر: مدارك التنزيل، ٣/٣٦

(هـ) وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبيرة، ومجاهد، وعطاء، والسدي، كما في الطبري، ١٣/٥٠٥ - ٥٠٦ وزاد المسير، ٣/٣٤٨، والقرطبي، ٧/٣٩٨

(و) أخرجه البخاري عن أبي جهل في التفسير، ٨/٣ - ٤ ومسلم، صفات المنافقين، ٥٥ والبيهقي في الدلائل، ٣/٧٥

(ز) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ١٣/٥١٦ ومعالم التنزيل، ٢/٦٢٦ واختاره الزجاج في معاني القرآن،

أي: وفيهم من سبق في علم الله أنه سيؤمن، مثل [١] سفيان بن حرب، وسفيان بن الحرث [٢] (أ)، والحرث بن هشام (ب)، وحكيم بن حزام (ج)، وغيرهم. ثم ذكر المشركين خاصة.

٣٤- فقال [٣] ﴿وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. فقالوا [٤]: نحن أولياء الحرم، فقال الله ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾

٣٥- قوله ﴿مُكَّاءٌ وَتَصَدِّيَةٌ﴾ [٥]. المكاء: الصفير [٦]. والتصدية: التصفيق (د). فكانوا يطوفون بالبيت بالمكاء، والتصدية. وكان ذلك عبادتهم.

٣٦- قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ نزلت في المطعمين [٧] يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلاً منهم أبو جهل وأخوه الحرب [٨]، والنضير. وكان العباس بن عبد المطلب فيهم يومئذ [٩] (هـ)، ثم أخبر أن عاقبة إنفاقهم الحسرة، والمصير إلى النار، ويميز الكافر من المؤمن، ويجعل الخبيث بعضه على بعض في جهنم كالسحاب المركوم.

٣٨- قوله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ نزلت في أبي سفيان، وأصحابه (و). قيل (ز): أن توحيداً لم يعجز [١٠] عما قبله من الكفر، لا يعجز [١١] عما بعده من الذنوب ﴿وَأِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ بنصر الله رسله.

[١] في ر، م، ج	أبي سفيان
[٢] في ر، م	حرث وفي ج الحارث
[٣] في ر، م، ج	وقال
[٤] في ر، م، ج	وقالوا
[٥] كلمة تصدية ساقطة من ر، م، ج	
[٦] في ر، م، ج	التصفير
[٧] في ر	المطعمين
[٨] في ر، م، ج	الحارث
[٩] كلمة يومئذ ساقطة من ر، م، ج	
[١٠] في ر، م، ج	لم يعجز
[١١] في ر، م، ج	لم يعجز

(أ) هو أبو سفيان بن الحارث، هو ابن عم النبي، أخو نوفل، وربيعة، وكان أخا النبي من الرضاعة، أرضعتها حليلة، توفي سنة ٢٠ هـ. (ابن سعد، ٤/١٤٩ أسد الغابة، ٦/١٤٤ سير أعلام النبلاء، ١/٢٠٢)

(ب) هو الحارث بن هشام أخو أبي جهل، فأسلم يوم الفتح توفي سنة ٢٥ هـ على خلاف (ابن سعد، ٥/١٤٤ الاستيعاب، ١/٣٠٧ أسد الغابة، ١/٤٢٠ سير أعلام النبلاء، ٤/١٤٩ الإصابة، ١/٢٩٣)

(ج) هو حكيم بن حزام بن خويلد، أبو خالد القرشي، أسلم يوم الفتح، توفي سنة ٥٤ هـ (الاستيعاب، ١/٣٢٠ أسد الغابة، ٢/٤٤٠ سير أعلام النبلاء، ٣/١٤٤ الإصابة، ١/٣٢٩)

(د) راجع: غريب القرآن لابن الزبيدي، ١٧٠ ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ١٢٤٦ وغريب القرآن لابن قتيبة، ١٧٩ وتفسير المشكل لمكي بن أبي طالب، ١٨١

(هـ) نقله الواحدى عن الكلبي ومقاتل في أسباب النزول، ١٧٧ وكذا في معالم التنزيل، ٢/٦٢٨

(و) نقله ابن الجوزي عن ابن عباس في زاد المسير، ٣/١٣٥ وانظر: انوار التنزيل، ٣/٤١١ ومدارك التنزيل، ٣/٤١

(ز) وهو قول يحيى بن معاذ كما في زاد المسير، ٣/٣٥٧ ومعالم التنزيل، ٢/٦٢٩ والبحر المحيط، ٤/٩٤٤

٣٩- قوله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ أي: أهل مكة ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ أي: كفر، وشرك ﴿وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ﴾ حتى لا يعبد في جزيرة العرب غير الله.

٤١- قوله ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: من أموال المشركين ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ كان لرسول الله خمس الخمس من الغنيمة يصنع فيها ما شاء. واليوم تصرف [١] إلى مصالح المسلمين ﴿وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقُرَيْشِ﴾ وهم بنو هاشم، وبنو المطلب دون سائر قريش يقسم بينهم خمس الخمس حيث كانوا للذكر مثل حظ الأنثيين. وهم الذين حرمت عليهم الصدقة المفروضة. قال رسول الله «إن الله أغناكم عن أوساخ الناس بهذا الخمس (أ)». قيل (ب): لما قسم رسول الله سهم ذوى القربى بين [٢] بنى هاشم، وبنى المطلب، أتاه جبير بن مطعم، وعثمان بن عفان، وقالوا: «يا رسول الله هؤلاء إخواننا من بنى هاشم لانكر فضلهم، لأن الله وضعك فيهم. أرايت إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم، وتركنا، وإنما قرابتهم، وقرابتنا واحدة» فقال رسول الله ﷺ: «إنما بنو هاشم، وبنو المطلب شئ واحد هكذا، [٣] وشبك بين أصابعه» ﴿وَالْيَتَامَى﴾ هم أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ المحتاجون [٤] أهل الفاقة من المسلمين ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ المنقطع في سفره. فلا يترك صنف من هذه الأصناف بغير حظ في قسمة الخمس. ويجوز تفضيل [٥] بعضهم على البعض [٦]. وهذا الذي ذكر كيفية قسمة الخمس من الغنيمة، والباقي أربعة أخماس للغنائم الذين باشرُوا القتال [٧]. للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهم عند الشافعي (ج)، وعند أبي حنيفة للفارس سهمان، وللراجل سهم (د). قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ يعنى:

[١] في ٢، ج	يصرف
[٢] في ٢، ج	من بنى هاشم
[٣] في ر	الواو مكرر
[٤] في ٢، ج	المحتاجين
[٥] في ر	تفضل
[٦] في ٢، ج	على بعض
[٧] في ر، م	للقتال

(أ) رواه بنحوه مسلم في الزكاة، ٥١؛ وذكره الزيلعي في نصب الراية، ٤٠٤/٢.

(ب) أخرجه البخاري عن جبير بن مطعم، فرض الخمس ١١٧ وأبو داود، والنسائي، الفقه، ٤٥؛ أحمد بن حنبل

٤٨١/٤؛ الحراج والإمارة، والفقه، ٢٠.

(ج) راجع: الأم للشافعي، ٣٥٦/٧؛ ودليله حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ ضرب للفارس بثلاثة أسهم وللراجل

بسهم. انظر لتخرجه، نصب الراية ١١٣/٣.

(د) راجع: المبسوط للسخسي، ١٩/١٠. ودليله حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ أعطى الفارس

سهمين والراجل سهما يوم بدر، انظر لتخرجه نصب الراية، ٤١٢/٣.

اتبعوا ما أمركم به ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ يعني: قوله (يسألونك عن الأنفال) (أ) لأن هذا نزل يوم بدر حين اختلفوا في الغنائم. وإذا آمنوا به صدروا عن أمره عملوا فيها [١] بموجب هذه الآية ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر، وهو ﴿يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ﴾، فرق الله بين الحق والباطل، والجمعان: حزب الله، وحزب الشيطان. ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الفرقان.

٤٢- قوله ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ العدوّة جانب الوادي، وجمعه عدى [٢]. [١/٧٥] والدنيا تأنيث الأدنى، وضدها القصوى وفى لغة يجمعون القصوى قصيا (ب)، أي: أنتم بشفير الوادي الأدنى الى المدينة والعدو بشفير الوادي الأقصى. والجمعان نزلا بيدر على هذه الصفة ﴿وَالرُّكْبُ اسْفَلُ مِنْكُمْ﴾ يعني: أبا سفيان، وأصحابه أسفل منكم إلى ساحل البحر ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ لكثرتهم، وقتلتكم. ولكن جمع الله [٣] من غير [٤] ميعاد ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ أي: كان في علمه أن يعز الإسلام، ويذل الكفر. قوله ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ الهلاك: الكفر، والحياة: الدين. (ج)

٤٣- قوله ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مِائِمَةٍ﴾ أي: في عينك [٥] التي هى موضع النوم لتحقرهم، وتجترئ عليهم ﴿وَلَوْ أَرَأَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ أي: جبنتم، واختلفتم فيما بينكم، ولكن الله سلم من ذلك. قال ابن مسعود: «لقد قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبى أترأهم سبعين؟ فقال: «أرأهم مائة» فأسرنا [٦] رجلا قلنا: كم كنتم؟ قال: «ألفاً» (د)

٤٤- ﴿وَيَقْلَلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ لتلا ينهزموا.

٤٥- قوله ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فُتَّةً فَاَتَّبِعُوا﴾ لعدوكم ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ أمر [٧] بالذكر أشغل ما يكونوا. وقيل (هـ): أراد بالذكر الدعاء بالنصر.

[١] في ر	فيه ومن م، ج ساقطة
[٢] في ر، م، ج	العدى
[٣] في ر	بعير
[٤] في م، ج	جمع الله يعنى ميعاد
[٥] م، ج	عينيك
[٦] في ر	فاشرنا
[٧] في ر	امرنا لذكر وفي م، ج بالذكر

(أ) الأنفال ٨: ١

(ب) وقال ابن الأثير: والقصوى، حقها أن يقال: القصيا مثل الدنيا، إلا أنه جاء شافاً (راجع: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/٣٨٨)

(ج) وهو قول محمد بن إسحاق كما في معالم التنزيل، ٦٣٦/٢

(د) انظر: الطبرى، ١٣/٥٧٢ والدر المنثور، ٤/١٧٤ وابن كثير، ٢/٣١٦

(هـ) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ١٣/٥٧٤ وقول البغوى في معالم التنزيل، ٢/٦٣٨ وقول الزمخشري في

الكشاف، ٢/١٢٩ وقول الرازى في مفتاح الغيب، ١٥/١٧١

٤٦- ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ تجنبوا ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: جدكم، وجلدكم [١]. يقول [٢] العرب: «هبت ريح فلان» إذا أقبل أمره على ما يريد، وركدت ريحه إذا أدبر أمره (أ) [٣]. قيل (ب): بل [٤] هي ريح كانت يبعثها الله يضرب بها وجه العدو. قال عليه السلام: نصرت بالصبا، وهلكت عاد بالدبور (ج).

٤٧- قوله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا﴾ اخرجوا [٥] قريش، ومعهم القيان [٦]، والمعازف، ويشربون الخمر. قيل (د): البطر [٧] العصيان في النعمة. والرياء إظهار الجميل، وستر القبيح [٨]. قال رسول الله ﷺ: إن قريشاً [٩] خرجت بفخرها، وخيلائها لتجادل [١٠] رسولك فنهى المؤمنين عن ذلك (ه).

٤٨- قوله ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: مسيرهم إلى بدر ﴿وَقَالَ لَاغَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾ لأنهم لما أجمعوا للسير خاف بنو كنانة، لأنهم كانوا يطلبونهم بدم، فأتاهم إبليس في صورة سراقه بن مالك الكناني (و). فقال [١١]: «أنا جار لكم على بنى كنانة [١٢]» أي: حافظ لكم ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ [رأى إبليس جبريل [١٣]

وخلدكم	[١] في ر، م
تقول	[٢] في م، ج
وقيل	[٣] في م، ج
	[٤] بل ساقطة من ج
خرج	[٥] في ر، م، ج
القيان وفي ج القيان	[٦] في م
بطر المعصيان	[٧] في ر، م، ج
المسير	[٨] في ر، م، ج
الهم ان قريشاً	[٩] في ر، م، ج
ليجادل	[١٠] في ر
وقال	[١١] في ر، م، ج
الكنانة	[١٢] في م
جبرئيل	[١٣] في ر

(أ) راجع: مفاتيح الغيب، ١٥/١٧٢، والكشاف، ٢/١٢٩

(ب) وهو قول ابن زيد ومقاتل كما في زاد المسير، ٣/٣٦٥، ومعالم التنزيل، ٢/٦٦٨ والبحر المحيط، ٤/٥٠٤

(ج) أخرجه البخاري عن ابن عباس في الاستمقاء، ٢٦؛ وفي بدء الخلق، ٤٥ ومسلم في الاستمقاء، ١٤، وأحمد بن حنبل، ١/٢٢٣، ٢٢٤

(د) وهو قول الزجاج كما في معالم التنزيل، ٢/٦٦٩ ومفاتيح الغيب، ١٥/١٧٣

(هـ) أخرجه السيوطي في الدر المنثور، ٤/٧٧. ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة. وكذا الشوكاني في فتح القدير، ٢/٣١٦

(و) هو سراقه بن مالك بن جعشم الكناني، يكنى أبا سفيان، توفي سنة ٢٤هـ. على خلاف (الاستيعاب، ٢/١١٩) اسد الغابة، ٢/٣٣١، الإصابة، ٢/١٩)

نزل، ومعه الملائكة [١] ولي مدبراً، فقال له الحرث بن هشام: [ياسراقة أفراراً من غير قتال] [٢] فقال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ ودفع في صدر الحرث، وانطلق، وانهمز الناس (أ). قيل (ب): صدق في قوله ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ لأنه رأى الملائكة، وكذب في قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾.

٤٩- قوله ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ أَيُّ: من الأوس والخزرج من أهل المدينة﴾ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿قوم من قريش. كانوا قد أسلموا، ولم يهاجروا، فخرجوا مع من خرج لقتال رسول الله، وقالوا: «إن كان محمد في كثرة خرجنا إليه» فلما رأوا قلة عدد المسلمين قالوا: ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ﴾ إذ خرجوا لقتال قريش مع قلتهم وما شكوا بأن قريشاً تغلب المسلمين (ج).

٥٠- قوله ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرُبُونَ وَجُوهُهُمْ﴾ إِذَا أَقْبَلُوا ﴿وَأَدْبَارَهُمْ﴾ إِذَا وَلَوْ، تقول لهم الملائكة بعد الموت ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ وقيل (د): كانت الملائكة تضربهم بالمقامع فتلتهب النار في الجراحات، فقالوا: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

٥٢- قوله ﴿كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أَي: هؤلاء مثلهم. لأن أولئك أيقنوا أن/ موسى نبي الله، وكذبوه، وأنزل بهم [٣] العذاب كما أنزل [٤] بأولئك.

٥٣- قوله ﴿لَا يَغْيِرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ (هـ) من كفر النعمة سلبها [٥]، وكفر قريش نعمة وجود النبي صلوات الله عليه فيهم، فنقله إلى الأنصار [٦] إلى المدينة.

[١] ما بين القوسين ساقط من م، ج

[٢] ما بين القوسين ساقط من م، ج

[٣] في م، ج من العذاب

[٤] في ر، م، ج على أولئك

[٥] في ر، م، ج فسلبها

[٦] في م، ج أي الأنصار

(أ) راجع: الطبري، ٧/١٤؛ ومعالم التنزيل، ٦٤٠/٢

(ب) وهو قول ابن إسحاق وقطادة كما في الطبري، ٩٠٨/١٤؛ ومعالم التنزيل، ٦٤٠/٢؛ وزاد المسير، ٣٦٧/٣

(ج) ونحوه في أسباب النزول للسيوطي، ١٣٩؛ وغرائب القرآن، ١١/١٠

(د) وهو قول ابن عباس كما في مفاتيح الغيب، ١٧٨/١٥؛ ولباب التأويل، ٥٧/٣

(هـ) هذه الآية من سورة الرعد ١٣: ١١. الآية في سورة الأنفال نصها: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

٥٤- قوله تعالى ﴿كَذَّابٍ آلٍ فِرْعَوْنَ﴾ كصنيعهم في تكذيبهم محمدا كما كذب موسى أهلك [١] أولئك بالفرق، وهؤلاء يوم بدر.

٥٥- قوله ﴿إِنَّ شَرَّ الدُّوَابِّ﴾ أراد به الإنس خاصة أي: شر الناس الذين كفروا^(أ). وقيل [٢] (ب): أراد يهود قريظة، ومنهم كعب بن الأشرف، هم الذين نقضوا العهد.

٥٧- قوله ﴿فِيمَا تَنَفَّقْتُمْ﴾ أي: تأخذنهم. وقيل (ج): معناه: الإدراك بسرعة. قوله ﴿فَشَرِدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ التشريد: التنفير، والتفريق^(د). أي: اقتلهم، ونكل [٣] بهم ليفرق [٤] من خلفهم من أهل مكة، وأهل اليمن. يعني: انكل [٥] بهم لنقضهم العهد ليخاف غيرهم من نقض العهد.

٥٨- قوله ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ نقضا للعهد، وقد هادينهم [٦] فانبذ إليهم عهودهم، وأعلمهم أنك نقضت ما شرطت ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ يعني: لا يهجم [٧] على القتال إلا بعد إخبارهم أنه خرج من العهد.

٥٩- قوله ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ معنى الآية: إن الذين انهزموا يوم بدر أشفقوا من هلكة تنزل بهم، فلما لم ينزل [٨] طغوا، وبغوا أي: لا يحسبن أولئك أنهم سبقونا بسلامتهم الآن فإنهم لا يعجزوننا فيما يستقبل من الأوقات، فلا [٩] يفوتونا.

٦٠- قوله ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ أي: كلما يتقوى به على حرب العدو من السلاح. قال رسول الله على المنبر: ألا إن القوة الرمي ثلاثا لما قرأ هذه الآية^(هـ). رواه مسلم

اهلكوا بالفرق	[١] في ر، م، ج
قيل	[٢] في ر، م، ج
وانكل	[٣] في ر، م، ج
لتفرق	[٤] في م، ج
نكل	[٥] في ر، م، ج
وقد هادينهم هو الصحيح هادنتهم	[٦] في ر، م، ج
لا نحتهم عن وفي م، ج لا نحتهم	[٧] في ر
لم تنزل	[٨] في م، ج
فلا تفوتونا	[٩] في م

(أ) وبه قال الحازن في لباب التأويل، ٥٩/٣ وأبو السعود في إرشاد العقل السليم، ٣٠/٤

(ب) وهو مجاهد كما في الطبري، ٢٢٢/١٤ والقرطبي، ٣٠/٨ وقول الزمخشري في الكشاف، ١٣١/٢

(ج) وهو قول بيان الحق النيسابوري في وضع البرهان، ٣٨٧/١ وقول الشهاب في حاشية على البيضاوي، ٥٨٦/٤

(د) راجع: مجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٤٨ وغريب القرآن لابن الزبيدي، ٧١

(هـ) أخرجه مسلم عن عقبة بن عامر في الإمارة، ١١٦٧ وأبو داود عنه أيضاً في الجهاد، ٢٢٤ والترمذي عنه أيضاً

في التفسير، ٨ وابن ماجة عنه أيضاً في الجهاد، ١١٩ والدارمي عنه أيضاً في الجهاد، ١١٤ وأحمد بن حنبل، ١٥٧/٤

﴿وَمِنْ رِبَاطٍ الْخَيْلِ﴾ اقتناؤها للغزو. وقوله ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ قيل (أ): يعنى قريظة، وقيل (ب): فارس، وقيل (ج): المنافقين ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ أي: هم يظهرون الإسلام نفاقا. قوله ﴿وَأَنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ﴾ أي: [١] مالوا إلى الصلح فحمل إليه. قيل (د): يعنى قريظة، وقيل (هـ): الآية منسوخة بآية السيف (ز).

٦٢- قوله ﴿وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾ أي: بالصلح ﴿أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ﴾ أي: يوم بدر ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: الأنصار.

٦٣- ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ أي: الأوس والخزرج، وكانت بينهم [٢] عداوة في الجاهلية. قيل (ز): وهذا التألف [٣] من الآيات العظام. وذلك [٤] بأن [٥] رسول الله بعث إلى قوم أنفسهم شديدة، ونصره [٦] بعضهم للبعض [٧] [إلى حد] [٨] لو لطم رجل من القبيلة قاتل عنه قبلته حتى يدركو ثأره، فألف الإيمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل أباه، وأخاه وابنه.

٦٤- قوله ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعنى المهاجرين، والأنصار. قيل (ح): أسلم مع رسول الله تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ثم تم الأربعون بعمر فتزلت الآية عند ذلك.

[١] في ر	إن مالوا
[٢] في ر، ج	وكان
[٣] في ر، ج	التأليف
[٤] في ر، ج	وذلك
[٥] في ر، ج	أن
[٦] في ر، ج	ونصرة
[٧] في ج	إلى بعض
[٨] ما بين القوسين ساقط من ج	

(أ) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ١٤/٣٦٦ وزاد السير، ٣/٣٧٥ والدر المنثور، ٤/٩٧ وقول السهيلي كما في القرطبي، ٨/٣٨

(ب) وهو قول السدي كما في الطبري، ١٤/٣٦٦ وزاد السير، ٣/٣٧٥ والقرطبي، ٨/٣٨ والدر المنثور، ٤/٩٨

(ج) وهو قول ابن زيد ومقاتل كما في الطبري، ١٤/٣٦٦ وزاد السير، ٣/٣٧٥ والدر المنثور، ٤/٩٧

(د) وهو قول مجاهد كما في القرطبي، ٨/٤٠ وابن كثير، ٢/٣٢٣

(هـ) وهو قول قتادة في التناسخ والمنسوخ، ٤٤٢ وابن الجوزي في التناسخ والمنسوخ، ٢٧ وقول مجاهد كما في البحر المحيط، ٤/١٣٥

(و) وهي قوله تعالى: فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. التوبة ٩: ٥

(ز) وهو قول ابن الجوزي في زاد السير، ٣/٣٧٧ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/٤٢٣ وقول الرمخشري في الكشف، ٢/١٣٣

(ح) وهو قول ابن عباس كما في اسباب النزول للواحدى، ١١٧٨ ولللبوطي، ١١٤٠ ومجمع الزوائد، ٧/٢٨

٦٥- قوله ﴿مَائَةٌ يَغْلِبُوا مَا نَتَيْنِ﴾ قرئ تكن بالتاء، والياء (أ). فمن قرأ بالياء فإنه يراد بالمائة المذكور، لأنهم رجال في المعنى، ولهذا قال: يغلبوا. ومن قرأ [١] بالتاء، فلتأنيث لفظ المائة. فالذى قال الله فيه [٢] صابرة بالتاء لأن التأنيث [٣] أشد مبالغة حيث وصف المائة بالصابرة، ولم يقل صابرون، هناك [٤] يغلبوا فكان إلى التذكير أقرب.

٦٧- قوله ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ قيل (ب): لما كان يوم بدر، وجئ بالأسارى، وكان قتل منهم سبعون وأسر سبعون، استشار رسول الله أبا بكر، وعمر. قال أبو بكر: «هؤلاء بنو العم والعشيرة، والإخوان. وأنى أرى أن [٥] تأخذ منهم الفدية فتكون [٦] قوة لنا، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً». فقال رسول الله: «ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال عمر: ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكنى أرى تمكنى من فلان قرابة لعمر فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم، وأئمتهم وقادتهم» قال عمر فهوى رسول الله ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء (ج). قوله ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ أي: أن يحبس كافرا قدر عليه من عبدة الأوثان للفداء، أو المن [٧] قبل الإتيان في الأرض ففاداهم رسول الله بأربعة [٨] آلاف أربعة آلاف، وما كان [٩] رسول الله يومئذ أثخن، وكان أول قتال قاتل المشركين. ومعنى يشخن: يبالغ في

قرأها	[١] في ر، م، ج
مائة بدل فيه	[٢] في ر، م، ج
ههنا	[٣] في ر، م، ج
وهناك	[٤] في ر، م، ج
أن تأخذ	[٥] في م، ج
فيكون وفي م، ج وتكون	[٦] في ر
كلمة أو غير مقروءة	[٧] في ر
أربعة	[٨] في ر، م، ج
ما ساقطه	[٩] في م، ج

(أ) قرأ عاصم وحمزة الكسائي وخلف بالياء من تحت فيهما للفصل بالظرف، ولأن التأنيث مجازى. وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالتذكير في الأول، والتأنيث في الثاني. والباقيون بالتأنيث فيهما. (الانحاف، ٨٣/٢ زبدة العرفان، ٤٦٤ البدور، ١٣٢)

(ب) أخرجه مسلم عن ابن عباس مطولاً، الجهاد، ٤٥٨ والترمذي، تفسير القرآن، ٤٩ وأحمد بن حنبل، ٣٠/١ ورواه الواحدي في أسباب النزول، ١٧٩

(ج) أخرجه مسلم عن ابن عباس في الجهاد، ٢٨ بعبارة مختلفة؛ وأحمد بن حنبل، ٣٠/١

القتل (أ). قيل (ب): حتى يغلب على كثير من الأرض. أنخن «إذا غلب، وقهر» تريدون عرض الدنيا ﴿أي الفداء. والله يريد لكم الجنة.

٦٨- قوله ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ أن الغنائم لك ولأمتك حلال ﴿لَمَسْكُكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وقيل (ج): أخذوا الفدية قبل أن يؤمروا به فعاب [١] الله عليهم ذلك. قوله ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ أي: العفو سبق من الله عنكم أن لا يعذب أحداً شهد بدرًا، ولم [٢] أحد شهد بدرًا إلا أحب الغنائم غير عمر، جعل لا يلقى [٣] أسيراً إلا ضرب عنقه. قال عليه السلام: «لو عذبنا في هذا الأمر ما نجا غير عمر» (د). قال عليه السلام: «لو نزل عذاب ما سلم منه إلا عمر» (هـ).

٦٩- فلما نزل هذا أمسكوا [٤] عن الغنائم فنزل قوله تعالى. ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (و).

٧٠- قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ نزلت في العباس، وكان أسر يوم بدر، ومعه عشرون أوقية من ذهب، كان خرج بها معه ليطعم الناس، فأخذها منه [٥] رسول الله. قال العباس: فكلّمته أن يجعل ذلك/ في فداي [٦]، فقال [٧]: شئ خرجت به تستعين [٨] علينا فلا قال: «فأعطاني الله خيراً مما

[٧٧ / ظ]

فعداب الله	[١] في ر، م، ج
ولم يكن أحد	[٢] في ر، م، ج
الأنقى	[٣] في ر
مسكوا	[٤] في ر، م، ج
فيه	[٥] في م، ج
فداي وفي ج فدائي	[٦] في ر، م
قال	[٧] في م، ج
يستعين	[٨] في ر

(أ) كذا في لسان العرب (شخن) ١٣/٧٦ وأساس البلاغة ٧٠

(ب) وهو قول ابن عباس كما في فتح القدير، ٢/٣٢٧ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/٤٢٥ وقول أبي السعود في إرشاد العقل السليم، ٤/٣٥

(ج) حكاه القرطبي عن أكثر المفسرين في تفسيره، ٨/٤٦

(د) أخرجه ابن جرير في تفسيره، ١٤/٧١

(هـ) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٨. ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه؛ وكذا أخرجه ابن حجر العسقلاني في الكافي الشافعي، ٤/٧١. وقال رواه الواقدي في المغازي من وجه آخر منقطع بمعناه.

(و) انظر: مفاتيح الغيب، ١٥/٢٠٣؛ ومعالم التنزيل، ٢/٦٥٤

[١] اخذ مني، عشرين عبداً كلهم يضرب بمال كثير، وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين أقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي (أ).

٧١- قوله ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ نزلت أيضاً [٢] في العباس، وأصحابه من الأسارى (ب) ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ﴾ أي: كفروا بالله من قبل ﴿فَأَمُكِّنْ مِنْهُمْ﴾.

٧٢- قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ يعني: المهاجرين والأنصار ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة، وكان [٣] الذي آمن ولم يهاجر لا يرث [٤] قريبه المهاجر، وذلك [٥]. قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ والولاية بالكسر، والفتح لغتان (ج). وقيل (د): الفتح في الدين والكسر في السلطان، ثم نسخت الآية بقوله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ (هـ). قوله ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ أي: إن [٦] استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا، فلا تخذلوهم [٧] إلا أن يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم عهد، فلا تغدروا [٨]، ولا تنقضوا.

٧٣- قوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ قوله ﴿لَا تَفْعَلُوهُ﴾ [٩]. أي: في الميراث ما أمركم به. وقيل (د): إن لا [١٠] تعاونوا فتناصروا في الدين ﴿تَكُنْ فِتْنَةً فِي

[١] في ر	فما
[٢] في ر، م، ج	نزلت في العباس أيضاً بتقديم وتأخير
[٣] في ر، م، ج	كان بدون الواو
[٤] في ج	لم يرث
[٥] في ج	وذلك
[٦] في م	أي استنصروكم وفي ر، ج أي استنصركم
[٧] في ر	ولا يخذلوهم وفي م، ج ولا يخذلوهم
[٨] في ر	فلا تغدروا
[٩] في ج	(أولياء بعض) أي في الميراث (لا تفعلوه) أي: ما أمركم به.
[١٠] في ج	إلا

(أ) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٨/٧، وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. وذ

(ب) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ١٤/٢٦

(ج) قرأ حمزة بكسر الواو، والباقيون بالفتح. (الاته

(د) وهو قول ابن الزبيدي في غريب القرآن، ١٧٢

مجاز القرآن، ٢٥١.

(هـ) كذا في النسخ والمنسوخ لقتادة، ١٤٣ ولاين الجوزي، ٤٣٨ ولاين سلامة، ١١٨٠ والبيضاوي ١٤٥ - ١٤٦

(و) وهو قول ابن جريح كما في الطبري، ١٤/٨٧ وزاد المسير، ٣/٤٣٨٦ وهو اختيار الطبري أيضاً.

عبدة في

الأرض ﴿أي: شرك. أي: إن لم يتول المؤمن المؤمن توليا يدعو غيره ممن لا يكون مؤمنا إلى مثل ذلك، ولم يتبرأ من الكافر بما يصرفه عن كفره أدى ذلك إلى الضلال، والفساد في الدين. فإذا هجر أقاربه الكفار، ونصر أقاربه المسلمين كان أدعى إلى الإسلام.

٧٥- قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ﴾ يريد الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية لما فتحت مكة رد الله الميراث إلى أولى الأرحام. /

[٧٨ / أ]

* * *

تفسير سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس رضي الله عنهما [١]: قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: ما حملكم [٢] أن عمدتم إلى الأنفال، وهي من المثاني وإلى البراءة وهي من المثين [٣] فقرنتم [٤] بينهما ولم تكتبوا [٥] بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال عثمان: «إن رسول الله [٦] كان مما يأتي علينا [٧] لزمان تنزل عليه من السور [٨] ذوات العدد، وكان إذا نزل عليه الشئ يدعو [٩] بعض من يكتب عنده.» يقول: «ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا» وكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وكانت قصتها تشبه قصتها، وقبض رسول الله [١٠]، ولم يبين لنا أنها منها، وظننا [١١] أنها منها، فمن ثم قرن بينهما، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم (أ). قيل (ب): آخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) (ج)، وآخر سورة نزلت براءة رواه البخاري.

عنه	[١] في ر، م، ج
على أن عمدتم	[٢] في ر، م، ج
المثاني	[٣] في ر، م، ج
فقرنتم	[٤] في ر، م، ج
وتكتبوا	[٥] في ر
ﷺ	[٦] في ر، م، ج
عليه الزمان ينزل	[٧] في م، ج
النور	[٨] في ر
تدعو	[٩] في ر
ﷺ	[١٠] في ر، م، ج
فظننا وفي م فظننا	[١١] في ر، ج

(أ) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن، ١٠ وأبو داود، الصلاة، ١٢٥ وكذا في كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني، ٣١ وجمال القراء للمسحاي، ٨٤/١
 (ب) أخرجه البخاري عن البراء في المغازي، ٦٦ وفي تفسير القرآن سورة براءة، ١١ ومسلم في القرائن، ٣٣ والترمذي، تفسير القرآن، ١٥ والبيهقي في الدلائل، ١٣٦/٧ وابن الضريس في فضائل القرآن، ٣٥
 (ج) النساء ٤: ١٧٦

١- قوله تعالى ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ قيل^(أ): أخذت العرب تنقض [١] عهوداً [بينها وبين رسول الله فأمره الله أن ينقض عهودهم] [٢] أي: قد برئ الله ورسوله من إعطائهم العهود، والوفاء بها. ﴿وَعَاهَدْتُمْ﴾ خطاب أصحاب رسول الله [٣] لأنهم راضون بفعله.

٢- قوله [٤] ﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ هذا تأجيل من الله [٥] للمشركون أربعة أشهر. فمن كانت مدة عهده أكثر من أربعة أشهر [٦] حطه إلى الأربعة، ومن كانت مدته أقل من أربعة أشهر رفعه إلى الأربعة. وهى شوال، وذو القعدة وذو الحجة، والحرم. لأن الآية نزلت في شوال. فإذا [٧] انسلخ الأربعة يضع السيف فيهم حتى يدخلوا في الإسلام (ب). قوله ﴿وَعَلَّمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ أي: لا يعجز الله عن نعمته فيكم حيث كنتم.

٣- قوله ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: إعلام للناس المؤمنين والمشركون يوم الحج الأكبر. قيل (ج): هو يوم عرفة. روى المسور بن مخزومة^(د) / قال: خطبنا رسول الله [٨] بعرفات فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد» فإن هذا يوم الحج الأكبر (هـ). وقيل (ز): هو يوم النحر، والحج الأكبر [٩] بأعماله، والأصغر [١٠] العمرة. وقيل (ز): هى جميع أيام الحج، كما

[١] في ر، م، ج ينتقض عهودهم

[٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٣] في ر، م، ج ﴿وَعَاهَدْتُمْ﴾

[٤] في ر، م، ج قوله تعالى

[٥] في ر، م، ج تعالى في ثلاثة مواضع في هذه الصحيفة

[٦] كلمة أشهر ساقطة من ر، م في الموضعين وفي ج أشهر الثاني ساقط

[٧] في ر، م، ج وإذا انسلخ

[٨] في ر، م، ج ﴿وَعَلَّمُوا﴾

[٩] في الأصل مطموسة

[١٠] في ر، م، ج الحج الأصغر

(أ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٤٢٨/٢ وقول أكثر المفسرين كما في معالم التنزيل، ٤/٣، وغرائب القرآن، ٤٠/١٠

(ب) وهو قول الكلبي كما في القرطبي، ٦٤/٨ واختيار الطبري، ١٠٢/١٤

(ج) وهو قول عمر، وعثمان، وابن عباس، وطاووس، ومجاهد. وهو مذهب أبي حنيفة وبه قال الشافعي. كما في الطبري، ١١٤/١٤ - ١١٦ و القرطبي ٦٩/٨ وغرائب القرآن، ٤١/١٠. وبه قال الزجاج في معاني القرآن، ٤٣٠/٢

(د) هو المسور بن مخزومة بن نوفل بن أهب القريشي الزهري، أبو عبد الرحمن، صحابي من فضلائهم، توفي بإصابة حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلى سنة ٦٤ هـ (الاستيعاب، ٤١٦/٢ أسد الغابة، ١١٧٥/٥، الإصابة، ٤١٩/٣)

(هـ) أخرجه البخاري عن ابن عمر في الحج، ١١٣٢ وأبو داود المناسك، ٦٧، والترمذي، فتن، ٣

(و) وهو قول علي، وابن عباس، وابن مسعود، وابن أبي أوفى، والمنيرة بن شعبة. واختيار الطبري، ١١٢٧/١٤ وانظر القرطبي، ٦٩/٨ وفتح القدير، ٣٣٥/٢

(ز) وهو قول سفيان الثوري كما في زاد السير، ٣٩٦/٣. وإسناد أبي حيان هذا القول إلى سفيان بن عيينة خطأ منه.

راجع البحر المحيط، ٧/٤ وهو قول مجاهد أيضاً كما في القرطبي، ٧٠/٨

يقال: يوم الجمل، وكان أياما. يقال يوم [١] حرب، ودام الحرب أياما. قيل (أ): لما خرج رسول الله إلى تبوك أرجف المنافقون الأراجيف، فنقض المشركون عهودهم، [٢] وأمر الله بالقاء عهودهم، ثم بعث رسول الله أبا بكر أميرا على الموسم ليقيم للناس الحج، وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقراها على الناس في الموسم، فلما سار دعا رسول الله عليا فقال: «اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا. فخرج على [٣] ناقة رسول الله العضاء [٤]، حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة، فرجع أبو بكر إلى رسول الله، فقال بأبي وأمي [٥] أنزل في شأنى شيء؟ قال: «لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى، أو رجل منى. أما ترضى يا أبا بكر، إنك كنت معى في الغار، وإنك صاحبى على الخوض؟» قال: «بلى يا رسول الله» فسار أبو بكر أميرا على الحج [٦]، وعلى ليؤذن ببراءة. قيل (ب): [٧] سبب تولية عليّ البراءة [٨]: أن العرب جرت عادتها في عقد عهودها ونقضها أن يتولى ذلك عن القبيلة رجل منها، فكان جائزا أن يقول العرب إذا تلا [٩] عليها نقض العهد من الرسول من هو من غير رهطه [١٠]: «هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض العهد». فأزاح النبی ذلك بأن بعث أبا بكر أميرا على الحاج، وولاه الموسم وبعث عليا يقرأ على الناس آيات من سورة براءة [١١]. وكان أبو بكر الإمام، وعلى المؤتم به. وكان هو الخطيب وعليّ المستمع. وكان أبو بكر الدافع بالموسم، ولم يكن لعلی أن يدفع حتى يدفع أبو بكر. قال أبو هريرة (ج): «بعثنى أبو بكر في تلك الحجة في المؤذنين يؤذنون بمنى أن لا / يحج بعد العام

[١/٧٩]

يوم الحرب	[١] في م، ج
فأمر الله تعالى	[٢] في ر، م، ج
رضى الله عنه	[٣] في ر، م، ج
العضباء	[٤] في م
أنت	[٥] في ر، م، ج
على الحاج	[٦] في ر، م، ج
في سبب	[٧] في م، ج
لبراءة	[٨] في ج
اذ	[٩] في ر، م، ج
رهط	[١٠] في م، ج
البراءة	[١١] في ر، م، ج

(أ) وهو قول ابن جريج عن مجاهد كما في القرطبي، ١٦٧/٨، ولباب التأويل، ٧٨/٣

(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٤٢٨/٢

(ج) هو أبو هريرة الدوسي اليماني، الفقيه، صاحب رسول الله ﷺ، واختلفوا في اسمه واسم أبيه، فقيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن عامر بن عبد شمس، وقيل غيرهما، توفي سنة ٥٩ هـ على خلاف (صفة الصفوة، ١٣٤٨/١، الاستيعاب، ٢٠٢/٤، الاصابة، ٢٠٢/٤)

مشارك، ولا يطوف بالبيت عريان. « معناه: أذن على وكان أبو بكر أمر بذلك (أ). قوله [١] ﴿فَإِنْ تَبَتُّمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ رجع إلى خطاب المشركين.

٤- قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ استثنى طائفة وهم بنو ضمرة حي من [٢] كنانة، أمر بإتمام عهودهم، وكان بقي لهم تسعة أشهر (ب). ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا﴾ من شروط العهد شيئا ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا﴾ أي: لم يعاونوا ﴿فَاتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾

٥- قوله ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ﴾ آخرها المحرم ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ في الحل والحرم ﴿وَخَذُواهُمْ﴾ بالأسر ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ بالمنع عن الخروج ﴿كُلَّ مَرَصِدٍ﴾ كل طريق ﴿فَإِنْ تَابُوا.... فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾.

٦- قوله ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ﴾ المأمن: الذي يأمن فيه.

٧- قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهو بنو ضمرة ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ بإتمام تسعة أشهر. ثم وصفهم أنهم إن يظهروا عليكم.

٨- قوله [٣] ﴿إِلَّا﴾ أي: قرابة ﴿وَلَا ذِمَّةَ﴾ ولا عهدا ﴿يُرْضَوْنَكُمْ﴾ بكلام حلوبلا موافقة القلب [٤].

١١- قوله ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ قيل (ج): فمن لم يترك فلا صلاة له [٥]. قال ابن زيد «رحم الله أبا بكر ما كان [٦] أفقهه، أبى الله أن يقبل الصلاة إلا بالزكاة [٧]» (د). قيل (هـ): المواخاة بين المسلمين موقوفة على فعل الصلاة، والزكاة مع

[١] في ر، م، ج قوله تعالى

[٢] في ر، م، ج بنى كنانة

[٣] في ر، م، ج قوله تعالى

[٤] في ر، م، ج للقلب

[٥] كلمة له ساقطة من م، ر

[٦] كان ساقطة من ر، م، ج

[٧] في ر، م، ج إلا بزكاة

(أ) أخرجه البخاري عن أبي هريرة في الجزية، ١٦، وفي التفسير ٩، باب ٢ بالفروق؛ وأخرجه أبو داود عنه أيضا بعبارة مختلفة في المناسك، ٦٧.

(ب) حكاه السيوطي عن السدي في الدر المنثور، ١٣١/٤

(ج) وهو قول ابن مسعود كما في الطبري، ١٤/١٥٣ ومعالن التنزيل، ٣/١١٣ والقرطبي، ٨/٨١

(د) راجع: الطبري، ١٤/١٥٣ والقرطبي، ٨/٨١ والبحر المحيط، ٥/١٠

(هـ) وهو قول الرازي في مفاتيح الغيب، ١٥/٢٣٢ وقول البروسوي في تنوير الأذهان، ٢/١٥٠ وقول الآلوسي،

الشهادة لان الله [١] قال: «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ»
فحيثئذ يكونون [٢] إخوانكم.

١٢- قوله ﴿وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ أي: عابوا دينكم. قيل: (أ) هذه الآية توجب قتل
الذمي إذا [٣] طعن في الإسلام. لأن العهد معقود عليه. فإن [٤] طعن فقد نكت.

قوله ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ﴾ أي: رؤساؤهم، وقادتهم. وهم: أبو جهل، وأممية بن
خلف، وغيرهم. قوله ﴿لَا إِيمَانَ لَهُمْ﴾ [٥] لا عهود/ لهم صادقة. وقيل [٦] (ب): هو من
قولهم آمنت إيمانا. وقيل (ج): بالكسر، فلا إيمان لهم لكفرهم.

١٣- قوله ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا﴾ [٧] لأنهم نكثوا [٧] عهد الصلح بالحديبية،
وأعانوا بنى بكر على خزاعة، وهم كانوا [٨] حلفاء رسول الله ﴿وَهَمَّوْا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾
حين [٩] اجتمعوا في دار الندوة [١٠] ﴿وَهُمْ يَدُؤُوكُمْ﴾ يعني: بالقتال يوم بدر.

١٤- قوله [١١] ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: بنى خزاعة لأن قريشاً أعانت
بنى بكر، فشفى الله صدورهم من بنى بكر بالنبي عليه السلام [١٢] والصريخ أتى رسول الله
وأُنشده [١٣]: [١٤]

[١] في ر، م، ج لأن الله تعالى

[٢] في ر، م يكون

[٣] في ر، م، ج إذ طعن

[٤] في ر، م، ج قال طعن

[٥] في ر، م، ج أي لا عهود لهم

[٦] وقبل مطبوعة في الأصل

[٧] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٨] كان ساقط من ر، م، ج

[٩] في م، ج حتى أجمعوا وفي ر حين أجمعوا

[١٠] كلمة دار مطبوعة في الأصل

[١١] كلمة قوله ساقطة من ر، م، ج

[١٢] في ر، م، ج ﴿يَشْفِي﴾

[١٣] في ر أنشد

[١٤] في ر، م، ج شعر

(أ) وهو مذهب مالك والشافعي كما في القرطبي، ٨/٤٨٣ وكذا قول ابن العربي في أحكام القرآن، ٢/٩٠٥
(ب) قرأ ابن عامر بكسر الهجزة، مصدر آمن. والباقون بالفتح جمع يمين (الاتحاف، ٢/٤٨٨ الزبدة، ٤٦٤ البدور،
١٣٤)

(ج) وقال ابن الأنباري ومن قرأ لا إيمان بالكسر ففيه وجهان:
أحدهما: أن يكون مصدرا آتته إيمانا من الأمن، لئلا يكون تكراراً لقوله (أئمة الكفر).
والثاني: أن يكون من الإيمان بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى: أئمة الكفر. راجع: البيان في غريب إعراب القرآن،
١/١٣٩٥ وكذا ذكر هذين الوجهين الزجاج في معاني القرآن، ٢/٤٣٥ - ٤٣٦ وكذا أبو حيان في البحر المحيط،
١٥/٥

إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَاً وَتَقَضُّوا مِيثَاقَكَ [١] الْمُؤَكَّدَاً
وَبَيَّتُونَا [٢] بِالْحَطِيمِ هُجْدَاً تَلَّوْا الْقُرْآنَ رُكْعَاً وَسُجْدَاً
فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أُعْتَدَاً وَاذْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَاً (أ)

فقال رسول الله: لانصرت إن لم أنصركم (ب)، وغضب لهم وخرج إلى مكة ونصره الله [٣]، وشفى صدور خزاعة.

١٥- ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ كَأَبِي سَفِيَانَ، وَعَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ (ج)، وغيرهم.

١٦- قوله [٤] ﴿وَلِيَجْزِيَ﴾ أي: بطانة من المشركين، ولا أولياء منهم.

١٧- قوله ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ لما أسر العباس (د) غيره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم. فقال: إنا لنعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج. فمنعهم الله [٥] من ذلك بالمسلمين (هـ). وقيل: (و) المراد بالعمارة [٦] القعود [٧] في المسجد الحرام، وحرّم ذلك على المشركين. وإن كان المراد العمارة والمرمة فحرام ذلك أيضا عليهم. وقرئ

[١] في ر ميثاقكم وفي م، ج ميثاقكم مؤكداً
[٢] في ر، م، ج ثبتونا
[٣] في ر، م، ج الله تعالى
[٤] في ر م ج قوله تعالى [٤]
[٥] في ر م ج فمنعهم الله تعالى عن ذلك.
[٦] في م أراد من العمارة وفي ج أراد بالعمار.
[٧] في ر من العمارة القعود.

(أ) الأبيات لمعمر بن سالم الخزاعي وهي في سيرة ابن هشام، ٣٦/٤ - ٣٧، والاستيعاب لابن عبد البر، ٥٤٠/٢، والدلائل للبيهقي، ٦/٥ - ٧

(ب) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب، ٥٤١/٢

(ج) هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام، أبو عثمان القيرشي، رئيس بني مخزوم، بعد قتل أبيه، أسلم وحسن إسلامه. استشهد يوم اليرموك. وقال ابن سعد، قتل يوم أجنادين سنة ٢٥هـ على خلاف. وابن سعد، ٤٤٤/٥، الاستيعاب ١٤٨/٣ سير أعلام النبلاء، ١/٣٢٣، أسد الغابة ٤/٧٠، الإصابة ٢/٤٩٦

(د) هو العباس بن عبد المطلب، عم رسوله الله ﷺ، أبو الفضل. قبل إنه أسلم قبل الهجرة، وكنم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بدر، فأمر يومئذ، فادّعى أنه مسلم. فأناله العلم. توفي سنة ٣٢هـ. وابن سعد، ٤/٥، سير أعلام النبلاء، ٢/٧٨، أسد الغابة ٣/١٦٣، صفه الصفوة ١/٢٦٢، مجمع الزوائد ٩/١٢٨

(هـ) راجع أسباب النزول للواحدي، ١٨١؛ وللسيوطي، ١٤٣

(و) وهو قول الرازي في مفتاح الغيب، ١٦/٧: وقول الخازن في الياق التوأيل، ٩٢/٣ وقول النيسابوري في غرائب القرآن ١٠/٥٥

مسجد الله. (أ) وتذهب العرب بالواحد إلى الجمع [١] [وبالجمع إلى الواحد] [٢] (ب) قوله ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ الشهادة سجدتهم للأصنام.

١٨- قوله ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ قال عليه السلام: إذا/ رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان قال الله تعالى: إنما يعمر مساجد الله الآية (ج) قال عليه السلام: من غدا وراح إلى المسجد أعد الله له نزلا في الجنة، كلما غدا وراح. (د) وقال عليه السلام: المساجد سوق من أسواق الآخرة، فمن دخلها كان ضيف الله. [٣] فجزاؤه المغفرة، وتحيته الكرامة. عليكم بالارتاع قيل: يا رسول الله! وما الارتاع؟ قال: الدعاء، والرغبة إلى الله. (هـ) وقال عليه السلام: من بنى مسجدا ولو مفحص [٤] قطاة بنى الله له [٥] بيتا في الجنة قالت عائشة: [٦] قلت يا رسول الله! وهذه المساجد التي بطرق مكة؟ قال: وتلك (و).

١٩- قوله [٧] ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ قال النعمان بن بشير: (ز) كنت [٨] عند رسول الله [٩] فقال رجل: لا أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج، وقال آخر: لا أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن [١٠] اعمر المسجد الحرام

- | | |
|----------------------------------|----------------------|
| [١] في رم ج | إلى الواحد بالجمع. |
| [٢] ما بين القوسين ساقط من رم ج. | |
| [٣] في رم ج | لله تعالى. |
| [٤] في رم ج | كمفحص. |
| [٥] في رم | بنى الله تعالى بيتا. |
| [٦] في رم ج | رضي الله عنها. |
| [٧] في رم ج | قوله تعالى. |
| [٨] في ر | قال كنت. |
| [٩] في رم ج | ﷺ |
| [١٠] في رم ج | أعمر بدون أن. |

- (أ) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بالتوحيد، وافقه ابن محيصن، واليزيدي والباقرن بالجمع. والاحقاف ٢ / ٨٨
 الزبدة، ١٦٤، والبذور ١٣٤
 (ب) راجع: الطبري ١٤ / ١٦
 (ج) أخرجه الترمذي عن أبي سعيد في التفسير، ١١٠ وابن ماجه، المساجد، ١٩٩ وأحمد بن حنبل، ٣ / ٦٨ وابن حبان في صحيحه، ٣ / ١١٠
 (د) أخرجه البخاري عن أبي هريرة في الأذان ٣٧ وأحمد بن حنبل، ٢ / ٥٠٩
 (هـ) كنز العمال، ٧ / ٥٨٠. رقم، ٢٠٢٤٨
 (و) أخرجه مسلم عن عثمان بن عفان في المساجد ٤ - ٥، والزهد ١٣ والبخاري في الصلاة، ٦٥، والنسائي في المساجد، ١١ وابن ماجه في المساجد، ١٢، وأحمد بن حنبل، ٢ / ٢٠ - ٥٣
 (ز) هو النعمان بن بشير بن سعد، أبو عبد الله الأنصاري، الأمير العالم، صاحب رسول الله. توفي سنة ٦٤ هـ.
 ابن سعد، ٦ / ٥٣؛ امد الغاية، ٥ / ٣٢٦ سير أعلام النبلاء، ٣ / ٤١١

فقال [١] آخر: الجهاد في سبيل الله [٢] أفضل مما قتلتم فزجرهم عمر، [٣] وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه [٤] فأنزل الله [٥] عز وجل الآية رواه مسلم. (أ) قيل: (ب) يوم بدر قال العباس لما أسر لئن سبقتم بالهجرة، والإسلام والجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام، ونسقى الحاج، ونفك العاني، فأنزل الله الآية. قيل: (ج) كان ينبذ زبيب، يسقون الحاج في الموسم. [٦] وعمارة المسجد الحرام يريد تخليقه نفى الإستواء بين أفعالهم، والإيمان أي: لا ينفع ذلك مع الشرك.

٢٣- قوله [٧] ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ لما فتح مكة أمر أن يهاجر أقاربه الكفار أي: لا تتخذهم أصدقاء وهم لا يهاجرون. قالوا فنخرب [٨] ديارنا، ونذهب [٩] تجاراتنا. فأنزل: [١٠] ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾ الآية إلى آخرها. (د)

[٨٠ / ظ]

٢٤- ﴿اِفْتَرَقُوا﴾ أي، اكتسبتموها. قوله ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ يعني، فتح مكة. والأمر بالتريص تهديد.

٢٥- قوله ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ حنين وادي بين مكة والطائف، قاتل به رسول الله [١١] هوازن، وثقيفا [١٢] بعد فتح مكة، وكان المسلمون يؤمذ اثني عشر

وقال آخر.	[١] في م ج
سبيل الله تعالى.	[٢] في م ج
رضي الله عنه.	[٣] في م ج
فيما اختلفتم.	[٤] في ر
فأنزل الله تعالى.	[٥] في ج
[٦] كلمة في الموسم ساقطة من م ج.	
تعالى.	[٧] في م ج
[٨] فيخرب في م ج.	
نذهب وفي ج يذهب.	[٩] في م
فأنزل الله.	[١٠] في م ج
رسول الله به بتقديم وتأخير.	[١١] في م ج
ثقيفا وفي ج سقيفا.	[١٢] في م

(أ) أخرجه مسلم في الامارة، ٢٩/٢ وابن حبان في صحيحه، ٥٦/٧ وذكره السيوطي في الدر المنثور، ٤/

١٤٤، وابن كثير في تفسيره، ٣٤٣/٢. ونسبه لابي داود. ولم استطع ان اقف عليه في السنن.

(ب) وهو قول ابن عباس كما في اسباب النزول للواحدى، ١٨٢، والسيوطي، ١٤٣.

(ج) وهو قول الحسن كما في زاد المسير، ٤١٠/٣، ومفاتيح الغيب، ١٦/١٢.

(د) انظر اسباب النزول للواحدى، ١٨٣، وزاد المسير، ٤١١/٣.

ألفاً (أ) وقيل: (ب) إحدى عشر [١] ألفاً خمسمائة، وقيل: (ج) عشرة ألف [٢] وقال ابن عباس: [٣] خرج رسول الله من مكة إلى حنين في ستة عشر ألفاً، كان فيهم رجل قال: لن نغلب [٤] اليوم من قلة، فساء رسول الله [٥] كلامه، ووكلوا إلى كلمة الرجل، فانهزموا، ثم تداركهم الله [٦] بنصره، [٧] وأنزل السكينة على رسوله. (د) قال البراء بن عازب: [٨] أنا أشهد على رسول الله أنه لم يول، ولكن عجل سرعان الناس فرشتهم هوازن، وأبو سفيان بن الحرب، [٩] اخذ برأس يغلته البيضاء هو يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب. رواه البخاري (هـ) وأراهم الله [١٠] آيات اليقين. [١١]

٢٦- ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني: الملائكة. قال رجل من المشركين: لما كشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء، [١٢] فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا: شامت الوجوه فرجعنا، وركبوا أكتافنا، (د) ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالأسر، والقتل، وسبي الأولاد. [١٣]

[١] في ر	أحد عشر.
[٢] في رم ج	آلاف.
[٣] في رم ج	ابن عباس.
[٤] في م ج	لن يغلب.
[٥] في رم ج	ﷺ
[٦] في رم ج	تعالى.
[٧] في ر	بنصره.
[٨] في رم ج	براء بن عازب يدون الألف واللام.
[٩] في ج	الحارث وفي رواية البخاري: الحوث.
[١٠] في رم ج	تعالى.
[١١] في م ج	أيام اليقين.
[١٢] في م ج	البيضاء ساقطة.
[١٣] في ر	لسبي الأولاد.

(أ) انظر سيرة ابن هشام، ٤/ ٨٣، ودلائل النبوة، ٥/ ١٢٤ وطبقات ابن سعد، ٢/ ١٥٠ والبداية والنهاية، ٤/ ٣٧١.

(ب) وهو قول مقاتل كما في زاد المسير، ٣/ ٤١٤ والبحر المحيط، ٥/ ٢٤.

(ج) رواه أبو صالح عن ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/ ٤١٣ وكذا قول الكلبي كما في غرائب القرآن، ١٠/ ٦٢.

(د) انظر: مفاتيح الغيب، ١٦/ ٢١، زاد المسير، ٣/ ٤١٤.

(هـ) أخرجه البخاري في المغازي، ٥٤، ومسلم، جهاد والسير، ٢٨.

(و) راجع: دلائل النبوة، ٥/ ١٤٣، والبداية والنهاية، ٤/ ٣٨٠.

٢٧- ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ فيسلم.

٢٨- قوله [١] ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ لأنهم لا يغتسلون من الجنابة، ولا يتوضؤون، ولا يصلون، فلا يدخلوا المسجد الحرام بعد سنة تسع. فلما منعوا قال المسلمون: إنهم كانوا يأتون بالميرة، ويتبايعون، وينقطع ذلك (أ) قال الله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾ أي: [٢] فقرا ﴿فَسَوْفَ يَغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فأسلم أهل صنعاء، وجدة، وغيرهم، وتفضل الله، وأمنوا ما كانوا يخافون من انقطاع/ المعاش. [٣]

[١/٨١]

٢٩- قوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ نزلت في اليهود، والنصارى (ب) وقوله ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: كإيمان [٤] الموحدين لأنهم لا يؤمنون بالقرآن، وبمحمد، ولا يقرون بأن أهل الجنة يأكلون ويشربون. (ج) قوله ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ أي: كارهون يمضون بها، ولا يأتون بها ركبانا، ولا يرسلون بها، والصاغر: الذليل.

٣٠- قوله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ قيل: (د) أضاعوا التوراة، وعملوا بغير الحق، فنسخت من صدورهم، ورفع التابوت عنهم، فدعا الله [٥] عزير ابتهل إليه أن يرد الذي نسخ من صدورهم، فنزل نور من السماء فدخل جوفه فعاد إليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة، فنادى قومه: قد رد الله إلى التوراة فقالوا: ما أوتى هذا عزير إلا أنه الله. قوله [٦] ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ أي: يشابهون. كما قالوا: اللات، والعزى، ومناة بنات الله، وقد ضاهت [٧] النصارى قول اليهود عزير ابن الله بقولهم المسيح ابن الله ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ﴾ وهو [٨] بمعنى اللعنة من الله [٩] ﴿أَنْتَى يُؤْفَكُونَ﴾ أي: يصرفون عن الحق. [١٠] يقال: [١١] أُفِكَ

تعالى.	[١] في م ج
أى ساقطة.	[٢] في م ج
المعاش.	[٣] في م ج
كالإيمان.	[٤] في م ج
لقطة الجلالة ساقطة.	[٥] في م ج
تعالى.	[٦] في م ج
وقيل ضاهت.	[٧] في م ج
وهى.	[٨] في م ج
تعالى.	[٩] في م ج
عن الحق تعالى.	[١٠] في م ج
كلمة «يقال» ساقطة.	[١١] في م ج

(أ) انظر: الطبرى، ١٤٠/١٩٥؛ وأسباب النزول للسيوطى، ١٤٥.

(ب) انظر: زاد المسير، ٣/٤١٩؛ وابن كثير ٣٤٨/٢ وغرائب القرآن، ١٠/٦٨؛ وفتح القدير، ٢/٣٥٢.

(ج) راجع: معاني القرآن للزجاج، ٢/٤٤١.

(د) وهو قول ابن عباس كما فى الطبرى، ١٤٠/٢٠٢؛ والدر المنثور، ٤/١٧١.

الرجل عن الخير اذا صرف عنه [١]. (أ)

٣١- قوله ﴿اتَّخِذُوا أَحِبَّارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ﴾ الأحبار: العلماء، والفقهاء. والرهبان: المتنسكون. وقرأ رسول الله [٢] سورة التوبة، فوصل إلى هاهنا [٣] قال عدى بن حاتم: إنا لا نعبدهم. قال: أليس يحلون ما حرم الله [٤] فتستحلونه، ويحرمون ما أحل الله [٥] فتحرمونه؟ قال: بلى قال: فذلك عبادتهم. (ب)

٣٢- قوله ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ أي: دين الله.

٣٣- ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وذلك [٦] عند نزول عيسى [٧] لا يبقى إلا دينه.

٣٤- وقيل: (ج) ﴿الْأَحْبَارُ﴾ من اليهود، ﴿وَالرُّهْبَانُ﴾ من النصارى قوله ﴿لِيَاْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ هو [٨] الرشى فى الحكم، ويصدون عن الدين قوله ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ كلام مستأنف يريد به هذه الامة خاصة. وقيل: (د) هى، وغيرها. والكنز: الجمع، وكل مال مجموع لا يؤدى زكاته [٩] فهو كنز، وما أدى [١٠] زكاته فليس بكنز (هـ)

[١] فى رم ج	عنه ساقطة.
[٢] فى رم ج	تعالى.
[٣] فى ج	هنا.
[٤] فى رم ج	من الله تعالى.
[٥] فى رم ج	عن الحق تعالى.
[٦] فى رم ج	وذلك.
[٧] فى رم ج	عليه السلام.
[٨] فى رم ج	وهو.
[٩] كلمة زكات شاقطة من رم.	
[١٠] فى رم ج	ما أدى.

(أ) انظر: لسان العرب ١/١٠، ٣٩١/١٠ ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٥٧، والكشاف، ٢/١٤٩.

(ب) أخرجه الترمذى فى تفسير القرآن، ١١٠ وابن جرير فى تفسيره، ١٤/٢١٠ والسيوطى الدر المنثور، ٤/١٧٤.

(ج) وهو قول السدى كما فى الطبرى ١٤/٢١٦ وقول ابن الجوزى فى تفسيره، ٣/٤٢٨ وقول الرازى فى مفتاح الغيب، ١٦/٤١.

(د) وهو قول ابن ذر، وابن عباس كما فى القرطبى، ٨/١٢٣ وابن كثير، ٢/٣٥٣ والبحر المحيط، ٥/٣٦ وفتح القدير، ٢/٣٥٧.

(هـ) وهو قول ابن عمرو، ابن عباس، والفسرى كما فى تفسيره، ١٤/٢٢٣ والدر المنثور، ٤/١٧٧.

٣٥- قوله ﴿فَتَكْوَىٰ بِهَا﴾ لا يوضع دينار موضع [١] دينار بل توسع جلده، وكل دينار بوضع موضعه، وخصت هذه الجوارح لأنها مجوفة فتذوق الألم أكثر. (أ) وقيل: (ب) خصت هذه لأن صاحب المال إذا رأى الفقير [٢] قبض جيبته، وزوى ما بين عينيه، وطوى عنه كشحه، وولى ظهره: قال عليه السلام [٣] ما من عبد له مال لا يؤدي زكاته إلا جمع يوم القيامة صفائح يحمى عليها في جهنم فتكوى بها جيبته وجنباه وظهره حتى يقضي الله [٤] بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرى سبيله إماماً إلى الجنة [٥] وإماماً إلى النار. رواه مسلم. (ج)

٣٦- قوله [٦] ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا﴾ أي: على منازل القمر، و﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾ اللوح المحفوظ ﴿أَرْبَعَةَ حُرُمٍ﴾ أي: يعظم انتهاك المحارم فيها وهي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والحرم ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ﴾ أي: الحساب القيم المستقيم. يقال: الكيس من دان نفسه أي حاسب نفسه (د) [٧] ثم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي: اجتنبوا الخطايا. قوله ﴿كَافَّةً﴾ أي: كلهم.

٣٧- قوله [٨] ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ هو [٩] تأخير حرمة شهر إلى شهر ليست له تلك الحرمة. وذاك. [١٠] أن العرب كسنت متمسكة بتحريم الشهور الأربعة تمسكاً بملة إبراهيم، [١١] وإسماعيل، وكانوا أصحاب حروب، وغارات فشق عليهم تحريم ثلاثة

[١] في رم ج	فوق دينار بدل موضع.
[٢] في رم ج	فقيراً.
[٣] في رم ج	يخفيه.
[٤] في رم ج	تعالى.
[٥] في رم ج	الجنة وإماماً في النار بدل «إلى»
[٦] في ر	تعالى.
[٧] في رم ج	قوله تعالى.
[٨] في ر	تعالى.
[٩] في رم ج	وهو.
[١٠] في رم ج	وذلك.
[١١] في رم ج	عليه السلام.

(أ) وبه قال ابن عباس كما في باب التأويل، ٣/ ١١٦ ابن مسعود كما في الطبري، ١٤/ ٢٣٣.

(ب) وهو قول البيضاوي في أنوار التنزيل، ٣/ ١١٦، وقول الخازن في باب التأويل، ٣/ ١١٦، وقول النسفي في مدارك التنزيل، ٣/ ١١٦، وقول أبي السعود في إرشاد العقل السليم، ٢/ ١٦٢.

(ج) أخرجه مسلم عن أبي هريرة في الزكاة ٦ وأحمد بن حنبل ٢/ ١٦٢.

(د) هذا صدر الحديث الذي رواه الترمذي في صفة القيامة، ٢٥/ ١ وابن ماجه في الزهد، ٣١٤/ ١ وأحمد بن حنبل، ٤/ ١٢٤. وتام الحديث: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله. وقال البغوي في شرح هذا الحديث: دان نفسه، أي: حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب في القيامة انظر: شرح السنة، ١٤/ ١٣٠٩ وبه شرح الميار كغزوي هذا الحديث في تحفة الأحوذى، ٧/ ١٥٦.

أشهر [١] متواليه، المحرم، وذو القعدة، وذو الحجة، فشق [٢] الإمساك عن الحروب هذه الثلاثة فأخروا تحريم المحرم إلى صفر. وبعد [٣] حين يردون التحريم إلى المحرم، ويفعلون ذلك في [٤] ذى الحجة إذا [٥] اجتمع الناس فكان [٦] تحريم ما أحل الله [٧] وتحليل ما حرم الله زيادة في الكفر (أ) ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: الكبراء يضلونهم ﴿يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُؤْثِرُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أي: لا يزيد على الأربعة، ولا ينقص، ولكن يغير، ويبدل شهر بشهر.

٣٨- قوله [٨] ﴿إِنَّا قَاتَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ﴾ يعني في غزوة تبوك. وكان في زمان عسرة من [٩] الناس، وجذب من البلاد، [١٠] وشدة الحر فشق علي الناس [١١] الخروج، فأنزل الله الآية تحريضا للمسلمين. أي: تناقستم إلى الإقامة ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال رسول الله [١٢] فيما رواه المستورد (ب) قال: سمعته يقول: والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعة [١٣] هذه في اليم فلينظر [١٤] بم يرجع. رواه مسلم. (ج) والآية خاصة فيمن استغفره رسول الله فلم ينفر.

شهور.	[١] في م ج
عليهم الإمساك.	[٢] في م ج
ثم بعد حين.	[٣] في م ج
من ذى الحجة.	[٤] في م
وإذا اجتمع.	[٥] في م ج
وكان.	[٦] في م ج
تعالى.	[٧] في م ج
تعالى.	[٨] في م ج
على الناس.	[٩] في م ج
من الزاد.	[١٠] في م ج
عليهم الخروج.	[١١] في م ج
﴿﴾	[١٢] في م ج
اصبعته.	[١٣] في م
فانظر .	[١٤] في م ج

(أ) ذكر ابن هشام أمر النسب في السيرة، ١/ ١٤٣ وأبو عبيدة في مجاز القرآن، ٢٥٨ والزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٤٢٧ وابن قتية في غريب القرآن، ١٨٦ والطبري في تفسيره، ١٤/ ٢٤٤ - ٢٤٩.

(ب) هو المستورد بن شداد بن عمرو بن حسل. ولما قبض النبي ﷺ كان غلاما. أنه سمع من النبي سماعاً واتقنه وسكن الكوفة ثم سكن مصر. توفي سنة ٤٥ هـ. (الاستيعاب، ٣/ ٤٨٢؛ أسد الغابة، ٥/ ١١٥٤؛ الإصابة ٣/ ٤٠٧).

(ج) أخرجه مسلم في الجنة، ٥٥؛ الترمذي، زهد، ١٥؛ وابن ماجه، زهد، ٣؛ وأحمد بن حنبل، ٤/ ٢٢٩.

٣٩- ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ هذا استعتاب من الله لأولئك القوم، وعيد لهم.

٤٠- قوله ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ قيل (أ): عاتب الله أهل الأرض جميعا إلا أبا بكر الصديق.

[١] ثاني اثنين: هو، [٢] وأبو بكر. والغار: في جبل بمكة [٣] تسمى ثورا. [٤] قال أبو بكر: قال لي رسول الله، ونحن في الغار: يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما! رواه البخاري. (ب) قيل: (ج) قال رسول الله لحسان بن ثابت: (د) قلت في أبي بكر شيئا، قل حتى أسمع قال: قلت: [٥]

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدويه إذ صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق (هـ) لم يعدل به بدلا

فتبسم رسول الله ﷺ. روى أن أبا بكر رضى الله عنه قال: أيكم يقرأ سورة التوبة؟ قال رجل أنا [٦] فقرأ فلما بلغ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ بكى أبو بكر، وقال أنا والله صاحبه. (و) قيل: (ز) نزلت السكينة علي أبي بكر، وإلا فرسول الله كانت السكينة مستقرة/ عنده. قوله [٧] ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ﴾ يعنى: الملائكة ردوا أعين الكفار أن يروه. [٨٢ / ظ]

[١] في م ج رضى الله عنه.

[٢] في م ج هو أبو بكر.

[٣] في ج مكة بدون الباء.

[٤] في م ج يسمى.

[٥] في م ج شعر.

[٦] في م ج إنا نقرأ.

[٧] في م ج تعالى.

(أ) وهو قول الشعبي كما في زاد المسير، ٤٣٩/٣ وقول سفيان بن عيينة كما في البحر المحيط، ١٤٣/٥ والدر المنثور، ١٩٩/٤.

(ب) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، ٢٢ والترمذي في التفسير، ١١٠ وأحمد بن حنبل، ٤/١.

(ج) أخرجه السيوطي في الدر المنثور، ١٩٩/٤. ونسبه إلى ابن عدي، وابن عساكر من طريق الزهري.

(د) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو الوليد الأنصاري، سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه. توفي سنة ٥٤ هـ على خلاف. أسد الغابة، ٢/٥٠ سير أعلام النبلاء، ٢/٥١٢ مجمع الزوائد، ٩/٣٧٧.

(هـ) في الدر المنثور: من البرية.

(و) انظر: الطبري، ١٤٠/٢٦٠ والدر المنثور، ٤٠٢/٢٠٢.

(ز) وهو قول علي بن أبي طالب، وابن عباس، وحبيب بن أبي ثابت كما في زاد المسير، ٤٤٠/٣ ومعاليم التنزيل، ٥٦/٣.

٤١- قوله ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ شَبَّانًا وَكُهُولًا. وقيل: (أ) رجالة، وركبانًا. وقيل: (ب) أهل اليسر، [١] والعسر. وقيل (ج) بعكس هذا ﴿خِفَافًا﴾ من المال: فقراء، و﴿ثِقَالًا﴾: أغنياء. وقيل (د) ﴿الخفاف﴾. ذوو العسرة [٢] وقلة العيال، [٣] والميسرة. وقيل: (هـ) نسخت الآية بقوله ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ (و) وقيل: (ز) لما نزلت ﴿انْفِرُوا خِفَافًا﴾ اشتد على الناس ذلك، فأنزل الله [٤] ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ، وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ (ح) الآية فنسخت. قوله ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾ يعني: أنفقوا [٥] المال في الجهاد إذا أعجز بالبدن. فوجوب المال كوجوب البدن على الكفاية.

٤٢- قوله ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (ط) أي: لو كان هناك [٦] غنيمة، وسفر قريب لاتبعوك ﴿الشُّقَّةُ﴾ المسافة.

٤٣- قوله ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ قيل: (ي) اثنان فعلهما رسول الله [٧] لم يؤمر بهما: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الاسارى، فعاتبه الله. قيل: (ك) من لطف الله أن بدأه

[١] في م ج	أهل العسر واليسر يتقدم وتأخير.
[٢] في م ج	ذو العسرة.
[٣] في م ج	والثقال ذو العيال والميسرة.
[٤] في م ج	تعالى.
[٥] في م ج	ينفق.
[٦] في م ج	هناك ساقطة.
[٧] في م ج	عَفَا.

(أ) رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال الأوزاعي كما في زاد المسير، ٤٤٢/٣ والقرطبي، ١٥٠/٨.

(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن ٤٤٩/٢.

(ج) وهو قول ابن عباس رواه أبو صالح كما في الطبري، ٢٦٦/١٤ ومعالم التنزيل، ٥٧/٣ ولباب التأويل، ٣/١٣٠.

(د) وهو قول الفراء كما في زاد المسير، ٤٤٢/٣.

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في التناسخ والنسوخ للبغدادى، ٢٢٠ ولابن سلامة، ١٨٦.

(و) التوبة ٩: ١٢٢.

(ز) وهو قول السدى كما في زاد المسير، ٤٤٣/٣ والدر المنثور، ٢٠٨/٤ والنسخ في القرآن الكريم لمصطفى زيد، ٧٤٤/٢.

(ح) التوبة ٩: ٩١.

(ط) انظر: أسباب النزول للواحدي، ١٨٥ والقرطبي، ١٥٣/٨.

(ي) وهو قول عمرو بن ميمون كما في معالم التنزيل ٥٨/٣ والدر المنثور ٢١٠/٤ وزاد المسير ٤٤٥/٣، وروح المعاني، ١٠٨/١٠.

(ك) وهو قول سفيان بن عيينة كما في معالم التنزيل، ٥٨/٣ وزاد المسير، ٤٤٥/٣ وروح المعاني ١٠٩/١٠ والدر المنثور ٢١٠/٤.

بالعفو قبل أن يعيره [١] بالذنب قيل: (أ) ثم أنزل بعده نسخ الآية [٢] (فإذا استأذنتك لبعض شأنهم) (ب) قوله ﴿لَمْ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ أي: في التخلف عنك. قيل: (ج) إن رسول الله [٣] لم يكن يعرف يومئذ المنافقين (حتى يتبين لك) من له العذر من لا عذر له.

٤٤- قوله ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ هذا تعبير للمنافقين [٤] حين [٥] استأذنه، فاعلمه الله؛ [٦] أن علامة النفاق: الاستئذان.

٤٦- قوله ﴿فَقَبْطُهمُ﴾ التثبيط: ردك الإنسان عن الشيء بفعله. (د) قوله ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ يعني: ألقى الله في قلوبهم [٧] ذلك. ويجوز [٨] أن بعضهم قال ذلك للبعض. [٩]

٤٧- قوله [١٠] ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ أي: فسادا. يعني: يجبنونكم [١١] عن القتال/ [١٢/٨٣] ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ يعني: [١٢] أسرعوا بينكم فيكم بالإفساد، [١٣] والنميمة ﴿يَغْوَنَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ يطلبون لكم العنت، ويخوفونكم من العدو ﴿وَسَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ أي: عيون لهم ينقلون اليهم. وقيل: (هـ) كان هذا قبل تبوك. وقف للنبي عليه السلام اثنا عشر رجلا من المنافقين ليلاً ليفتكوا به فسلمه الله تعالى. وقيل: [١٤] (و) طلبوا رد اصحابك

[١] في م ج	قيل أن يخبره.
[٢] في م ج	قوله تعالى.
[٣] في م ج	ﷺ.
[٤] في م ج	المنافقين.
[٥] في م ج	حيث.
[٦] في م ج	تعالى.
[٧] في م ج	قلوبكم.
[٨] في م ج	يجوز بدون الواو.
[٩] في م ج	لبعض.
[١٠] في م ج	قوله «ساقطة».
[١١] في م ج	يجبنونكم.
[١٢] في م ج	أي.
[١٣] في م ج	بالفساد.
[١٤] في م ج	وقد طلبوا «وقيل» ساقطة.

(أ) وهو قول قتادة كما في الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤٤٣ ولابن سلامة، ١١٨٦ والبحر المحيط، ٤٧/٥.

(ب) النور: ٢٤: ٦٢.

(ج) وهو قول الطبري في تفسيره، ١٤/٢٧٣ وقول ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/٤٤٥.

(د) انظر: لسان العرب «قبط» ٧/٢٦٧ ومعاني القرآن للزجاج، ٢/٤٤٥.

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/٤٤٨ وقول ابن جريج كما في مفاتيح الغيب، ١٦/٨٣ وأغرائب القرآن، ١٠/١٠٠.

(و) وهو قول أبي سليمان الدمشقي كما في زاد المسير، ٣/٤٤٨ والبحر المحيط، ٥/٥٠ وقول البغوي في تفسيره، ٣/٦٠.

عن الدين، واجتهدوا في الحيلة عليك، وقلبوا لك الامور.

٤٩- قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اِئْذَنْ لِي﴾ نزلت في جد بن قيس المنافق. (أ) قال له رسول الله: هل لك في جلاد بنى الأصفر؟ يعنى الروم تتخذ منهم أسارى، ووصفاء؟ فقال له: ائذن لى في القعود عنك، ولا تفتنى بذكر النساء، فقد علم أنى مغرم بهن. (ب) قيل: (ج) اعتل جد بن قيس بقوله ﴿وَلَا تَفْتَنِّي﴾ ولم يكن له علة إلا النفاق ﴿الْأَفِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ بشركهم، وهي: الفتنة.

٥٠- قوله [١] ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ﴾ يعنى: إن كانت هزيمة للمسلمين وعلمنا [٢] بالحزم حين تخلفنا، وسلمنا.

٥١- قوله ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ قال رسول الله ﷺ: إن العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. (د)

٥٢- قوله ﴿إِجْزِى الْحُسَيْنِ﴾ يعنى: إما الغنيمة، والفتح؛ أو الشهادة، والمغفرة قوله [٣] ﴿نَتَرَبَّصْ بِكُمْ﴾ أي: ننتظر بكم بعذاب من عنده قارعة من السماء كما أصاب الأمم الخالية، وإما تقتلكم بأيدينا.

٥٣- قوله ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ نزلت في جد بن قيس حيث قعد، وقال: هذا مالى أعينك به (هـ)

٥٤- ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾ إلا كفرهم، ولا يقبل [٤] لكافر عمل قوله

[١] في رم ج تعالى.

[٢] في رم ج يقولون عملنا.

[٣] في رم ج تعالى.

[٤] في رم ج لا يقبل بحذف الواو.

(أ) هو جد بن قيس بن صفر بن خنساء الأنصارى السلمى، أبو عبد الله، كان ممن يظن فيه النفاق. وفيه نزل هذا الآية. وقال عذاب محمود الحمش بعد أن ذكر الآراء والروايات، مع أننى لا أجزم بشيوت هذه القصة، لأن عنينة ابن اسحاق تخيف وحجاج - كما لا يخفى - كان قد اختلط، ورواية الطبرانى فيها الحماني، وبعض رواته لا يخلو من مقال. إلا أننى أقول: إذا ثبت هذه القصة، فماذا نقول لابن عبد البر فى قوله: يقال: «إنه تاب وحسنت توبته؟» قلت: هذه القصة تفيد أن الرجل، وإن تقدمت صحبته، إلا أنه لم تكن له استقامة وتضحية مع النبى ﷺ بسبب بخله وجبنه. والله أعلم. راجع، ثعلبة بن حاطب الصحابى المفتري عليه، لعذاب محمود الحمش، ص ١٣٣ - ١٣٤. انظر لترجمة حياته: طبقات ابن سعد، ٥٧١/٣ الاستيعاب، ١/ ٢٥٠، أسد الغابة، ١/ ٣٢٧، الإصابة، ١/ ٢٢٨.

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٨٥، ولسيوطى، ١١٤٧، ومجمع الزوائد، ٣٠/٧، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى في الكبير والأوسط وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

(ج) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٦١/٣.

(د) أخرجه الترمذى عن جابر بن عبد الله فى القدر، ١١٠ وابن ماجه، مقدمة، ١١٠ وأحمد بن حنبل، ٤٤١/٦.

(هـ) انظر: الطبرى، ١٤/ ٢٩٤ والدر المنثور، ٢١٧/٤

﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ لا يرجون ثوابا، ولا يخشون عقابا.

٥٥- قوله ﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ عائد إلى الأموال بأخذ الزكاة منهم، [١] والإنفاق في سبيل الله على كره/ منهم، والتعب في جمعها وحفظها ﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ أي: تخرج.

[٨٣ / ظ]

٥٦- قوله ﴿يَفْرُقُونَ﴾ [٢] يخافون.

٥٧ ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ موضعا يتحصنون فيه (أ) ﴿أَوْ مَقَارَاتٍ﴾ أو سرايب (ب) ﴿مُدْخَلًا﴾ سرباً. أصله: مدتخل؛ أبدلت التاء دالا (ج) ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون لا يرد وجههم شئ.

٥٨- قوله [٣] ﴿يَلْمُزُكَ﴾ اللمزة: المرأة [٤] التي تعيب الناس (د) أي: يعيبك في أمر الصدقات. يقولون: محمد لا يعطى إلا من أحب. قيل: (هـ) كان رسول الله [٥] يقسم، فجاءه [٦] حر قرص بن زهير (و). أصل الخوارج فقال: «اعدل يا رسول الله» فقال: «ويلك من يعدل إذا لم أعدل فنزلت [٧] الآية فيه. رواه البخارى. وكان المؤمنون يرضون بالقسمة قليلا كان، أو كثيرا. والمنافقون عند القليل يسخطون. وذلك قوله ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا﴾

٦٠- قوله ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ الفقير: المتعفف الذى لا يسأل، والمسكين: الذى يسأل. وقيل: (ز) الفقير: الذى له ما يأكل، والمسكين: لا شئ له. [٨] قال الشافعى:

منها.	[١] في رم ج
أى يخافون.	[٢] في رم ج
تعالى.	[٣] في رم ج
الذى يدل المرأة	[٤] في رم ج
﴿﴾	[٥] في رم ج
فجاحوقص وفى رج حوقوص.	[٦] في م
نزلت.	[٧] في رم ج
لا شئ له ساقط.	[٨] في ج

(أ) كذا في معاني القرآن الزجاج، ٤٥٤/٢.

(ب) حكاه القرطبي عن ابن عباس ١٦٥/٨.

(ج) انظر معاني القرآن للزجاج، ٤٥٥/٢؛ والأخفش، ٣٣٢/٢؛ وحاشية الشهاب، ٣٣٥/٤.

(د) انظر: لسان العرب ٤٠٧/٥.

(هـ) أخرجه البخارى، أدب، ١٩٥؛ ومسلم، زكاة، ٤٧.

(و) هو حر قوص بن زهير السعدي، وكانت له صحبة مع رسول الله، وبقي حر قوص الى أيام على، وشهد معه صفين، ثم صار من الخوارج، قتل سنة ٣٧ هـ (إسد الغابة، ١/٤٧٥).

(ز) وهو قول مكى بن ابى طالب في تفسير المشكل، ١٨٧.

[١] الفقراء: الزمى؛ والضعفاء الذين لا حرفة لهم، وأهل الحرف الضعيفة، والمساكين: السؤال ممن له [٢] حرفة، والفقير: أشد حالا (أ) وقيل: (ب) الفقير: الزمن المحتاج، [المساكين: الصحيح المحتاج والفقير] [٣] والمساكين الذي يجوز دفع الزكاة إليه، وهو الذي لا يفتى دخله بخرجه ﴿وَالْعَامِلِينَ﴾ السعاة لجباية الصدقة ﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ قوم من أشراف [٤] استألفهم رسول الله ﷺ ليردوا عنه قومهم. منهم عباس بن مرداس (ج) وعيينة بن حصن، (د) والأقرع بن حابس. (هـ) كان يعطيهم سهما من الزكاة. وقد أغنى الله [٥] المسلمين عن ذلك وَالرَّقَاب: المكاتبون ﴿وَالْفَارُومُونَ﴾ الذين عليهم الديون في غير معصية، وإسراف ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الغزاة والمرابطون [٦] يعطون إذا سألوا مع/الغنى [١/٨٤] ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ المسافر المحتاج، وإن كان غنيا في بلده ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ [٧] فرضها.

٦١- قوله [٨] ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ نزلت في قوم من المنافقين كانوا يبلغون حديث رسول الله [٩] إلى المنافقين، ويقولون: «نقول ما شئنا، ونحلف له ما قلنا، ويصدقنا لأنه أذن يسمع من كل أحد [١٠] ما يقول، ليس له عزيمة» (د) [١١] ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ

[١] في رم ج رحمه الله.

[٢] في رم ج ممن لهم.

[٣] ما بين القوسين ساقطة من رم ج

[٤] في رم ج من اشراف العرب.

[٥] في رم ج تعالى .

[٦] الواو ساقطة من رم ج

[٧] في رم ج اي فرضها.

[٨] في رم ج تعالى.

[٩] في رم ج ﷺ

[١٠] في ج واحد.

[١١] في رم ج قوله تعالى .

(أ) انظر: احكام القرآن للشافعي ١٢ / ١٦١ - ١٦٢.

(ب) وهو قول قتادة كما في تفسير عبد الرزاق ١٢ / ٢٤٩ وغريب القرآن لابن قتيبة، ١١٨٨ والطبري، ١٤ / ٣٠٦.

(ج) هو عباس بن مرداس بن ابي عامر بن جارية السلمي، ابو الهيثم، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان من المؤلفات قلوبهم، وشاعرا محسنا. (الاستيعاب، ٣ / ١١٠١ وأسد الغابة، ٣ / ١٦٨، الاصابة، ٢ / ٢٧٢).

(د) هو عيينة بن حصن الغزاري، ابو مالك، أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفات قلوبهم، ومن الأعراب الجفأة. (الاستيعاب، ٣ / ١٦٧ وأسد الغابة، ٤ / ٣٣١، الاصابة، ٣ / ٥٤).

(هـ) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد التيمي، شهد فتح مكة وحينا والطائف، وهو من المؤلفات قلوبهم، قتل باليرموك. (الاستيعاب، ١ / ٩٦، أسد الغابة، ١ / ١٢٨، الاصابة، ١ / ٥٨).

(و) راجع: أساب النزول للواحدي، ١٨٦، واللسبوطي، ١١٤٩ والدور المنثور، ٤ / ٢٧٧.

لَكُمْ ﴿مستمع خير، وصلاح؛ لا مستمع [١] شر، وفساد. وقرئ بالتنوين على وصف الأذن، (أ) ومعناه: أنه إذا سمع منكم، وصدقكم خير لكم من أن يكذبكم ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: يصدق المؤمنين لا المنافقين.

٦٢- قوله ﴿يُخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ ويقولون ما قلنا.

٦٤- قوله [٢] ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾ كانوا يعيرون رسول الله، ويقولون عسى الله أن لا يفشى علينا سرنا. ثم [٣] إن الله تعالى أظهرهم لرسول الله، وقال: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (ب)

٦٥- قوله ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ﴾ الآية. كان رسول الله راجعا من تبوك، وبين يديه ثلاثة نفر يسيرون، فجعل رجلان منهم يستهزئان بالقرآن ورسول الله، والثالث يضحك، وأطلع [٤] الله نبيه [٥] على ذلك، فقالوا: نخوض في الباطل كما يخوض الركب نقطع به الطريق، ونلعب (ج)

٦٦- قوله ﴿إِنْ تَعَفُّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ يعني: الذي ضحك أنكر عليهم بعض ما سمع، وجعل يسير مجانباً لهم. فلما نزلت الآية برئ من النفاق. ويجوز أن يسمى الواحد طائفة كما يسمى الواحد باسم الجماعة. (د)

٦٧- قوله [٦] ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ يعني: عن النفقة في سبيل الله [٧]

٦٩- قوله ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ يعني: رضوا بنصيبهم من الدنيا، وأنتم مثلهم، ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ﴾

٧٠- قوله ﴿قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني: نمرود ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ﴾ شعيب أهلكتوا بعذاب

يوم الظلة ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ قرئ [٨] قوم لوط. جمع مؤتفكة، وهي: المنقبة. انقلبت / [٨٤ / ظ]

[١] في رم ولا مستمع.

[٢] في م تعالى.

[٣] في م ج ثم ساقطة.

[٤] في رم ج فأطلع الله تعالى.

[٥] في رم ج عليه السلام.

[٦] في رم ج تعالى.

[٧] في رم ج تعالى.

[٨] في م ج قرئ.

(أ) قرأ الحسن بتنوين الإسمين. والجمهور بغير تنوين. (الأنحاف، ٢ / ١٩٤، القراءات الشاذة، ٥٢).

(ب) محمد ٤٧ : ٣٠

(ج) راجع أسباب النزول للمواحدى، ١٨٨ وللسيوطي، ١٤٩ وتفسير عبدالرزاق، ٢٥١ / ١.

(د) انظر: تفسير عبد الرزاق، ١ / ٢٥١ ومعاني القرآن للزجاج، ٢ / ٤٥٩ والخطيب، ١٤ / ٣٣٧.

فصار أعلاها أسفلها. (أ)

٧١- قوله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ يعني هم يد واحدة [١] في النصرة ﴿وَالْمَعْرُوفُ﴾ كلمة: لا إله إلا الله ﴿وَالْمُنْكَرُ﴾ الشرك.

٧٢- قوله ﴿وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً﴾ قصور الزبرجدو الدر يفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام قوله [٢] ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ أي: جنات إقامة. قيل: (ب) هي مدينة الجنة، وفيها الرسل، والأنبياء، والشهداء، وأئمة الهدى، وللناس [٣] حولهم الجنان حولها محدقة، وهي مغطاة من يوم خلقها الله إلى أن ينزلها أهلها. قوله ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي: أكبر مما يوصف. وقيل: (ج) أكبر مما هم فيه من النعيم. وإنما صار الرضوان أكبر من الثواب، لأنه لا يؤخذ [٤] شيء من الثواب إلا بالرضوان. وقيل: (د) لأنه لا يصل إلى قلب المؤمن شيء يسر به أكبر [٥] من الرضوان [إلا الرضوان] [٦]

٧٣- قوله ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ أي: بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ باللسان [٧] ﴿وَأَغْلَظْ﴾ بالانتهاز، والنظر بالتغضب.

٧٤- قوله [٨] ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ بسبهم الرسول [٩] قوله ﴿وَهُمَّا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ قالوا في غزوة تبوك: «إذا وصلنا إلى المدينة نضع على رأس عبد الله بن أبي تاجا نباهي به رسول الله» [١٠] (هـ) قيل: (و) هموا بقتل الرسول. قوله ﴿أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

[١] في رم ج	يد واحد.
[٢] في رم ج	تعالى.
[٣] في رم ج	والناس حولهم والجنان.
[٤] في رم ج	لا يوجد.
[٥] في رم ج	أكثر.
[٦] ما بين القوسين ساقطة من رم ج	
[٧] في رم ج	أي باللسان.
[٨] في رم ج	تعالى.
[٩] في رم ج	عليه السلام.
[١٠] في رم ج	عليه

(أ) راجع: مختار الصحاح، «الفك» ١٩؛ ولسان العرب، ١٠/١٣٩١ ومعاني القرآن للزجاج، ٢/٤٦١.

(ب) وهو قول الضحاك كما في الطبري، ١٤/٣٥٥ والقرطبي، ٨/٢٠٤.

(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/٤٦١ وقول البغوي في معالم التنزيل، ٣/٨١ ونحوه في الكشف، ٢/١٦٢.

(د) هو قول الحسن كما في البحر المحيط، ٥/٧٢.

(هـ) انظر: الطبري، ١٤/٣٦٤ والقرطبي، ٨/٢٠٧.

(و) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ١٤/٣٦٦ وقول ابن عباس كما في مجمع الزوائد، ٧/٣١.

غنموا حتى صار لهم عقد، وأموال، وكانوا قبل رسول الله [١] في ضنك وضيق، ولا يركبون الخيل قوله ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ﴾ فلما نزلت هذه الآية قام الجلّاس بن سويد، (أ) وكان من طعن على النبي [٢] فقال: «اسمع الله قد عرض علي التوبة، وأنا أستغفر الله، وأتوب إليه، فقبل رسول الله [٣] توبته (ب) ﴿وَإِنْ يَتُوبُوا﴾ كما تولى عبد الله بن أبي ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾

٧٥- قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ روى أن ثعلب بن حاطب الأنصاري (ج) أتى رسول الله [٤] وقال: ادع الله أن يرزقني مالا، فقال رسول الله: [٥] «ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدى/ شكره خير من كثير لا تطيقه» ثم قال مرة أخرى، فقال: «أما ترضى أن تكون مثل نبي الله، فوالذي نفسى بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال ذهابا، وفضة لسالت» فقال: «والذي بعثك بالحق لإن دعوت الله أن يرزقني مالا لأوتين كل ذي حق حقه» فقال رسول الله: «اللهم ارزق ثعلبة مالا» فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها، حتى جعل يصلى الظهر، والعصر في جماعة، ويترك ما سواهما، ثم نمت، وكثرت حتى ترك الصلاة إلا يوم الجمعة، وهى تنمو [٦] كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة. فسأل [٧] رسول الله: [٨] «ما فعل ثعلبة؟» فأخبر بخبره. فقال: «يا ويح ثعلبة» ثلاثا. وأنزل الله [٩] ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ (د) وأنزل الله فرائض الصدقة. فبعث [١٠] رسول الله [١١] رجلين على الصدقة وقال لهما: «مرا بثعلبة» فمرا

عليه السلام.	[١] في م ج
ﷺ	[٢] في م ج
ﷺ	[٣] في م ج
ﷺ	[٤] في م ج
ﷺ	[٥] في م ج
تنمو كما تنمو.	[٦] في م ج
قال بدل «فقال»	[٧] في م ج
ﷺ	[٨] في م ج
تعالى	[٩] في م ج
بعث.	[١٠] في م ج
ﷺ	[١١] في م ج

(أ) هو الجلّاس بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسى، له صحبة. وكان الجلّاس منافقا، فتاب، وحسن توبته. (أسد الغابة، ١/٣٤٧، الإصابة، ١/٢٤١).

(ب) راجع: الطبري، ١٤/٣٦٨، وزاد المسير، ٣/٤٧٢.

(ج) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد الأنصاري الأوسى، أخى رسول الله ﷺ بين ثعلبة بن حاطب ومعتب بن الحمراء، شهد ثعلبة بدرًا وأحدا. واستشهد يوم أحد على ما قال الكلبي. «ابن سعد، ٣/٤٦٠، الاستيعاب، ١/٢٢٠، أسد الغابة، ١/٢٨٣، الإصابة، ١/١٩٨، البداية والنهاية، ٣/٣٨٥.

(د) التوبة ٩: ١٠٣.

به، وسألاه الصدقة، وأقرأه [١] كتاب رسول الله [٢] فقال: «ما هذا الا جزية» [ما هذا إلا أخت الجزية] [٣] فانطلقا حتى أرى [٤] رأيي، فأتيا رسول الله، [٥] فلما رأهما قال: «يا ويح ثعلبة». ثم أخبر ثعلبة بقول رسول الله، [٦] وبما نزل فيه فجاء، وحشا التراب على رأسه، وسأل رسول الله أن يقبل صدقته فما قبل، ثم سأل أبا بكر، وعمر، وعثمان [٧] فلم يقبلوا وهلك ثعلبة في خلافة عثمان [٨] (١)

٧٧- قوله ﴿فَاعْتَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ أي: صار [٩] إلى النفاق ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾ دليل على أنه مات منافقا.

٧٩- قوله [١٠] ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ أقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله يتقرب به الى الله، [١١] وترك نصفه لعياله فدعا الله [١٢] له أن يبارك له فيما أمسك، وفيما أعطى، فلمزه المنافقون، وقالوا: ما أعطى الإرياء، وسمعة. وأقبل رجل من فقراء

[١] في م ج	وقرأ.
[٢] في م ج	﴿﴾
[٣] ما بين القوسين ساقط من م ج	
[٤] في م	ارمى رأى.
[٥] في م ج	﴿﴾
[٦] في م ج	﴿﴾
[٧] في م ج	رضى الله عنهم.
[٨] في م ج	رضى الله عنه.
[٩] في م ج	صاروا.
[١٠] في م ج	تعالى.
[١١] في م ج	تعالى.
[١٢] في م ج	تعالى.

(أ) وهذا الخبر رواه الطبري في تفسيره، ١٤/ ١٣٧٠ والبيهقي في الدلائل، ٥/ ٢٢٨٩ والشعب، ٤٧٩٤ والواحدى في أسباب النزول، ١٨٩ وابن الجوزي في زاد المسير، ٤٤٧٢ وابن العربي في أحكام القرآن، ٢/ ٩٨ والهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٣١ والقرطبي في تفسيره، ٨/ ٢٠٩ وابن كثير في تفسيره، ٢/ ٣٧٥ والسيوطي في الدر المنثور، ٤/ ١٤٦، وقد ضعف هذا الخبر البيهقي في الدلائل بقوله: هذا حديث مشهور فيما بين أهل التفسير وإنما يروى موصولا بأسانيد ضعاف، فإن كان امتناعه من قبول توبته وقبول صدقته محفوظاً فكأنه عرف نفاقه قديماً ثم زيادة نفاقه وموته عليه، ثم أنزل الله تعالى عليه من الآيات حديثاً فلم ير كونه من أهل الصدقة فلم يأخذها منه. والله أعلم. ٥/ ٢٩٢؛ وكذا نيه علي ضعف هذا الخبر ابن عبد البر في الاستيعاب، ١/ ٢٢٠ وابن الاثير في أسد الغابة، ١/ ٢٨٥ والهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٣١ والحافظ ابن حجر في الإصابة، ١/ ١٩٨ وفي فتح الباري، ٧/ ١١٠ وفي الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، ٤/ ١٧٧ والقرطبي في تفسيره، ٨/ ٢١٠ والسيوطي في أسباب النزول ١٥١؛ وأحمد محمد شاكر في تعليقه علي تفسير الطبري بقوله: وهو ضعيف كل الضعف، ليس له شاهد من غيره، وفي بعض رواته ضعف شديد ١٤/ ٣٧٣. وقد ألف حول هذه القصة عذاب محمود الحمش كتاباً مستقلاً تحت عنوان «ثعلبة بن حاطب الصحابي المفتري عليه» وأحصى روايات القصة ودرس أسانيدها وناقش متنها.

المسلمين وقال: «يا رسول الله! بت اجر بالحرير علي صاعين من تمر، فأما صاع فأمسكته لأهلي، وأما صاع /فهوذا» فلمزه المنافقون، وقالوا: [١] «إن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل» فأنزل الله [٢] الآية (أ) ﴿الْمَطَّوْعِينَ﴾ [٣] التطوعين الذين يعطون ما ليس بواجب والجهد: الشئ القليل يعيش به المقل ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ حتى صاروا [٤] إلى النار. سئل رسول الله: [٥] أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت قيل: فأبي الصدقة أفضل؟ [٦] قال: جهد المقل (ب) قيل: فأبي المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال أحسنهم خلقاً (ج) ٨٠- قوله [٧] ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لما نزلت الآية قال رسول الله: [٨] إن الله [٩] خيرني في الإستغفار على [١٠] المنافقين، وسأزيد على السبعين، لعل الله أن يغفر لهم. فأنزل الله [١١] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَا تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية (د) فصارت تلك منسوخة. (هـ) ٨٢- قوله [١٢] ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً﴾ أي: في الدنيا ﴿وَلْيَكُونُوا كَثِيراً﴾ أي: في النار.

٨٣- قوله [١٣] ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ أي: مع النساء، والصبيان. كل هذا في المتخلفين في غزوة تبوك.

[١] في م ج	فقالوا.
[٢] في م ج	تعالى.
[٣] في م ج	أي.
[٤] في م ج	صاروا.
[٥] في م ج	﴿سَخِرَ﴾
[٦] ما بين القوسين ساقط من ج.	
[٧] في م ج	قال تعالى.
[٨] في م ج	﴿سَخِرَ﴾
[٩] في م ج	تعالى.
[١٠] في م ج	للمنافقين.
[١١] في م ج	تعالى.
[١٢] في م ج	تعالى.
[١٣] في م ج	تعالى.

(أ) وراجع: الطبري ٣٨٦/١٤، وأسباب النزول للواحدي، ١٩٩، ومجمع الزوائد، ٣٢/٧، والدر المنثور، ٤/

٢٤٩.

(ب) أخرجه أبو داود في الزكاة، ٤٠، والنسائي زكاة، ٤٩، والدارمي صلاة، ١٣٥، أحمد بن حنبل، ٣٥٨/٢.

(ج) أخرجه ابن ماجه في الزهد، ٣١، والدارمي في الرقاق، ٧٤، وأحمد بن حنبل، ٤٧/٦ - ٩٩.

(د) المنافقون ٦: ٦٣.

(هـ) راجع: الناسخ والمنسوخ للنحاس، ١٦٧، ولاس سلامة، ١٨٧، وللبغدادى، ١٤٩.

٨٤- قوله [١] ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ لما مات عبد الله بن أبي جاء ابنه، وطلب قميص رسول الله [٢] ليكفنه فيه فأعطاه، فلما قدم جنازته قام رسول الله [٣] ليصلي فأخذ عمر بثوبه، وقال: يا رسول الله! تصلي عليه؟ فقال: إن الله خيرني في ذلك فصلي عليه رسول الله، [٤] فأنزل الله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ رواه البخاري: (أ) وكان رسول الله [٥] يصلي عليه لأن ظاهره كان الإسلام، فأعلمه الله أنه إذا علم منه النفاق فلا صلاة. قوله [٦] ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ كان رسول الله [٧] يقف على قبر الميت، ويدعو له، فنهى عن ذلك في حق المنافقين. (ب)

٨٦- قوله [٨] ﴿اسْتَأْذِنَكَ أَتُؤَلِّوُ الطُّولَ مِنْهُمْ﴾ يعني: أهل الغنى الذين لا عذر لهم في التخلف.

٨٧- ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ يعني: النساء. (ج) ﴿وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بالنفاق.

٨٨- قوله [٩] ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ جمع خيرة: وهي: الحوارى [١٠] الفضائل الحسان.

٩٠- قوله [١١] ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ أراد المعتذرون، [١٢] / وهم أعراب من غفار [١/٨٦]

تعالى.	[١] في ٢ ج
ﷺ	[٢] في ٢ ج
ﷺ	[٣] في ٢ ج
فصلى رسول الله ﷺ بتقديم وتأخير.	[٤] في ٢ ج
ﷺ	[٥] في ٢ ج
تعالى.	[٦] في ٢ ج
ﷺ	[٧] في ٢ ج
تعالى.	[٨] في ٢ ج
تعالى.	[٩] في ٢ ج
الحوارى.	[١٠] في ٢ ج
قوله تعالى.	[١١] في ٢ ج
المعتذرون	[١٢] في ٢ ج

(أ) أخرجه البخارى في تفسير القرآن، سورة التوبة، ١٢ - ١١٣ ومسلم، فضائل الصحابة، ٢.

(ب) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبی ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخیکم واسألوا له التبیث فإنه الآن یسأل. رواه أبو داود، حناظر، ٧٣ وقال أبو الطیب العظیم آبادی: «في الحديث مشروعية الاستغفار للميت عند الفراغ من دفنه وسؤال التبیث له لأنه یسأل فی تلك الحال». انظر عون المعبود، ٩/ ٤٢.

(ج) وكذا فسره الحسن وقناة بالنساء، كما في تفسير عبد الرزاق، ١/ ٢٥٣ وابن الزهري في غريب القرآن، ١٧٥ وأبو عبيدة في مجاز القرآن، ١٢٦٥ وابن قتيبة في غريب القرآن، ١٩١.

فلم يعذرهم الله [١] قوم تكلفوا عذراً فلم يعذروا، وآخرون تخلفوا من غير اعتذار، فكلا الفريقين مسمى (أ) ﴿كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: لم يصدقوا في إيمانهم.

٩١- قوله [٢] ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ يعنى الزمنى، والمشايخ ﴿إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يودون [٣] لولم يكن لهم عذر ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ أي: طريق فى العقوبة.

٩٢- قوله [٤] ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ﴾ نفر من قبائل شتى قال رسول الله: [٥] الشقة بعيدة، وليس لى ما أحملكم عليه [٦] لأن الرجل كان يحتاج إلى بعيرين: بعير يركبه، [٧] وبعير لمائه، وزاده. فانصرفوا وهم سيكون (ب)

٩٦- قوله [٨] ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ عبد الله بن أبى حلف أن لا ينخلف عن رسول الله، [٩] وطلب أن يرضى عنه، [١٠] وحلف [١١] ابن أبى سرح لعمر بن الخطاب. (ج)

٩٧- قوله [١٢] ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا﴾ نزلت فى أعاريب أسد، وغطفان، وأعرا ب حول المدينة. (د) ﴿أَشَدُّ كُفْرًا﴾ أي: من أهل الحضر ﴿حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أي: الحلال، والحرام.

تعالى.	[١] فى م ج
تعالى.	[٢] فى م ج
يودوا.	[٣] فى م ج
تعالى.	[٤] فى م ج
ﷺ	[٥] فى م ج
عليه الرجل.	[٦] فى م
بعير لمائه وزاده وبعير يركبه.	[٧] فى م ج
تعالى.	[٨] فى م ج
ﷺ	[٩] فى م ج
ان ترضى وفى ج يرض.	[١٠] فى م
وخلف ابن أبى شرح اى ساقط.	[١١] فى م
تعالى	[١٢] فى م ج

(أ) راجع: الطبرى ١٤/٤١٧ وابن كثير ٢/٣٨٣.

(ب) راجع: سيرة ابن هشام، ٤/١٩٧ والطبرى، ١٤/٤٢٣ وأسباب النزول للواحدي، ١٩٣.

(ج) انظر زاد المسير، ٣/٤٨٧؛ والبحر المحيط، ٥/٨٩.

(د) انظر: أسباب النزول للواحدي، ١٩٤؛ وفتح القدير، ٢/٣٩٦.

٩٨- قوله [١] ﴿مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ لأنه لا يرجو له ثوابا ﴿يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَانِرُ﴾ أي [٢] تنقلب [٣] الأمور عليكم بموت، أو قتل في الجهاد. والدائرة عليهم بالسوء.

٩٩- ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ أعراب من أسد، وجهينة، وغفار ﴿صَلَّاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاؤه بالخير ﴿قُرْبَةً لَهُمْ﴾ أي: نور لهم، وتقرب إلى الله. [٤]

١٠٠- قوله [٥] ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ هم الذين [٦] صلوا إلى القبلتين. وقيل: (أ) الذين شهدوا بدرًا. وقيل: (ب) الذين شهدوا بيعة الرضوان. وقيل: [٧] (ج) جميع من أدرك صحبة رسول الله [٨] قيل: (د) إن الله تعالى قد غفر لجميع الصحابة على ما كان بينهم من الفتن [٩] المسيء، والمحسن. لأن الله تعالى أخبر في كتابه فقال: والسابقون الأولون حكم لهم بالرضوان، وهم جميع الصحابة، وشرط على التابعين لهم بالإحسان أن يقتدوا [١٠] بأعمالهم الحسنة، ولا يقتدوا [١١] بهم/ في غير ذلك. قال رسول الله: [١٢] لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه [١٣]. رواه مسلم (هـ). وقيل: (و) الذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم القيامة.

تعالى.	[١] في م ج
أي ساقط.	[٢] في م ج
ينقلب.	[٣] في م ج
تعالى.	[٤] في م ج
تعالى.	[٥] في م ج
الذين هم صلوا بتقديم وتأخير.	[٦] في م ج
وقيل: ساقط.	[٧] في م ج
ﷺ	[٨] في م ج
والمسيء.	[٩] في م ج
تعتدوا.	[١٠] في م ج
ولا يعتدون.	[١١] في م ج
ﷺ	[١٢] في م ج
نصفه.	[١٣] في م ج

- (أ) وهو قول عطاء بن أبي رباح كما في معالم التنزيل، ٣/ ٩٨، وزاد المسير، ٣/ ٤٩٠.
 (ب) وهو قول الشعبي كما في الطبري، ٤٣٥/ ١٤، وزاد المسير، ٣/ ٤٩٠، ومعالم التنزيل، ٣/ ٩٨.
 (ج) هو قول محمد بن كعب القرظي كما في معالم التنزيل، ٣/ ٩٩، وروح المعاني، ١١/ ٧.
 (د) هو قول محمد بن كعب القرظي كما في معالم التنزيل، ٣/ ٩٩، وزاد المسير، ٣/ ٤٩٠، ولباب التأويل، ٣/ ١٨٤.
 (هـ) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، ٥، ومسلم فضائل الصحابة، ١٥٤، وأبو داود السنة، ١١١، والترمذي مناقب ٥٩، وأحمد بن حنبل، ١١/ ٣.
 (و) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/ ٤٩١.

١٠١- قوله [١] ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ يعني: مزينة، وجهينة، وأسلم، وغفار ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ من الأوس والخزرج ﴿مَرَدُّوا﴾ أي: عتوا ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ أول العذاب أنه أخرجهم من المسجد. قام رسول الله [٢] خطيباً يوم الجمعة، فقال: «يا فلان اخرج من المسجد! فإنك منافق» ففضح [٣] قوماً، والعذاب الثاني عذاب القبر (أ)

١٠٢- قوله [٤] ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ نزلت في قوم تخلقوا عن غزوة تبوك ثم ندموا ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ يعني: غزروهم مع النبي، [٥] ثم تخلفهم عن غزوة تبوك. قيل (ب): ما في القرآن آية أرجى من هذه [٦]

١٠٣- قوله [٧] ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ قيل: (ج) لما عذر رسول الله [٨] هؤلاء قالوا: يا رسول الله خذ هذه أموالنا، فتصدق بها، وطهرنا، واستغفر لنا، قال ما أمرت أن أخذ من أموالكم [٩] شيئاً، فأنزلت الآية، فأخذ رسول الله [١٠] ثلث أموالهم، فكانت كفارة ذنبهم، وليست بالزكاة المفروضة. وقيل (د) أراد به [١١] صدقة الفرض ﴿تُرْكِيهِمْ﴾ أي: ترفعهم بهذه الصدقة من منازل المنافقين الى منازل المخلصين ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ﴾ أي: ادع لهم ﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾ أي: تسكن نفوسهم إليه. ولما نزلت توبة هؤلاء قال من لم يتب: هؤلاء كيف ميزوا عنا، فأنزل الله: [١٢] (هـ)

تعالى	[١] في ٢ ج
ﷺ	[٢] في ٢ ج
يفضح وفي ج يفضح.	[٣] في م
تعالى.	[٤] في ٢ ج
ﷺ	[٥] في ٢ ج
الآية.	[٦] في ج
تعالى.	[٧] في ٢ ج
ﷺ	[٨] في ٢ ج
من أموالهم.	[٩] في ج
ﷺ	[١٠] في ٢ ج
وبه ساقط.	[١١] في ٢ ج
تعالى	[١٢] في ٢ ج

(أ) رواه ابن جرير في تفسيره، ٤/ ٤٤١؛ وخرجه السيوطي في الدر المنثور، ٤/ ٢٧٣؛ والهيثمى في مجمع الزوائد، ٧/ ٣٣؛ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي وهو ضعيف.

(ب) وهو قول أبي عثمان الهندي كما في الطبري، ١٤/ ٤٥٢؛ وفي شعب الإيمان للبيهقي، ٥/ ٤٣٢.

(ج) انظر: الطبري، ١٤/ ٤٥٤ - ٤٥٥؛ وأسباب النزول للواحدي، ١٩٥؛ وزاد المسير، ٣/ ٤٩٥.

(د) وهو قول ابن عباس وعكرمة كما في زاد المسير، ٣/ ٤٩٦؛ والقرطبي، ٨/ ٢٤٤.

(هـ) راجع: غرائب القرآن، ١١/ ١١٦؛ وروح المعاني، ١٥/ ١.

١٠٤- ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ الآية قال رسول الله: ﷺ والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب، ولا يقبل الله الاطيبا، إلا كأنما يضعها في يد الرحمن، فيرببها [١] كما يرى أحدكم فلوله، حتى إن اللقمة لتأتي يوم القيامة، وإنها لمثل الجبل العظيم. (أ)

١٠٥- قوله [٢] / ﴿فَسِيرَى اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ قال [٣] عليه السلام: لو أن رجلا عمل [١/٨٧] في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله إلى الناس كأننا ما كان. (ب)

١٠٦- قوله [٤] ﴿وَأَخْرُؤْنَ مُرْجُونَ لَا مُمْرِلِينَ﴾ نزلت في كعب بن مالك، (ج) ومرارة بن الربيع، (د) وهلال بن أمية، (هـ) وكانوا مياسير تخلفوا عن رسول الله [٥] من غير عذر، ثم لم يبالغوا في العذر كما فعل غيرهم. فوقف رسول الله [٦] أمرهم، ونهى الناس عن مكالمتهم حتى نزل قوله ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ (د) (ز) ومعنى ﴿مُرْجُونَ﴾ أي: مؤخرون ليقضى الله فيهم.

له.	[١] في ٢ ج
تعالى.	[٢] في ٢ ج
قال النبي ﷺ	[٣] في ٢ ج
تعالى.	[٤] في ٢ ج
ﷺ	[٥] في ٢ ج
ﷺ	[٦] في ٢ ج

(أ) انظر: الطبري، ٤/٤٦٢؛ ومجمع الزوائد، ٣/١١٣؛ والدر المنثور، ٤/٢٨٢.

(ب) أخرجه أحمد عن أبي سعيد الخدري، ٣/١٢٨؛ والبيهقي في شعب الإيمان، ٥/٣٥٩؛ وخرجه السيوطي في الدر المنثور، ٤/٢٨٣.

(ج) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري الخزرجي العقيلي الأحدي، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم توفي سنة ٥٠ هـ على خلاف. (مسند أحمد، ٣/٤٤٥٤؛ أسد الغابة، ٤/٤٨٧؛ سير أعلام النبلاء، ١٦/٥٢٣).

(د) هو مرارة بن الربيع، شهد بدرًا. وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله في غزوة تبوك (الاستيعاب، ٣/٤٦٢؛ أسد الغابة، ٥/١٣٤؛ الإصابة، ٣/٣٩٦).

(هـ) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري، شهد بدرًا وأحدا، وكان قدبم الإسلام، كان يكسر أصنام بني واقف، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك. (الاستيعاب، ٣/٦٠٤؛ أسد الغابة، ٥/٤٠٦؛ الإصابة، ٣/٦٠٦).

(و) التوبة ٩: ١١٨.

(ز) انظر: أسباب النزول للواحدي، ١٩٥؛ والمسيوطي، ١٥٥؛ ومفحومات الأقران للسيوطي، ٥٢.

١٠٧- قوله [١] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ كانوا اثني عشر رجلاً بنوا مسجداً يضارون به مسجد قباء ضاراً بالمؤمنين، وكفراً بالنبي، والطعن فيه ليفرقوا جمع المسلمين [٢] ليصلي بعض الناس في غير مسجد قباء لتحصل التفرقة بين المسلمين. (أ) [٣] ﴿وَأَرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعني: أها عامر الراهب. وكان قد خرج إلى الشام ليأتي بجند من عند قيصر ليحارب رسول الله، [٤] فأرسل [٥] إلى المنافقين أن ابنوا مسجداً فصاروا ينتظرونه. والإرصاد: الانتظار. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ يعني: من قبل بناء مسجد الضرار ﴿وَلْيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ أي: أردنا الفعلة الحسنة. يعني: الرفق بأهل الضعف عن المصير إلى مسجد قباء. وقالوا يكون الليلة المطيرة ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ وقالوا لرسول الله: [٦] «نحب أن تأتينا، وتصلى فيه» فدعا رسول الله [٧] بقميصه ليأتيهم.

١٠٨- فانزل الله [٨] ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [٩] والمسجد الذي أسس على التقوى: مسجد رسول الله [١٠] وقيل: (ب) مسجد قباء ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ يعني: من الأنصار. والتطهير: [١١] غسل الأدبار بالماء.

١٠٩- قوله [١٢] ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ شفا الشيء جرفه. والجرف: ما يجرفه السيل من الأودية (ج) ﴿هَارٍ﴾ مقلوب من هائر. يقال: هار الجرف؛ إذا انشق من خلفه، وهو ثابت

تعالى.	[١] في ٢ ج
جميع.	[٢] في ٢
قوله تعالى.	[٣] في ٢ ج
ﷺ	[٤] في ٢ ج
وأرسل.	[٥] في ٢ ج
ﷺ	[٦] في ٢ ج
ﷺ	[٧] في ٢ ج
تعالى.	[٨] في ٢ ج
الآية.	[٩] في ٢ ج
ﷺ	[١٠] في ٢ ج
والتطهر.	[١١] في ٢ ج
تعالى.	[١٢] في ٢ ج

(أ) راجع: سيرة ابن هشام ١٧٣/٤ - ١٧٤.

(ب) هو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، وقادة، وعروة، وإبي سلمة بن عبد الرحمن، والضحاك، ومقاتل كما في زاد المسير، ٣/٥٠١، ومعالم التنزيل، ٣/١٠٩ والبحر المحيط، ٥/٩٩.

(ج) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٦٩؛ وغريب القرآن لابن الزبيدي، ٧٥؛ ومعاني القرآن للزجاج، ٢/٤٧٠.

بعد مكانه، فهو هائر ثم يقلب [١] فيقال: «هار». (أ) قيل: (ب) / كبناء على جرف جهنم [٨٧ / ظ] فانهار به في نار جهنم. [٢]

١١٠- قوله [٣] ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً﴾ لا يزالون في شك مترددين [٤] في الحيرة يحسبون أنهم كانوا في بنائه [٥] محسنين إلى الممات ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: بالموت.

١١١- قوله [٦] ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لما بايعت الأنصار رسول الله [٧] ليلة العقبة بمكة، وهم سبعون نفساً. قال عبد الله بن رواحة: (ج) اشترط لربك، ولنفسك قال: «اشترط لربي أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، ولنفسى أن تمنعوني ما تمنعون منه أنفسكم، وأموالكم» قالوا: فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال: «الجنة» قالوا: ربح البيع، لا [٨] نقيض، ولا نستقيل فنزلت هذه الآية. (د) وذلك الغازى ينفق ماله في سبيل الله [٩] أو تذهب روحه فجزأؤه على الله [١٠] الجنة قوله [١١] ﴿وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾. أن الجنة جزاء من بذل ماله، وروحه في سبيل الله. [١٢]

[١] في م ج	تقلب.
[٢] في م ج	فانها في جهنم.
[٣] في م ج	تعالى.
[٤] في م ج	مترددون.
[٥] في م	نباته.
[٦] في م ج	تعالى.
[٧] في م ج	ﷺ
[٨] في م ج	ولا نقيض.
[٩] في م ج	تعالى.
[١٠] في م ج	تعالى.
[١١] في م ج	تعالى.
[١٢] في م ج	وروحه لله تعالى.

(أ) راجع: معاني القرآن للأخفش، ٣٣٧/٢ والبيان لابن الأنباري، ٤٠٦/١، والكشاف، ١٧٣/٢.

(ب) وهو قول ابن جريج وقادة وابن عطية كما في البحر المحيط، ١١٠/٥ وروح المعاني، ٢٣/١١.

(ج) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة، أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدرى النقيب الشاعر، الأمير السعيد الشهيد، شهد بدرًا والعقبة، استشهد يوم مؤتة. مسند أحمد، ٤٥١/٣ ابن سعد، ٦١٢/٣ أسد الغابة، ٣/٢٣٤ سير أعلام النبلاء، ١/٢٣٠ مجمع الزوائد، ٣١٦/٩.

(د) انظر: الطبري، ٤٩٩/١٤ وأسباب النزول للواحدي، ١٩٦/٤ والدر المنثور، ٢٩٤/٤.

١١٢- قوله [١] ﴿التَّائِبُونَ﴾ الآية بمعنى: أن [٢] من لم يجاهد غير معاند، ولا قاصد ترك الجهاد، وكان بهذا الوصف تكون [٣] له الجنة [٤] وَالسَّائِعُونَ : يعنى : الصائمين [٥] قال عليه السلام: سياحة أمتى الصيام. (أ)

١١٣- قوله [٦] ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله [٧] وعنده أبو جهل، وعبد الله بن أمية. فقال: «أي عم! قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله» [٨] فقال أبو جهل، وعبد الله: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزلوا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب. فقال النبي عليه السلام: «لأستغفرن لك» [٩] ما لم أنه عنك، فنزلت الآية. رواه البخاري ومسلم. (ب) وروي أن رسول الله [١٠] أتى قبر أمه، وبكى، وأبكى وقال: استأذنت ربي في زيارتها فاذن لي، واستأذنته [١١] في الاستغفار لها فلم يأذن لي قال [١٢]: فأخذني ما يأخذ الولد [١٣] للوالده من الرقة، فذاك الذي أبكاني (ج)

١١٤- قوله [١٤] ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ قيل: (د) كان أبو إبراهيم [١٥]

[١] في م ج	تعالى.
[٢] في م ج	«ان» ساقط.
[٣] في م ج	يكون.
[٤] في م ج	ابضا.
[٥] في م ج	الصائمون.
[٦] في م ج	تعالى.
[٧] في م ج	ﷺ
[٨] في م ج	تعالى.
[٩] في م ج	«لك» ساقط.
[١٠] في م ج	ﷺ
[١١] في م ج	واستأذنت.
[١٢] في م ج	«قال» ساقط.
[١٣] في م ج	على الوالد وفي م الولد الوالد.
[١٤] في م ج	تعالى.
[١٥] في م ج	عليه السلام.

(أ) رواه ابن جرير في تفسيره، ١٤ / ١٥٠٦ وخرجه السيوطي في الدر المنثور عن عائشة، ٤ / ٢٩٧ وقال أحمد شاكر في تعليقه على الطبري: فهذا خبر ضعيف الأسناد جدا، «المصدر نفسه».

(ب) أخرجه البخاري في تفسير القرآن، ٩ سورة براءة، ١١٦ ومسلم، الإيمان، ١٩ وأحمد بن حنبل، ٥ / ٤٤٣٣ والبيهقي في الدلائل، ٢ / ٣٤٦ والبخاري في شرح السنة، ٥ / ٥٥.

(ج) انظر: دلائل النبوة للبيهقي، ١ / ١٨٦ والدر المنثور، ٤ / ٣٠٢.

(د) هو قول ابن عباس كما في القرطبي، ٨ / ٢٧٤ ونحوه في زاد المسير، ٣ / ٥٠٩ ومفاتيح الغيب، ١٦ / ٢١٠.

وعده بالإيمان، وأنه يترك الأصنام. فلما مات على الكفر ولم يف [١] بما وعده [٢] تبين لإبراهيم عداوة أبيه لله، [٣] فترك الدعاء له. الكناية [٤] في أباه يعود إلى إبراهيم، ويكون الواعد أبوه. ويجوز أن يعود على أبي [٥] إبراهيم، ويكون الواعد إبراهيم. [٦] فيكون [٧] وعده أن يستغفر له رجاء إسلامه. ودليل أن الواعد إبراهيم [٨] قول الله [٩] ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ (أ) (٣) قوله [١٠] ﴿أَوْاهُ﴾ قيل: (ج) هو الدعاء، والبكاء. وقيل: (د) تأوه [١١] من الذنوب.

١١٥- قوله [١٢] ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾ لما جرم الاستغفار للمشركين على المؤمنين بَيَّن أنه لم يكن الله ليأخذهم به [١٣] قبل أن يبين [١٤] تحريمه، فإذا لم يحرمه عند ذلك يستحقون الإضلال. لأنه بين لهم ما يتقون، وما اتقوا.

١١٧- قوله [١٥] ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يعني: في إذنه للمنافقين في التخلف [١٦] ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ يعني: من هم منهم بالتخلف [﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾] ساروا معه إلى تبوك ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ عسرة الظهر، [١٧] وعسرة الماء، والزداد. كان

لم يف الواو ساقط.	[١] في ج
بما وعد بدون الضمير.	[٢] في ج
تعالى.	[٣] في ج
والكناية بزيادة الواو.	[٤] في م ج
إلى أبي إبراهيم.	[٥] في م ج
عليه السلام.	[٦] في ج
ويكون.	[٧] في م ج
عليه السلام.	[٨] في ج
تعالى.	[٩] في ج
تعالى.	[١٠] في ج
يتأوه.	[١١] في م ج
تعالى.	[١٢] في ج
به ساقط.	[١٣] في م ج
تبين.	[١٤] في م
تعالى.	[١٥] في ج
والتخلف.	[١٦] في ج
الظهير.	[١٧] في م

(أ) مريم ١٩: ٤٧

(ب) راجع: البحر المحيط، ١٠٥/٥ وروح المعاني، ٣٨/١١.

(ج) هو حديث عبد الله بن شداد بن الهاد عن النبي كما في الطبري، ١٤/٥٢٤، ومجمع الزوائد، ٣٥/٧، والدر المنثور، ٣٠٥/٤.

(د) هو قول الشعبي كما في الطبري، ١٤/٥٣٠، وزاد المسير، ٣٠٥/٣، وقول أبي عبيدة في مجاز القرآن، ٢٧٠.

العشرة يتعقبون [١] على بغير واحد. وربما مَصَّ التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها، وكانوا يعصرون الفرث ويشربونه (أ) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ يعني: قلوب قوم يميلون إلى التخلف [٢] قيل: (ب) يزغون ينصرفون من الغزو، [٣] وللشدة، لا أنهم يزغون عن الإيمان ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ كرر ذكر التوبة. قدم أولاً ذكر التوبة قبل الذنب، وبعد الذنب فضلاً منه سبحانه [٤]

١١٨- قوله [٥] ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [٦] يعني: عن التوبة عليهم. وهؤلاء المعنيون [٧] بقوله ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُومَ اللَّهِ﴾ (ج) وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية. كلهم من الأنصار، حرم رسول الله [٨] أن يكلموا هؤلاء الثلاثة، ولم ينه عن مكالمه غيرهم من المخلفين [٩] قال كعب: «كنت أخاف أن أموت، فلا يصلي على رسول الله [١٠] أو يموت رسول الله [١١] فيرائني الناس بعين المسخوط [١٢] على، وتنكرت الأشياء على حتى كان المقام ليس بالمقام الذي أعهد، والأرض ليست بالأرض التي أعرفها، وكنت أدخل المسجد، وأسلم على رسول الله [١٣] وأنظر هل يحرك شفتيه؟ ورد على أم لا؟ وكنت أقف [١٤] أصلي، ورسول الله [١٥] ينظر إلى بمؤخر عينه، [١٦]

[١] في رم يعقوب.

[٢] ما بين القوسين ساقط من ج.

[٣] في م ج من الغزو والشدة.

[٤] في م ج سبحانه وتعالى.

[٥] في م ج تعالى.

[٦] ما بين القوسين ساقط من ج والذي يذكر بدله: من بعد ما كان يزغ.

[٧] في رم المعنيون.

[٨] في م ج ﷺ

[٩] في ج من المخلفين.

[١٠] في م ج ﷺ

[١١] في م ج ﷺ

[١٢] في م ج المسخوط.

[١٣] في م ج ﷺ

[١٤] في م ج واقف.

[١٥] في م ج ﷺ

[١٦] في م ج بمؤخر عينه.

(أ) انظر: تفسير عبد الزواق، ١/٢٥٦ والطبري، ١٤/٥٤٠؛ وابن كثير، ٢/٢٩٧ ومجمع الزوائد ٦/١٩٣ -

١٩٤.

(ب) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي، ٨/٢٨٠ ونحوه في الكشاف، ٢/١١٧٥ والبحر المحيط، ٥/١٠٩.

(ج) التوبة ١٠٦:٩.

فاذا نظرتُ إليه أعرض عني، واستكان صاحباي، فجعلنا بيكيان الليل والنهار، وبينما أنا على ذلك إذ جاءني رسالة من ملك غسان تخطبني إليه أن ألتحق به لما سمع من سخط رسول الله [١] «فقلت: هذا أيضا من تمام البلاء» وكان مع الرسول [٢] صحيفة منه فشجرت [٣] التنور، وأحرقتها، فلما مضت أربعون ليلة، إذا رسول الله [٤] أتاني وقال [٥]: اعتزل امرأتك «فقلت». [٦] أطلقها؟ قال: لا، ولكن لا تقربها. فلما مضت خمسون ليلة أنا على ظهر بيت لنا بعد صلاة الفجر، وإذا نداء من ذروة سلع: «أبشر يا كعب» فخررت ساجدا، وعلمت أن الله قد جاء بالفرج، وجاء راكب يبشرني فأعطيته [٧] ثوبى، ولبست ثوبين آخرين، وكانت توبتنا نزلت على رسول الله [٨] ثلث الليل، وقالت أم سلمة: إذ يتحطمكم [٩] الناس ويمنعونكم [١٠] النوم سائر الليلة، فجئت رسول الله [١١] وقد استنار وجهه، وكان إذا سر يكون كذلك فقال لى: «أبشر بخير يوم أتى عليك مذ ولدتك امك» فقلت: يا رسول الله! أمن عند الله، أم من عندك؟ قال: «بل من عند الله» وتلا على ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [١٢] والآيات. وفيما نزلت ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وقلت يا رسول الله! أنخلع من مالى كله؟ فقال: «أمسك عليك بعض مالك فإنه خير لك» (أ) قيل: (ب) أن الكذب لا يصلح منه جد، ولا هزل ولا أن يعد أحد صبيه شيئا ثم لا ينجزه.

[١] في ٢ ج	الرسول عليه السلام.
[٢] في ٢ ج	مع الرسول الذى جاء من ملك غسان.
[٣] في ٢ ج	فسجرت.
[٤] في ٢ ج	ﷺ
[٥] في ٢ ج	فقال.
[٦] في ٢ ج	قلت.
[٧] في ٢٠ ج	اعطيته.
[٨] في ٢ ج	ﷺ
[٩] في ٢ ج	إذا يتحطمكم وفى ج إذا تحطمكم.
[١٠] في ٢ ج	ويمنعونكم.
[١١] في ٢ ج	ﷺ
[١٢] في ٢ ج	الآية.

(أ) أخرجه البخارى فى المغازى، ١٧٩ ومسلم فى التوبة ٩ وأحمد بن حنبل، ٣ / ٤٤٥٦ والبيهقى فى الدلائل، ٥ /

٢٧٣.

(ب) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن ابن مسعود، ١٤ / ٥٦٠ والبيهقى فى الشعب، ٤ / ٢٠٢ انظر: معالم

التنزيل، ٣ / ١٢٨.

١١٩- قال الله تعالى [١] ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ فما في الكذب رخصة بحال.

١٢٠- قوله [٢] ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ يعنى: كونوا معه فى الشدة والرخاء ﴿ وَلَا يَطْلُونِ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ يعنى: لا يقفون موقفاً، ولا ينالون من العدو أسراً أو قتلاً إلا اثبوا [٣] عليه.

١٢١- والنفقة الصغيرة: التمرة.

١٢٢- قوله [٤] ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾ قيل: (أ) لما عتب من تخلف قال المؤمنون: والله لا نتخلف عن غزوة بعدها، ولا عن سرية فلما أمر رسول الله [٥] بالسرايا إلى العدو نفر [٦] المسلمون جميعاً إلى الغزو، وتركوا [٧] رسول الله [٨] بالمدينة وحده، فأنزل الله هذه الآية. وهذا نفى معناه النهى لهم عن الخروج إلى العدو بأجمعهم، فهلاً خرج إلى العدو من كل قبيلة قوم، ويبقى مع النبى [٩] قوم ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ أي: الفرقة التى لا تخرج يتعلموا [١٠] القرآن، والسنن، والفرائض، والأحكام. فإذا رجعت السرايا، وقد نزل بعدهم قرآن، وتعلم [١١] القرآن القاعدون فيتعلمه السرايا، ويندرونهم ويخوفونهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ فلا يعملون [١٢] بخلافه.

١٢٣- قوله [١٣] ﴿ يَلُونَكُمْ ﴾ أي: يقربون منكم الأدنى فالأدنى. مثل قريظة، والنضير، وخيبر، وفدك ﴿ غَلْظَةً ﴾ شدة، وصبراً على الجهاد.

[١] في ج	لفظة الجلالة ساقطة.
[٢] في م ج	تعالى.
[٣] في م	اثبتوا عليه.
[٤] في م ج	تعالى.
[٥] في م ج	ﷺ
[٦] في م ج	ونفر المسلمون.
[٧] في م ج	فتركوا.
[٨] في م ج	ﷺ
[٩] في م ج	ﷺ
[١٠] في ج	يتعلمون.
[١١] في م ج	وقد تعلمه القاعدون.
[١٢] في م	فلا يعملون.
[١٣] في م	تعالى.

١٢٤- قوله [١] ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ المنافقون يقول [٢] بعضهم ذلك للبعض هزواً، فيزداد المنافق رجسا إلى الرجس، والمؤمن بالقرآن يزداد إيمانا إلى الإيمان.

١٢٦- قوله [٣] ﴿يَقْتَتُونَ﴾ أي: المنافقون بالأمراض، والأوجاع، وزوائد الموت. [٨٩/ظ]

١٢٧- قوله [٤] ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ﴾ كان رسول الله [٥] يقرأ عليهم، ويعرض بهم، وينفاهم فينظر بعضهم إلى البعض [٦] فيهمون بالنهوض، والخروج [من مجلس] [٧] رسول الله [٨] ويقول بعضهم للبعض ﴿هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ فيتخفون [٩] [١٠] ويخرجون [١١] فينصرفون ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن كل خير.

١٢٨- قوله [١٢] ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣] ليس في العرب قبيلة [١٤] إلا ولدته وله فيهم نسب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [١٥] أي: شديد عليه ﴿مَا عَنْتُمْ﴾ أي: ما يوقعكم في الشدة، وهو: دخول النار. يقال: عنت الرجل، إذا وقع في الشدة. (أ) ﴿حَرِيصٌ﴾ على إيمانكم ﴿رَوْوَفٌ رَحِيمٌ﴾ سماه باسم من أسماء الله. [١٦] وخص العرش بالذكر؛ لأنه أعظم الأشياء. قيل: (ب) آخر آية نزلت على رسول الله [١٧] هذه الآية، رواه الحاكم في صحيحه.

تعالى.	[١١] في م ر
النافقون بعضهم يقول ذلك لبعض.	[٢] في م ر ج
تعالى.	[٣] في م ر
تعالى.	[٤] في م
ﷺ	[٥] في م ج
الى بعض.	[٦] في ج
عن مجلس.	[٧] في م ر
ﷺ	[٨] في م ر
فتخفون.	[٩] في م ر
ما بين القوسين ساقط من ج	[١٠]
يخرجون مكرراً.	[١١] في م
تعالى.	[١٢] في م
قبل.	[١٣] في م ر ج
فضيلة.	[١٤] في م
اي ساقط.	[١٥] في م ر ج
تعالى.	[١٦] في م ر ج
ﷺ	[١٧] في م ر ج

(أ) انظر: غريب الحديث لابن الأثير، ٣/ ٣٠٦؛ ولسان العرب، ٢/ ١٦١؛ ومفاتيح الغيب، ١٦/ ٢٣٦.

(ب) أخرجه ابن جرير عن أبي بن كعب في تفسيره، ١٤/ ٥٨٨؛ والحاكم في المستدرک، ٢/ ٣٣٨؛ وأحمد بن

حنبل، ٥/ ١٣٤ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٣٦.

فهارس الكتاب

- (١) فهرس آيات القرآنآية ٢٣٦
- (٢) فهرس الأحاديث والآثار ٢٤٠
- (٣) فهرس الأعلام ٢٤٣
- (٤) فهرس الأماكن والبلدان ٢٤٦
- (٥) فهرس الفرق والطوائف والجماعات ٢٤٨
- (٦) فهرس المراجع ٢٥٠
- (٧) فهرس الموضوعات ٢٦٢

فهرست الآيات القرآنية

الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة	اسم السورة ورقم الآية
٣٨	٢٤٧-٢٤٦		
٣٩	٢٤٨		سورة الفاتحة
٤٠	٢٥٥-٢٥١	١	١
٤١	٢٥٩-٢٥٨	٢	٥-٤-٣-٢
٤٢	٢٦٠	٣	٧-٦
٤٣	٢٦٧-٢٦٦-٢٦٥-٢٦٤-٢٦١		
٤٤	٢٧٢-٢٧١-٢٦٩-٢٦٨		سورة البقرة
٤٥	٢٧٣	٤	٢-١
٤٦	٢٧٦-٢٧٥-٢٧٤	٥	٦-٥-٤-٣
٤٧	٢٨٤-٢٨١-٢٨٠-٢٧٨	٦	٩-٨-٧
٤٨	٢٨٥	٧	١٥-١٤-١٣-١٢
		٨	١٩-١٨
	سورة آل عمران	٩	٢٢-٢١-٢٠
٤٩	٨	١٠	٢٥-٢٤-٢٣
٥٠	١٧-١٤-١٢-١١-١٠	١١	٢٧-٢٦
٥١	٢٣-١٩-١٨	١٢	٣٠-٢٩-٢٨
٥٢	٢٨-٢٧-٢٦	١٤	٣١
٥٣	٣٧-٣٦-٣٣-٣١-٢٩	١٥	٤٥-٣٧-٣٤
٥٤	٤٢-٤١-٣٩-٣٨	١٦	٥١-٥٠-٤٦
٥٥	٤٩-٤٨-٤٦-٤٥-٤٤-٤٣	١٧	٦٠-٥٧-٥٥
٥٦	٥٥-٥٤-٥٢-٥٠	١٨	٦٧-٦٥-٦٣
٥٧	٦١-٥٩	١٩	٨٥-٧٤-٧٣-٧٢-٧١-٦٨
٥٨	٦٥-٦٤	٢٠	١٠٢-٩٣-٨٧
٥٩	٧٧-٧٥-٧٢-٦٩-٦٦	٢١	١٠٦
٦٠	٨٣-٨١-٧٩-٧٨	٢٢	١٢٤-١١٩-١١٥
٦١	٩٣-٩٢	٢٣	١٢٥
٦٢	١٠٢-٩٧-٩٦	٢٤	١٣٦-١٢٧-١٢٦
٦٣	١١٠-١٠٦-١٠٤-١٠٣	٢٥	١٥٢-١٤٣-١٣٨
٦٤	١٢٥-١٢٣-١٢٢-١٢١	٢٦	١٥٥-١٥٤-١٥٣
٦٥	١٢٩-١٢٨-١٢٧-١٢٦	٢٧	١٥٧-١٥٦
٦٦	١٣٥-١٣٣-١٣٠	٢٨	١٦٤-١٦٣-١٥٨
٦٧	١٤٢-١٤١-١٤٠-١٣٩-١٣٧	٢٩	١٧٧-١٧٢-١٧١-١٦٨-١٦٥
٦٨	١٤٧-١٤٦-١٤٥-١٤٤-١٤٣	٣٠	١٨٥-١٨٤-١٨٣
٦٩	١٥٢-١٥١	٣١	١٨٧-١٨٦-١٨٥
٧٠	١٥٤-١٥٣	٣٢	١٩٦-١٩٥
٧١	١٥٥	٣٣	٢٠٤-١٩٨-١٩٧
٧٢	١٦١-١٥٩	٣٤	٢٠٨-٢٠٧-٢٠٦
٧٣	١٦٧-١٦٦-١٦٥-١٦٤	٣٥	٢١٣-٢١٠
٧٤	١٧٠-١٦٩	٣٦	٢١٦-٢١٥-٢١٤
٧٥	١٧٩-١٧٨-١٧٣-١٧٢	٣٧	٢٣٨-٢٢٥

الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة	اسم السورة ورقم الآية
	٨٠ - ٧٩ - ٧٨ - ٧٧ - ٧٥ - ٧٣ - ٧١	٧٦	١٩٥ - ١٩١ - ١٨٣ - ١٨١ - ١٨٠
١١١	٨٢	٧٧	٢٠٠ - ١٩٩
١١٢	٨٩ - ٨٨ - ٨٧ - ٨٥ - ٨٤ - ٨٣		
١١٣	٩٤ - ٩٣ - ٩١ - ٩٠		سورة النساء
١١٤	١٠٠ - ٩٧ - ٩٦ - ٩٥	٧٨	٤ - ٣ - ١
١١٥	١٠٥ - ١٠٤ - ١٠٣ - ١٠٢ - ١٠١	٧٩	١٧ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥
١١٦	١٠٦	٨٠	١٩ - ١٨
١١٧	١١١ - ١٠٩ - ١٠٨ - ١٠٧	٨١	٢٣ - ٢٢ - ٢١ - ٢٢
	١١٦ - ١١٥ - ١١٤ - ١١٣ - ١١٢	٨٢	٣٦ - ٣٤
١١٨	١٢٠ - ١١٩ - ١١٨	٨٣	٤١ - ٣٧
		٨٤	٤٣
	سورة الانعام	٨٥	٤٩ - ٤٨ - ٤٦
١١٩	١٧ - ١٤ - ١٣ - ١٢ - ٢	٨٦	٥٧ - ٥٦ - ٥٤ - ٥١
١٢٠	٢٣ - ٢١ - ٢٥	٨٧	٥٩ - ٥٨
١٢١	٥٢ - ٤٤ - ٣٨ - ٣٥	٨٨	٦٦ - ٦٥ - ٦٤ - ٦٠
١٢٢	٥٤ - ٥٣	٨٩	٧٩ - ٧٨ - ٧٧ - ٧٣ - ٧٢
١٢٣	٦٥ - ٦١ - ٦٠ - ٥٩ - ٥٥	٩٠	٨٥ - ٨٤ - ٨٣ - ٨٢
١٢٤	٦٩ - ٦٨ - ٦٧ - ٦٦	٩١	٩٢ - ٨٨ - ٨٦
١٢٥	٧٥ - ٧٤ - ٧١ - ٧٠	٩٣	١٠٠ - ٩٨ - ٩٧ - ٩٤
١٢٦	٧٦	٩٤	١٠٤ - ١٠٣ - ١٠١
	٨٦ - ٨٣ - ٨٢ - ٨٠ - ٧٩ - ٧٨ - ٧٧	٩٥	١١٤ - ١١٢ - ١٠٨ - ١٠٧ - ١٠٥
١٢٧	٨٩ - ٨٧	٩٦	١٤٨ - ١٢٥ - ١١٥
١٢٨	٩١ - ٩٠		١٥٧ - ١٥٦ - ١٥٤ - ١٥٣ - ١٥٠
١٢٩	٩٥ - ٩٤ - ٩٣ - ٩٢	٩٧	١٦٠ - ١٥٩ - ١٥٨
١٣٠	٩٩ - ٩٨ - ٩٦	٩٨	١٧١ - ١٦٤ - ١٦٢
١٣١	١٠٤ - ١٠٣ - ١٠٠		
	١١٠ - ١٠٩ - ١٠٨ - ١٠٧ - ١٠٥		سورة المائدة
١٣٢	١١٢ - ١١١	٩٩	٢ - ١
	١١٩ - ١١٨ - ١١٦ - ١١٥ - ١١٣	١٠٠	٤ - ٣
١٣٣	١٢٢ - ١٢١ - ١٢٠	١٠١	٦ - ٥
١٣٤	١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٤ - ١٢٣	١٠٢	١٤ - ١٣ - ١٢ - ١١ - ٨ - ٧
	١٣١ - ١٣٠ - ١٢٩ - ١٢٨ - ١٢٧		٢٢ - ٢١ - ٢٠ - ١٩ - ١٨ - ١٦ - ١٥
١٣٥	١٣٥ - ١٣٣	١٠٣	٢٣
١٣٦	١٤٠ - ١٣٩ - ١٣٨ - ١٣٧ - ١٣٦	١٠٤	٣١ - ٣٠ - ٢٩ - ٢٧ - ٢٦ - ٢٥ - ٢٤
١٣٧	١٤٥ - ١٤٤ - ١٤٣ - ١٤٢ - ١٤١	١٠٥	٣٧ - ٣٦ - ٣٥ - ٣٤ - ٣٣ - ٣٢
١٣٨	١٥١ - ١٥٠ - ١٤٩ - ١٤٨ - ١٤٦	١٠٦	٤٢ - ٤١ - ٤٠ - ٣٨
١٣٩	١٥٨ - ١٥٦ - ١٥٤ - ١٥٣ - ١٥٢	١٠٧	٤٨ - ٤٦ - ٤٥ - ٤٤ - ٤٣
١٤٠	١٦٣ - ١٦١ - ١٦٠ - ١٥٩	١٠٨	٥٤ - ٥٣ - ٥٢ - ٥١ - ٥٠ - ٤٩
١٤١	١٦٥ - ١٦٤	١٠٩	٥٩ - ٥٨ - ٥٦ - ٥٥
		١١٠	٦٧ - ٦٦ - ٦٤ - ٦٣ - ٦١ - ٦٠

الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة	اسم السورة ورقم الآية
	سورة الأنفال		سورة الاعراف
١٧٨	٥-٤-٣-٢-١	١٤٢	٧-٦-٤-٣-٢-١
١٧٩	٧-٦	١٤٣	١٧-١٦-١٢-١٢-١١-١٠
١٨٠	١٠-٩-٨	١٤٤	٢٦-٢٣-٢٢-٢٠-١٨
١٨١	١٦-١٥-١٣-١٢	١٤٥	٢٩-٢٨-٢٧
١٨٢	١٨-١٧	١٤٦	٣٣-٣٢-٣١
١٨٣	٢٥-٢٤-٢٣-٢٢-٢١-١٩	١٤٧	٤٠-٣٩-٣٨-٣٧-٣٥-٣٤
١٨٤	٢٧-٢٦	١٤٨	٤٧-٤٤-٤٣-٤٢-٤١
١٨٥	٣١-٣٠-٢٩-٢٨	١٤٩	٥٤-٥٣-٥٢-٤٩-٤٨
١٨٦	٣٣	١٥٠	٦٤-٥٨-٥٧-٥٦-٥٥
١٨٧	٣٨-٣٦-٣٥-٣٤	- ٧٧-٧٥-٧٤-٧٣-٧١-٧٠-٦٩	
١٨٨	٤١-٣٩	١٥١	٨٥-٨٢-٧٨
١٨٩	٤٥-٤٤-٤٣-٤٢	- ٩٦-٩٥-٩٤-٩٣-٨٩-٨٨-٨٦	
١٩٠	٤٨-٤٧-٤٦	١٥٢	٩٩-٩٧
١٩١	٥٣-٥٢-٥٠-٤٩	- ١٠٩-١٠٨-١٠٧-١٠٥-١٠٢	
١٩٢	٦٠-٥٩-٥٨-٥٧-٥٥-٥٤	١٥٣	١٢١-١١٩-١١٧-١١٦-١١١
١٩٣	٦٤-٦٣-٦٢	- ١٢٩-١٢٨-١٢٧-١٢٤-١٢٢	
١٩٤	٦٧-٦٥	١٥٤	١٣٢-١٣١-١٢٠
١٩٥	٧٠-٦٩-٦٨	١٥٥	١٣٣
١٩٦	٧٣-٧٢-٧١	١٥٦	١٣٤
١٩٧	٧٥	١٥٧	١٤٢-١٣٩-١٣٨-١٣٧
		١٥٨	١٤٣
	سورة التوبة	١٥٩	١٤٥-١٤٤
١٩٩	٣-٢-١	١٦٠	١٤٨
٢٠١	١١-٨-٧-٦-٥-٤	١٦١	١٥١-١٥٠-١٤٩
٢٠٢	١٤-١٣-١٢	١٦٢	١٥٥-١٥٢
٢٠٣	١٧-١٦-١٥	١٦٣	١٥٦
٢٠٤	١٩-١٨	١٦٤	١٥٩-١٥٧
٢٠٥	٢٥-٢٤-٢٣	١٦٥	١٦٣-١٦٠
٢٠٦	٢٦	١٦٦	١٦٦-١٦٤
٢٠٧	٣٠-٢٩-٢٨-٢٧	١٦٧	١٦٨-١٦٧
٢٠٨	٣٤-٣٣-٣٢-٣١	١٦٨	١٧٢-١٧١-١٧٠-١٦٩
٢٠٩	٣٧-٣٦-٣٥	١٧٠	١٧٦-١٧٥-١٧٣
٢١٠	٣٨	١٧١	١٨٠-١٧٩-١٧٧
٢١١	٤٠-٣٩	١٧٢	١٨٥-١٨٤-١٨٣-١٨٢-١٨١
٢١٢	٤٣-٤٢-٤١	١٧٣	١٩٠-١٨٩-١٨٨-١٨٧
٢١٣	٤٧-٤٦-٤٤	١٧٤	١٩٥-١٩٤-١٩٣
٢١٤	٥٤-٥٣-٥٢-٥١-٥٠-٤٩	١٧٥	١٩٩-١٩٨-١٩٦
٢١٥	٦٠-٥٨-٥٧-٥٦-٥٥	١٧٦	٢٠٣-٢٠٢-٢٠١-٢٠٠
٢١٦	٦١	١٧٧	٢٠٦-٢٠٥-٢٠٤

الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة	اسم السورة ورقم الآية
		٢١٧	٧٠ - ٦٩ - ٦٧ - ٦٦ - ٦٥ - ٦٤ - ٦٢
		٢١٨	٧٤ - ٧٣ - ٧٢ - ٧١
		٢١٩	٧٥
		٢٢٠	٧٩ - ٧٧
		٢٢١	٨٣ - ٨٢ - ٨٠
		٢٢٢	٩٠ - ٨٨ - ٨٧ - ٨٦ - ٨٤
		٢٢٣	٩٧ - ٩٦ - ٩٢ - ٩١
		٢٢٤	١٠٠ - ٩٩ - ٩٨
		٢٢٥	١٠٣ - ١٠٢ - ١٠١
		٢٢٦	١٠٦ - ١٠٥ - ١٠٤
		٢٢٧	١٠٩ - ١٠٨ - ١٠٧
		٢٢٨	١١١ - ١١٠
		٢٢٩	١١٤ - ١١٣ - ١١٢
		٢٣٠	١١٧ - ١١٥
		٢٣١	١١٨
		٢٣٣	١٢٣ - ١٢٢ - ١٢١ - ١٢٠ - ١١٩
		٢٣٤	١٢٨ - ١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٤

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث والآثار	الصفحة	الحديث والآثار
٩٦	إن الله إتخذني خليلاً	٣٢	أنفق في سبيل الله وإن لم يكن إلا سهم
١٨٨	إن الله أغناكم عن أوساخ الناس	١٥٧	الله أكبر كما قال قوم موسى
٤٨	إن الله تجاوز عن أمتي	١١٦	اتسمرو بالمعروف وتناهوا عن المنكر
١٥٨	إن الله تعالى ناجى موسى	٢٣٢	ابشر بخير يوم أتى عليك
١٣	إن الله خلق آدم من قبضة	٨٥	أتاني أت من ربي
١٦٨	إن الله خلق آدم ومسح ظهره	٦١	أجعلها في قرابتك
١٧١	إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً	١٢٠	احفظ الله يحفظك
١٥٥	إن الله خلق ألف أمة	٢٣	اختن إبراهيم بالقدوم
٢٢١	إن الله خيرني في الإستغفار	٢٣٤	آخر آية نزلت على رسول الله
٢٢٢	إن الله خيرني في ذلك	٢٠٠	اخرج بهذه القصة من صدر براءة
٣١	إن الله رضى لهذه الأمة	١٠١	إذا توحش العبد المؤمن
١٦٢	إن الله لا يعذب من عباده	٢٠٤	إذا رأيت الرجل يعتاد المسجد
١١٣	إن الله لعن الخمر	٨	إذا سمعتم الرعد
٧٨	إن الله ليعمر بالقوم الديار	٣	إذا قال الإمام
٣٠	إن الله يحب أن توتى	١٧٧	إذا قرأ ابن آدم السجدة
٤٦	إن الله يقبل الصدقة	٨٢	أردنا أمراً وأراد الله أمراً
٧٤	إن أرواحهم في أجواف طير	٣٦	ارض عن الله بما قدر
٢٣	أن الحرم لا يعيذ عاصباً	٢٦	أرواح الشهداء في أجواف
١٤٣	إن الشيطان قعد لابن آدم	٢٢٩	استأذنت ربي في زيارتها
٢١٤	إن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان	٨٨	اسق ثم أرسل الماء إلى جارك
٢٣٢	أن الكذب لا يصلح منه جد	٢٨	إسم الله الأعظم
٧٨	إن المرأة خلقت من ضلع الرجل	٢٢٨	أشترط لربي أن تعبدوه
١٣٤	إن النور إذا دخل في القلب	١٤٩	أفضل الصدقة الماء
١١٤	إن أنفقت في حج أو جهاد	١٦٣	أقيموا على أخيكم وادفونوه
٦٢	إن أول قلعة وضعت	١٧٧	أكثر من السجود
١٠	أن تجعل لله نداً وهو خلقك	٩٦	ألا أدلك على صدقة
٥٢	إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي	٧٧	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
١٩٠	إن قريشاً خرجت بفخرها	١٩٢	ألا أن القوة الرمي
٢٥	أنا عند ظن عبدي بي	١٢٧	ألا ترون إلى قول لقمان لابنه
٤٠	أنتم اليوم على عدد	٧٢	ألا جلست في بيت أمك
٤٩	أنزل القرآن على أربعة أوجه	١٥٩	الألواح التي أنزلت على موسى
١١٨	أنزل المائدة من السماء خبزاً	١٢٢	الحمد لله الذي جعل في أمتي
١٨٩	إنما بنو هاشم وبنو المطلب	٢٠٩	الكيس من دان نفسه
٨٣	إني أحب أن أسمعه من غيري	١٨٠	اللهم انجلى ما وعدتني
١٤٨	إني لأرجو أن أكون أنا	١٥٥	اللهم أهلك الجراد
٢٧	إني لأصاب بالمصيبة	٦٣	إمتى أمة مرحومة

الصفحة	الحديث والآثار	الصفحة	الحديث والآثار
١٧٢	كذبت يا عدو الله	٦٣	أهل الجنة عشرون ومائة صف
٩٦	كل عمل ابن آدم عليه لا له	٢٢٩	أى عم ! قل لا اله الا الله
١٥٩	كما تجلى ربه للجبل جعله	٢١١	أيكم يقرأ سورة التوبة؟
٤	كنا إذا احمر البأس	١٨٢	بل أنتم المكارون
٦٥	كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم	٨٣	بينما رجل شاب من كان قبلكم
١٧١	لله تسعة وتسعون اسماً	٨٦	تبدل ليتجدد عليهم
٢٠	لا بأس بالرقى	٤٤	تصدقوا على اهل الاديان
٨١	لا تحدثوا بهذا الحديث	١٢٢	تعرض أعمال بنى آدم
٢٢٤	لا تسبوا أصحابي	٨٤	التيمم طهور المسلم
٤٤	لا تصدقوا الا على دينكم	١٧٣	تقوم الساعة على رجل
١١٥	لا تغفروا بقول الله (عليكم انفسكم)	٦٠	ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة
١٩	لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله	٨٣	الجار يتعلق بالجار
٣١	لا ولكن الله يغفر فى أول ليلة	٤٤	جعل الله صدقة السرفى التطوع
٨١	لا يتمنن أحدكم مال أخيه	٦٠	خابوا وخسروا
٤٥	لأن يأخذ أحدكم أحلبه	٨٧	خذوها يا بنى طلحة بأمانة الله
٢٠٣	لأنصرت ان لم أنصركم	٧٥	ذلك بيننا إن شاء الله
١١١	لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر	٢٠١	رحم الله أبا بكر ما كان أفعه
٤٦	لعن رسول الله ﷺ فى الربا خمسة	٧٠	رفعت رأسى يوم احد
٦٦	لم يصبر من استغفر	٨	سئل رسول الله عن الرعد
٢٧	لقد أعطيت هذه الامة	١٢٤	سألت ربه ثلاثاً
١٦٣	لقد تمجرت واسعاً	٦٤	سوموا فان الملائكة
١٨٩	لقد قللوا فى أعيننا حتى قلت	٢٢٩	سياحة أمتى الصيام
١٥	لما اصاب آدم خطيئة	١٨٢	شاهت الوجوه
٧٤	لما أصيب اخوانكم بأحد	٢٢٣	الشقة بعيدة
١٣	لما خلق الله آدم	٩٤	صدقة تصدق الله بها
١١٩	لما قضى الله الخلق كتب كتاباً	٨١	الصلوات الخمس والجمعة الى جمعه
٢٢	لو أن الله أنزل بأسه	٤٧	ضعها على رأس ثمانين
٢٢٦	لو أن رجلاً عمل فى صخرة لاباب لها	١٩٨	ضعوا هذه فى السورة
١٩٥	لو عذبنا فى هذا الامر	٢٢١	طول القنوت
٨٢	لو كنت أمراً أحداً أن يسجد	٤٧	فلعلكم تقولون كما قال بنوا إسرائيل
١٩٥	لو نزل عذاب	١٥٥	فى صدر الجراد مكتوب
٩٤	لو وافى المدينة لكان اتم	٢١١	قلت فى ابى بكر شيئاً
١٦١	ليس الخبر كاللعانية	٧٧	قوموا فصلوا على اخيكم
٤٥	ليس المسكين الطواف	٣	كان رسول الله ﷺ إذا أراد البراز
١١٣	ما أسكر كثيرة	٨	كان رسول الله إذا سمع الرعد
٢٦	ما أصاب عبداً	١٣٨	كان فيما اعطى موسى

الصفحة	الحديث والآثار	الصفحة	الحديث والآثار
٢٠٤	المساجد سوق من أسواق الآخرة	٨٢	ما زال جبريل يوصيني
١٩٠	نصرت بالصبا	٨٥	ما في القرآن آية أدهى
١٤٠	نعم، هي أحسن الحسنات	٢٢٥	ما في القرآن آية أرجى من هذه
٢١٤	هل لك في جلاد بنى الأصغر	٣١	ما قال عبد قط يارب
١٤٠	هم اصحاب البدع	٧٦	ما من أحد لا يؤدي زكاة ماله
٩٢	هو جزاؤه إن جازاه	٩٥	ما من عبد أذنب ذنبا
٤٧	هي آخر آية نزلت	١٤٢	ما ييكك
٨٢	هو جنتك ونارك	٧٤	مالي أراك مهتماً
٣٠	هي رخصة من الله	٥٣	مامن بنى آدم من مولود
٢١٠	والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل	١٢٣	مامن زرع على أرض ولا ثمار على اشجار
٥٧	والذى نفسى بيده أن العذاب قد تدلى	٢٠٩	مامن عبد له مال لا يؤدي زكاته
	والذى نفسى بيده مامن عبد يتصدق	٢٦	مامن مصيبة يصاب بها المؤمن
٢٢٦	بصدقة	٦٦	مامن مسلم يذنب ذنبا
٥٩	وان كان قضيا من أراك	١٢٣	مفتاح الغيب خمس
٢١٩	ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدى شكره	١٢٧	من أبتلى قصر
١١٥	ويحك! وما يؤمنك ان اقول نعم	١٠٩	من أراد الجنة بلا شك
٢١٥	ويلك! من يعدل إذا لم أعدل	٢٦	من أصيب بمصيبة
٣٤	يا ابا يحيى ربح البيع	٢٥	من أطاع الله فقد ذكره
٢١١	يا أبابكر! ما ظنك باثنين	١١٣	من الخنطة خمر ومن الشعرير خمر
٢٩	يا ايها الناس إن الله طيب	٢٠٤	من بنى مسجدا ولو مفحص
٦٣	يا ايها الناس إن الله يقول مروا بالمعروف	٨٠	من تاب قبل أن يفرغر
١١٠	يا ايها الناس انصرفوا عني	٨٠	من تاب قبل أن يموت يوم
٨٧	يا أيها الناس إنه لا إيمان لمن لا أمانة له	١٤٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
٢٨	يا ايها الناس كتب عليكم السعى	٨٣	من جر ثوبه
١٤٠	يا فاطمة قومي إلى أضحيتك	٩٠	من حالت شفاعته دون حد
٢٢٥	يا فلان أخرج من المسجد	٥٩	من حلف بيمينا وهو فيها فاجر
١٧٥	يارب كيف والغضب	٤٥	من سأل وله أوقية
٢٦	يارب! ما الشكر؟	٧٨	من صدق امرأة صداقا
٧	يؤمر يوم القيامة بناس	٦٧	من علم أنى ذو قدرة
١٤٦	يبعث كل عبد على مامات عليه	٢٠٤	من غدا فاشهدوا له بالايمن
٥١	يجاء بصاحبها يوم القيامة	٩١	من قال السلام عليكم
١٢١	يحشر الخلق كلهم يوم القيامة	٢٧	من قال عند مصيبة
٨٦	يحشر ما بين السقط إلى الشيخ	٤٠	من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة
١٤٨	يخلص المؤمن من النار	٨٣	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذنين
		١٢١	من وسع عليه فلم ير انه يملك به
		٩٢	من وعده الله على عمله ثوابا

فهرس الأعلام

- أبو وائل: ٥١
 أبي بن كعب: ٦١
 أبي حنيفة: ٢٣، ١٨٨
 أحمد بن حنبل: ٥٧
 آدم: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٣٥، ٣٩، ٧٨، ٨٦، ٩٨، ١٠٤، ١١٩، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٨
 ١٦٩، ١٧٤
 أحنس بن شريق: ٣٣
 آزر: ٢٣٠، ٢٢٩، ١٢٥
 أسامة بن زيد: ٩٣
 إسحاق: ٢٤
 إسماعيل: ٢٤، ١٣٦، ٢٠٩
 أسيد بن حسين: ٨٤
 أشمول: ٢٨
 أصمعي: ١٠٦
 أفضاخ: ٥٩
 أقرع بن حابس التميمي: ١٢١، ٢١٦
 الأعمش: ٥١
 الإنجيل: ٥٨، ١٠٧
 أم أسماء بنت أبي بكر: ٤٤
 أم سلمة: ٢٧، ٨١، ٢٣٢
 أمية بن الباهلي: ١٨٤
 أمية بن خلف: ٢٠٢
 أنس بن مالك: ٢٨، ٣١، ٦٥، ٨١
 أيوب: ٨٦
 بختنصر البابلي: ٤١
 بخاري: ١٠، ١٢٣، ١٢٧، ١٦٣، ١٩٨، ٢٠٦، ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٩
 بديل: ١١٦، ١١٧
 براء بن عازب: ٤٠، ٢٠٦
 بلال: ١٢٢
 بلعم بن باعوراء: ١٧٠
 بنت لوط: ١٥٢
 تاريخ: ١٢٥
 تميم الداري: ١١٦
 التورة: ١٨، ٣٥، ٣٩، ٥٨، ٦١، ٧٦، ٩٧، ١٠٢، ١١٠، ١٦٨، ٢٠٧
 ثابت بن قيس الأنصاري: ١٣٧
 ثعلبة بن حاطب: ٢١٩
 جابر بن عبدالله: ٧٤، ١٤٥
 جالوت: ٤٠
 ابراهيم: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٩٦، ١٢٦، ١٢٧، ١٥١
 ٢٣٠، ٢٠٩
 إيليس: ٥، ١٢، ١٣، ١٤، ١٤٣، ١٦٣، ١٧٣
 ١٧٤، ١٩٠
 إبن أبي سرح: ٢٢٣
 إبن الأنباري: ١٢٦
 إبن اللثبية: ٧٢
 إبن زيد: ٢٠١
 إبن عامر: ١٢٨
 إبن عباس: ١٣، ١٥، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦٦، ٧٩، ٩١، ٩٢
 ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١١٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٦
 إبن عمر: ٣٣، ١٦١، ١٨٢
 إبن كثير: ١٥
 إبن مجاهد: ١٢٨
 إبن مريم: انظر: عيسى
 أبو إبراهيم: انظر: آزر
 أبو أيوب الأنصاري: ٣٢
 أبو بكر الصديق: ٧، ٤٧، ٦٦، ٧٥، ٨٤، ٩٠، ٩٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١٨٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٠
 أبو جهل: ٥، ١٢٠، ١٣٣، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٢٩
 أبو ذر: ٦٠، ٨٥
 أبو سفيان: ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٩٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٧
 ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٦
 أبو سلمة: ٢٧
 أبو طالب: ٥، ١٣٤، ٢٢٩
 أبو طلحة: ٦١، ٧٠
 أبو عامر الراهب: ٢٢٧
 أبو عبيدة: ١٢٨
 أبو عقيل: ٢٢١
 أبو فاطمة: ١٧٧
 أبو لبابة: ١٨٥
 أبو موسى الأشعري: ٦١، ١٠٩
 أبو هريرة: ٥٣، ١٠١، ١٢١، ١٦٣، ٢٠٠

- جبريل: ٣، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٤٨، ٥٥، ٧٣،
١٦٠، ١٧٢، ١٩٠
- جبير بن مطعم: ١٨٨
- جد بن قيس: ٢١٤
- جعفر الطيار: ١١٢
- جلاس بن سويد: ٢١٩
- جن: ١٢، ١٤، ٢٠، ٤٦، ١٣١، ١٣٥، ١٤٥
- حارث بن هشام: ١٨٧، ١٩١
- حاكم: ٢٣٤
- حبيب بن ضمرة اللبني: ٩٤
- الحرب: ١٨٧
- حربن اخي عينة: ١٧٥
- حرقوص بن زهير: ٢١٥
- الحسن: ١٢١
- حسان بن ثابت: ٦١، ٢١١
- حسن: ٥٧
- حسين: ٥٧
- حطيم بن ضبيعة: ٩٩
- حكيم بن حزام: ١٨٧
- حنة أم مريم: ٥٣
- حواء: ٧٨، ١٧٤
- حصى بن أخطب: ٨٦
- خالد بن الوليد: ٦٩
- داود: ١٩، ٤٠، ١١١
- خياب بن الأرت: ١٢١
- زكريا: ٥٤، ٥٥
- زبير: ٦٥، ٧٥، ٨٨، ١٤٨، ١٨٣
- زجاج: ١٢٦
- زيد الخليل: ١٠٠
- زيد: ٨٨
- سام بن نوح: ٥٥
- سامري: ١٦، ١٦٠
- سراقه بن مالك الكناني: ١٩٠، ١٩١
- سعد بن أبي وقاص: ٦١، ١١٣، ١٨٤، ١٨٥
- سعيد بن المسيب: ٩١
- سعيد بن جبير: ٢٧، ١٣٠
- سفيان (الثوري): ٩٢، ٩٦
- سفيان بن الحارث: ١٨٧
- سفيان بن حرب: ١٨٧
- سلمان: ١٢٥
- سليمان: ٢٠
- سهل بن سعد: ٧٠
- الشافعي: ٢٣، ٢٨، ٣٧، ١٨٨، ٢١٥
- شريح: ٢٧
- شعيب: ١٥١، ١٥٢، ٢١٧
- شبة: ٨٧
- شيطان (شياطين): ٧، ١٤، ٢٠، ٤٦، ٧٢، ١١٠،
١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٨، ١٧٦،
١٨١، ١٨٩
- صالح: ١١٥
- صهيب: ٣٤، ١٢٢، ١٤٩
- طالوت: ٣٨، ٣٩
- طعمة بن أبيرق: ٩٥، ٩٦
- طلحة: ١٤٨
- عائشة: ٦٣، ٦٤، ٨٤، ١١٠، ١٤٠، ١٤٢
- عاذر: ٥٥
- عبادة بن الصامت: ١٠٧، ١٠٩
- عباس بن عبد المطلب: ١٨٧، ٢٠٣
- عباس بن مرادس: ٢١٦
- عباس: ٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٥
- عبد الله بن ابي: ٦٤، ٧١، ٨٩، ١٠٨، ٢١٨، ٢١٩،
٢٢٢، ٢٢٣
- عبد الرحمن السلماني: ٨٠
- عبد الرحمن بن عوف: ٤٧، ٧١، ٨٤، ٩٤، ٢٢٠
- عبد خير: ٩٥
- عبد الله بن امية: ٢٢٩
- عبد الله بن رواحة: ٢٢٨
- عبد الله بن سلام: ٣٤، ٥٩، ٧٧، ٩٨، ١٠٩
- عبد الله بن مسعود: ٩، ٥١، ٦٩، ٨٣، ١٢٧، ١٨٩
- عتاب بن أسيد: ٤٧
- عثمان بن طلحة: ٨٧
- عثمان بن عفان: ٧١، ٧٢، ١٤٨، ١٨٣، ١٨٨،
١٩٨، ٢٢٠
- عدى بن حاتم: ٧، ١٠٠، ١١٦، ٢٠٧
- عزيز: ٤١، ٥٨، ١٥١، ٢٠٧
- عكرمة بن ابي سفيان: ٢٠٣
- عكرمة: ١٦٦، ١٦٧
- على بن ابي طالب: ٤٦، ٥٢، ٥٧، ٦٢، ٦٦، ٧٠،
٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩٥، ١٤٨، ٢٠٠
- على بن زيد: ١٣٨
- عمار: ١٢٢
- عمرو بن العاص: ١١٧
- عمر بن جحاش: ١٠٢
- عمر: ٢٤، ٣١، ٤٧، ٦١، ٩٠، ٩٤، ١٣٣، ١٤٠

١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٩١، ٢٠٦،

٢١١

موسى: ٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٦، ٣٨، ٣٩، ٥٠،

٥٦، ٦٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،

١١١، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥،

١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤،

١٦٥، ١٧٠، ١٩١، ١٩٢،

ميكائيل: ١٤

نبهان التمار: ٦٦

النجاشي: ٧٧، ١١١، ١١٢،

نضير بن الحارث: ١٢٠، ١٨٥، ١٨٦،

نعمان بن بشير: ٢٠٤

نعيم بن مسعود الأشجعي: ٧٥

نمرود: ٤١، ٢١٧،

نوح: ٣٥

هاثيل: ١٠٤

هاروت: ٢٠، ٣٩،

هارون: ١٠٤، ١٥٧،

هلال بن امية: ٢٢٦، ٢٣١،

ورقة بن نوفل: ٣

وليد بن المغيرة: ١٣٤، ١٤١،

يحيى بن معاذ: ٩٢

يحيى: ٥٤

يعقوب: ٢٧، ٦١،

يوسف: ٨٦

يوشع: ١٠٣

١٥٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٤،

١٩٥، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢٣،

عمران بن حصين: ١٤٠

عمرو بن الجموح: ٣٦

عيسى: ٣، ٢٠، ٣٥، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨،

٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩،

١١١، ١١٥، ١١٨، ١٣١، ٢٠٧، ٢٠٨،

عينة بن حصن: ١٢١، ١٧٥، ٢١٦،

غالب القطان: ٥١

فاطمة: ٥٧، ٧٠، ١٤٠،

فرعون: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧،

قابيل: ١٠٤

قارون: ١٢٣

قتية: ٥٧

كالب: ١٠٣

كعب بن الأشرف: ٨٦، ٨٨،

كعب بن مالك: ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢،

ماروت: ٢٠

مجاهد: ٣٨

محمد: ٦، ١٠، ٢١، ٢٨، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٨،

٧٥، ٧٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧،

١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢٨،

١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢،

٢٠٧، ٢١٠،

مدلين بن إبراهيم: ١٥٢

مقداد بن الأسود: ٦٤

مراة بن الربيع: ٢٢٦، ٢٣١،

مريم: ٥٥، ٩٨، ١٥٥،

مستورد: ٢١٠

مسلم: ٣، ١٣، ١١٩، ١٢٧، ١٤٠، ١٤٦، ١٧١،

١٨٠، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٤،

٢٢٩

مسلمة بن عبد الملك: ٨٨

مسور بن المخرمة: ١٩٩

مسيح: انظر: عيسى

مسيلة الكذاب: ١٢٩

معاذ: ٤٧، ٥٠،

معاوية: ١٨٦

معتب بن قشير: ٧١

ملكنة: ٣، ٥، ٧، ١٢، ١٤، ٢٠، ٣٩، ٥٣، ٥٥،

٦٠، ٦٤، ٦٥، ٩٣، ١٢٢، ١٣١، ١٣٢،

١٤٣، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٧،

فهرس الأماكن والبلدان

الدنيا: ١، ٢، ٢١، ٤٠، ٤٣، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٨،	ابلة: ٤١، ١٦٦
٢٢١، ١٨٩، ١٧٠، ١٦٣، ١٦٢	احمد: ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥،
رضوى: ١٥٩	٨٩، ١٥٩
روم: ٥٢، ٦٣، ٦٤	آخرة: ٢، ٢١، ٤١، ٤٣، ١٤٧، ١٦٢، ١٦٣
ساحر البحر: ٤٢	الأردن: ٢٤، ٣٩
شام: ٢٤، ١٠٣، ١١٦، ١٤٣، ١٥٥، ١٥٧، ٢٢٧	ارض المقدسة: ١٠٤
صعيد مصر: ١٥٣	ارض بابل: ٢١
صفا: ٢٨، ١٧٢	اليه: ١٧، ١٠٤، ١٧٠
صين: ١٦٤	بدر الصغرى: ٧٥
طائف: ٢٤، ٢٠٥	بدر: ٤٠، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٩، ٩٣، ٩٤،
طور سيناء: ١٦	١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠،
عرش: ٢٣٤	١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٢٤
عرفات: ١٠٠، ١٦٩، ١٩٩	بكة: راجع: مكة
فارس: ٥٢، ٦٣، ٦٤، ١٩٣	بيت المقدس: ٢٢، ٢٥، ٣٥، ٤١
فدك: ٢٣٣	بيت: ٢٣، ٣٢، ٥٣، ٦٢، ٨٧، ٩٩، ١٢٤، ١٤٥،
فلسطين: ١٨، ٣٩، ١٠٣	١٤٦، ١٥١، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤،
قريش: ١٤٣، ١٧٨، ١٧٩	٢٠٧
كعبة: ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٥، ٨٧، ٩٩، ١٠٠، ١١٤،	بيداء: ٨٤
١٢١	تبوك: ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨،
كنية: ٥٣	٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٠
مدائن صعيد: ١٥٣	تنعيم: ٩٤
مدائن كبرى: ٦١	ثبير: ١٥٩
مدين: ١٥٩	ثور: ٢١١
مدينة الجنة: ٢١٨	جالولا: ٦١
مدينة: ٢٢، ٣٦، ٤٥، ٦٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦،	الجنة: ٥، ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ٢٧، ٥٣، ٩٧، ١٣٥،
١٥٢، ١٥٩، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤،	١٣٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨،
١٨٩، ١٩١، ١٩٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣،	١٦٠، ١٦٩، ١٧١، ١٩٥، ٢٠٩، ٢٢٨،
٢٣٣	٢٢٩
مروة: ٢٨	جزيرة العرب: ١٨٨
مسجد الحرام. انظر: البيت	حيشة: ٧٧
مسجد بنى معاوية: ١٢٤	حديبية: ٣٢، ١١٣، ١٦١، ١٨٥، ١٩٧، ٢٠٢،
مسجد رسول الله: ٢٢٧	حراء: ١٥٩
مسجد ضرار: ٢٢٧	حرم: انظر: البيت
مسجد قباء: ٢٢٧	حنين: ١٥٧، ٢٠٥، ٢٠٦،
مصر: ١٦، ١٥٧، ١٦٠	حيرة: ١٨٥
مدينة الجبارين: ١٧، ١٠٢، ١٧٠	خير: ٢٣٣
مقام ابراهيم: ٢٤، ٦٢	دار الندوة: ١٨٥
أم القرى. انظر: مكة	دار فرعون: ١٥٣
مكة: ٢٤، ٣٣، ٤٧، ٥٢، ٦٢، ٦٩، ٩٦، ١٠٠،	دمشق: ١٠٣
١١٠، ١١٣، ١١٤، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٣،	

١٥٢، ١٥٣، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦،

٢١١

منى: ٢٠٠

الشار: ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٩، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠،

١٢٢، ١٣٩، ١٤٨، ١٦٩، ١٧١، ٢٠٩،

٢٥٤، ٢٢١

نبير: ١٥٩

لجران: ٥٧

تعمان. انظر: عرفة

هدرين: ١٥٨

ورقان: ١٥٩

يمن: ١٤٣، ١٥٥

فهرس الفرق والطوائف والجماعات

- ابن العم: ٥٨
أسباط اليهود: ١٦٥
أسد: ٢٢٤، ٢٢٣
أسلم: ٢٢٥
أصحاب الاعراف: أنظر: أهل الاعراف
أصحاب رسول الله: أنظر: أصحاب محمد
أصحاب السبت: ١١٠، ١٠٣
أصحاب الفيل: ٦٢
أصحاب محمد: ٥٩، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٩، ٩٤، ١١٢، ١٣٤، ١٦٣، ١٨٤، ١٩٩
أصحاب النار: أنظر: أهل النار.
أصحاب المائدة: ١١٠، ١٠٣
أصحاب النجوم: ١٢٦
آل ابي بكر: ٨٤
آل قرعون: ٥٠
آل موسى: ٣٩
آل هارون: ٣٩
الوائب: ٢٩
العرب: ١٦، ٥٨، ٧٣، ٧٩، ٨٩، ١٠٨، ١٢٢، ١٦٧، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٣٤
أمة احمد: أنظر: أمة محمد
الأنصار: ٣٢، ٦٠، ٦٣، ٧١، ٨٤، ١٢٨، ١٨٤، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٢٨، ٢٣١
أهل الإسلام: ١٨٠
أهل الاعراف: ١٤٨، ١٤٩
أهل البوادي: ١٥٤
أهل الجاهلية: ١٦٤
أهل الجنة: ١٤٨، ١٤٩، ١٦٩، ٢٠٧
أهل السنة: ٩٢
أهل الصفة: ٤٥
أهل القرى: ١٥٤
أهل القرية: ١٦٦
أهل الكتاب: ٥، ٣٠، ٤٩، ٦٦، ٧٧، ١٠٦، ١١٦، ١٦٣
أهل المدينة: ٩، ١٩١
أهل النار: ١٦٨، ١٤٩، ١٤٨
أهل اليمن: ٣٣، ١٨٦، ١٩٢
أهل أم القرى: أنظر: أهل مكة
أهل بدر: ١٧٨
أهل جدة: ٢٠٧
أهل شرك: ١٥١
أهل صنعاء: ٢٠٧
أهل مكة: ٩، ٧٨، ٩٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٢
أهل لجران: ٥٧
الأوس: ٦٣، ١٩١، ١٩٣، ٢٢٥
أولاد آدم: ٣٩
أولاد يعقوب: ١٦٥
بجائر: ٢٩
بنو الجان: ١٣
بنو بكر: ٢٠٢
بنو ضمرة: ٢٠١
بنو المطلب: ١٨٨
بنو هاشم: ١٨٨، ١٨٥
بنو كنانة: ١٩٠
بنى آدم (ابن آدم): ١٣، ١٤، ١٧، ٤٢، ٧٣، ٨٩، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٧
بنى إسرائيل: ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥٥، ٧٦، ٨٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٧٠
بنى الأصغر (أنظر: الروم)
بنى العم: ٥٧
بنى المغيرة: ٤٧
بنى تغلب: ٧٣
بنى حارثة: ٦٤
بنى سلعة: ٦٤
بنى طلحة: ٨٧
بنى عبد الدار: ٨٧، ١٨٣
بنى قريظة: ١٩، ٥٠، ٥١، ١٠٧، ١٦٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣، ٢٣٣
بنى نضير: ١٩، ٥٠، ٥١، ١٠٢، ١٠٧، ١٦٢، ١٨٣، ٢٣٣
ثقيف: ٣٣، ٤٧، ٢٠٥
جهينة: ٢٢٤، ٢٢٥
حواريون: ٥٦
خزاعة: ٢٠٢، ٢٠٣
الحزرج: ٦٣، ١٩١، ١٩٣، ٢٢٥
رهمط عرينة: ٢٠٥

- رمط عكل: ١٠٥
 روم: ٢١٤
 سلف: ٩٢
 عطفان: ٢٢٣، ٢٢٤
 عمالقة: ٣٩
 غفار: ٢٢٢، ٢٢٥
 قبطن: ١٥٥
 قدونية: ٨٥، ٨٩، ٩٨، ١٣٤، ١٣٨
 قريش: ٣٤، ٥٣، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١،
 ٢٠٣
 قوم لوط: ١٢٣، ١٨٦، ٢١٧
 قوم موسى: ١٥٧
 كفار العرب: ١٣١
 مزينة: ٢٢٥
 معشر القبط: ١٥٣
 المفسرون: ٤٦
 ملة عبد المطلب: ٢٢٥
 مهاجرين: ٤٥، ٦٠، ٦٣، ٧١، ٨٨، ٩١، ١٢٧،
 ١٩٣، ١٩٦
 نائلة: ٢٨
 النصارى: ٣، ٢٥، ٣٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٧٣، ١١١،
 ١١٢، ١٣١، ١٣٩، ١٤٠، ١٦٣، ١٧٢
 ٢٠٧، ٢٠٨
 النصرانية: انظر: النصارى
 هوازن: ٢٠٥، ٢٠٦
 وصائل: ٢٩
 يساف: ٢٨
 ينو المطلب: ١٨٨
 اليهود: ٣، ٢٢، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٦،
 ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٦، ٨٣، ٨٥،
 ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩،
 ١٢٨، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٦٢،
 ١٦٣، ١٦٦، ٢٠٧، ٢٠٨

فهرس المراجع

إتحاف :

... فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تأليف أحمد بن محمد البنا (١٧٠٥/١١١٧) تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الإحسان :

بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (١٣٣٨/٧٣٩)، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

أحكام القرآن :

تأليف أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (٨١٩/٢٠٤)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الأدب المفرد :

تأليف محمد بن إسماعيل النجاري (٨٧٠/٢٥٦)، تخريج محمد عبد القادر عطا، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

أخبار الزهاد :

... تأليف أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي (١٢٧٥/٦٧٤)، نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، تحت رقم ٧٥.

أساس البلاغة :

تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (١١٤٣/٥٣٨)، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

أسباب النزول :

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (١٠٧٥/٤٦٨)، بيروت بدون تاريخ.

أسباب النزول :

تأليف جلال الدين السيوطي (١٥٠٥/٩١١)، بيروت، بدون تاريخ.

الإستيعاب :

... في معرفة الأصحاب، تأليف أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي (١٠٧٠/٤٦٣)، بيروت، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.

أسد الغابة :

... في معرفة الصحابة، تأليف عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (١٢٣٢/٦٣٠)، تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

الإصابة:

... في تمييز الصحابة، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤٤٨/٨٥٢)، بيروت، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.

الأم:

تأليف أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (٨١٩/٢٠٤)، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

أنوار التنزيل:

... وأسرار التأويل، تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر (١٢٨٦/٦٨٥)، بيروت، بدون

تاريخ.

البحر المحيط:

تأليف أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ - ١٣٤٤)

بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

البداية والنهاية:

تأليف أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (١٣٧٢/٧٧٤)، تحقيق علي شيري، بيروت،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

البدر السافر:

... في أنس المسافر، تأليف جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي الأدفوي (١٣٤٧/٧٤٨)، نسخة

مخطوطة في مكتبة السليمانية، تحت رقم ٤٢٠١.

البدور الزاهرة:

في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرى، تأليف عبد الفتاح القاضي، بيروت،

١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

البرهان:

... في علوم القرآن، تأليف بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (١٣٩١/٧٩٤)، تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم، بيروت، بدون تاريخ.

بصائر ذوى التمييز:

في لطائف الكتاب العزيز، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (١٤١٤/٨١٧)،

تحقيق أستاذ محمد على النجار، بيروت، بدون تاريخ.

البيان:

... في غريب إعراب القرآن، تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري

(١١٨١/٥٧٧)، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، بدون ذكر مكان الطبع.

تاريخ الإسلام:

... ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (١٣٧٤/٧٤٨)، تحقيق بشار عوار معروف، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

تاريخ بغداد:

... أو مدينة السلام، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (١٠٧٠/٤٦٣)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

تأويل مشكل القرآن:

تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٨٨٩/٢٧٦)، تحقيق سيد أحمد صقر، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

البيان:

... في إعراب القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (١٢١٩/٦١٦)، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر، بدون تاريخ.

تحفة الأحوذى:

... بشرح جامع الترمذى، تأليف أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣/١٩٣٤)، تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة، بدون تاريخ.

تراجم رجال القرنين:

تأليف أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (١٢٦٦/٦٦٥)، تحقيق زاهد الكوثري، بيروت، ١٩٧٤م.

الترغيب والترهيب:

تأليف زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى (١٢٥٨/٦٥٦)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

تفسير ابن كثير:

تفسير القرآن العظيم، تأليف أبي الفداء إسماعيل بن كثير (١٣٧٢/٧٧٤)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

تفسير أبي السعود:

... إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف أبي السعود محمد بن محمد العمادى (١٥٤٤/٩٥١)، بيروت، بدون تاريخ.

تفسير الطبرى:

جامع البيان في تفسير القرآن، تأليف محمد بن جرير الطبرى (٩٢٢/٣١٠)، تحقيق محمود محمد

شاكراً، مصر، بدون تاريخ.

تفسير القاسمي:

محاسن التأويل، تأليف محمد جمال الدين القاسمي، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

تفسير القرآن العزيز:

... تفسير عبد الرزاق، تأليف أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٨٢٦/٢١١) تحقيق د. عبد

المعطي أمين قلعجي، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

تفسير القرطبي:

الجامع لأحكام القرآن، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (١٢٧٢/٦٧١)،

طهران، بدون تاريخ.

تفسير المشكل:

... من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والإختصار، تأليف أبي محمد مكى بن أبي طالب القيسي

(١٠٤٥/٤٣٧)، تحقيق هدى الطويل المرعشلي، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

تفسير سفيان بن عيينة:

جمع تحقيق أحمد صالح مجايري، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

تفسير غريب القرآن:

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٨٨٩/٢٧٦) تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، بدون

تاريخ. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن

الجوزي (١٢٠٠/٥٩٧) تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

التكملة:

... لوفيات النقلة، تأليف أبي محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري (١٢٥٨/٦٥٦)، تحقيق بشار

عوار معروف، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

تنوير الأذهان:

... من تفسير روح البيان، تأليف إسماعيل حقي البروسوي (١٧٢٤/١١٣٧) إختصار وتحقيق،

محمد علي الصابوني، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

تنوير المقياس:

... من تفسير ابن عباس، تأليف أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (١٤١٤/٨١٧)،

بيروت، بدون تاريخ.

ثعلبة بن حاطب:

... الصحابي المفترى عليه، تأليف عذاب محمود الحمش، دار بدر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

الجامع الصغير:

... في أحاديث البشير النذير، تأليف جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (١٥٠٥/٩١١)، مصر، بدون تاريخ.

جامع العلوم والحكم:

... في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي المعروف بابن رجب (١٣٩٢/٧٩٥)، تحقيق، شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

جمال القراء:

... وكمال الأقراء، تأليف علم الدين علي بن محمد السخاوي (١٢٣٦/٦٤٣)، تحقيق د. علي حسين البواب، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

حاشية الشهاب:

... عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، تأليف أحمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩/١٦٥٥)، بيروت، بدون تاريخ.

حاشية علامة الصاوي:

... في تفسير الجلالين، تأليف أحمد الصاوي المالكي، بيروت، بدون تاريخ.

الدر المنثور:

... في التفسير المنثور، تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (١٥٠٥/٩١١)، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

دقائق الإشارات:

... الي معاني الاسماء والصفات، إختصار الأسماء والصفات للبيهقي، تأليف عبد الله بن محمد الانصاري، تحقيق عماد الدين حيدر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

دلائل النبوة:

... ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (١٠٦٦/٤٥٨)، تحقيق د. عبد المعطي قلعي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

روح المعاني:

... في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (١٢٧٠/١٨٥٣)، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

زاد المسير:

... في علم التفسير، تأليف أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

(١٢٠٠/٥٩٧) بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

زبدة العرفان:

تأليف عبد الفتاح بالوى، استانبول، بدون تاريخ.

سنن ابن ماجه:

تأليف أبى عبيد الله محمد بن يزيد القزوينى (٨٨٨/٢٧٥)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سنن أبى داود:

تأليف أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (٨٨٨/٢٧٥)، استانبول، ١٤٠١هـ -

١٩٨١م.

سنن الترمذى:

تأليف محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٨٩٢/٢٧٩)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سنن الدارمى:

تأليف أبى محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدرامى (٨٦٩/٢٥٥)، استانبول،

١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سنن النسائى:

تأليف أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخرسانى (٩١٥/٣٠٣)،

استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سير أعلام النبلاء:

تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٣٧٤/٧٤٨) تحقيق شعيب الأرناؤوط،

حسين الأسد، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

السيرة النبوية:

تأليف أبى محمد عبد الملك بن هشام (٨٢٨/٢١٣)، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم البيارى، عبد

الحفيظ شلبى، دار إحياء التراث العربى، بدون تاريخ.

شرح الزرقانى:

... على موطأ الإمام مالك، تأليف محمد الزرقانى (١٧١٠/١١٢٢)، بيروت، ١٤٠٩هـ -

١٩٨٩م.

شرح السنة:

تأليف أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (١١١٦/٥١٠)، تحقيق زهير الشاويش، شعيب

الأرناؤوط، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

شعب الإيمان:

تأليف أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (١٠٦٦/٤٥٨)، تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

صحيح البخاري:

تصنيف أبى عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى (٨٧٠/٢٥٦)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

صحيح مسلم:

تأليف أبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى (٨٧٤/٢٦١)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

صفة الصفوة:

تأليف أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى (١٢٠٠/٥٩٧)، تحقيق إبراهيم رمضان - سعيد اللحام، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

طبقات الأولياء:

تأليف سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الملقب بابن الملتن (١٤٠١/٨٠٤)، تحقيق نور الدين شريعة، القاهرة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

طبقات الشافعية الكبرى:

... تأليف أبى نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (١٣٧٠/٧٧١)، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، بدون ذكر مكان الطبع والتأريخ.

طبقات الشافعية:

... تأليف عبدالرحيم حسن بن علي السنوي (١٣٧٠/٧٧٢)، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الطبقات الكبرى:

تأليف محمد بن سعد (٨٤٤/٢٣٠)، بيروت، بدون تاريخ.

طبقات المفسرين:

تأليف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودى (١٥٣٨/٩٤٥)، بيروت، بدون تاريخ.

عمدة القارى:

... شرح صحيح البخارى، تأليف بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العيني (١٤٥١/٨٥٥)، مصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

عون المعبود:

... شرح سنن أبى داود، تأليف أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى، تحقيق عبد الرحمن

محمد عثمان، مدينة المنورة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

غرائب القرآن:

... ورغائب الفرقان، تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري

(١٣٢٧/٧٢٨)، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، مصر، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

غريب القرآن وتفسيره:

تأليف أبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك المعروف بابن اليزيدي (٨٥١/٢٣٧) تحقيق د.

عبد الرزاق حسين، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

فتح الباري:

... بشرح صحيح البخاري، تأليف أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر

العسقلاني (١٤٤٩/٨٥٢)، تحقيق طه عبد الرؤف سعد - مصطفى محمد الهواري، القاهرة، ١٣٩٨هـ

- ١٩٧٨م.

فتح القدير:

... الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني

(١٨٣٤/١٢٥٠)، مصر، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

فضائل القرآن:

... وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تأليف أبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس

(٩٠٦/٢٩٤)، تحقيق غزوة بدير، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

القراءات الشاذة:

... وتوجيهها من لغة العرب، تأليف عبد الفتاح القاضي، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

قصص الأنبياء:

تأليف أبي الفداء إسماعيل بن كثير (١٣٧٢/٧٧٤)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الكافي الشاف:

... في تخريج أحاديث الكشاف، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني (١٤٤٨/٨٥٢)، بيروت، بدون تاريخ.

كتاب المبسوط:

تأليف شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (١٠٩٠/٤٨٣) بيروت، ١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م.

كتاب المصاحف:

تأليف أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان السجستاني، مؤسسة قرطبة، بدون تاريخ.

كتاب الناسخ والمنسوخ:

... في القرآن الكريم، تأليف أبي جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل الصفار المعروف بأبي جعفر النحاس (٩٤٩/٣٣٨)، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

كتاب الناسخ والمنسوخ:

... في كتاب الله تعالى، تأليف قتادة بن دعامة السدوسي (٧٣٥/١١٧)، تحقيق د. حاتم صالح

الضامن، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

كتاب طبقات الفقهاء الشافعية:

... تأليف أبي بكر أحمد بن محمد بن عمر المعروف بقاضي شهية (؟/؟)، تحقيق عبدالعليم خان،

بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الكشاف:

... عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف محمود بن عمر الزمخشري

(٨٢٥/٥٣٨)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مصر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

كنوز الحقائق:

... في حديث خير الخلائق، تأليف عبد الرؤف المناوي (١٦٢٢/١٠٣١)، مصر، بدون تاريخ.

كنزل العمال:

... في سنن الأقوال والأفعال، تأليف علاء الدين علي المتقي (١٥٦٧/٩٧٥)، بيروت ١٣٩٩هـ -

١٩٧٩م.

لباب التأويل:

... في معاني التنزيل، تأليف علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن

(١٣٢٤/٧٢٥)، بيروت، بدون تاريخ.

لسان العرب:

تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور (١٣١١/٧١١)، بيروت، بدون تاريخ.

مجمع الزوائد:

... ومنبع الفوائد، تأليف نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (١٤٠٤/٨٠٧)، بيروت، ١٤٠٢هـ

- ١٩٨٢م.

المحرر الوجيز:

... في تفسير الكتاب العزيز، تأليف أبي محمد بن عبد الحق بن عطية (١١٥٠/٥٤١)، تحقيق أحمد

صادق الملاح، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

مدارك التنزيل:

... وحقائق التأويل، تأليف أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (١٣٠١/٧٠١)،

بيروت، بدون تاريخ.

مختار الصحاح:

تأليف زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (١٢٦٧/٦٦٦)، تحقيق حمزة فتح الله،

بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

المختصر:

... المحتاج اليه من تأريخ الحافظ أبي عبد الله، تأليف محمد بن سعيد بن محمد المعروف بابن الديبشي

(١٢٣٩/٦٣٧)، إختصار الامام الذهبي، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥.

مرآة الجنان:

... وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تأليف أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي

اليافعي (١٣٦٦/٧٦٨)، بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

مرآة الزمان:

... في تأريخ الأعيان، تأليف أبي المظفر يوسف سبط بن الجوزي (١٢٥٦/٦٥٤)، حيدر آباد،

١٩٥٢م.

المستدرک:

... على كتاب الصحيحين، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله حاكم النيسابوري

(١٠١٤/٤٠٥)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

المستفاد:

... من ذيل تأريخ بغداد، تأليف أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار (٦٤٣/

١٢٤٥)، تحقيق قيصر أبو فتح، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

مستند:

تأليف أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٨٥٥/٢٤١)، استانبول، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

المصفي بأكف أهل الرسوخ:

... من علم الناسخ والمنسوخ، تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي

(١٢٠٠/٥٩٧)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

معالم التنزيل:

... في التفسير والتأويل، تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (١١١٦/٥١٠)

بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

معاني القرآن وإعرابه:

تأليف أبي اسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج (٩٢٣/٣١١)، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

معاني القرآن:

تأليف أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى المعروف بالأخفش الأوسط (٨٣٠/٢١٥)، تحقيق د. فائز فارس، بدون ذكر مكان الطبع، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

معجم البلدان:

... تأليف أبي عبد الله ياقوت الحموي (١٢٢٨/٦٢٦)، بيروت، ١٩٥٧م.

مفاتيح الغيب:

التفسير الكبير، تأليف محمد الرازى فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (١٢٠٩/٦٠٦)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

مفحومات الأقران:

... في مبهمات القرآن، تأليف جلال الدين السيوطى (١٥٠٥/٩١١) تحقيق د. مصطفى ديب البغا، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

المفردات:

في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (١١٠٨/٥٠٢)، استانبول، ١٩٨٦.

الموطأ:

تأليف مالك بن أنس (٧٩٥/١٧٩)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

الناسخ والمنسوخ:

تصنيف أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (١٠٣٧/٤٢٩)، تحقيق د. حلمى كامل أسعد عبد الهادى، عمان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الناسخ والمنسوخ:

تأليف أبي القاسم هبة الله ابن سلامة أبي النصر (١٠١٩/٤١٠)، بيروت، بدون تاريخ.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:

... تأليف جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغريد (١٤٦٩/٨٧٤)، القاهرة، بدون تاريخ.

نزهة الأنام:

... في تاريخ الاسلام، تأليف صارم الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن دقماق

(١٤٠٦/٨٠٩)، نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، تحت رقم ١٧٤٠.

النسخ في القرآن الكريم:

دراسة تشريعية تاريخية نقدية، تأليف د. مصطفى زيد، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

نصب الراية:

... لأحاديث الهداية، تأليف جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي (١٣٨٩/٧٩٢)،

بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

نفحات الأنس من حضرات القدس:

... تأليف عبدالرحمن جامي المعروف بملا جامي، ترجمة إلى التركية لامي جلبي، استانبول،

١٩٨٠م.

النهاية:

... في غريب الحديث والأثر، تأليف مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير

(١٢٠٩/٦٠٦)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت، بدون تاريخ.

الوصية:

تأليف أبي حفص عمر السهروردي (١٢٣٤/٦٣٢)، نسخة مخطوطة في مكتبة السليمانية، تحت

رقم ٦/٧٢١.

وضح البرهان:

... في مشكلات القرآن، تأليف محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الملقب ببيان الحق

النيسابوري (١١٦٠/٥٥٥)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

وليات الأعيان:

... وأنباء أبناء الزمان، تأليف أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان

(١٢٨٢/٦٨١)، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات

الموضوع:	رقم الصفحة
- مقدمة المحقق	٢
- شهاب الدين السهروردي .. حياته وآثاره	٤
- توصيف النسخ	١٥
- عملي في التحقيق	١٧
- صور مستنسخة (Fotokopy) من الأصل	١٨
- مقدمة المؤلف	٢٦

نغبة البيان في تفسير القرآن

تفسير فاتحة الكتاب	١
تفسير سورة البقرة	٤
تفسير سورة آل عمران	٤٩
تفسير سورة النساء	٧٨
تفسير سورة المائدة	٩٩
تفسير سورة الأنعام	١١٩
تفسير سورة الأعراف	١٤٢
تفسير سورة الأنفال	١٧٨
تفسير سورة التوبة	١٩٨
فهارس الكتاب	٢٣٥